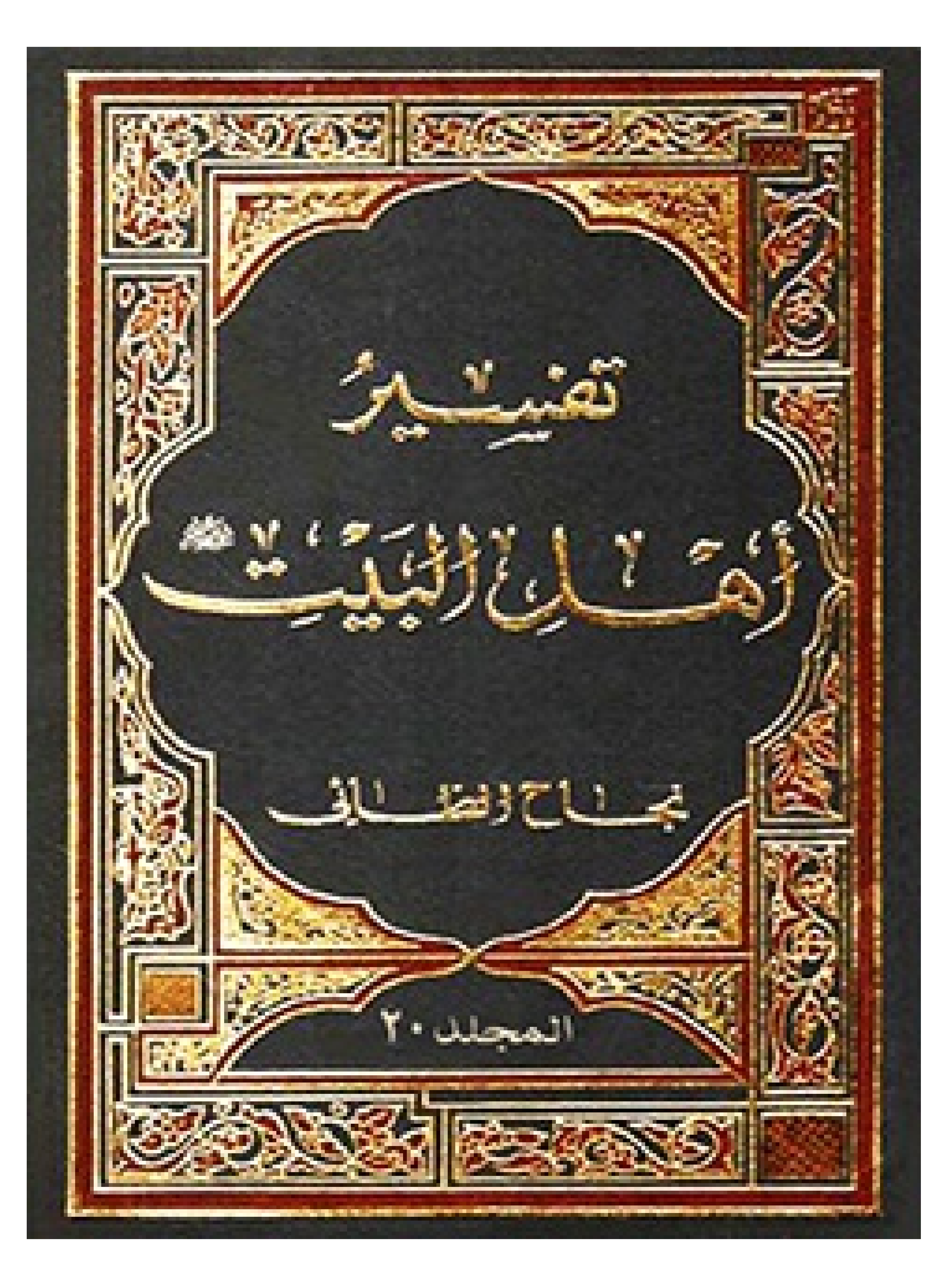

مرکز القائمیة اصبهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
السلام علیک یا صاحب الزمان


تفسير
أهل البيت عليهم السلام
المجلد ٢٠


بسم الله الرحمن الرحیم

تفسیر اهل البیت علیهم السلام

کاتب:

نجاح الطائی

نشرت فی الطباعة:

دار الهدی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

تفسير أهل البيت عليهم السلام المجلد ٢٠

اشاره

سرشناسه : طایی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پدیدآور : تفسیر اهل البیت علیهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحیاء التراث، ۱۴۳۹ ق.= ۲۰۱۷ م.= ۱۳۹۶.

مشخصات ظاهری : ج۲۵.

شابک : دوره ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۰۰۰-۶ : ؛ ج.۱ ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۰۰۸-۲ :

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنیه.

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : السورالقرآنیه.

موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن ۱۴

موضوع : Qur'an -- Shiite hermeneutics -- ۲۰th century

موضوع : تفاسیر -- تاثیر حدیث

موضوع : Qur'an -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP۹۸/ط۲۳۵ت۷۳ ۱۳۹۶

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۱۷۹

شماره کتابشناسی ملی : ۳۶۵۱۷۳۸

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

اشاره

تفسیر أهل البیت

المجلد _۲۰

المفسر والمحقق آیت الله الدکتور

نجاح الطائی

مؤسسه دار الهدی لاحیاء التراث الاسلامی العالمیه



سوره الزخرف _ ۴۳

الایه ۶۹_ ۸۹

بسم الله الرحمن الرحیم

{ الَّذِینَ آمَنُوا بِآیَاتِنَا وَکَانُوا مُسْلِمِینَ: } ۶۹ _سوره الزخرف.

أمنوا برب العالمین وکانوا مسلمین فی اخلاقهم ودینهم .

عن علی بن الحسین علیهما السلام قال : (إذا کان یوم القیامه نادی مناد: (یا عباد لا خوف علیکم الیوم ولا أنتم تحزنون) قال : إذا قالها لم یبق أحد إلا رفع رأسه فإذا قال :

(الذین آمنوا بآیاتنا وکانوا مسلمین) [لم یبق أحد إلا طأطأ رأسه إلا المسلمین] المحبین .

قال : [ثم] ینادی مناد : هذه فاطمه بنت محمد صلی الله علیه و آله تمر بکم هی ومن معها إلی الجنه [ثم یرسل فطأطؤوا ! رؤوسکم فلا یبقی أحد إلا طأطأ رأسه حتی تمر فاطمه ومن معها إلی الجنه .

ثم يرسل الله إليها ملكا فيقول : يا فاطمه سلی حاجتک . فتقول : يا رب حاجتی أن تغفر لی ولمن نصر ولدی) ((۱)) .

{ ادْخُلُوا الجَنَّهَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ } ۷۰ :

تکرمون غایه الاکرام .

ودرجات الجنه

یقول الامام المعصوم علیه السلام عدد آیات القرآن المجید سته آلاف درجه .

تفسیر فرات بن إبراهیم : الحسین بن سعید ، عن محمد بن مروان ، عن عبید بن الفضل الثوری ،: عن جعفر ، عن أبیه قال : ینادی مناد یوم القیامه : أین المحبون لعلی ؟ فیقومون من کل فج عمیق ، فیقال لهم : من أنتم ؟ قالوا : نحن المحبون لعلی علیه السلام الخالصون له حبا ، فیقال : فتشرکون فی حبه أحدا من الناس ؟ فیقولون : لا ، فیقال لهم : ادخلوا الجنه أنتم وأزواجکم تحبرون " ((۲)) .

الکافی : علی ، عن أبیه ، عن النوفلی ، عن السکونی ، عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله : یجئ کل غادر یوم القیامه بإمام مائل شدقه حتی یدخل النار ، ویجئ کل ناکث ببیعه إمام أجذم حتی یدخل النار " ((۳)) .

۱- تفسیر فرات ص ۴۰۹ .
۲- البحار, المجلسی, ج ۷ / ۲۰۱ .
۳- البحار, المجلسی, ج ۷ / ۲۰۱ .

الكافی : محمد بن یحیی ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن منذر بن یزید ، عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله علیه السلام : إذا کان یوم القیامه نادی مناد : أین الصدود لأولیائی ؟ فیقوم قوم لیس علی وجوههم لحم ، فیقال : هؤلاء الذین آذوا المؤمنین ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم فی دینهم ، ثم یؤمر بهم إلی جهنم ((۱)) .

وقال نجاح الطائی : وهذا هو الوعد الالهی للمؤمنین والوفاء لما عاهد به جل جلاله المتقین بقوله :

{ قُلْ أَذَلِکَ خَیْرٌ أَمْ جَنَّهُ الْخُلْدِ الَّتِی وُعِدَ الْمُتَّقُونَ کَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً

وَمَصِیراً } ۱۵_الفرقان .

{ وَالَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِکَ أَصْحَابُ الجَنَّهِ هُمْ فِیهَا خَالِدُونَ: } ۸۲ _البقره.

{ وَمَنْ یَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَکَر أَوْ أُنثَی وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِکَ یَدْخُلُونَ الجَنَّهَ وَلا یُظْلَمُونَ نَقِیراً: } ۱۲۴_النساء.

{یطَافُ عَلَیْهِمْ بِصِحَاف مِنْ ذَهَب وَأَکْوَاب وَفِیهَا مَا تَشْتَهِیهِ الأنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْیُنُ وَأَنْتُمْ فِیهَا خَالِدُونَ } ۷۱ _سوره الزخرف.

کل ما تشتهیه الانفس وتلذ الاعین موجود لاهل الجنه وهم فیها خالدون.

۱- البحار, المجلسی, ج ۷ / ۲۰۱ و الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۲ ص ۳۵۱ .

تفسیر علی بن إبراهیم : " ادخلوا الجنه أنتم وأزواجکم تحبرون " أی تکرمون " یطاف علیهم بصحاف من ذهب وأکواب " أی قصاع وأوانی " وفیها ما تشتهیه الأنفس " إلی قوله :

" منها تأکلون " فإنه محکم . وأخبرنی أبی ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابن سنان ، عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال : إن الرجل فی الجنه یبقی علی مائدته أیام الدنیا ، و یأکل فی أکله واحده بمقدار أکله: فی الدنیا " ((۱)) .

وعن أمیر المؤمنین علیه السلام فی وصف الجنّه : واعلموا عباد الله أنّ مع هذا رحمه الله التی وسعت کلّ شیء ، لا یعجز عن العباد جنّه عرضها السماوات والأرض ، خیر لا یکون بعده شرّ أبداً ، وشهوه لا تنفد أبداً ، ولذه لا تفنی أبداً ، ومجمع لا یتفرق أبداً ، وقوم قد جاوروا الرحمن وقام بین أیدیهم الغلمان ، بصحاف من ذهب فیها الفاکهه والریحان((۲)) .

وعن تفسیر قوله : { یَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِینَ إِلَی الرَّحْمنِ وَفْداً } قال : یا علی إنّ الوفد لا یکون إلاّ رکباناً ، أُولئک رجال اتّقوا الله فأحبّهم الله واختصّهم ورضی أعمالهم فسمّاهم المتّقین ، ثمّ قال : یا علی أما والذی فلق الحبّه

۱- البحار, المجلسی, ج ۸ / ۱۸۲ وتفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه: الثالثه ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الکتاب, تفسیر الایه, ص ۶۲۶ .

۲- سفینه البحار, المجلسی, ۱: ۱۸۴ ماده جنن ; البحار, المجلسی, ۳۳: ۵۴۷ .

وبرأ النسـمه ، إنّهم ليخرجون من قبورهم وبياض وجوههم كبياض الثلج ، عليهم ثياب بياضـها كبياض اللبن ، عليهم نعال الذهب ، شراكها من لؤلؤ يتلألأ .

وفى حديث آخر ، قال : إنّ الملائكه لتستقبلهم بنوق من نوق الجنّه عليها رحائل الذهب ، مكلّله بالدر والياقوت وجلالها الإستبرق والسندس ، وخطامها جـدل الأُرجوان ، وأزمّتهـا من زبرجـد ، فتطير بهم إلى المحشـر ، مع كلّ رجل منهم ألف ملك من قـدامه وعن يمينه وعن شـماله يزفّونهم زفّاً ، حتّى ينتهوا بهم إلى بـاب الجنّه الأعظم ، وعلى بـاب الجنّه شـجره ، الورقه منهـا يسـتظلّ تحتها مائه ألف من الناس ، وعن يمين الشـجره عين مُطهّره مزكيه ، فيسـقون منها شـربه فيطهّر الله قلوبهم من الحسد ويسـقط عن أبشارهم الشـعر ((١)) ذلك قوله : { وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً } ((٢)) من تلك العين المطهّره ، ثمّ يرجعون إلى عين أُخرى عن يسار الشـجره فيغتسـلون منها وهى عين الحياه فلا يموتون أبداً ثمّ يوقف بهم قدّام العرش وقد سـلموا من الآفات والأسـقام والحرّ والبرد أبداً ، قال : فيقول الجبّار للملائكه الذين معهم : احشـروا أوليائى إلى الجنّه ولا تقفـوهم مع الخلائق ، فقـد سـبق رضـائى عنهم ووجبت رحمـتى لهم فكيـف أوقفهم مع أصـحاب الحسـنات والسـيّئات ، فتسوقهم الملائكه إلى الجنّه ، فإذا انتهوا إلى باب الجنّه ضربت

١- جمع بشره .

٢- الانسان: ٢١ .

الملائکه حلقه الباب فیبلغ صریرها کلّ حوراء خلقها الله وأعدّها لأولیائه ، فیتباشرن إذا سمعن صریر الحلقه ویقلن : جاءنا أولیاء الله ، فیفتح لهم الباب فیدخلون الجنّه فیشرف علیهم أزواجهم من الحور العین والآدمیین فیقلن : مرحباً بکم فما کان أشدّ شوقنا إلیکم ، ویقول لهنّ أولیاء الله مثل ذلک .

فقال علی علیه السلام : من هؤلاء یا رسول الله ؟

فقال صلی الله علیه و آله : یا علی هؤلاء شیعتک وشیعتنا المخلصون لولایتک وأنت إمامهم ، وهو قول الله :

{ یَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِینَ إِلَی الرَّحْمنِ وَفْداً } ((1)).

قل الاجماع علی تحریم أوانی الذهب والفضه ولا سیما فی الأکل والشرب وإنما الخلاف فی الاتخاذ بدون الاستعمال وظاهر هذا الخبر الکراهه ویمکن حمله علی الحرمه لما نقل من الاجماع لکن وردت اخبار کثیره بلفظ الکراهه .

عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال : لا تأکل فی آنیه الذهب والفضه ((2)) .

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه: الثالثه ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الکتاب ۲: ۵۳ ; تفسیر البرهان ۳: ۲۲ ; الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ۸: ۹۵ .

۲- وسائل الشیعه , محمد بن حسن الحر العاملی , المتوفی سنه ۱۱۰۴ هج , ج ۳ / ۵۰۶

وعن الامام أبی جعفر الباقر علیه السلام أنه نهی عن آنیه الذهب والفضه ((۱)) .

وعن أبی الحسن موسی علیه السلام قال : آنیه الذهب والفضه متاع الذین لا یوقنون ((۲)) .

وجاء فی صحیح مسلم : کتاب اللباس والزینه: باب تحریم استعمال أوانی الذهب والفضه فی الشرب وغیره علی الرجال والنساء ، حدیث ۲ .

وقد عارض معاویه الحدیث النبوی : حدیث أبی الدرداء حیث روی نهی رسول الله صلی الله علیه و آله عن بیع أوانی الذهب والفضه بأکثر من وزنها . فقال معاویه : لا أری بذلک بأسا .

فقال أبو الدرداء : من یعذرنی من معاویه ! أخبره عن رسول الله صلی الله علیه و آله ویخبرنی عن رأیه ؟ لا أساکنک بأرض أبدا . دل کلام

[أبی الدرداء هذا] علی أن مقابله النص بالرأی غیر مشروع ((۳)) .

وقد خالف ملوک بنی أمیه وملوک العباسیین والعثمانیین النصوص النبویه واکلوا وشربوا بصحف وملاعق وأوانی الذهب والفضه .

۱- وسائل الشیعه , محمد بن حسن الحر العاملی , المتوفی سنه ۱۱۰۴ هج , ج ۳ / ۵۰۶.

۲- وسائل الشیعه , محمد بن حسن الحر العاملی , المتوفی سنه ۱۱۰۴ هج , ج ۳ / ۵۰۶

۳- البحار, المجلسی, ج ۳۴ / ۳۸۳ .

وذكر النبى صلى الله عليه و آله مخالفه البعض للنص الالهى ولبسهم للذهب مستقبلا قائلا وعندها تحلى ذكور أمتى بالذهب ويلبسون الحرير والديباج ويتخذون جلود النمور صفافا ((١)) .

{ وَتِلْكَ الجَنَّهُ الَّتِى أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } ٧٢_سوره الزخرف.

وقال تعالى: (ثم أورثنا الكتاب) يعنى القرآن أورثناه من اصطفيناه من عبادنا . ومعنى الإرث انتهاء الحكم إليه ومصيره لهم ، كما قال تعالى

(وتلك الجنه التى أورثتموها بما كنتم تعملون) .

وقيل المراد أورثناهم الايمان بالكتب السالفه وكان الميراث انتقال الشئ من قوم إلى قوم .

والأول أصح ((٢)) .

أى حصلتم عليها بأعمالكم .

قال ابن عباس : الكافر يرث نار المؤمن ، والمؤمن يرث جنه الكافر .

وقرئ : « ورثتموها » . شبّه جزاء العمل بالميراث ، لأنّه يخلفه عليه العامل .

و « تلك » إشاره إلى الجنّه المذكوره وقعت مبتدأ ، و « الجنّه » خبرها ، و « الَّتى أورثتموها » صفتها . أو « الجنّه » صفه: « تلك » ، و « الَّتى » خبرها ، أو

١- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه ١۴٠۴, الناشر: مؤسسه دار الكتاب, تفسير الايه .

٢- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه ۴۶٠هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر: مكتب الاعلام الاسلامى, تفسير الايه .

صفه « الجنّه » والخبر « بما كنتم تعملون » وعليه يتعلّق الباء بمحذوف لا « بأورثتموها » ((۱)) .

الراغب فی المفردات إذ قال : الوراثه والارث انتقال قنيه إليک عن غيرک من غير عقد ولا ما يجری مجری العقد ، وسمی بذلک المنتقل عن الميت فيقـال للقنيه الموروثه ميراث وإرث وتراث فقلبت الواو ألفا وتاء قال : وتأكلون التراث ، وقال عليه السـلام : أثبتوا علی مشاعركم فإنكم علی إرث أبيكم أی أصله وبقيته . قال الشاعر :

: ويقال لكل من حصل له شئ من غير تعب : قد ورث كذا ويقال لكل من خول شيئا مهنئا : أورث .

وقال نجاح الطائی : قال تعالی : وتلک الجنه التی أورثتموها _ الزخرف ۷۲.

:وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ۹* أُوْلَئِکَ هُمُ الوَارِثُونَ ۱۰*الَّذِينَ يَرِثُونَ الفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۱۱_المؤمنون .

: تِلْکَ الجَنَّهُ الَّتِی نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيّاً ۶۳_مريم.

: قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالعَاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ ۱۲۸_الاعراف.

تعهد تعالی علی اعطاء الجنه وراثه لمن يعمل صالحا فی الارض: وهو أمر حسن اذ فيه خير البشريه وحضارتها ورقيها .

ص: ۱۱

۱- تفسير كنز الدقائق, تفسير الايه .

وأعداء هذا المشروع المدنی هم الظالمون المعتدون الفاسقون فی الارض .

{ لَکُمْ فِیهَا فَاکِهَهٌ کَثِیرَهٌ مِنْهَا تَأْکُلُونَ ۷۳ }

و: (من) فی: (منها تأکلون) للتبعیض وهی تبین انها لا تنفد .

وقد قال تعالی : { إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَاد } ۵۴ _سوره ص.

:أَنَّ اللَّهَ یَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ یَشَاءُ_الزمر۵۲ .

وتوفیر الشراب والطعام الفاکهه وغیرها للفائزین فی الاخره اکرام من الله الکریم الجواد الرزاق لهم .

{: إِنَّ الْمُجْرِمِینَ فِی عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ: ۷۴: لا یُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِیهِ مُبْلِسُونَ: ۷۵ _سوره الزخرف.

وفی قوله تعالی : " لا یفتر عنهم العذاب " أی لا یخفف عنهم " وهم فیه مبلسون ": آئسون من کل خیر " .

وهم ملعونون ناکسوا رؤوسهم قد عاینوا الندامه والخزی الطویل .

وروی ابن عباس : عذاب القبر ثلاثه أثلاث : ثلث للغیبه ، وثلث للنمیمه ، وثلث للبول (النجاسه) ((۱)) .

{ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ: وَلَکِنْ کَانُوا هُمُ الظَّالِمِینَ۷۶ } _سوره الزخرف.

{ و مَا ظَلَمْنَاهُمْ }: بترکهم ولایه أهل بیتک .

{ وَلَکِنْ کَانُوا هُمُ الظَّالِمِینَ } ۷۶ ((۲)) .

۱- البحار, المجلسی, ج ۶ / ۲۴۵ .

۲- تأویل الآیات ۲ / ۵۷۱, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۸۸۲ .

{ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ } ٧٧:

ونادوا يا مالك " أى يـدعون خازن جهنم فيقولون : " يا مالك ليقض علينا ربك " أى ليمتنا ربك حتى نتخلص ونستريح من هذا العذاب " قال " أى فيقول مالك مجيبا لهم : " إنكم ماكثون " أى لابثون دائمون فى العـذاب قال ابن عباس والسـدى : إنما يجيبهم مالك بـذلك بعد ألف سنه ((١)) .

يريـد المجرمون أن يفروا من العـذاب الالـهى لكنهم فى جهنم مـاكثون وكـانوا لاـ يسـتجيبون لتوسـل المؤمنين فى الاـرض فيضـعوهم فى قعر السجون ومطاميرها مكبلين فى السلاسل يحلمون بالماء والطعام ورؤيه الشمس والسماء والارحام والنوم على الارض .

وقد تفنن الطغاه فى محاربه الصالحين منها الحروب الظالمه عليهم وقطع ارزاقهم وتشويه سمعتهم ونفيهم فى الارض وغير ذلك .

ويذكر أن الاشرار قد تفننوا فى تعذيب الابرار فى الدنيا فجعلوا نهارهم ليلا دامسا ومنعوهم من خيرات الارض الكثيره .

وقد شيدوا سجونا مخيفه ولا تحصى لارهاب الصالحين وسلبهم نعمه الحياه الدنيا .

١- البحار, المجلسى, ج ٨ / ٢٦٤ .

{ لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ } ۷۸ _سوره الزخرف.

قال الامام علی علیه السـلام : یا کمیل نحن والله الحق الـذی قال الله عز وجل ولو اتبع الحق أهوائهم لفسدت السـماوات والأرض ومن فیهن یا کمیل ثم ینادون الله تقدست أسمائه بعد ان یمکثوا أحقابا اجعلنا علی الرجا فیجیبهم اخسئوا ولا تکلمون ((۱)) .

تفسـیر علی بن إبراهیم : " لقد جئناکم بالحق ((۲)) " یعنی بولایه أمیر المؤمنین علیه السـلام " ولکن أکثرکم للحق کارهون ". والـدلیل علی أن الحق ولایه أمیر المؤمنین علیه السـلام قوله تعالی : " وقل الحق من ربکم ((۳)) " یعنی ولایه علی علیه السلام " فمن شاء فلیؤمن ومن شاء فلیکفر إنـا اعتـدنا للظالمین " آل محمـد حقهم " نارا " ثم ذکر علی أثر هـذا خبرهم ، وما تعاهـدوا علیه فی الکعبه أن لا یردوا الامر فی أهل بیت رسول الله صلی الله علیه و آله ، فقال : " أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون ((۴))" إلی قوله :

۱- مستدرک نهج البلاغه, میر جهانی ص ۱۲۹ .

۲- الزخرف۷۸.

۳- الکهف: ۲۹, وما بعدها ذیلها .

۴- الزخرف ۷۹ .

" لديهم يكتبون: " ((١)) .

أمالی الصدوق معانی الأخبار :

سئل أمير المؤمنين عليه السلام : أی الناس أكيس ؟

قال : من أبصر رشده من غيه ، فمال إلی رشده ((٢)) .

الخصال : ابن المتوكل ، عن محمد العطار ، عن الأشعری ، عن علی بن حسان رفعه إلی زراره ، عن الامام أبی عبد الله الصادق عليه السلام قال : إن من حقيقه الايمان أن تؤثر الحق وإن ضرك ، علی الباطل وإن نفعك ، وأن لا يجوز . منطقك علمك ((٣)) .

الخصال : الحسن بن علی [بن محمد] العطار ، عن محمد بن محمود ، عن محمد ابن منصور وإسماعيل المكی وحمدان جميعا ، عن المكی بن إبراهيم ، عن هشام بن حسان والحسن بن دينار ، عن محمد بن واسع ، عن عبد الله بن الصامت ، عن أبی ذر رحمه الله قال : أوصانی رسول الله صلی الله عليه و آله بأن أقول الحق وإن كان مرا ((٤)) .

١- البحار, المجلسی, ج ٣۶ / ٨٣ و تفسير القمی, علی بن ابراهيم القمی, سنه الوفاه: ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائری_الطبعه: الثالثه ١۴٠۴, الناشر: مؤسسه دار الكتاب . ۶١۴ .

٢- نهج البلاغه ج ٢ ص ٢٣۵ والبحار, المجلسی, ۶٧ / ١٠٧ .

٣- نهج البلاغه ج ٢ ص ٢٣۵ والبحار, المجلسی, ۶٧ / ١٠٧ .

۴- نهج البلاغه ج ٢ ص ٢٣۵ والبحار, المجلسی, ۶٧ / ١٠٧ .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : علی مع الحق والحق مع علی یدور معه حیثما

دار ((۱)).

{ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ } قال الامام علی علیه السلام : والله إن بقیت وسلمت لهم لأقیمنهم علی المحجه البیضاء والطریق الواضح ((۲)) .

وقال نجاح الطائی: لم یسمحوا لامیر المؤمنین علی علیه السلام بفرض منهج الحق فقتلوه وحاولوا محو تراثه وولده الائمه المیامین الخلفاء .

ص: ۱۶

۱- مجمع الزوائد, ابن حجر المکی الهیتمی, سنه الوفاه, ۸۰۷ هج, ج ۷ / ۲۳۵ فی یوم الجرعه, طبعه ۱۹۸۸م, دار الکتب العلمیه, بیروت, والمعیار والموازنه, الاسکافی, المتوفَّی سنه ۲۲۰ هجریه, تحقیق المحمودی, طبعه ۱۹۸۱ م, ص ۳۵, اصناف المخالفین, وشرح نهج البلاغه, المعتزلی ج ۲ / ۲۹۷, معرفه الإمام علی, و ۱۸ / ۷۲ وصیه له علیه السلام , تحقیق محمد ابو الفضل و تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه: ۴۶۳ هج, ۱۴ / ۳۲۲ یوسف بن یعقوب, تحقیق مصطفی عبد القادر, دار الکتب العلمیه, بیروت, و تاریخ دمشق ۴ ج ۲ / ۴۴۹, تحقیق علی شیری ۱۴۱۵ هجریه دار الفکر, بیروت, ومنتخب کنز العمال ج ۵ / ۳۰, وکنز العمال ج ۵ / ۳۰, والامامه والسیاسه ج ۱ / ۷۳, مناقب علی, ابو بکر بن مردویه الشافعی ۱۱۳ الفصل الثامن, طبعه دار الحدیث, ۱۴۲۴ هجریه, طبعه ۲, والاستغاثه, ابو القاسم الکوفی ج ۲ / ۶۳ مخازی سعد بن ابی وقاص, ومناقب علی علیه السلام , ابن الدمشقی ج ۱ / ۳۴۳, الباب ۴۹, تحقیق المحمودی, طبعه ۱ ۱۴۱۵ هجریه, احیاء الثقافه الاسلامیه, قم و ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ج ۱ / ۱۷۳, الباب ۹, وتقریب المعارف, الحلبی ۳۵۴, الاحداث الواقعه من عمر بن الخطاب .

۲- البحار, المجلسی, ج ۲۲ / ۱۸ .

فقد اجتمع الخوارج والامويون رغم تنافرهم ومعاداتهم لبعضهم البعض على قتله والتحق بهذا الركب كل ظالم منافق مصر على افناء الدين .

{ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ٧٩ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ } ٨٠ _سوره الزخرف.

عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام فى قول الله تعالى : " إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى: " فلان وفلان وفلان ، ارتدوا عن الايمان فى ترك ولايه أمير المؤمنين عليه السلام قلت : قوله تعالى : " ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم فى بعض الامر قال : نزلت والله فيهما وفى أتباعهما وهو قول الله عز وجل الذى نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه و آله " ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله: (فى على عليه السلام) سنطيعكم فى بعض الامر " قال : دعوا بنى أميه إلى ميثاقهم ألا يصيروا الامر فينا بعد النبى صلى الله عليه و آله ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا إن أعطيناهم إياه لم يحتاجوا إلى شئ ، ولم يبالوا أن يكون الامر فيهم ، فقالوا : سنطيعكم فى بعض الامر الذى دعوتمونا إليه وهو الخمس ألا نعطيهم منه شيئا وقوله " كرهوا ما نزل الله " والذى نزل الله ما افترض على خلقه من ولايه أمير المؤمنين عليه السلام وكان معهم أبو عبيده وكان كاتبهم ، فأنزل الله " أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون * أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم _ الآيه _ ((۱)) .

۱- الزخرف ۷۹ و ۸۰ . الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ۱/۴۲۱ .

{ أَمْ يَحْسَـبُونَ أَنَّا لا نَسْـمَعُ سِـرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ } «اتفاق رجال السـقيفه بعد حجه الوداع على اغتصاب الخلافه من الامام على عليه السـلام { بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ٨٠ }

و قال الصادق عليه السلام : قوله تعالى: (كرهوا ما أنزل الله) ((١)) .

وكان معهم أبو عبيده بن الجراح وهو كاتبهم , وقال الثانى : لا تجتمع النبوه والامامه فى اهل البيت أبداً , فأنزل الله تعالى:

{ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ , أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ

وَنَجْوَاهُمْ }: ((٢)) .

وكان النبى قد أخذ عليهم الميثاق مرتين لأمير المؤمنين , الأولى : حين قال : أتدرون من وليكم من بعدى؟

قالوا : الله ورسوله اعلم .

قال النبى صلى الله عليه و آله : صالح المؤمنين وأشار بيده الى على بن ابى طالب وقال :

١- سوره محمد ٩ .

٢- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ١ / ٣٤٨, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ١١٠٧هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۴ / ٨٨۴ .

هذا وليكم من بعدى . والثانيه يوم غدير خم ((۱)) .

ولقد وبخهم النبى صلى الله علیه و آله لما نزلت فأنكروا فنزلت: (يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمه الكفر) الآيه ((۲)) وقد سلف فى باب إنزال الآيات ، وسلف فى الباب الثانى عشر مثل ذلك الدعوات .

ورووا أن عمر أودعها أبا عبيده فقال له النبى صلى الله علیه و آله : أصبحت أمين هذه الأمه ، وروته العامه أيضا وقال عمر عند موته : ليتنى خرجت من الدنيا كفافا: لا عليَّ: ولا لى ، فقال ابنه: (عبد الله) : تقول هذا ؟

فقال : دعنى نحن أعلم بما صنعنا : أنا و صاحبى وأبو عبيده ومعاذ ((۳)) .

ندم ابى بكر على اغتصابه الخلافه:

قال الله تعالى : (وَيَومَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيهِ يَقُولُ يَا لَيتَنى اتَّخَذتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلا * يَاوَيلَتى لَيتَنى لَم أَتَّخِذ فُلَانًا خَليلا * لَّقَد أَضَلَّنى عَنِ الذِّكرِ

بَعدَ إِذ جَآءَنِى وَكَانَ الشَّيطانُ لِلإِنسَانِ خَذُولا) ((۴)) .

۱- تأويل الآيات ۲ / ۵۷۲, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۸۸۴ .
۲- براءه: ۷۴ .
۳- الصراط المستقيم, البياضى العاملى ص ۱۵۴.
۴- سوره الفرقان ۲۷, ۲۹, تفسير الكشّاف, الزمخشرى ۳ / ۲۷۶, تفسير الفخر الرازى ۸ / ۴۵۴ .

ندم ابو بکر وقال معتذراً: إنَّ بیعتی کانت فلته وقی الله شـرّها وخشیت الفتنه وایم الله ما حرصت علیها یوماً قط ، ولقد قلدت امراً عظیماً مالی به طاقه ولا یدان ، ولوددت أن اقوی الناس (علی علیه السلام) علیه مکانی ، وقال تولیت علیکم ولست بافضلکم ((۱)) .

وفی ذلـک اعتراف منه بافضـلیه الامـام علی (علیه السـلام) علی النـاس کافه وهو منهم . وعلی علیه السـلام مصـداق العلم والحلم والشـجاعه والفصاحه والعباده والنسب والاسبقیه والتربیه والصبر .

وقال ابو بکر: أما التی وددت أنی ترکتها ، فوددت أنّی لم اکن کشـفت بیت فاطمه علیها السلام وان کان اغلق علی الحرب ، ووددت أنی یوم سقیفه بنی ساعـده کنت قـذفت الامر فی عنق احـد الرجلین : عمر او ابی عبیـده فکان امیراً وکنت وزیراً ثم افصـح ابو بکر عن ندمه فی تسلُّم سلطه مغصوبه واخذه فدکاً: بعد ان قالت له فاطمه الزهراء: واللهِ لادعونَّ الله علیک فی کل صـلاه أصلیها ، فخرج باکیاً فاجتمع إلیه الناس فقال لهم: یبیت کل رجل منکم معانقاً حلیلته مسروراً باهله ، وترکتمونی وما أنا فیه ، لا حاجه لی فی بیعتکم ، أقیلونی بیعتی ((۲)) .

۱– شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۶ / ۴۷, الإمامه والسیاسه, ابن قتیبه ۱ / ۱۶ .

۲– الإمامه والسیاسه لابن قتیبه ۱ / ۱۴ .

واعترف عمر بمعارضته للرسول فی یوم الخمیس , قائلا: « إنَّ رسول الله

صلی الله علیه و آله أراد أن یذکره للأمر فی مرضه , فصددته عنه الخ ((1)).

عمر : والله لو أن لی طلاع الارض ذهباً لافتدیت به من عذاب الله عزوجل قبل أن أراه ((2)) .

وقال عمر بن الخطاب: (عنـد موته) لابنه عبـد الله : ضع خدی بالارض فابی عبد الله فقال له : ضع خدی بالارض لا أُمَّ لک, فوضع خده علی الارض فجعل یقول : ویل امی ویل امی ! إن لم تغفر لی . . . فلم یزل یقولها حتی خرجت روحه ((3)) .

وظهر ندم عمر أیضاً: فی قوله : یالیتنی کنت کبش أهلی سمَّنونی ما بدا لهم حتی اذا کنت کأسمن ما یکون زارهم من یحبون ، فذبحونی لهم فجعلوا

1- شرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید 3/114 . مجمع الزوائد, ابن حجر المکی الهیتمی, سنه الوفاه, 807 هج, الهیتمی ج 4 / 390 و8 / 609, مسند أبی یعلی 3/ 395, مسند أحمد بن حنبل ج 3 / 349 .

2- صحیح البخاری, کتاب فضائل الصحابه, باب مناقب عمر, و حلیه الأولیاء 1 / 52

3- حلیه الأولیاء, أبو نعیم 1 / 52 .

بعضى شواءً وبعضى قديداً ((۱)) ثم أكلونى واخرجونى عذره ، ولم اكن بشراً ((۲)) .

وقال عمر : ليتنى كنت هذه التبنه ، ياليتنى لم أكُ شيئاً ، ليت أمِّى لم تلدنى ((۳)) .

وقال العلاّمه الشيخ محمود أبو ريّه رئيس كليه أصول الدين فى الازهر : عبد الله بن حبيب [قال] إنه عبد الله بن عمر قال : حين حضرته الوفاه : ما أجد فى نفسى من الدنيا إلاّ أنّى لم أُقاتل الفئه البغيه مع علىّ عليه السلام .

وقال نجاح الطائى: أبرم جل جلاله عقدا بابقاء الخلافه كما هى للبشريه وختمها بالمهدى عليه السلام وتدوين أسماء العاصين فى أهل الهاويه .

وبقى الناس محتفظين بنصوص النبى فى بيعه يوم الدار وبيعه الرضوان (الشجره) وبيعه الغدير .

لكنهم ابرموا عقدا بينهم على اغتصاب الخلافه الالهيه النبويه ومحاربه الله تعالى فى ارضه , وهى تبين اطلاعه تعالى على أسرار الناس وخفاياهم المكتومه: فبينها فى كتابه المجيد .

۱- اللحم المجفف فى الشمس .
۲- كنز العمال ۶ / ۳۶۵ ط حيدر آباد - الهند, الفتوحات الإسلاميه ۲ / ۴۰۸, زينى دحلان, حياه الصحابه ۲ / ۹۹, الكندهلوى, حليه الأولياء أبو نعيم ۱ / ۲۵, تاريخ الخلفاء, السيوطى ۱۴۲ (وقد حذف السيوطى الجمله الأخيره واخرجونى عذره).
۳- تاريخ الخلفاء, السيوطى ۱۲۹ .

{ قُلْ إنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ العَابِدِينَ } ۸۱ _سوره الزخرف.

قال أبو عبد الله علیه السلام أول العابدين أول المطيعين ((۱)).

قوله: (إن كان للرحمن ولـد فأنا أول العابـدين) لكونه أول من امتثل بأمره بالـدخول فی النار وبالإقرار بالربوبيه وبكل حق وصدق فوجب أن يكون أول من يعتقد له ولداً لو كان له ولد فلما لم يعتقده بل نفاه علم أنه ليس ولد ، ويفهم منه أن جزاء الشرط محذوف وأن المذكور تعليل له قائم

مقامه ، أی لو كان للرحمن ولد فأنا أول من يقر به لأنی أول العابدين ((۲)) .

وقال المفسـر القمی : انه قـد ظهر من الأدله الباهره والاخبار المتظافره من الفريقين ان ذوات محمـد وآله الطاهرين صـلوات الله عليهم أجمعين هی عله ايجاد هذا الكون كما يظهر من الحديث المعروف: (لولاک لما خلقت الأفلاک) المشهور بين الفريقين .

وحديث: (أول ما خلق الله نوری) المؤيد بقوله تعالی :

{ قل إن كان للرحمن ولـد فانا أول العابـدين } فهـذه الآيه تدل علی أن محمدا صـلی الله عليه و آله أول الكل وجودا وإن كان خاتم الرسـل زمانا وعلی بن أبی طالب اما نفسه كما تدل علی آيه المباهله أو قسيم نوره كما يدل عليه قوله

۱- مختصر بصائر الدرجات, حسن بن سلمان الحلی, الوفاه القرن التاسع, ص۱۷۳, نشر الرسول المصطفی .

۲- شرح اصول الكافی, الشيخ الكلينی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, المازندرانی ج ۸ / ۲۰ .

صلى الله عليه و آله : (انا وعلى من نور واحد) وأولاده المعصومون كلهم مظاهر جماله وكماله صلى الله عليه و آله كما قال صلى الله عليه و آله فيهم: (أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد) وتدل على هذا المقصد روايات كثيره من السنه من شاء فليراجع معارج النبوه ومدارج النبوه وينابيع الموده ونحو ذلك .وكذا وردت روايات كثيره معتبره أيضا كحديث الكساء المتسالم عليه بين العلماء الأعلام والمعمول به بين الخواص والعوام وفيه: (وعزتى وجلالى انى ما خلقت سماءا مبنيه ولا أرضا مدحيه ولا قمرا منيرا ولا شمسا مضيئا . . إلا فى محبه هؤلاء الخمسه الذين هم تحت الكساء) .

وفى اكمال الدين والعيون والعلل عن الرضا عن آبائه عن على عليهم السلام أنه قال رسول الله صلى الله عليه و آله ما خلق الله خلقا أفضل منى ولا أكرم عليه منى ، فقلت يا رسول الله فأنت أفضل أو جبرئيل ؟

فقال يا على ان الله فضل أنبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلنى على جميع النبيين والمرسلين والفضل من بعدى لك يا على وللأئمه من بعدك وان الملائكه لخدامنا وخدام محبينا ، يا على ! الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا يا على ! لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنه ولا النار ولا السماء ولا الأرض فكيف لا نكون أفضل من الملائكه وقد سبقناهم إلى معرفه ربنا وتسبيحه وتقديسه لان أول ما خلق الله خلق أرواحنا فانطقنا بتوحيده

وبتمجيده ثم خلق الملائكه فلما شاهدوا أرواحنا نورا واحدا استعظموا أمرنا فسبحنا لتعلم الملائكه ، فسبحت الملائكه بتسبيحنا ((١)) .

قيل فی معنی قوله: (قل إن كان للرحمن ولـد فأنا أول العابـدين) أقوال : أحـدها _ فانا أول الآنفين من عبادته ، لان من كان له ولد لا يكون إلا جسما محدثا ومن كان كذلك لا يستحق العباده ، لأنه لا يقدر على النعم التی يستحق بها العباده ((٢)) .

وجاء: تَّقديرُ الامر : وهو الذی فی السَّماءِ إلهٌ وفی الأَرضِ إلهٌ .

{سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبِّ العَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ } ٨٢ _سوره الزخرف. من جعلهم له ولد ووصفه بالجسم .

يقول : رب المثل الأعلی عما به مثلوه ، ولله المثل الأعلی الذی لا يشـبهه شئ ولا يوصف ولا يتوهم ، فذلک المثل الأعلی . ووصف الذين لم يؤتوا من الله فوائد العلم فوصفوا ربهم بأدنی الأمثال وشبهوه بالمتشابه منهم فيما جعلوا به ، فلذلک قال:

(وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) فليس له شـبه ولا مثل ولا عدل ، وله الأسـماء الحسـنی التی لا يسـمی بها غيره ، وهی التی وصفها فی الكتاب فقال: (فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فی أسمائه) جهلا بغير علم ،

١- تفسير القمی, علی بن ابراهيم القمی, سنه الوفاه: ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائری_الطبعه: الثالثه ١۴٠۴, الناشر: مؤسسه دار الكتاب ج ١ / ١٨ .

٢- تفسير الطبرسی, تفسيرالايه .

فالذی یلحد فی أسـمائه [جهلا] بغیر علم یشرک وهو لا یعلم ، ویکفر به وهو یظن أنه یحسن ، فلذلک قال: (وما یؤمن أکثرهم بالله إلا وهم مشرکون) فهم الذین یلحدون فی أسمائه بغیر علم ، فیضعونها غیر مواضعها ((۱)).

وقال الإمام الصادق علیه السلام : لما سئل عن الدلیل علی أن الله واحد ؟ : اتصال التدبیر ، وتمام الصنع ، کما قال الله عز وجل: (لو کان فیهما آلهه إلا الله لفسدتا) ((۲)) .

عنه علیه السلام : فی رساله الإهلیلجه :

فعرف القلب بعقله أنه لو کـان معه شـریک کـان ضـعیفا ناقصـا ، ولو کـان ناقصـا ما خلق الإنسان ، ولا اختلفت التـدابیر ، وانتقصت الأمور مع التقصیر

الذی به یوصف الأرباب المتفردون والشرکاء المتعاینون ((۳)) .

عن حنان بن سـدیر ، قال : سألت أبا عبـد الله علیه السـلام عن العرش والکرسـی ــ وذکر الحدیث إلی أن قال علیه السـلام ــ : « فمن اختلاف صفـات العرش أنه قـال تبـارک وتعـالی : (رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا یَصِفُونَ): ، وهو وصف عرش الوحـدانیه ، لأن قوما أشـرکوا کما قلت لک ، قال تبارک وتعالی : (رَبِّ الْعَرْشِ): ، رب الوحدانیه (عَمَّا یَصِفُونَ): وقوما وصفوه بیدین ، فقالوا : ید الله مغلوله

۱- البحار, المجلسی, ۵۵ / ۳۱ .

۲- التوحید: ۲۵۰ / ۲ .

۳- نور الثقلین: ۳ / ۲۳۸ / ۵۰۲ .

. وقوما وصـفوه بالرجلين ، فقالوا : وضع رجله على صخره بيت المقدس ، فمنها ارتقى إلى السماء . وقوما وصفوه بالأنامل ، فقالوا : إن محمدا صلى الله عليه و آله قال : إنى وجدت برد أنامله على قلبى .

فلمثـل هـذه الصـفات قال: (رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ): يقول : رب المثل الأعلى عما به مثلوه ، ولله المثل الأعلى الـذى لا يشـبهه شـىء ، ولا يوصف ولا يتوهم ، فـذلك المثل الأعلى . ووصف الـذين لم يؤتوا من الله فوائد العلم ، فوصـفوا ربهم بأدنى الأمثال ، وشـبهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا: به ، فلذلك قال : وما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) ((١)) .

أن النزاع بين الوثنيين والموحـدين ليس فى وحـده الاله وكثرته بمعنى الواجب الوجود الموجود الموجـد لـذاته الموجـد لغيره فهـذا مما لا نزاع فى أنه واحد لا شريک له ، وإنما النزاع فى الاله بمعنى الرب المعبود والوثنيون على أن تدبير العالم على طبقات أجزائه مفوضه إلى موجودات شريفه مقربين عند الله ينبغى أن يعبدوا حتى يشـفعوا لعبادهم عند الله ويقربوهم إليه زلفى كرب السماء ورب الأرض ورب الانسان وهكذا وهـم آلهه من دونهم والله سـبحانه إله الاـلهه وخـالق الكل كما يحكيه عنهم قوله : " ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله " الزخرف : ٨٧: وقوله : " ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم " الزخرف : ٩ .

١- الإسراء ١٧: ٨٥ . تفسير البرهان ج ٣ / ٨١٠ .

والآیه الکریمه إنما تنفی الالهه من دون الله فی السماء والأرض بهذا المعنی لا بمعنی الصانع الموجد الذی لا قائل بتعدده ، والمراد بکون الاله فی السماء والأرض تعلق ألوهیته بالسماء والأرض لأسکناه فیهما فهو کقوله تعالی : " هو الذی فی السماء إله وفی الأرض إله " الزخرف : ۸۴ _ ((۱)) .

{فَذَرْهُمْ یَخُوضُوا وَیَلْعَبُوا حَتَّی یُلاقُوا یَوْمَهُمُ الَّذِی یُوعَدُونَ}۸۳_سوره الزخرف .

قال أبو جعفر علیه السلام وأیم الله لا یجامع أحد فی هذه الأوقات التی کره رسول الله صلی الله علیه و آله الجماع فیها ثم رزق فیه ولد فیری فی ولده ما یحب بعد أن یکون علم ما نهی عنه رسول الله صلی الله علیه و آله من الأوقات التی کره فیها الجماع واللهو واللذه واعلم یا ابن سالم ، أن من لا یجتنب اللهو واللذه عند ظهور الآیات کان ممن یتخذ آیات الله هزوا ((۲)) .

(یوم یخرجون من الأجداث) : من القبور: (سراعا) : مسرعین: (کأنهم إلی نصب یوفضون) : إلی منصوبات للعباده أو أعلام یسرعون _ القمی : إلی الداعی یبادرون ((۳)) .

۱- تفسیر المیزان ج ۱۴ / ۲۶۷ .

۲- جامع احادیث الشیعه, البروجردی ج ۲۰ / ۱۷۶ .

۳- التفسیر الاصفی ج ۲ / ۱۳۵۵, تفسیر الایه .

وقال نجاح الطائی : اترکهم فی کفرهم وطغیانهم وعنجهیتهم حتی یلاقوا یوم الحساب عندها یندمون علی کفرهم وقتلهم للابریاء وهضمهم لحقوق المساکین واحتقارهم للفقراء .

{ وَهُوَ الَّذِی فِی السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِی الأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الحَکِیمُ العَلِیمُ } ۸۴ _سوره الزخرف.

له ملک السماوات والارض وهو الحکیم العلیم .

علی بن إبراهیم ، عن أبیه ، عن ابن أبی عمیر ، عن هشام بن الحکم قال : قال أبو شاکر الدیصانی : إن فی القرآن آیه هی قولنا ، قلت : ما هی ؟ فقال : " وهو الذی فی السماء إله وفی الأرض إله " فلم أدر بما أجبه ، فحججت فخبرت أبا عبد الله علیه السلام فقال : هذا کلام زندیق خبیث ، إذا رجعت إلیه فقل له : ما اسمک بالکوفه ؟ فإنه یقول فلان فقل له : ما اسمک بالبصره ؟ فإنه یقول : فلان ، فقل ، کذلک الله ربنا ، فی السماء إله ، وفی الأرض إله ، وفی البحار إله ، وفی القفار إله ، وفی کل مکان إله . قال : فقدمت فأتیت أبا شاکر فأخبرته ، فقال : هذه نقلت من الحجاز .

کنا عند رسول الله صلی الله علیه و آله ذات یوم ، أتاه ملک فسلم فقال له

رسول الله صلی الله علیه و آله : من أین أرسلت ؟ قال : من سبع سماوات من عند ربی ، ثم أتاه ملک آخر فسلم فقال له رسول الله : من أین أرسلت ؟ فقال : من سبع أرضین من عند ربی ، ثم أتاه ملک آخر فسلم فقال له رسول الله : من أین أرسلت ؟ قال : من مشرق الشمس من عند ربی ، ثم أتاه ملک آخر فقال له رسول الله : من أین أرسلت ؟ فقال : من مغرب الشمس من عند ربی ، فالله

هاهنا ، و هاهنا ، وهاهنا ، فی السماء إله ، وفی الأرض إله ، وهو الحکیم العلیم .

قال أبو جعفر علیه السلام : معناه من ملکوت ربی فی کل مکان ، ولا یعزب عن علمه شئ تبارک وتعالی((۱)) .

الایه تعنی اداره الله تعالی لکل الاکوان فهو الاله الواحد الاحد لا ینازعه فی حکمه احد ولا یشارکه شریک .

{ وَتَبَارَکَ الَّذِی لَهُ مُلْکُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَمَا بَیْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ وَإِلَیْهِ تُرْجَعُونَ }۸۵ _سوره الزخرف.

أی دامت برکاته وعزته ،فمنه العزه والبرکات: ، وإیصال السعادات .

الدخان " ۴۴ " رب السماوات والأرض وما بینهما إن کنتم موقنین * لا إله إلا هو یحیی ویمیت ربکم ورب آبائکم الأولین ۷ _ ۸

الجاثیه " ۴۵ " فلله الحمد رب السماوات ورب الأرض رب العالمین * وله الکبریاء فی السماوات والأرض وهو العزیز الحکیم ۳۶ _ ۳۷

الأحقاف " ۴۶ " حم * تنزیل الکتاب من الله العزیز الحکیم * ما خلقنا السماوات والأرض وما بینهما إلا بالحق وأجل مسمی ۱ _ ۳ ".

وقال سبحانه " : قل إن افتریته فلا تملکون لی من الله شیئا هو أعلم بما تفیضون فیه کفی به شهیدا بینی وبینکم وهو الغفور الرحیم ۸

۱- خصائص الائمه_ الشریف الرضی_ الوفاه ۴۰۶ هج _ ص ۹۲ _ مجمع البحوث الاسلامیه_ مشهد .

الفتح " ۴۸ " ولله جنود السماوات والأرض وكان الله عليما حكيما ۴ " وقال تعالى " : ولله جنود السماوات والأرض وكان الله عزيزا حكيما ۷ " وقال سبحانه " : ولله ملك السماوات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما ۱۴

النجم " ۵۳ " وأن إلى ربك المنتهى * وأنه هو أضحك وأبكى * وأنه هو أمات وأحياء * وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى * من نطفه إذا تمنى * وأن عليه النشأه الأخرى * وأنه هو أغنى وأقنى * وأنه هو رب الشعرى ۴۲ ـ ۴۹

الرحمن " ۵۵ " يسئله من فى السماوات والأرض كل يوم هو فى شأن ۲۹ " وقال " : تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام ۷۸

الحديد " ۵۷ " سبح لله ما فى السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم * له ملك السماوات والأرض يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير * هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم * هو الذى خلق السماوات والأرض فى سته أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج فى الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير * له ملك السماوات والأرض وإلى الله ترجع الأمور يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وهو عليم بذات الصدور ۲ ـ ۷ . ولا يملك علم يوم الساعه الا الله تعالى .

{ وَلا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إلا مَنْ شَهِدَ بِالحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ } ۸۶ ـ سوره الزخرف.

الإمام الصادق علیه السلام ـ فی قوله تعالی :

(لا یملکون الشفاعه . . .) : إلا من أذن له بولایه أمیر المؤمنین والأئمه من بعده فهو العهد عند الله ((۱)) .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : شفاعتی لامتی من أحب أهل بیتی ((۲)) .

القمی قال: هم الذین عبدوا فی الدنیا لا یملکون الشفاعه لمن عبدهم إلا من شهد بالحق وهم یعلمون بالتوحید ((۳)) .

فمن شهد شهاده الحقّ لا یعقد علیه قلبه ولا یبصر ما یتکلَّم به لا یثاب علیه مثل ثواب من عقد قلبه وثبت علی بصیره لأنّ النضر بن الحرث ونفرا من قریش قالوا : إن کان ما یقوله محمّد صلی الله علیه و آله حقّا فنحن نتولّی الملائکه وهم أحقّ بالشفاعه لنا منه فنزلت الآیه فالمعنی أنّهم یشفعون للمؤمنین بإذن اللَّه: ([وَهُمْ یَعْلَمُونَ]) بقلوبهم ما شهدوا بألسنتهم .

وفی الآیه دلاله علی أنّ حقیقه الإیمان هو الاعتقاد بالقلب لأنّ اللَّه شرط مع الشهاده العلم.

وقال تعالی: (وکم من ملک فی السماوات لا تغنی شفاعتهم شیئا الا من بعد أن یأذن الله لمن یشاء ویرضی) النجم ـ ۲۶ .

۱- البحار, المجلسی,: ۸ / ۳۶ / ۹ .

۲- کنز العمال: ۳۹۰۵۷ .

۳- التفسیر الصافی, الفیض الکاشانی, الوفاه ۱۰۹۱ هج, ج ۴ / ۴۰۲ .

{وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ }۸۷ _سوره الزخرف.

لو سأل شخص الكفار : من خلقهم ؟ لقالوا الله .

قل : فلماذا تعبدون غيره وتنذرون له وتذبحون القرابين له وتتركون خالقكم العظيم .

ومن مغالطاتهم ما قاله ابو سفيان : يا معشر بنى أميّه إنّ الخلافه صارت فی تیم وعدی حتی طمعت فيها وقد صارت إليكم فتلقّفوها بينكم تلقّف الكرّه فوالله ما من جنّه ولا نار((۱)).

فهو يقسم بالله ويؤمن بالاصنام ويضحى لها القرابين ويحارب دفاعا عنها ومحاربه لله ورسوله والمؤمنين .

{ وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلاءِ قَوْمٌ لا يُؤْمِنُونَ ۸۸ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ }۸۹ _سوره الزخرف.

طلب الله تعالى من نبيه اعلان فضل وصيه فقال محمد صلى الله عليه و آله : إنَّ العرب قوم جفاه لم يكن فيهم كتاب ولم يبعث اليهم نبی ولا يعرفون نبوه الانبياء ولا شرفهم ولا يؤمنون بی إن أنا أخبرتهم بفضل أهل بيتى فقال : الله جل ذكره: (ولا تحزن عليهم) ((۲)) .

(وقل سلام فسوف يعلمون) .

۱- الأغاني, أبو الفرج الاصفهانی الاموی ۶ / ۳۵۰.
۲- النحل -۲۷ .

فذكر من فضل وصيه ذكراً فوقع النفاق فى قلوبهم فعلم رسول الله صلى الله عليه و آله ذلك فقال جل ذكره: (ولقد نعلم أنَّك يضيق صدرك بما يقولون) ((۱)) . قال رسول الله صلى الله عليه و آله :

رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون ، قال : فقال الله : " فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون " ـ الزخرف : ۸۹ .

قال : فلما فرغ من مناجاه ربه رد إلى البيت المعمور ، ثم قص قصه البيت والصلاه فيه ، ثم نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما إلى على بن أبى طالب عليه السلام ((۲)) .

ومر

النبى صلى الله عليه و آله حتى انتهى إلى السماء السابعه ـ قال ـ وانتهى إلى سدره المنتهى ـ قال ـ فقالت السدره : ما جاوزنى مخلوق قبلك ثم مضى فتدانى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ، فأوحى الله إلى عبده ما أوحى ((۳)) ـ قال ـ فدفع إليه كتابين : كتاب أصحاب اليمين بيمينه ، و [كتاب] أصحاب الشمال بشماله ، فأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه ، وفتحه ونظر فيه ، فإذا فيه أسماء أهل الجنه ، وأسماء آبائهم وقبائلهم ـ قال ـ فقال الله : (آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْه مِنْ رَبِّه): ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : (والْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّه ومَلائِكَتِه وكُتُبِه ورُسُلِه لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِه) ، فقال الله : (

۱- الحجر ۹۷ .

۲- البحار, المجلسى, ج ۱۸ / ۳۸۷ .

۳- النجم ۱۰ .

وقـالُوا سَـمِعْنا وأَطَعْنا): ، فقال النبى (صـلى الله عليه و آله): (غُفْرانَكَ رَبَّنا وإِلَيْكَ الْمَصِـيرُ) ، قال الله: (لا يُكَلِّفُ اللَّه نَفْساً إِلَّا وُسْـعَها لَها ما كَسَبَتْ وعَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ) .

قال النبى صلى الله عليه و آله : (رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا) ، قال: فقال الله : قد فعلت .

فقال النبى صلى الله عليه و آله : (رَبَّنا ولا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَه عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا): ، قال تعالى : قد فعلت .

فقال النبى صـلى الله عليه و آله : (رَبَّنا ولا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِه واعْفُ عَنَّا واغْفِرْ لَنا وارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا فَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ) ، كل ذلك يقول الله : قد فعلت .

ثم طوى الصـحيفه فأمسـكها بيمينه ، وفتح الاخرى ، صـحيفه أصحاب الشمال ، فإذا فيها أسماء أهل النار ، وأسماء آبائهم وقبائلهم ، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : إن هؤلاء قوم لا يؤمنون . فقال الله : يا محمد ، فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وقُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) » .

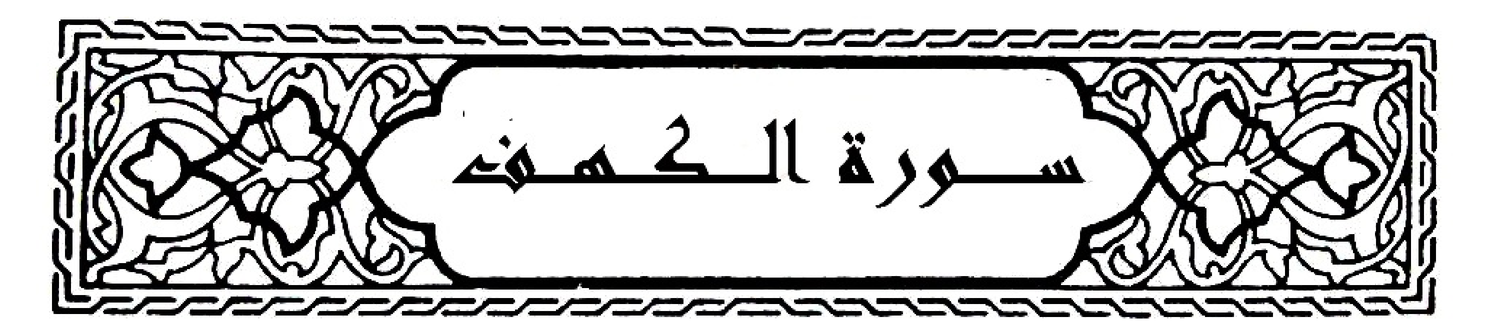
قال : « فلما فرغ من مناجاه ربه ، رد إلى البيت المعمور ، وهو فى السماء السابعه بحذاء الكعبه _ قال _ فجمع له النبيين والمرسلين والملائكه ، ثم أمر جبرئيـل فـأتم الأـذان ، وأقام الصـلاه ، وتقـدم رسول الله صـلى الله عليه و آله ، فصـلى بهم ، فلما فرغ التفت إليهم ، فقال الله له : فَسْـئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَـدْ جاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ) فسألهم يومئـذ النبى صـلى الله عليه و آله ، ثم نزل ومعه صحيفتان ، فدفعهما إلى أمير المؤمنين عليه السلام » .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : « فهذا كان بدء الأذان » ((1)) .

وفيما يخص الكفار ومعاداتهم لوصى النبى صلى الله عليه و آله على عليه السلام جاء : لكنهم يجحدون بغير حجه لهم ((2)) .

وقال نجاح الطائى: يعلم الله تعالى أسماء أهل اليمين الذين سوف يدخلون الجنه وأسماء اهل الشمال الذين سوف يدخلون السعير , فهو العالم بما كان وبما يكون .

ولا ينفع الظالمون استكبارهم وأموالهم وتحالفاتهم العالميه الكبيره ومكرهم فى انقاذهم من النار .



١- تفسير البرهان, تفسير الايه, ج ١ / ٥٧٤ و محمد بن مسعود العياشى, الجزء: ١, الوفاه: ٣٢٠ هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: سيد هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران ١: ١٥٩ / ٥٣١ .

٢- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ٢ / ٢٣٣, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ١١٠٧هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ٤ / ٨٨٨ .

سوره الدخان _ ۴۴

اشاره

الدخان : عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها فی لیله جمعه غفر له وکان له بکل حرف منها مائه الف رقبه واستغفر له سبعون الف ملک .

ومن قراها لیله الجمعه ویومها بنی الله تعالی له بیتا فی الجنه .

وعن الصادق علیه السلام من قرأها فی فرائضه ونوافله بعث من الامنین واظله الله تحت ظل عرشه وحاسبه حسابا یسیرا واعطاه کتابه بیمینه .

وعن الامام أبی جعفر الثانی علیه السلام فی حدیث طویل فی شأن إنا أنزلناه فی لیله القدر , قال السائل : یا بن رسول الله ، کیف أعرف أن لیله القدر تکون فی کل سنه ؟ قال : إذا أتی شهر رمضان فاقرأ سوره الدخان فی کل لیله

ص: ۳۷

مائه مره ، فإذا أتت ليله ثلاث وعشرين فإنک ناظر إلى تصديق الذى سألت عنه ((۱)) .

بسم الله الرحمن الرحيم

حم۱ :

من حروف أوائل السور التى فيها اسم الله الاعظم والتى يدعوا بها أهلُ البيت البارى تعالى فيستجيب لهم .

{ وَالكِتَابِ المُبِينِ }۲ : _سوره الدخان.

المراد بالكتاب أمير المؤمنين على عليه السلام , وجره بالكسره بأنه قسم .

حم والكتاب المبين : حم حرف من الاسم الأعظم والكتاب المبين يعنى القرآن الواضح وقوله: (وانه فى أم الكتاب لـدينا لعلى حكيم) يعنى أمير المؤمنين عليه السلام مكتوب فى الحمد فى قوله : اهدنا الصراط المستقيم قال

أبو عبد الله عليه السلام هو أمير المؤمنين عليه السلام ((۲)) .

۱- وسائل الشيعه , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه ۱۱۰۴ هج , العاملى ج ۱۰ / ۳۶۲ .
۲- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: ۳۰۷ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الكتاب ج ۲ / ۲۵۰ .

قال أمير المؤمنين علیه السلام لنصرانی: سل ، قال : أخبرنی عن کتاب الله تعالی الذی انزل علی محمد ونطق به ، ثم وصفه بما وصفه به ، فقال : " حم * والکتاب المبین * إنا أنزلناه فی لیله مبارکه إنا کنا منذرین * فیها یفرق کل أمر حکیم _الدخان۴ " ما تفسیرها فی الباطن ؟

فقال علیه السلام : أما حم فهو محمد صلی الله علیه و آله وهو فی کتاب هود الذی انزل علیه وهو منقوص الحروف وأما " الکتاب المبین " فهو أمیر المؤمنین علی علیه السلام وأما اللیله ففاطمه وأما قوله : " فیها یفرق کل أمر حکیم " یقول : یخرج منها خیر کثیر فرجل حکیم ورجل حکیم فقال الرجل : صف لی الأول والآخر من هؤلاء الرجال .

فقال : إن الصفات تشتبه ولکن الثالث من القوم أصف لک ما یخرج من نسله وإنه عندکم لفی الکتب التی نزلت علیکم ، إن لم تغیروا وتحرفوا وتکفروا وقدیما ما فعلتم ((۱)) .

باسناده عن الامام أبی جعفر الباقر علیه السلام قال : یا معشر الشیعه خاصموا بسوره : (انا أنزلناه) تفلحوا ، فوالله انها لحجه الله تبارک وتعالی علی الخلق بعد رسول الله صلی الله علیه و آله ، وانها لسیده دینکم وانها لغایه علمنا ، یا معشر الشیعه

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۱ / ۴۷۹ .

خاصموا ب: (حم والكتاب المبين انا أنزلناه فی لیله مبارکه انا کنا منذرین) ، فإنها لولاه الأمر خاصه بعد رسول الله صلی الله علیه و آله ((۱))

.

{ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِی لَیْلَه مُبَارَکَه إِنَّا کُنَّا مُنْذِرِینَ۳ } ۴ _سوره الدخان قال الامام موسی الکاظم علیه السلام : أما حم فهو محمد صلی الله علیه و آله وهو فی کتاب هود علیه السلام الذی أنزل علیه وهو منقوص الحروف , وأما الکتاب المبین فهو أمیر المؤمنین علی علیه السلام وأما اللیله ففاطمه صلوات الله علیها وأما قوله تعالی:

(فِیهَا یُفْرَقُ کُلُّ أَمْرٍ حَکِیم) : یخرج منها خیر کثیر فرجل حکیم ورجل حکیم ورجل حکیم ((۲)) : وهم الخلفاء الراشدون الاثنی عشر .

عن حمران أنه سأل أبا جعفر علیه السلام عن قول الله عز وجل : " إنا أنزلناه فی لیله مبارکه: " .

قال : نعم لیله القدر وهی فی کل سنه فی شهر رمضان فی العشر الاواخر فلم ینزل القرآن إلا فی لیله القدر قال الله عز وجل : " فیها یفرق کل أمر حکیم: "

قال : یقدر فی لیله القدر کل شیء یکون فی تلک السنه إلی مثلها من قابل خیر وشر وطاعه ومعصیه ومولود وأجل أو رزق فما قدر فی تلک السنه

۱- اقبال الاعمال, ابن طووس, ج ۱ / ۱۵۱ .

۲- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ۱ / ۳۹۸, ح۴, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۸ .

وقضى فهو المحتوم ولله عز وجل فيه المشيئه ، قال : قلت : " ليله القدر خير من ألف شهر ": أى شئ عنى بذلك ؟ فقال : العمل الصالح فيها من الصلاه والزكاه وأنواع الخير خير من العمل فى ألف شهر ليس فيها ليله القدر ; ولولا ما يضاعف الله تبارك وتعالى للمؤمنين ما بلغوا: و لكن الله يضاعف لهم الحسنات [بحبنا] ((1)) .

وعن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال : رأى رسول الله صلى الله عليه و آله فى منامه بنى أميه يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فأصبح كئيبا حزينا قال : فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال : يا رسول الله مالى أراك كئيبا حزينا قال : يا جبرئيل إنى رأيت بنى أميه فى ليلتى هذه يصعدون منبرى من بعدى ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال : والذى بعثك بالحق نبيا إن هذا شئ ما اطلعت عليه فعرج إلى السماء فلم يلبث أن نزل عليه بآى من القرآن يؤنسه بها.

قال : " أفرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون * ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون " ((2)).

۱- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ۴ / ۱۵۸ .

۲- الشعراء ۲۰۵ .

وأنزل علیه " إنا أنزلناه فی لیله القدر * وما أدریک ما لیله القدر * لیله القدر خیر من ألف شهر " جعل الله عز وجل لیله القدر لنبیه صلی الله علیه و آله خیرا من ألف شهر ملک بنی أمیه ((۱)) .

وقال نجاح الطائی : لیله القدر بارک جل جلاله فیها بنزول القرآن الکریم لیکون نعمه للمسلمین وتکون اللیله مبارکه بصلابه التصاق العبد بربه بالاعمال الطیبه وکثره الحسنات واستغفار الذنوب .

{ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أمْرٍ حَكِيم } ۴ _سوره الدخان :

عن الامام أبی جعفر الباقر علیه السلام قال : قال الله عز وجل فی لیله القدر " فیها یفرق کل أمر حکیم " یقول : ینزل فیها کل أمر حکیم ، والمحکم لیس بشیئین ، إنما هو شئ واحد ، فمن حکم بما لیس فیه اختلاف ، فحکمه من حکم الله عز وجل ، ومن حکم بأمر فیه اختلاف فرأی أنه مصیب فقد حکم بحکم الطاغوت إنه لینزل فی لیله القدر إلی ولی الأمر تفسیر الأمور سنه سنه ، یؤمر فیها فی أمر نفسه بکذا وکذا ، وفی أمر الناس بکذا وکذا ، وإنه لیحدث لولی الأمر سوی ذلک کل یوم علم الله عز وجل الخاص والمکنون العجیب المخزون ، مثل ما ینزل فی تلک اللیله من الامر ، ثم قرأ : " ولو أن ما فی الأرض من شجره أقلام والبحر یمده من بعده سبعه أبحر ما نفدت کلمات الله إن الله عزیز حکیم((۲)) .

۱- ج ۴ / ۱۵۹ .

۲- لقمان: ۲۷ . الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۱ / ۲۴۸ .

{ أَمْراً مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ } ٥ _سوره الدخان.

نَصْبُ على الاختصاصِ : أى أمر الهى على وفق الحكمه والتدبير والعنايه الالهيه .

{ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ: }٦

أهل البيت عليهم السلام أنزلهم الرحمن رحمه للعالمين يساعدون الناس فى دخول الجنه .

فهم الذين أرشدوا الناس الى الاسلام وعلموهم الشريعه والاخلاق والاعمال الحسنه والامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

{ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ٧ لا إِلَهَ إِلا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ: } ٨ _سوره الدخان.

أهل البيت والقرآن رحمه من البارى تعالى وهو رب السماوات والارض وما فيهما وبينهما ولا اله الا رب العالمين وهو يحيى ويميت وهو رب الانسانيه جميعا .

{ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ } ٩

: الكفار والمنافقون يشككون فى القرآن وأهل البيت ويلعبون فى هذه الدنيا ويبعدون الامم عن الدين الالهى والفطره الانسانيه .

يعنى فى شك مما ذكرناه مما يكون فى ليله القدر وقوله: (فارتقب) أى اصبر: (يوم تأتى السماء بدخان مبين) قال : ذلك إذا خرجوا فى الرجعه من

القبر: (يغشى الناس كلهم) الظلمه فيقولون: (هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون) فقال الله ردا عليهم: (أنى لهم الذكرى) فى ذلك اليوم: (وقد جاءهم رسول مبين) أى رسول قد تبين لهم: (ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون) قال قالوا ذلك لما نزل الوحى على رسول الله صلى الله عليه و آله وأخذه الغشى فقالوا هو مجنون ((١)) .

روى فى حديث أشراط الساعه: (أول الآيات : الدخان ، ونزول عيسى ، ونار تخرج من قعر عدن أبين ، تسوق الناس إلى المحشر .

قيل : فما الدخان ؟ فتلا رسول الله صلى الله عليه و آله هذه الآيه ، وقال : يملأ ما بين المشرق والمغرب ، يمكث أربعين يوما وليله ، أما المؤمن فيصيبه كهيئه الزكام ، وأما الكافر فهو كالسكران ، يخرج من منخريه وأذنيه ودبره) ((٢)) .

أقول : أبين بالموحده ثم المثناه من تحت : اسم رجل نسب إليه عدن .

وفى روايه: (دخان يأتى من السماء قبل قيام الساعه ، يدخل فى أسماع الكفره ، حتى يكون رأس الواحد كرأس الحنيذ ((٣)) ، ويعترى المؤمن منه

١- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه ١۴٠۴, الناشر: مؤسسه دار الكتاب ج ٢ / ٢٩١ .

٢- الكشاف ٣: ۵٠١, البيضاوى ۵: ۶۵ .

٣- الحنذ: اشتواء اللحم, والحنيذ: المشوى, كتاب العين ٣: ٢٠١ (حنذ)

كهيئه الزكام ، ويكون الأرض كلها كبيت أوقد فيه ، ليس فيه خصاص ((۱)) ، يمتد ذلك أربعين يوما) ((۲)).

المفسر على القمى : ذلك إذا خرجوا فى الرجعه من القبر ، يغشى الناس كلهم الظلمه ، فيقولوا :) هذا عذاب أليم ((۳)) .

ثم قال :

{ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ١٠ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ١١ }: _سوره الدخان :

قيل : ذلك أن رسول صلى الله عليه و آله دعا على قومه لما كذبوه فقال :

(اللهم سنينا كسنى يوسف) فأجدبت الأرض , فأصابت قريشا المجاعه , وكان الرجل لما به من الجوع يرى بينه وبين السماء كالدخان , وأكلوا الميته والعظام , ثم جاؤوا إلى النبى صلى الله عليه و آله وقالوا : يا محمد ! جئت تأمر بصله الرحم , وقومك قد هلكوا . فسأل الله تعالى لهم بالخصب والسعه , فكشف عنهم . ثم عادوا إلى الكفر , عن ابن مسعود والضحاك ((۴)).

وقال المفسر القمى : ذلك إذا خرجوا فى الرجعه من القبر((۵)) .

۱- الخصاص: الخلل والفرج . مجمع البحرين ۴: ۱۶۷ (خصص) .
۲- جوامع الجامع: ۴۳۸, الكشاف ۳: ۵۰۱, عن أمير المؤمنين عليه السلام .
۳- التفسير الاصفى, الفيض الكاشانى ج ۲ / ۱۱۵۲ .
۴- تفسير الطبرسى, تفسير الايه .
۵- تفسير القمى _تفسير الايه .

وقال تعالی : ذَرْهُمْ فِی خَوْضِهِمْ یَلْعَبُونَ ۹۱_المائده.

: مَا یَأْتِیهِمْ مِنْ ذِکْر مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَث إلا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ یَلْعَبُونَ۲_الانبیاء.

: أوَ أمِنَ أهْلُ القُرَی أنْ یَأْتِیَهُمْ بَأسُنَا ضُحیً وَهُمْ یَلْعَبُونَ ۹۸_الاعراف.

: بَلْ هُمْ فِی شَکٍّ یَلْعَبُونَ ۹_الدخان.

: فَوَیْلٌ یَوْمَئِذ لِلْمُکَذِّبِینَ ۱۱*الَّذِینَ هُمْ فِی خَوْض یَلْعَبُونَ ۱۲_الطور.

: وَمَا الحَیَاهُ الدُّنْیَا إلا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَهُ خَیْرٌ لِلَّذِینَ یَتَّقُونَ أفَلا تَعْقِلُونَ۳۲_الانعام .

وروی ان النبی صلی الله علیه و آله قال : اللهم العن رعلا- وذکوان اللهم اشدد وطأتک علی مضر اللهم اجعل سنیهم کسنی یوسف ، ففی الخبر ان الرجل کان منهم یلحق صاحبه فلا یمکنه الدنو فإذا دنی منه لا یبصره من شده دخان الجوع وکان یجلب إلیهم من کل ناحیه فإذا اشتروه وقبضوه لم یصلوا به إلی بیوتهم حتی یتسوس وینتن فأکلوا الکلاب المیته والجیف والجلود ونبشوا القبور وأحرقوا عظام الموتی فأکلوها وأکلت المرأه طفلها وکان الدخان متراکما بین السماء والأرض وذلک قوله: (فارتقب یوم تأتی السماء بدخان مبین یغشی الناس هذا عذاب ألیم) ، فقال أبو سفیان ورؤساء قریش : یا محمد أتأمرنا بصله الرحم ؟

فأدرک قومک فقد هلکوا ، فدعا لهم ، وذلک قوله: (ربنا اکشف عنا العذاب انا مؤمنون) فقال الله تعالی: (انا کاشفوا العذاب قلیلا انکم

عائدون) فعاد إليهم الخصب والدعه وهو قوله: (فليعبدوا رب هذا البيت) ((۱)) .

وكان معظم الصحابه على هذا المنهج غير موقنين بالاخره

.وكانت صفات الكفار تتمثل فی الحقد على المتقين ونقض العهد واهمال الوعد والغدر والقتل والكذب والافتراء والخيانه والزنا والشذوذ والغش .

وهی صفات نراها اليوم فی الوهابيين الخوارج فی مشارق الارض ومغاربها وكانت موجوده قديما فی النواصب والكفار والمنافقين .

وعن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : عده المؤمن أخاه نذر لا كفاره له ، فمن أخلف فبخلف الله بدأ ولمقته تعرض وذلك قوله : " يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون * كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ((۲)) .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليف إذا وعد ((۳)) .

۱- المناقب, ابن شهر آشوب ج ۱ / ۱۸۹ .

۲- الكافی, الشيخ الكلينی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ۲ / ۳۶۴ .

۳- الكافی, الشيخ الكلينی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ۲ / ۳۶۴ .

وعَنْ الامام أبی عبـد الله الصادق علیه السـلام قَالَ: إِنَّمَا سُـمِّیَ إِسْـمَاعِیلُ صَادِقَ الْوَعْدِ لأَنَّه وَعَدَ رَجُلًا فِی مَکَانٍ فَانْتَظَرَه فِی ذَلِکَ الْمَکَانِ سَـنَةً: فَسَمَّاه اللَّه عَزَّ وجَلَّ صَادِقَ الْوَعْدِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الرَّجُلَ أَتَاه بَعْدَ ذَلِکَ فَقَالَ لَه إِسْمَاعِیلُ مَا زِلْتُ مُنْتَظِراً لَکَ ((۱)) .

وجاء فی القرآن : { متی هذا الوعد إن کنتم صادقین }" ((۲)) .

فمن أخلف الوعد کان من الکاذبین .

وروی فی حدیث أشراط الساعه: (أول الآیات : الدخان , ونزول عیسی, ونار تخرج من قعر عدن أبین , تسوق الناس إلی المحشر . قیل : فما

الدخان ؟ فتلا رسول الله صـلی الله علیه و آله هذه الآیه , وقال : یملأ ما بین المشـرق والمغرب , یمکث أربعین یوما ولیله , أما المؤمن فیصـیبه کهیئه الزکام , وأما الکافر فهو کالسکران , یخرج من منخریه وأذنیه ودبره) ((۳)) .

وقال نجاح الطائی : الدخان من أشراط الساعه کما جاء فی النصوص الحدیثیه عن أهل البیت علیهم السلام .

جاء فی النص : فَارْتَقِبْ .

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۲ / ۱۰۵ .

۲- سبأ ۲۹ .

۳- الکشاف البیضاوی ۳: ۵۰۱, ۵: ۶۵ .وتفسیر الکاشانی ۲ / ۱۱۵۲ .

والارتقاب والانتظار وتعجيل فرج الامام المهدى عليه السلام جاءت عن ظهور الامام عليه السلام .

{ ربَّنَا اكْشِفْ عَنَّا العَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ } ١٢ _سوره الدخان.

وعد من الكفار بالإيمان ، إن كشف تعالى عنهم العذاب لكن هل وفوا بوعدهم ؟

ينادى الكافرون والمنافقون راجين كشف العذاب بازاله

الدخان عنهم .

وقال الله تعالى: (انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون) فعاد إليهم الخصب والخير والامان و الدعه وهو قوله: (فليعبدوا رب هذا البيت) .

لكنهم عادوا الى فسقهم وفجورهم وعتوهم وكفرهم .

انتقم الله لموسى من فرعون ، وانتقم للنبى محمد من الكفار: (سيهزم الجمع ويولون الدبر) ، وكان لموسى عصا وللنبى محمد صلى الله عليه و آله على عليه السلام صاحب ذى الفقار .

وخلف موسى هارون فى قومه وخلف محمد صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام فى قومه : أنت منى بمنزله هارون من موسى .

{ربَّنَا اكْشِفْ عَنَّا العَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ } بمحمد صلى الله عليه و آله والقرآن . قال سبحانه: (أنى لهم الذكرى) أى من أين لهم التذكر والتعقل والتدبر ؟ وكيف يتعظون: (وقد جاءهم رسول مبين) مرسل من السماء ومعه كتاب مجيد: (ثم تولوا عنه) كذبوه وأعرضوا عنه ، وأرادوا قتله: (وقالوا معلم مجنون) أى هو معلم يعلمه البعض ولم يكن نبيا .

{ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ١٣ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ } ١۴ _سوره الدخان.

كيف يتوبون ويتّعظون ولم يهتموا بمعاجز النبى محمد صلى الله عليه و آله وكتابه وأهل بيته وأحاديثه , بل اتهموه بانه معلم مجنون .

وتراهم يفضلون قياداتهم على النبى صلى الله عليه و آله فيغفرون لهم كل أخطائهم وجرائمهم ويفترون على النبى فى مواضع كثيره .

معجزات النبى صلى الله عليه و آله :

وروى انهم كانوا على تبوك فقال صلى الله عليه و آله لأصحابه الليله تهب ريح عظيمه شديده فلا يقومن أحدكم الليله ، فهاجت الريح فقام رجل من القوم فحملته الريح فألقته بجبل طى .

وأخبر وهو بتبوك بموت رجل بالمدينه عظيم النفاق ، فلما قدموا المدينه وجدوه وقد مات فى ذلك اليوم ((١)) .

وأخبر بمقتل الأسود العنسى الكذاب ليله قتله وهو بصنعا وأخبر بمن قتله .وقال يوما لأصحابه : اليوم تنصر العرب على العجم ، فجاء الخبر بوقعه ذى قار بنصر العرب على العجم ((٢)) .

١- المناقب, ابن شهر آشوب ج ١ / ٩۴_٩٧, معجزات اقوال النبى, المكتبه الحيدريه, النجف .

٢- المناقب, ابن شهر آشوب ([٢]) ج ١ / ٩۴_٩٧, معجزات اقوال النبى, المكتبه الحيدريه, النجف .

وقال علیه السلام : " لما قتل جعفر بن أبی طالب علیه السلام أمر رسول الله صلی الله علیه و آله فاطمه علیها السلام أن تأتی أسماء بنت عمیس ونساءها وأن تصنع لهم طعاما ثلاثه أیام ، فجرت بذلک السنه " ((۱)).

قال الیعقوبی: ووجّه جعفر بن أبی طالب أی أمیراً وزید بن حارثه وعبدالله بن رواحه فی جیش إلی الشام لقتال الروم سنه ۸ هجریه ((۲)) وأخذ الرایه زید بن حارثه فقتل ومضی شهیدا ثم أخذ الرایه عبد الله ابن رواحه وتقدم فقتل ومات شهیدا ، ثم قال : أخذ الرایه خالد بن الولید فانسحب خالد بالجیش ولم یحارب وهو معروف بالهزائم ، ثم قام من وقته ودخل إلی بیت جعفر ونعاه إلی أهله واستخرج ولده .

ونظر صلی الله علیه و آله إلی ذراعی سراقه بن مالک دقیقین أشعرین فقال صلی الله علیه و آله : کیف بک یا سراقه إذا البست بعدی سواری کسری . فلما فتحت فارس دعاه عمر وألبسه سواری کسری (لقد لبسهما بعد النصر فی المدائن) .

وقوله صلی الله علیه و آله لسلمان : أن سیوضع علی رأسک تاج کسری ، فوضع التاج علی رأسه عند الفتح .

وقوله صلی الله علیه و آله لأبی ذر : کیف تصنع إذا أخرجت منها ، الخبر . وذکر

صلی الله علیه و آله یوما زید بن صوحان فقال : زید وما زید یسبقه عضو منه إلی الجنه فقطعت یده فی یوم نهاوند فی سبیل الله .

۱- من لا یحضره الفقیه_ الصدوق ج ۱ / ۱۸۳ .

۲- تاریخ الیعقوبی ۲/۶۵.

وقال النبی صلی الله علیه و آله : انكم ستفتحون مصر فإذا فتحتموها فاستوصوا بالقبط خیرا فان لهم رحما وذمه ، یعنی ان أم إبراهیم منهم .

وقوله صلی الله علیه و آله : انكم تفتحون رومیه (استانبول) فإذا فتحتم كنیستها الشرقیه فاجعلوها مسجدا وعدو ا سبع بلاطات ثم ارفعوا البلاطه الثامنه فإنكم تجدون تحتها عصی موسی وكسوه إیلیا ((١)) .

وأخبر صلی الله علیه و آله بأن طوائف من أمته یغزون فی البحر ، وكان كذلك .

وفی شرف المصطفی عن الخركوشی أنه صلی الله علیه و آله قال لطلحه : انک ستقاتل علیا علیه السلام وأنت ظالم وقوله المشهور للزبیر : انک تقاتل علیا وأنت ظالم . وقوله لعائشه : ستنبح علیکِ كلاب الحوأب .

وقوله لفاطمه علیه السلام بأنها أول أهله لحاقا به فكان كذلک . وقوله لعلی علیه السلام : لأعطین الرایه غدا رجلا ، فكان كما قال . وقوله صلی الله علیه و آله له : انک ستقاتل الناكثین والقاسطین والمارقین .

وقوله فی یوم أحد وقد أفاق من غشیته : انهم لن ینالوا منا مثلها أبدا . وإخباره یقتل علی والحسنین علیهم السلام .

وقال سلیمان بن صرد قال النبی صلی الله علیه و آله حین أجلی عنه الأحزاب : أن لا نغزوهم ولا یغزوننا .

١- المناقب, ابن شهر آشوب ج ١ / ٩۴_٩٧, معجزات اقوال النبی, المكتبه الحیدریه, النجف .

وقال صلى الله عليه و آله لرجل من أصحابه مجتمعين : أحدكم ضرسه فى النار مثل أحد ، فماتوا كلهم على استقامه وارتد منهم واحد فقتل مرتدا .

وقال لآخرين : آخركم موتا فى النار ، يعنى أبا محذوره وأبا هريره وسمره فمات أبو هريره ثم أبو محذوره ووقع سمره فى نار فاحترق فيها . وأخبر بقتل أبى بن خلف الجمحى فخدش يوم أحد خدشا لطيفا فكانت منيته ((۱)) .

الخركوشى فى شرف النبى أنه صلى الله عليه و آله قال للأنصار : انكم سترون بعدى اثره ، فلما تولى معاويه عليهم منع عطاياهم فقدم عليهم فلم يتلقوه فقال لهم : ما الذى منعكم أن تلقونى ؟

قالوا : لم يكن لنا ظهور نركبها ، فقال لهم : أين كانت نواضحكم ؟ فقال أبو قتاده :

عقرناها يوم بدر فى طلب أبيك ، ثم رووا له الحديث فقال لهم : ما قال لكم رسول الله ؟

قالوا : قال لنا اصبروا حتى تلقونى ، قال : فاصبروا إذا ، فقال فى ذلك عبد الرحمن ابن حسان :

ألا أبلغ معاويه بن صخر * أمير المؤمنين بنا كلامى

فانا صابرون ومنظروكم * إلى يوم التغابن والخصام

۱- المناقب, ابن شهر آشوب ج ۱ / ۹۴_۹۷, معجزات اقوال النبى, المكتبه الحيدريه, النجف .

السدی ، قال النبی صلی الله علیه و آله لأصحابه : یدخل علیکم الآن رجل من ربیعه یتکلم بکلام الشیطان ، فدخل الحطیم بن هند وحده فقال : إلی ما تدعو یا محمد ؟ فأخبره . فقال :انظرنی فلی من أشاوره ، ثم خرج فقال النبی صلی الله علیه و آله : دخل بوجه کافر وخرج بعقب غادر فذهب وأخذ سرح المدینه .

أبو هریره قال صلی الله علیه و آله : لیرعفن: جبار من جبابره بنی أمیه علی منبری هذا ، فرأی عمرو بن سعید بن العاص سال رعافه ((۱)) .

وروی عنه صلی الله علیه و آله الأئمه من قریش فلم یوجد إمام ضلال أو حق إلا منهم.

أنس ، أنه قال : لا تسألونی عن شئ إلا بینته فقام رجل من بنی سهم یقال له عبد الله بن حذاقه وکان یطعن فی نسبه فقال : یا نبی الله من أبی ؟

قال : أبوک حذاقه ابن قیس فنزلت:

(یا أیها الذین آمنوا لا تسئلوا عن أشیاء) قوله: (سبحان الذی أسری بعبده لیلا) .

ووصفه بیت المقدس وتعدیده أبوابه وأساطینه . وحدیث العیر التی مر بها والجمل الأحمر الذی یقدمها والغرارتین علیه واستأسر بنو الحیان حبیب بن عدی الأنصاری وباعوه من أهل مکه فأنشد حبیب :" مناقب ج ۱ ، م ۱۲ " .لقد جمع الأحزاب حولی وألبوا * قبائلهم واستجمعوا کل مجمع

وقد حشدوا أولادهم ونساءهم * وقربت من جذع طویل ممنع

۱- المناقب, ابن شهر آشوب ج ۱ / ۹۴_۹۷, معجزات اقوال النبی, المکتبه الحیدریه, النجف .

فذا العرش صبرنی علی ما یراد بی * فقد یأس منهم بعد یومی ومطمعی وتالله ما أخشی إذا کنت ذا تقی * علی أی جمع کان لله مصرعی

فلما صلب قال : السلام علیک یا رسول الله ، وکان النبی

صلی الله علیه و آله فی ذلک الوقت بین أصحابه بالمدینه فقال صلی الله علیه و آله : وعلیک السلام ، ثم بکی وقال : هذا حبیب یسلم علیَّ حین قتلته قریش ((۱)) .

وکتب

صلی الله علیه و آله عهدا لحی سلمان(الفارسی) بکازرون : هذا کتاب من محمد بن عبد الله رسول الله سأله الفارسی سلمان وصیه بأخیه مهاد بن فروخ بن مهیار وأقاربه وأهل بیته وعقبه من بعده ما تناسلوا من أسلم منهم وأقام علی دینه سلام الله ، أحمد الله إلیکم ان الله تعالی أمرنی أو أقول لا إله إلا الله وحده لا شریک له أقولها وآمر الناس بها والامر کله لله خلقهم وأماتهم وهو ینشرهم والیه المصیر ، ثم ذکر فیه من احترام سلمان إلی أن قال : وقد رفعت عنهم جز الناصیه والجزیه والخمس والعشر وسائر المؤن والکلف فان سألوکم فاعطوهم وان استغاثوا بکم فأغیثوهم وان استجاروا بکم فأجیروهم وان أساؤا فاغفروا لهم وان أسیئ إلیهم فامنعوا عنهم ولیعطوا من بیت مال المسلمین فی کل سنه مائتی حله ومن الا واقی مائه فقد استحق سلمان ذلک من رسول الله ، ثم دعا لمن عمل به ودعا علی من آذاهم ، وکتب علی بن

۱- المناقب, ابن شهر آشوب ج ۱ / ۹۴_۹۷, معجزات اقوال النبی, المکتبه الحیدریه, النجف .

أبی طالب ، والکتاب إلی الیوم فی أیدیهم ویعمل القوم برسم النبی صلی الله علیه و آله ، فلولا ثقته بأن دینه یطبق الأرض لکان کتبه هذا السجل مستحیلا ((۱)) .

{ إِنَّا کَاشِفُوا العَذَابِ قَلِیلا إِنَّکُمْ عَائِدُونَ ۱۵ یَوْمَ نَبْطِشُ البَطْشَهَ الکُبْرَی إِنَّا مُنتَقِمُونَ: } ۱۶ _سوره الدخان.

معادن الکفار تعودت علی الظلم والحقد والاختلاس والخیانه واراقه دماء المحرومین وقتل الصالحین وهؤلاء الاوغاد مصیرهم الی السعیر: مثلما قال تعالی :{ وَاللّهُ لا یَهْدِی القَوْمَ الظَّالِمِینَ: }: ۲۵۸ _البقره.

جاء : یرید یوم القیامه کقوله : فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّهُ الکُبْرَی۳۴ _النازعات .

وروی عن النبی صلی الله علیه و آله أنه قال : بادروا بالاعمال ستا : طلوع الشمس من مغربها ، والدابه ، والدجال ، والدخان ، وخریصه أحدکم _ أی موته _ وأمر العامه یعنی القیامه ((۲)) .

تفسیر القمی : قال: (یوم نبطش البطشه الکبری) یعنی فی القیامه .

وقال نجاح الطائی : کلما فعل الانبیاء والصالحون مع الظالمین لم ینفع لهدایتهم :

لقد هدی النبی محمد صلی الله علیه و آله برسالته الاسلامیه الناس فی الحجاز لکن البعض منهم تکالبوا علیهم فقتلوا النبی محمدا صلی الله علیه و آله بالسم وقتلوا فاطمه

۱- المناقب, ابن شهر آشوب ج ۱ / ۹۴_۹۷, معجزات اقوال النبی, المکتبه الحیدریه, النجف .

۲- البحار, المجلسی, ج ۶ / ۲۹۷ .

علیها السلام سیده النساء بعصرها بین الباب والحائط وجلبوا النار والحطب علی دارها واغتالوا أمیر المؤمنین وسموا الحسن وذبحوا الحسین ورفعوا رأسه علی رمح من کربلاء الی الشام .

وحرر الامام علی علیه السلام اسری معرکه الجمل وهم عائشه وعبد الله بن الزبیر ومروان بن الحکم لکنهم استمروا فی بغضه ومحاربته :

ففرحت عائشه بمقتل أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السلام) واعلنت السرور وقالت:

فألقت: عصاها واستقرَّ بها النوی***کما قرَّ عیناً بالإیاب المسافر

وسجدت شکراً لله تعالی ((۱)).

وسمَّت خادمها باسم عبد الرحمن; حباً وکرامه لعبد الرحمن بن ملجم الخارجی، الذی قتل الإمام علی بن أبی طالب (علیه السلام) ((۲)). بینما أوصی النبی صلی الله علیه و آله بقتل الخوارج !!!

وحارب عبد الله بن الزبیر أهل البیت فی الحجاز وجمعهم لیحرقهم بالنار مثلما فعل عمر مع دار فاطمه علیها السلام .

واصدر أمره الی أخیه مصعب بقتل سبعه آلاف شیعی أسیر فی الکوفه .

وطالب مروان بقتل الحسین علیه السلام لرفضه بیعه یزید فی المدینه وکان یحرض علی لعن أمیر المؤمنین علیه السلام .

۱- مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی ص۴۳.

۲- البحار, المجلسی, ۲۸ / ۱۵۰ .

ثم قام أولاده بقتل الائمه من ولد الحسين عليهم السلام .

وامتنع مسلم بن عقيل من قتل عبيد الله بن زياد عندما جاء ضيفا لعياده أحد رؤوس الشيعه فى اليمن هانى بن عروه المرادى المذحجى قائلا : الايمان قيد الفتك . وعرف ابن زياد بهذا لكنه غدر بمسلم وقتله شرَّ قتله .

هذه اخلاق المخالفين النواصب: فى حق من أحسن اليهم وانقذ حياتهم وارشدهم الى الدين .

وسوف يعذب الله تعالى الكافرين والفاسقين فى قبورهم المظلمه المخيفه وسوف يبطش بهم عبر سفيره المهدى عليه السلام .

قال تعالى :سوف نكشف العذاب قليلاـ لكنكم عائدون الى كفركم وظلمكم للابرياء الامنين وسوف تأتيكم البطشه الكبرى بواسطه الامام المهدى عليه السلام الذى يقتلكم ويحطم دولكم وعروشكم .

وفى الموضوع عده أمور :

أولها الإخبار بموضوع القحط القادم عليهم والذى سوف يذلهم ويحقرهم فى العالم وأمام أنفسهم . فيرى الشخص منهم بينه وبين السماء: كهيئه الدخان .

ثانيها الإخبار الغيبى لهم بانهم سوف يضطرون للدعاء الى الله تعالى حين تحل بهم هذه المصيبه: (هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون) .

ثالثها : الإخبار بأن الله تعالى سوف يقبل دعاءهم ويكشف عنهم ذلك العذاب قليلا .

رابعها : الإخبار الغيبى لهم: بأنهم سيعودون مره أخرى إلى كفرهم وعتوهم .

خامسها : الإخبار بأن الله سينتقم منهم يوم البطشه الكبرى وقد اختلفوا فيه: يوم بدر .

يوم قيام المهدى عليه السلام .

ويوم القيامه .

وأنا أعتقد بانه يوم المهدى عليه السلام لانه تعالى يتحدث عن الدنيا وعن شىء جديد غير مالوف فى ذهنهم وهو بطش الامام المهدى عليه السلام وهو أعظم من بطش بدر فى سعته وعدد القتلى فيه من الكفار والمنافقين .

قال تعالى عن الاخره : { وَيَوْمَ القِيَامَهِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ العَذَابِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} ٨٥ _آل عمران .

{ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ }: ١٧_سوره الدخان.

وقوله: (ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون) أى اختبرناهم .

لقد امتحنا قبلكم قوم فرعون بارسال النبى موسى عليه السلام اليهم فرفضوه وحاربوه .

لقد امتحن جل جلاله قوم فرعون امتحانات كثيره فشلوا فيها وبانت معادنهم الفاسده المؤيده لفرعون والمعارضه لموسى عليه السلام فخسروا خسرانا مبينا .

{ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ١٨ }_سوره الدخان.

(وجاءهم رسول كريم ان أدوا إلى عباد الله) أى ما فرض الله من الطاعه لله والرسول والامام و الصلاه والزكاه والصوم والحج والسنن والاحكام .

مطالبه النبی موسی علیه السلام ببنی اسرائیل . هی کقوله تعالی: (أَرْسِلْ مَعَنا بَنِی إِسْرائِیلَ)_سوره الشعراء ۱۷.

بأن أدّوهم إلیّ , وأرسلوهم معی . یعنی بنی إسرائیل .

وقالوا : مفعُولٌ بِهِ وهم بنُو إسرائیلَ , أی : أدُّوهُم إلیَّ وأَرْسِلُوهُم مَعی , أو : أدُّوا إلیَّ یا عِبَادَ اللهِ ما یَجبُ علیکُم من الإِیمانِ بی وَقَبُولِ دَعْوتی , وعَلَّلَ ذلک بأَنَّه: (رَسُولٌ أَمِینٌ) قد ائتَمَنَهُ الله علی وَحْیِهِ ورسالتِهِ ((۱)) .

وقال نجاح الطائی : أدوا الیَّ : تعنی أطیعوا الله تعالی فی ما فرض من أصول الدین وفروعه : الاعتقاد بالتوحید والنبوه والامامه والمعاد وفروع الدین : الصلاه والزکاه والصوم والحج والسنن والاحکام وغیرها .

والمشکله فی العباد مخالفتهم للانبیاء وعصیانهم لاوامرهم واهدافهم فقد أوصی النبی محمد صلی الله علیه و آله المسلمین بالقرآن وأهل البیت لکنهم نصبوا فلانا وفلانا والامویین والعباسیین خلفاءً علی الامه عصیانا منهم للشریعه وجریاً خلف الدنیا الفانیه .

وقد أطاعوا یزید الفاسق المجاهر بشرب الخمر والفسق والفجور وذبحوا الحسین سبط النبی صلی الله علیه و آله وسحقوه بالخیل فلعبوا بجثمانه الشریف وقطعوا رأسه واستعرضوه به فی مدن العراق والشام .

بینما قال رسول الله صلی الله علیه و آله : " إیاکم والمثله ولو بالکلب العقور " ((۲)) .

۱- تفسیر الطبرسی, تفسیر الایه .

۲- نهج البلاغه, الامام علی علیه السلام ج ۳ / ۷۸ .

وهم: سمعوا من الصحابه والتابعين قول النبی صلی الله علیه و آله :الحسن والحسین سیدا شباب أهل الجنه ((۱)) .

۱- تاریخ الذهبی, محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی الکردی ج ۲ / ۹۲, الناشر / مصر وسیر اعلام النبلاء, محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی الکردی مؤلف تاریخ الاسلام ج ۳ / ۱۸۹, الناشر / مصر و ج۳ / ۲۵۵, الناشر / بیروت, قال الذهبی عن الحدیث: صحیح . سیر اعلام النبلاء, الذهبی ۳ / ۲۵۱, ۲۵۲ طبع مؤسسه الرساله, بیروت, تاریخ الاسلام, الذهبی ۴ / ۳۵, طبع دار الکتاب العربی, بیروت ومسند احمد, مسند ابی سعید الخدری, ۳ / ۶۲, ۶۴, ۸۲, ۵ / ۳۹۱, ۵ / ۳۹۲, صحیح سنن ابن ماجه ۱ / ۴۴ ح ۱۱۸ فضل علی, صحیح سنن الترمذی ۵ / ۳۲۱ ح ۳۸۵۶ و ۳۸۷۰, فضائل الصحابه, النسائی ۵۸, صحیح سنن ابی داود ۲ / ۳۰۹ کتاب المهدی, المستدرک, الحاکم ۴ / ۴۶۵ ینزل بأمتی بلاء شدید, و ج ۳ / ۱۶۷, ذکر کلمات کان النبی یعوذ الحسن والحسین بها, البدایه والنهایه ۲ / ۶۱ وشرح الأخبار، النعمانی ۳ / ۱۰۹ ومسند احمد ۳ / ۲۷ مسند ابی سعید الخدری, مجمع الزوائد، ۷ / ۳۱۳ باب فتنه مضر, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الکتب العلمیه, بیروت, المصنف, ابن أبی شیبه الکوفی, طبعه ۱،۱۹۸۹ م, تحقیق سعید اللحام, دار الفکر, بیروت، ۸ / ۶۷۹ ما ذکر فی عثمان, المعجم الاوسط, الطبرانی ۲ / ۵۵, و ۹ / ۱۷۶, المعجم الکبیر, ۱۰ / ۱۳۴, الجامع الصغیر, السیوطی ۲ / ۴۳۸ حرف اللام, کنز العمال ۱۴ / ۲۶۱ خروج المهدی, وفیض القدیر, المناوی ۵ / ۴۲۳ حرف اللام, و ۶ / ۳۲۶ المحلی بأل, تفسیر القمی ۲ / ۳۱۷, الدر المنثور, جلال الدین السیوطی_سنه الوفاه, ۹۱۱ ه الطبعه الاولی ۱۳۶۵_المطبعه: الفتح, الناشر, دار المعرفه, جده, السعودیه, السیوطی ۶ / ۵۷ سوره القتال, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ۳ / ۳۸۶ الباب ۹۴, و طبعه اسلامبول ص ۴۴, تفسیر الرازی ۲ / ۲۸ المتوفَّی سنه ۶۰۶ هجریه،المسأله السادسه, قوله تعالی: ویقومون الصلاه, فرائد السمطین, الحموینی الشافعی مخطوطه, کمال الدین ۲۹۱, کنز العمال ۷ / ۱۸۸, صحیح البخاری ۲ / ۳۶ والمناقب المائه من طرق العامه, محمد بن شاذان / المنقبه الثانیه والتسعون / ص ۵۳ – ۵۵ وذکر قریباً منه بسند آخر عن النبی- صلی الله علیه و آله فی المنقبه السابعه عشره / ص ۱۱ – ۱۲.

{ وَأنْ لا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إنِّى آتِيكَمْ بِسُلْطَان مُبِين } ١٩ _سوره الدخان.

لا تستكبروا على الله تعالى بعدم الاعتقاد به وترك العباده والطاعه له , مثل قوله تعالى: (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِى الأَرْضِ) _سوره القصص رقم ٤.

وقال: (أليس فى جهنم مثوى للمتكبرين) الزمر : الآيه ٦٠) .

وانى آتيكم بحجه قويه على دينى تتمثل فى التوراه والمعجزات النبويه الكثيره .

وقال ابن عباس : معناه أن لا تطغوا عليه بافتراء الكذب عليه .

وقال قتاده : معناه ان لا تبغوا عليه بكفر نعمه ، وقيل معناه أن لا تتكبروا على الله بترك طاعته واتباع أمره . وقيل : معناه أن لا تبغوا على أولياء الله بالبغى عليهم .

{إنِّى آتِيكُمْ بِسُلْطَان مُبِين } :أى بحجه واضحه تهديكم الى الحق .

{ وَإنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُمْ أنْ تَرْجُمُونِ } ٢٠

قال ابن عباس وأبو صالح : الرجم الذى استعاذ منه موسى هو الشتم , كقولهم : هو ساحر كذاب ونحوه , وقال قتاده : هو الرجم بالحجاره . ثم قال لهم: (وان لم تؤمنوا لى فاعتزلون) أى لم تؤمنوا بى .

قال الفراء : الرجم ههنا : القتل .

وروی إسـماعیل بن أبی خالـد , عن أبی صالـح فی: (وإنی عـذت بربی وربکم أن ترجمون) قـال : ان یقولوا : سـاحر , أو کـاهن , أو شـاعر ((۱)).

وقال نجاح الطائی : الایه تعنی ان موسـی علیه السلام عائذ بالله تعالی أن یقتلوه رجما بالحجاره ولما لم یقبلوا طلبه فی سلامه روحه دعا الباری تعالی أن ینجده وینقذه منهم .

وقد سعی الکفار لقتل جمیع الانبیاء وافنائهم ولم یترکوهم وعملهم فی هدایه الناس ووعظهم الی الدین .

{ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِی فَاعْتَزِلُونِ } ۲۱ _سوره الدخان.

إن لم تعتقدوا بدینی السـماوی اترکونی بسلام أبلغ دینی بین الناس فمن آمن فلنفسه . لکنهم لم یقبلوا اقتراحه مثلما لم یقبل کفار مکه اقتراح النبی محمد صلی الله علیه و آله .

{ فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ } ۲۲

هؤلاء لم یترکوه بل ارادوا قتله رجما فدعا ربه لانقاذه منهم فهم یقتلون العباد لابسط الاشیاء .

یئس موسی من فرعون وقومه فدعا علیهم ، وقال : اللهم عجّل لهم الهلاک فی الدنیا بسبب کفرهم واجرامهم ، فاستجاب اللَّه دعاءه وقال له .

۱- معـانی القرآن, النحـاس المتوفی سـنه ۳۳۸ ه- ق. ط: اولی ۱۴۰۹ ه- ق, من مصـادر الکتب السـنیه, الناشـر: جـامعه أم القری, السـعودیه, النحاس ۶ / ۴۰۲ .

أمر سبحانه أن يخرج هو وبنو إسرائيل ليلا من مصر ، وأعلمه ان فرعون وقومه سيتبعونهم: (واتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْواً إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ) .

اسلك الطريق فى البحر ، فإذا قطعته إلى الجانب الآخر ، فدعه كما هو ، لأن جيش العدو سيدخله ويغرق بكامله .

« وقد تغلب على مصر الآشوريون والبابليون حينا ، والحبش حينا آخر ، ثم الفرس مده واليونان أخرى ، ثم الرومان من بعدهم ، ثم العرب ثم الطولونيون والأخشيديون والفاطميون والأيوبيون والمماليك والترك والفرنسيون والانكليز والان يديرها الامريكان والصهاينه والوهابيون .

{ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلا إنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ٢٣ وَاتْرُكِ البَحْرَ رَهْواً إنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ } ٢٤ ـــسوره الدخان.

فأوحى الله إليه: (فاسر بعبادى ليلا انكم متبعون) أى يتبعكم فرعون وجنوده عندها قبل الله تعالى دعاء النبى موسى عليه السلام فقال له :

فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلا إنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ : سر بأتباعك ليلا انكم متَّبعون واعبر البحر . وبعدما تعبره مع انصارك اضرب بعصاك البحر ليعود الى حالته الاولى فيُغرِق الماءُ جيشَ فرعون .

{ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّات وَعُيُون ٢٥ وَزُرُوع وَمَقَام كَرِيم٢٦ وَنَعْمَه كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ٢٧ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْماً آخَرِينَ } ٢٨ ـــسوره الدخان.

قتل الله فرعون وجيشه غرقا فى البحر وأورث ماله لقوم آخرين لانهم تركوا قول موسى عليه السلام ::

{ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ } ۲۱ .

روی أبو الحسن الفقیه ابن شاذان – فی المناقب المائه من طریق العامه بحذف الاسناد – عن قنبر مولی أمیر المؤمنین علیه السلام قال :

لما کان أمیر المؤمنین علیه السلام علی شاطیء الفرات نزع قمیصه ودخل الماء فجاءت موجه فأخذت القمیص , فخرج أمیر المؤمنین فلم یجد القمیص , فاغتم لذلک غماً شدیداً , فإذا بهاتف یهتف : یاأبا الحسن أنظر عن یمینک وخذ ما تری.

فاذا بمندیل عن یمینه وفیه قمیص مطوی , فأخذه یلبسه فسقطت من جیبه رقعه فیها مکتوب :

{بسم الله الرحمن الرحیم هـدیه من الله العزیز الحکیم إلی علی بن أبی طـالب علیه السـلام , هـذا قمیص هـارون بن عمران کـذلک وأورثناها قوماً آخرین » ((۱)) .

قوله: (کذلک وأروثناها قوماً آخرین) . وإن کانت نازله فی وراثه بنی إسرائیل لأموال القبطیین , لکن یظهر من هذا الحدیث کون تأویل الآیه فی أمیر المؤمنین علیه السلام أو منطبقه علیه.

فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ۲۹_سوره الدخان.

عن أمیر المؤمنین علیه السـلام قال : مر علیه رجل عدو لله ولرسوله , فقال : { وما بکت علیهم السـماء والأرض وما کانوا منظرین } ثم مر علیه الحسین

۱– المناقب المائه / المنقبه الأربعون / ص ۲۷ ۲۸.

بن علی علیهما السلام فقال : لکن هذا لیبکین علیه السماء والأرض , وقال : وما بکت السماء والأرض إلا علی یحیی بن زکریا والحسین بن علی علیهما السلام , قال : حدثنی أبی عن الحسن بن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم عن الامام أبی جعفر الباقر علیه السلام قال : کان علی بن الحسین علیه السلام یقول : أیما مؤمن دمعت عیناه لقتل الحسین بن علی علیهما السلام دمعه حتی تسیل علی خده بوأه الله بها فی الجنه غرفا یسکنها أحقابا وأیما مؤمن دمعت عیناه دمعا حتی تسیل علی خده لأذی مسنا من عدونا فی الدنیا بواه الله مبوء صدق فی الجنه , وأیما مؤمن مسه أذی فینا فدمعت عیناه حتی تسیل دمعه علی خدیه من مضاضه ما أوذی فینا صرف الله عن وجهه الأذی وآمنه یوم القیامه من سخطه والنار ((۱)) .

وروی السیوطی فی الدر المنثور فی ذیل تفسیر قوله تعالی : " فما بکت علیهم السماء والأرض " الدخان : ۲۹ ، قال : وأخرج ابن أبی الدنیا : إلا علی اثنین (إلی أن قال) وتدری ما بکاء السماء ؟ قال : تحمر وتصیر ورده کالدهان, إن یحیی بن زکریا لما قتل احمرت السماء وقطرت دما وإن حسین بن علی علیه السلام یوم قتل احمرت السماء ((۲)).

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه: الثالثه ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الکتاب, تفسیر الایه .

۲- شرح الاخبار _ القاضی المغربی ج ۳ / ۵۴۶ .

ومن الطبيعى أن لاـ تبكى الاـنس والجن والملاـئكه والحيوانـات والطيـور على قوم يعبـدون فرعونهم ويقتلون الانبيـاء ويسـحقون المحرومين وينهبون اموال المستضعفين ويعيثون فى الارض الفساد ويهلكون الحرث والنسل .

{ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِى إِسْرَائِيلَ مِنَ العَذَابِ المُهِينِ ٣٠ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِياً مِنَ المُسْرِفِينَ } ٣١ ـــسوره الدخان.

نجينا بنى اسرائيل من عذاب فرعون اذ عبروا البحر الاحمر الى الشام ففروا من عذابه وهو المتكبر المسرف وبدأوا حياه جديده .

روى الصّدوق فى كتاب كمال الدّين واتمام النعمه عن سعيد بن جبير عن سيّد العابدين علىّ بن الحسين عن أبيه سيّد الشهداء الحسين بن علىّ عن أبيه سيد الوصيّين أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليهم السّلام قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله :

لما حضرت يوسف الوفاه جمع شيعته وأهل بيته فحمد اللّه وأثنا عليه ثمّ حدّثهم بشدّه تنالهم تقتل فيها الرجال وتشقّ بطون الحبالى وتذبح الأطفال حتّى يظهر اللّه فى القائم من ولد لاوى بن يعقوب وهو رجل أسمر طوال ونعته لهم بنعته فتمسّكوا بذلك ، ووقعت الغيبه والشدّه على بنى إسرائيل وهم ينتظرون قيام القائم أربعمائه سنه حتّى إذا بشّروا بولادته ورأوا علامات ظهوره واشتدّت البلوى وحمل عليهم بالحجاره » .

وطلب

الفقيه الذى كانوا يستريحون إلى أحاديثه فاستتر ، وراسلهم

« وطلبوا » فقالوا كنا مع الشدّه نستريح إلى حديثك ، فخرج بهم إلى

الصحارى وجلس يحدّثهم حديث القائم ونعته وقرب الأمر ، وكانت ليله قمراء .

فبينا هم كذلك حتّى طلع عليهم موسى عليه السلام وكان فى ذلك الوقت حدث السّن قد خرج من دار فرعون يظهر النزهه ، فعدل عن موكبه وأقبل إليهم وتحته بغله وعليه طيلسان خزّ .

فلمّا رآه الفقيه عرفه بالنعت فقام اليه وانكبّ على قدمه فقبّلها ثمّ قال : الحمد للّه الذى لم يمتنى حتّى أرانيك ، فلما رأى الشيعه ذلك علموا أنّه صاحبهم فأكبّوا على الأرض شكرا للّه عزّ وجلّ فلم يزدهم على أن قال : أرجو أن يعجّل اللّه فرجكم .

ثمّ غاب بعد ذلك وخرج إلى مدينه مدين فأقام عند شعيب عليه السلام ما أقام فكانت الغيبه الثانيه أشدّ عليهم من الأولى ، وكانت نيفا وخمسين سنه ، واشتدّت البلوى عليهم .

واستتر الفقيه فبعثوا إليه أنه لا صبر لنا على استتارك عنّا ، فخرج إلى بعض الصحارى واستدعاهم وطيّب نفوسهم وأعلمهم أنّ اللّه عز وجلّ أوحى إليه أنّه مفرّج عنهم بعد أربعين سنه ، فقالوا بأجمعهم : الحمد للّه ، فأوحى اللّه عزّ وجلّ إليه قل لهم قد جعلتها ثلاثين سنه لقولهم الحمد للّه ، فقالوا : كلّ نعمه من اللّه ، فأوحى اللّه إليه قل لهم : قد جعلتها عشرين سنه ، فقالوا : لا يأتى بالخير إلّا اللّه ، فأوحى اللّه تعالى إليه قل لهم : قد جعلتها عشرا ، فقالوا : لا يصرف السوء إلّا اللّه ، فأوحى اللّه إليه قل لهم : لا تبرحوا فقد أذنت لكم فى فرجكم .

ص: ۶۸

فبيناهم كذلك إذ طلع موسى عليه السلام راكبا حمارا فأراد الفقيه أن يعرف الشيعه ما يستبصرون به فيه ، وجاء موسى عليه السلام حتّى وقف عليهم فسلَّم عليهم فقال له الفقيه : ما اسمك قال : موسى ، قال : ابن من قال : ابن عمران ، قال : ابن من قال : ابن فاهت بن لاوى بن يعقوب .

قال : بماذا جئت قال : جئت بالرّساله من عند اللَّه عزّ وجلّ ، فقام إليه فقبّل يده ثمّ جلس بينهم فطيّب نفوسهم وأمرهم أمره ثمّ فرّقهم ، فكان بين ذلك الوقت وبين فرجهم بغرق فرعون أربعون سنه .

(فصاروا) صار المؤمنون بعد غرق فرعون وجنوده: (ملوكا حكاما وأئمه أعلاما) كما يدلّ عليه قوله سبحانه فى سوره القصص: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ) .

كان فرعون يقوم بقتل الابناء واستعباد النساء ونهب الاموال والمحاصيل واحتقار الناس .

أنّ الإسراف حرام ومكروه فالأوّل مثل إتلاف مال ونحوه فيما هو فوق المتعارف . فى مصرفه المحدود والمعروف . ومنه الاسراف فى القتل والنهب وقطع الارزاق .

والثانى إتلاف شيء ذى نفع: دون نيه لاتلاف الماء والمحاصيل وغيرها.

النتيجه: الإسراف هو تجاوز الحدّ فى كلّ الاعمال الحياتيه والاقتصاديه وغيرها .

ص: ۶۹

{مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِياً مِنَ الْمُسْرِفِينَ } ٣١ :ليس بمـدح لفرعون لأنه قيده بأنه عال من المسـرفين وهى نعت ذم وتحقير بانه متكبر والعالى فى عمل الخير ممدوح وفى الإساءه مذموم.

{ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْم عَلَى العَالَمِينَ٣٢: } _سوره الدخان.

اختيار الله للائمه

جاء فى الحديث : الائمه المعصومون من أهل البيت عليهم السلام وفضلناهم على العالمين ((١)) .

(ولقد اخترناهم على علم) بأنهم أحقاء بذلك ، (على العالمين) : على عالمى زمانهم . القمى : فلفظه عام ومعناه خاص ((٢)) .

وعن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام فى قوله عز وجل : " ولقد اخترناهم على علم على العالمين _الدخان ٣٢: ", قال : الأئمه من المؤمنين فضلناهم على من سواهم ((٣)) .

تفسير قوله تعالى : {: وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الخِيَرَهُ } _القصص ٦٨ .

ص: ٧٠

١- تأويل الآيات ١ / ٣٩٨, وتفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ١١٠٧هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ٥ / ٨ .

٢- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه ١٤٠٤, الناشر: مؤسسه دار الكتاب ٢: ٢٩٢ .

٣- البحار, المجلسى, ج ٢٣ / ٢٢٨ و كنز جامع الفوائد: ٢٩٨ .

أن الله تعالى اختار نبيه وأهل بيته على العالمين وجعلهم أوصياءه وخلفاءه فليس للناس الخيره ((۱)) .

وقال الله تعالى عن الائمه: "{ إن الذين سبقت لهم منا الحسنى } ((۲)) .

وقال تعالى عنهم: {" ولقد اخترناهم على علم على العالمين } ((۳)) .

وقال تعالى: عنهم : " { وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار } ((۴)) .

الدليل العقلى الذى انتخبه الامام المهدى عليه السلام فى أنه لا يجوز للناس اختيار الإمام لأنه من الممكن وقوع اختيارهم على المفسد واقعا أو يصير بعد: مفسدا ، حيث إنهم لا يعلمون ما فى الضمائر ولا عواقب الأمور _ الخ ((۵)) .

بيان ما اختاره الله تعالى من الأشياء أربعا من الملائكه والأنبياء والبيوت

والبلدان وغيرها .

وقال نجاح الطائى: العالون هم أهل البيت عليهم السلام وهم الذين انتخبهم الله تعالى

۱- البحار, المجلسى, ط كمبانى ج ۹ / ۱۱۵, و ج ۷ / ۱۶, وجديد ج ۳۶ / ۱۶۷, و ج ۲۳ / ۷۴ .

۲- الأنبياء: ۱۰۱ .

۳- الدخان: ۳۲ . .

۴- سوره ص: ۴۷ .

۵- البحار, المجلسى, ط كمبانى ج ۷ / ۱۵ . وتمامه ج ۱۳ / ۱۲۷, وجديد ج ۲۳ / ۶۸, و ج ۵۲ / ۸۴ .

سأل رجل رسول الله عن قوله : (أاسْتَكْبَرْتَ أمْ كُنتَ مِنَ العَالِينَ). من هم يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكه ؟ فقال رسول الله : أنا وعلى وفاطمه والحسن والحسين كنا فى سرادق العرش نسبح الله فسبحت الملائكه بتسبيحنا قبل ان يخلق الله آدم بالفى عام فلما خلق الله آدم أمر الملائكه أن يسجدوا له ((١)) .

لكن البعض لم يروق لهم هذا فاغتصبوا حق أهل البيت

وطمسوا تراثهم واحرقوه ومنعوا نشره .

ومن أعمال النبى صلى الله عليه و آله النبيله: جاء فى تفسير على بن إبراهيم ، ومعانى الأخبار : عن النبى صلى الله عليه و آله : حياتى خير لكم ، وموتى خير لكم . أما حياتى فتحدثونى وأحدثكم . وأما موتى فتعرض علىَّ أعمالكم عشيه الاثنين والخميس فما كان من عمل صالح حمدت الله عليه ، وما كان من عمل سيئ استغفرت الله لكم ((٢)) .

{ وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الآيَاتِ مَا فِيهِ بَلاءٌ مُبِينٌ٣٣ } _سوره الدخان.

آيات الهيه بيد الانبياء والاوصياء باذنه تعالى معجزه للبشريه لا يستطيع غيرهم المجيء بها .

١- فضائل الشيعه ٤٩ ح ٧, تفسير البرهان ج ٤ / ٦٨٣ .

٢- البحار, المجلسى, ط كمبانى ج ۶ / ٢٣٠ و ٨٠۶ و ٨٠٧, و ج ٧ / ٧٠, ٧٣ و ۴٢٢, وجديد ج ١٧ / ١۴٩, و ج ٢٢ / ۵۵٠ و ۵۵١, و ج ٢٣ / ٣٣٨, ٣۵٣, و ج ٢٧ / ٢٩٩ .

الطبرسي: ({ وآتيناهم } أي وأعطيناهم: (من الآيات) يعنى الدلالات والمعجزات مثل فلق البحر ، وتظليل الغمام ، وإنزال المن والسلوى . (ما فيه بلاء مبين) أي ما فيه النعمه الظاهره ، عن الحسن .

وقيل : ما فيه شده وامتحان مثل العصا ، واليد البيضاء . فالبلاء يكون بالشده والرخاء ، عن ابن زيد . فيكون فى الآيات نعمه على الأنبياء وقومهم ، وشده على الكفار المكذبين بهم) .

قال تعالى :

إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ١٥_التغابن.

وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ٢٨_الانفال.

وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ٣٥_الانبياء .

وقال نجاح الطائى : كانت آيه الثعبان عظيمه للكفار لكنها مهلكه لهم .

وكانت آيه انفلاق البحر كبيره لفرعون وجيشه لكنها أغرقتهم وقتلتهم ,

لذا قال تعالى : { وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الآيَاتِ مَا فِيهِ بَلاءٌ مُبِينٌ٣٣ }.

{ إِنَّ هَؤُلاءِ لَيَقُولُونَ ٣٤ إِنْ هِيَ إِلا مَوْتَتُنَا الأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ٣٥ فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ } ٣٦ _سوره الدخان.

استمر الكفار فى التشكيك بالديانات السماويه ورسل الله سبحانه وتعالى وأكبر تشكيك عندهم موضوع الحياه بعد الموت فقالوا : وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ.

ثم قالوا : فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ؟

ولو أحياهم موسى عليه السلام مثلما أحيا عيسى عليه السلام بعض الموتى لقال اليهود : انه سحر وقد قالوا نفس القول لعيسى عليه السلام .

وقيل : إنّ المقترح بهذا القول كان أبو جهل ولمّا كانت المصلحه غير مقتضيه لقبول اقتراحهم عدل سبحانه عن إجابتهم إلى الوعظ والوعيد فقال :

{ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ } الحميرىّ ، أى أمشركو قريش أكثر أموالا ـ وأعزّ فى القوّه والقدره أم قوم تبّع الّذى حيّر الحيره وسيّر بالجيوش من اليمن إلى سمرقند فهدمها ثمّ حفر خندقها وبناها قيل : اسمه شمر بن أفريقش وسمرقند معرب شمركند وقيل : اسمه أسعد أبو كرب وسمّى تبّعا لكثره أتباعه .

احياء عيسى وعلى للموتى

لقد أحيى موسى وعيسى عليهما السلام والنبى محمد صلى الله عليه و آله والامام على عليه السلام الموتى باذن الله جل جلاله .

وذكر الله تعالى هذا الامر فى كتابه الكريم وذكره المؤرخون والمفسرون فى كتبهم .

جاء فى القرآن فى سورتى آل عمران والمائده عن معاجز النبى عليه السلام ، فبيّنُ أنّ هذا الرسول الإلهى كان يقوم – بإذن ربه – بأعمالٍ خارقه للعاده، فى معالجه المرضى المصابين بالبرص، ويعيد البصر إلى العميان، ويصنع تمثالاً من التراب ثمّ ينفخ فيه فتُبعث فيه الحياه ويحيى الموتى، ويُخبر بما كان يدّخره الناس فى بيوتهم .

وقد ذكر المفسّرون المشهورون الكثير من هذه المعاجز، ونقلوا قصصاً حول إحياء الموتى على يد عيسى عليه السلام ..

كتب السيوطى فى تفسيره الجلالَين قائلًا: لقد أحيا عيسى عليه السلام صديقه عازر، وأعاد الحياه إلى ابن امرأه عجوز، وأحيا فَتاهً، حيث بقى هؤلاء الثلاثه على قيد الحياه بعد إحيائهم، وخلّفوا أولاداً، وقد أحيا أيضاً سام بن نوح الذى مات بعد ذلك فوراً ((۱)) .

ونقل أيضاً فى تفسيره الآخر (الدُرالمنثور) أحداثاً أخرى من هذا القبيل وقال إنّ (ابن أبى الدنيا) قد ألّف كتابا حول عدد من الذين عادوا إلى الدنيا بعد موتهم ((۲)) .

وبعد أن روى ابن جرير الطبرى القصص المتعلقه بإحياء الأموات قال بشأن كيفيه وقوع هذه المعجزه:

كان إحياء الموتى على يد عيسى بأن يدعو الله أن يفعل ذلك فيستجيب

وقد تحدّث المؤرخ الشهير ابن الأثير فى كتابه الموسوم: (الكامل) عن إحياء عازر بعد مرور ثلاثه أيام على موته، وإحياء سام بن نوح، وإحياء

۱- تفسير الجلالَين: ج ۱/ ۴۳.

۲- الدر المنثور, جلال الدين السيوطى_سنه الوفاه, ۹۱۱ ه الطبعه الاولى ۱۳۶۵_المطبعه: الفتح, الناشر, دار المعرفه, جده, السعوديه , جلال الدين السيوطى_سنه الوفاه, ۹۱۱ ه الطبعه الاولى ۱۳۶۵_المطبعه: الفتح, الناشر, دار المعرفه, جده, السعوديه: ج۳/ ۳۳.

امرأه شابه رزقت أولاداً بعد إحيائها، وإحياء النبی عُزير، والنبیّ یحیی بن زکریا, علی ید عیسی علیه السلام ((۱)) .

وعلیه فإنّ جمهور المفسّرین متفقون علی أنّ المسیح ابن مریم کان قادراً علی إحیاء الموتی، علی إنّنا لا یمکننا أن نفهم من ظاهر الآیه سوی أنّ عیسی (علیه السلام) کان فقط یعد بإحیاء الموتی، ولکنّنا نفهم بوضوح من آیه أخری أنّ هذه المعجزه قد تحققت علی یدیه علیه السلام حیث قال تعالی:

{ إِذْ قَالَ اللّهُ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا... وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ }_المائده: ۱۱۰.

والقرآن قد صرّح بوقوع الرّجعه – أی:عوده الأموات إلی الدنیا قبل یوم القیامه – وضرب بعض الأمثله کنماذج لهذا الأمر ((۲)) .

وقَبِل به جمهور المفسّرین أیضاً، وعرفنا کذلک أنّ بعض الذین أُحیوا قد لبثوا فی هذه الدنیا بعد إحیائهم مده قصیره , ولکنّ البعض الآخر بقی علی قید الحیاه وعاش فی هذه الدنیا سنین طویله .

احیاء الموتی للنبی صلی الله علیه و آله : قال الحلبی : أحیا الله تعالی أبویه فآمنا به ((۳)).

ص: ۷۶

۱– الکامل لابن الأثیر: ج۱ / ۱۷۹، ۱۸۰.
۲– فضلا عن الآیات الخمس التی أوردناها فی هذه الصفحات، هناک آیات أخری تدلّ أیضاً علی إحیاء الموتی فی عالمنا المادی هذا، منها: الآیه (۸۴) من سوره الأنبیاء، والآیه (۲۶۰) من سوره البقره.
۳– السیره الحلبیه ۱ / ۵۰ .

احياء الموتى للامام على عليه السلام :

جاء فى كتاب احياء الموتى للامام على عليه السلام _ العاملى النباطى :

دوَّن العاملى النباطى فى كتابه: "فى مساواه أمير المؤمنين لجماعه من النبيين":

"موسى أحيى الله بدعائه قوما فى قوله تعالى:

{ثم بعثناكم من بعد موتكم } ((۱)) .

وأحيى لعلى عليه السلام أهل الكهف وروى أنه أحيى سام بن نوح وأحيى له جمجمه الجلندى ملك الحبشه ((۲)) .

اذن أحيى الله تعالى الموتى للامام على عليه السلام عدَّه مرّات أكثر مما أحياه لعيسى عليه السلام .

{ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا

مُجْرِمِينَ } ۳۷ _سوره الدخان.

{ أهم خير أم قوم تبع } الحميرى: الـذى سـار بالجيوش وحير الحيره ، كان مؤمنا وقومه كافرين ، ولـذلك ذمهم دونه . ورد: (لا تسـبوا تبعا ، فإنه كان قد أسلم) . (والذين من قبلهم) كعاد وثمود . (أهلكناهم إنهم كانوا مجرمين) و هؤلاء مجرمون و ظالمون أيضاً .

۱- البقره: ۵۶ .

۲- النباطى البياضى: الصراط المستقيم، ج ۱ / ۱۰۱, ط المرتضوى.

الملفت للنظر أن تبّع ملک الیمن أسکن الأوس والخزرج مدینه یثرب لینصروا محمداً صلی الله علیه و آله الذی سوف یخرج فی مکه , ویهاجر الی یثرب: (المدینه) . قائلاً : أمّا أنا فلو أدرکته لخدمته , وخرجت معه ((۱)) .

(أهم خیر أم قوم تبّع) ((۲)) .

فکان تبع المؤمن قد آمن بالنبی محمد صلی الله علیه و آله قبل ولادته بزمن طویل ((۳)) . وأخذ سیف بن ذی یزن (ملک الیمن) ذلک الاعتقاد من أجداده فبشَّر عبد المطلب بظهوره. فأکد له عبدالمطلب ولاده رسول الله صلی الله علیه و آله ((۴)) .

أی : أَهُمْ أکثرُ عَدَداً وعُدَّهً ونعمهً وقوهً ؟ ! کقَولِهِ: (أَکُفَّارُکُمْ خَیْرٌ مِنْ أُولئِکُمْ) بَعدَ ذِکْرِ آلِ فِرْعَوْنَ , وهو تُبَّعُ الحِمْیَرِیُّ , کانَ مؤْمِناً وقَومُهُ کافِرینَ , وهو الذی سارَ بالجیُوشِ حتَّی حیَّرَ الحیرهَ , ثمَّ أتی سَمَرْقَنْدَ فَهَدَمَها ثمَّ بَنَاها , وکانَ إذا کَتَبَ کَتَبَ: بسمِ الله الَّذی مَلَکَ بَرّاً وبَحْراً وضحاً وریحاً و ذَمَّ اللهُ قَوْمَهُ ولَمْ یذمَّهُ .

ص: ۷۸

۱- کمال الدین ۱۰۱, ۱۰۲البحار , المجلسی, ۱۵ / ۱۸۳, ۱۹۰.

۲- الدخان ۳۷.

۳- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه, المکتبه العلمیه - طهران, ۹ / ۶۶, کمال الدین _الصدوق ص ۱۰۲ وا لبحار , المجلسی, ۱۵ / ۱۸۳, ۱۹۰.

۴- سیره ابن هشام ۱ / ۶۹, ۷۰, مروج الذهب, المسعودی, ۲ / ۸۴, ۸۵ .

{ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ٣٨ مَا خَلَقْنَاهُمَا إلا بِالحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ } ٣٩ _سوره الدخان.

خلق الله تعالى السماوات والارض لاجل أهل البيت محمد وآل محمد صلى الله عليه و آله وجعلها امتحانا للبشريه التى خلقها لكن أكثر الانسانيه ساروا صوب اللعب واللهو .

جعل الله تعالى الايمان والعمل الصالح امتحانا للانسانيه كى يدخلهم الجنه فقال سبحانه :

{ وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإنسَ إلا لِيَعْبُدُونِ } ٥٦ _سوره الذاريات .

ولم يخلقهم للعب وظلم الانسانيه وادعاء الربوبيه ومحاربه رب العالمين ورسله والصالحين من عباده وكتبه السماويه.

وأنذر تعالى الفاسدين الفاسقين قائلا:

الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أمَرَ اللّهُ بِهِ أنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأرْضِ أُوْلَئِكَ هُمْ الخَاسِرُونَ ٢٧_البقره.

أفَحَسِبْتُمْ أنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأنَّكُمْ إلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ ١١٥_المؤمنون .

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَاباً فَوْقَ العَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ٨٨_النحل.

وَلا تُطِيعُوا أمْرَ المُسْرِفِينَ ١٥١*الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الأرْضِ وَلا يُصْلِحُونَ١٥٢_الشعراء.

القصص : قال ربِّ بما أنعمت عليَّ فلن أكون ظهيرا للمجرمين _ القصص : ١٧ .

الصافات : احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله

فاهدوهم إلى صراط الجحيم _ الصافات : ۲۲ و ۲۳ .

حديث الكساء متنا وسندا

روى عن عائشه فی صحيح مسلم:

: خرج النبی غداه وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علی فأدخله ، ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمه فأدخلها ، ثم جاء علی فأدخله ، ثم قال : " إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا، حديث صحيح ((۱)) .

و روى عن ابن عباس فی مسند أحمد:

أخذ رسول الله ثوبه فوضعه علی " علی وفاطمه وحسن وحسين " عليهم السلام فقال : {" إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا } ، حديث صحيح ((۲)) .

۱- مسلم فی " الجامع الصحيح " ج ۲ / ۲۸۳ ح / ۲۴۲۴ و ابن أبی شيبه فی " المصنف "ج ۶ / ۳۷۳ , ح ۳۲۰۹۳ و ابن أبی حاتم فی " تفسير القرآن " ۹ / ۳۱۳۱ ح / ۷۶۷۴ و ابن جرير فی " جامع البيان " (۲۲ / ۵) و الحاكم فی " المستدرك " (۳ / ۱۴۷) و ابن عساكر فی " تاريخه " (۱۳ / ۲۰۲) ح / ۳۱۷۹ (۴۲ / ۲۶۰).

۲- أحمد بن حنبل فی " المسند " (۱ / ۳۳۱) و" فضائل الصحابه " (۲ / ۶۸۴) ح / ۱۱۶۸ و ابن أبی عاصم فی " السنه " (۲ / ۶۰۲) ح / ۱۳۵۱ والنسائی فی " السنن الكبرى " (۵ / ۱۱۲) ح / ۸۴۰۹. و الطبرانی فی " المعجم الكبير " (۱۲ / ۷۷) ح / ۱۲۵۹۳. الحاكم فی " المستدرك " (۳ / ۱۳۳) . ابن عساكر فی " تاريخه " (۴۲ / ۹۷, ۹۸) (۱۰) ۳ / ۸۴۴۰, ۸۴۴۳, ۸۴۵۳ .

ووی عن أم سلمه: فی مسند أحمد، تفسیر الطبری، وصحیح سنن الترمذی:

لمـا نزلت هـذه الآـیه : " إِنَّمَـا یُرِیـدُ اللَّهُ لِیُـذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَكُمْ تَطْهِیرًا " دعا رسول الله صـلی الله علیه و آله علیا وفاطمه الزهراء وحسنا وحسینا علیهم السلام: فجلل علیهم کساءً خیبریا فقال : اللهم هؤلاء أهل بیتی اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا " قالت أم سلمه : ألست منهم ؟ قال : أنت إلی خیر ، حدیث صحیح ((۱)) .

و روی عن سعد بن أبی وقاص فیصحیح سنن النسائی:

لما نزلت " إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَكُمْ تَطْهِیرًا: دعا رسول الله علیا وفاطمه وحسـنا وحسینا وقال اللهم هؤلاء أهل بیتی ، حدیث صحیح ((۲)) .

۱- السعدی فی " أحادیث الزهری " ص / ۴۶۲ ح / ۴۰۳ و أحمد بن حنبل فی " المسند " (۶ / ۲۹۲)و الطحاوی فی " مشکل الآثار " (۱ / ۲۲۸) ح / ۷۷۵. والطبرانی فی " المعجم الکبیر " (۳ / ۵۴) ح / ۲۶۶۸ وابن عساکر فی " تاریخه " (۱۳ / ۲۰۵) ح / ۳۱۸۶ وابن جریر فی " جامع البیان " (۲۲ /) ح / ۲۱۷ (۲۲ /) و أبو یعلی الموصلی فی " المسند " (۶ / ۷۳) ح / ۶۸۵۲ .

۲- النسائی فی " السنن الکبری " ۵ / ۱۰۷) ح / ۸۳۹۹. ابن جریر فی " جامع البیان " ۲۲ / ۱۰ ح / ۲۱۷۳۴ و الطحاوی فی " مشکل الآثار " (۱ / ۲۲۷) ح / ۷۷۰.و الحاکم فی " المستدرک علی الصحیحین " (۳ / ۱۴۷) ح / ۴۷۰۸. الخطیب فی " المتفق والمفترق " (۱ / ۵۴۸) ح / ۲۹۹. ابن عساکر فی ترجمه الإمام علی (ع) (۱ / ۲۱۰) ح / ۲۷۲ ,۲۷۳ ,۲۷۴.

وروى عن أنس بن مالك: فى مسند أحمد، سنن الترمذى، البخارى:

أن النبى كان يمر ببيت فاطمه الزهراء سته أشهر إذا خرج إلى الفجر فيقول : " الصلاه يا أهل البيت: " إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ، حديث صحيح ((۱)) .

۱- البخارى فى " التاريخ الكبير " (۸ / ۲۵) و الترمذى فى " الجامع الصحيح " (۵ / ۱۴۲) ح / ۳۲۱۷. .و أبو عبد الله الحاكم فى " المستدرک " (۳ / ۵۸) و أحمد بن حنبل فى " المسند " (۳ / ۲۵۹) ح / (۳ / ۲۸۵) وأبو يعلى الموصلى فى " المسند " (۴ / ۱۰۷) ح / ۳۹۶۵. وأبو جعفر الطبرى فى " جامع البيان " (۲۲ / ۵) و أبو القاسم الطبرانى فى " المعجم الكبير " (۳ / ۵۶) ح / ۲۶۷۱ (۲۲ / ۴۲) ح / ۱۰۰۲.و ابن عدى فى " الكامل " (۳ / ۳۳۷).و أبو الحمراء عبد بن حميد فى منتخب المسند " ص / ۱۷۳ ح / ۴۷۵. و ابن أبى شيبه فى " المسند " (۲ / ۲۳۲) ح / ۲۱, ۷۲۰.. ابن جرير فى " جامع البيان " (۲۲ / ۶) .و الطحاوى فى " مشكل الآثار " (۱ / ۲۳۱) ح / ۷۸۵.و العقيلى فى " الضعفاء الكبير " (۳ / ۱۳۱) ۱۱۱۵و ابن بشران فى " الأمالى " (۲ / ۲۸۵) ح / ۶۵۸. ابن عدى فى " الكامل " (۸ / ۳۲۹) ۱۹۸۸ (۸ / ۵۱۸) ۲۰۸۰. وأبو نعيم فى " معرفه الصحابه " (۵ / ۲۸۷۰) ح / ۶۷۵۲.و الخطيب فى " تلخيص المتشابه " (۲ / ۵۹۵) ۹۸۵.و ابن عساكر فى " تاريخ مدينه دمشق " (۴۲ / ۱۳۷ ح / ۸۵۱۹ (۴۲ / ۱۴۷) ح / ۸۵۲۰ و أبو داود الطيالسى فى " المسند " ص / ۲۷۴ ح / ۲۰۵۹. ابن أبى شيبه فى " المصنف " (۶ / ۳۹۱) ح / ۳۲۲۶۲..

وعَنْ جَابر بن عَبْدِ اللهِ الأنْصَارى عَنْ فَاطِمَهَ الزَّهراءِ عَلَيهَا السَّلامُ (١) بِنتِ رَسُول اللهِ (صلى الله عليه و آله) قَالَ سَمِعْتُ فاطِمَهَ أَنِّها قالَت: (٢) دَخَلَ عَلَيَّ أبى رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه و آله) (٣) فِى بَعضِ الأيَّام (۴) فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيكِ يا فاطِمَهُ، (۵) فَقُلتُ عَلَيكَ السَّلامُ، قالَ: إنّى أَجِدُ فى بَدَنى ضُعفاً، (۶) فَقُلتُ لَهُ: أُعِيذُكَ باللهِ يا أَبَتاهُ مِنَ الضُّعفِ (٧) فَقَالَ: يا فاطِمَهُ إيتينى بِالكِساءِ اليَمانِيِّ فَغَطِّينى بِهِ. (٨) فَأَتَيتُهُ بِالكِساءِ اليَمانِيِّ فَغَطَّيتُهُ بِهِ (٩) وَصِرتُ أَنظُرُ إِلَيهِ (١٠) وَإِذا وَجهُهُ يَتَلأْلأُ كَأَنَّهُ البَدرُ (١١) فِى لَيلَهِ تمامِهِ وَكَمالِهِ، (١٢) فَما كَانَت إلاّ ساعَهً (١٣) وإذا بوَلَدِىَ الحَسَنِ قَد أَقبَلَ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيكِ (١۴) يا أُمّاهُ، (١۵) فَقُلتُ: وَعَلَيكَ السَّلامُ (١۶) يا قُرَّهَ عَينى وَثَمَرَهَ فُؤادِى، (١٧) فَقالَ: يا أُمّاهُ إنّى أَشَمُّ عِندَكِ رائِحَهً طَيِّبَهً (١٨) كَأَنَّها رائِحَهُ جَدِى رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه و آله) (١٩) فَقُلتُ: نَعَم إنَّ جَدَّكَ تَحتَ الكِساء، (٢٠) فَأَقبَلَ الحَسَنُ نَحوَ الكِساء (٢١) وَقالَ: السَّلامُ عَلَيكَ يا جَدّاهُ يا رَسُولَ اللهِ (٢٢) أَتَأذَنُ لى أَن أَدخُلَ مَعَكَ (٢٣) تَحتَ الكِساءِ؟ (٢۴) فَقالَ: وَعَلَيكَ السَّلامُ يا وَلَدِى (٢۵) وَيا صاحِبَ حَوضِى (٢۶) قَد أَذِنتُ لَكَ، (٢٧) فَدَخَلَ مَعَهُ تَحتَ الكِساءِ. (٢٨) فَما كانَت إلاّ سَاعَهً وَإذا بِوَلَدِىَ الحُسَينِ عليه السلام قَدْ أَقبَلَ (٢٩) وَقال: السَّلامُ عَلَيكِ يا أُمّاهُ، فَقُلتُ: وَعَلَيكَ السَّلامُ يا قُرَّهَ عَينى وَثَمَرَهَ فُؤادِى، (٣٠) فَقالَ لِى: يا أُمّاهُ إنّى أَشَمُّ عِندَكِ رائِحَهً طَيِّبَهً كَأَنَّها رائِحَهُ جَدِى رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه و آله) فَقُلتُ: نَعَم إنَّ جَدَّكَ وَأَخاكَ تَحتَ الكِساءِ، (٣١) فَدَنَا الحُسَينُ عليه السلام نحوَ الكِساءِ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيكَ يا جَدّاهُ السَّلامُ

عَلَيكَ يا مَن اختارَهُ اللهُ (۳۲) أَتَأذَنُ لی أَن أَكونَ مَعَكَما تَحتَ الكِساءِ؟ (۳۳) فَقالَ: وَعَلَيكَ السَّلامُ (۳۴) يا وَلَدِی وَيا شافِعَ أُمَّتِی (۳۵) قَد أَذِنتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعَهُما تَحتَ الكِساء، فَأَقبَلَ عِندَ ذلِكَ أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَبی طالِبٍ (۳۶) وَقالَ: السَّلامُ عَلَيكِ يا بِنتَ رَسُولِ اللهِ، (۳۷) فَقُلتُ: وَعَلَيكَ السَّلامُ يا أَبَا الحَسَنِ وَيا أَمِيرَ المُؤمِنينَ. (۳۸) فَقالَ: يا فاطِمَةُ إِنّی أَشَمُّ عِندَكِ رائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّها رائِحَةُ أَخی (۳۹) وَابنِ عَمّی رَسُولِ اللهِ، فَقُلتُ: نَعَم ها هُوَ مَعَ وَلَدَيكَ تَحتَ الكِساءِ، فَأَقبَلَ عَلِيٌّ نَحوَ الكِساءِ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيكَ يا رَسُولَ اللهِ أَتَأذَنُ لی أَن أَكُونَ مَعَكُم تَحتَ الكِساءِ؟ (۴۰) قالَ لَهُ وَعَلَيكَ السَّلامُ يا أَخِی وَيا وَصِيّی وَخَلِيفَتِی وَصاحِبَ لِوائِی (۴۱) قَد أَذِنتُ لَكَ، فَدَخَلَ عَلِيٌّ تَحتَ الكِساءِ.ثُمَّ أَتَيتُ نَحوَ الكِساءِ وَقُلتُ: السَّلامُ عَلَيكَ يا أَبَتاهُ يا رَسُولَ الله (۴۲) أَتَأذَنُ لی أَن أَكونَ مَعَكُم تَحتَ الكِساءِ؟ (۴۳) قالَ: وَعَلَيكِ السَّلامُ يا بِنتِی وَيا بَضعَتِی قَد أَذِنتُ لَكِ، فَدَخَلتُ تَحتَ الكِساءِ، (۴۴) فَلَمَّا اكتَمَلنا جَمِيعاً تَحتَ الكِساءِ أَخَذَ أَبی رَسُولُ اللهِ

(صلى الله عليه و آله) بِطَرَفَی الكِساءِ (۴۵) وَأَومَأَ بِيَدِهِ اليُمنی إِلَی السَّماءِ (۴۶) وقالَ: اللّهُمَّ (۴۷) إِنَّ هؤُلاءِ (۴۸) أَهلُ بَيتِی (۴۹) وخَاصَّتِی وَحَامَّتی، (۵۰) لَحمُهُم لَحمِی وَدَمُهُم دَمِی، (۵۱) يُؤلِمُنی ما يُؤلِمُهُم ويَحزُنُنی ما يُحزِنُهُم، (۵۲) أَنَا حَربٌ لِمَن حارَبَهُم (۵۳) وَسِلمٌ لِمَن سالَمَهُم (۵۴) وَعَدوٌّ لِمَن عاداهُم (۵۵) وَمُحِبٌّ لِمَن أَحَبَّهُم، (۵۶) إِنَّهُم مِنّی وَأَنا مِنهُم (۵۷) فَاجعَل (۵۸) صَلَواتِكَ (۵۹) وَبَرَكاتِكَ وَرَحمَتَكَ وغُفرانَكَ وَرِضوانَكَ (۶۰)

(۶۰) عَلَیَّ وَعَلَیهِم (۶۱) وَأَذهِب عَنهُمْ (۶۲) الرِّجسَ (۶۳) وَطَهِّرهُم تَطهِیراً. (۶۴) فَقالَ اللهُ (۶۵) عَزَّ وَجَلَّ: (۶۶) یا مَلائِکَتی وَیا سُکّانَ سَماواتی (۶۷) إنّی ما خَلَقتُ سَماءً مَبنِیَّةً (۶۸) وَلا أرضاً مَدحِیَّةً (۶۹) وَلا قَمَراً مُنیراًوَلا شَمساً مُضیئَةً (۷۰) وَلا فَلَکاً یَدُورُ (۷۱) وَلا بَحراً یَجری (۷۲) وَلا فُلکاً یَسری (۷۳) إلاّ فی مَحَبَّةِ هؤُلاءِ (۷۴) الخَمسَهِ (۷۵) الَّذینَ هُم تَحتَ الکِساءِ، فَقالَ الأَمِینُ جبرائِیلُ: (۷۶) یا رَبِّ وَمَنْ تَحتَ الکِساءِ؟ (۷۷) فَقالَ عَزَّ وَجَلَّ: هُم (۷۸) أَهلُ بَیتِ النُّبُوَّهِ (۷۹) وَمَعدِنُ الرِّسالَهِ (۸۰) هُم فاطِمَهُ وَأَبُوها، وَبَعلُها (۸۱) وَبَنوها، (۸۲) فَقالَ جِبرائِیلُ: یا رَبِّ أَتَأذَنُ لی (۸۳) أَن أَهبِطَ إلیَ الأَرضِ (۸۴) لِأَکُونَ مَعَهُم سادِساً؟ (۸۵) فَقالَ اللهُ: نَعَم قَد أَذِنتُ لَکَ. (۸۶) فَهَبَطَ الأَمِینُ جِبرائِیلُ وَقالَ: السَّلامُ عَلَیکَ یا رَسُولَ اللهِ، العَلِیُّ الأَعلَی (۸۷) یُقرِئُکَ السَّلام، (۸۸) وَیَخُصُّکَ بِالتَّحِیَّهِ وَالإِکرَام (۸۹) وَیَقُولُ لَکَ: وَعِزَّتی وَجَلالی (۹۰) إِنّی ما خَلَقتُ سَماءً مَبنِیَّةً ولا أَرضاً مَدحِیَّةً وَلا قَمَراً مُنِیراً وَلا شَمساً مُضِیئَةً ولا فَلَکاً یَدُورُ ولا بَحراً یَجری وَلا فُلکاً یَسری (۹۱) إلّا لأجلِکُم وَمَحَبَّتِکُم، (۹۲) وقَد أَذِنَ لی أَن أَدخُلَ مَعَکُم، فَهَل تَأذَنُ لی یا رَسُول اللهِ؟ (۹۳) فَقالَ رَسُولُ الله (صلی الله علیه و آله): وَعَلَیکَ السَّلامُ یا أَمِینَ وَحیِ اللهِ، إِنَّهُ نَعَم (۹۴) قَد أَذِنتُ لَکَ، فَدَخَلَ جِبرائِیلُ مَعَنا تَحتَ الکِساءِ، (۹۵) فَقالَ لأَبی: إِنَّ اللهَ قَد أَوحی إِلَیکُم یَقولُ (۹۶) إِنَّما یُرِیدُ اللهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطهِیرا. (۹۷) فَقالَ: عَلِیٌّ علیه السلام لأَبی: یا رَسُولَ اللهِ أَخبِرنی (۹۸) ما لِجُلُوسِنا

هَـذا تَحتَ الكِساءِ مِنَ الفَضلِ عِنـدَ اللهِ؟ (٩٩) فَقـالَ النَّبیُّ (صـلی الله علیه و آله): وَالَّذی بَعَثَنی بِـالحَقِّ نَبیّاً وَاصـطَفانِی بِالرِّسالَهِ نَجیّاً، (١٠٠) ما ذُکِرَ خَبَرُنا هذا (١٠١) فِی مَحفِلٍ مِن مَحافِلِ أَهلِ الأَرَضِ (١٠٢) وَفِیهِ جَمعٌ مِن شِیعَتِنا وَمُحِبِّینا (١٠٣) إِلاّ وَنَزَلَت عَلَیهِمُ الرَّحمَهُ، (١٠۴) وَحَفَّت بِهِمُ المَلائِکَهُ (١٠۵) وَاستَغفَرَت لَهُم (١٠۶) إِلی أَن یَتَفَرَّقُوا. (١٠٧) فَقالَ عَلِیٌّ علیه السلام : إِذاً وَاللهِ (١٠٨) فُزنا (١٠٩) وَفازَ شِیعَتُنا (١١٠) وَرَبِّ الکَعبَهِ. (١١١) فَقـالَ أَبی رَسُولُ اللهِ (صـلی الله علیه و آله): یا عَلِیُّ (١١٢) وَالَّذی بَعَثَنی بِالحَقِّ نَبیّاً وَاصـطَفانی بِالرِّسالَهِ نَجیّاً ما ذُکِرَ خَبَرُنا هذا فی مَحفِلٍ مِن مَحافِلِ أَهلِ الأَرضِ وَفِیهِ جَمعٌ مِن شِـیعَتِنا وَمُحِبِّینا (١١٣) وَفِیهِم مَهمُومٌ إِلا ـوَفَرَّجَ اللهُ هَمَّهُ (١١۴) وَلا مَغمُومٌ إِلاّ وَکَشَفَ اللهُ غَمَّهُ (١١۵) وَلا طالِبُ حاجَهٍ إِلاّ وَقَضـی اللهُ حاجَتَهُ، (١١۶) فَقالَ عَلِیٌّ علیه السـلام : إِذاً وَاللهِ فُزنا وَسُـعِدنا، وَکَذلِکَ شِیعَتُنا (١١٧) فَازوا وَسُعِدوا فی الدُّنیا وَالآخِرَهِ (١١٨) وَرَبِّ الکَعبَهِ. (١١٩) .

: وإلیک نص حـدیث الکساء سـنداً علی ما فی عوالم العلوم والمعارف والأحوال، تحقیق وطبع مؤسـسه الإمام المهـدی (عجل الله تعالی فرجه الشـریف)، قم: رأیت بخط الشـیخ الجلیل السـید هاشم، عن شـیخه السـید ماجد البحرانی، عن الحسن بن زین الدین الشـهید الثانی، عن شیخه المقـدس الأردبیلی، عن شـیخه علی بن عبد العالی الکرکی، عن الشـیخ علی بن هلال الجزائری، عن الشـیخ أحمد بن فهد الحلی، عن الشـیخ علی بن الخازن الحائری، عن الشیخ ضیاء الدین علی بن الشهید الأول، عن أبیه، عن فخر

المحققین، عن شیخه العلامه الحلی، عن شیخه المحقق، عن شیخه ابن نما الحلی، عن شیخه محمد بن إدریس الحلی، عن ابن حمزه الطوسی صاحب ثاقب المناقب، عن شیخه الجلیل الحسن بن محمد بن الحسن الطوسی، عن الشیخ الجلیل محمد بن شهر اشوب، عن الطبرسی - صاحب الإحتجاج - ، عن أبیه شیخ الطائفه، عن شیخه المفید، عن شیخه ابن قولویه القمی، عن شیخه الکلینی، عن علی ابن إبراهیم، [عن أبیه إبراهیم] بن هاشم، عن احمد بن محمد بن أبی نصر البزنطی، عن قاسم ابن یحیی الجلاء الکوفی، عن أبی بصیر، عن أبان بن تغلب البکری، عن جابر بن یزید الجعفی، عن جابر بن عبد الله الأنصاری، عن فاطمه الزهراء (علیها السلام)بنت رسول الله صلی الله علیه و آله وسلم... وهذا السند فی منتهی الجلاله ورجاله من کبار ومشاهیر العلماء، أما القاسم بن یحیی فالصحیح عندنا تبعاً لجمع منهم صاحب الجواهر والعدید وغیره، اعتباره إذ هو من شیوخ البزنطی، والبزنطی صح انه لا یروی إلا عن ثقه، وأما جابر ففیه قولان، وقد اعتبره جمع وهو الأصح، وقد نقل متن حدیث الکساء أیضا العلامه الثقه فخر الدین الطریحی الأسدی صاحب: (مجمع البحرین) فی کتاب: (المنتخب الکبیر)، وکذلک نقل ما یقرب من نصفه الدیلمی صاحب (الإرشاد) فی (الغرر والدرر) وکذلک نقله کله الحسین العلوی الدمشقی الحنفی وکذلک آخرون، وهو من الإشتهار بحیث یغنی عن تتبع السند، وقد سبق فی المقدمه وسیأتی فی البحث عن سند خطبتها (علیها السلام)فی المسجد ما ینفع فی المقام جداً، فلیراجع.

ص: ۸۷

{ إِنَّ يَوْمَ الفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أجْمَعِينَ ۴٠ يَوْمَ لا يُغْنِى مَوْلىً عَنْ مَوْلىً شَيْئاً وَلا هُمْ يُنصَرُونَ: } ۴۱ ـسوره الدخان.

يعنى اليوم الذى يفصل فيه الله جل جلاله بين أهل الحق وأهل الباطل ، وهو يوم القيامه .

فى يوم القيامه يجتمعون للحساب العادل , ولا ينفع شخص شخصا ولا ينصرهم أحد بل ينصرهم عملهم واعتقادهم .

الطبرسى: فالمولى : الصاحب الذى من شأنه أن يتولى معونه صاحبه على أموره ، فيدخل فى ذلك ابن العم والناصر والحليف ، وغيرهم ممن هذه صفته . والمعنى : إن ذلك اليوم ، يوم لا يغنى فيه ولى عن ولى شيئا ، ولا يدفع عنه عذاب الله تعالى . (ولا هم ينصرون) وهذا لا ينافى ما يذهب إليه أكثر الأمه من إثبات الشفاعه للنبى صلى الله عليه و آله والأئمه عليه السلام والمؤمنين لأن الشفاعه لا تحصل إلا بأمر الله تعالى وإذنه . والمراد بالآيه أنه ليس لهم من يدفع عنهم عذاب الله وينصرهم ، من غير أن يأذن الله له فيه ((۱)).

وقال نجاح الطائى: سوف يجمع الله جل جلاله الناس من جميع الامم فى يوم القيامه لاجل الحساب .

وفى هذا اليوم لا ينفع أحداً أحداٌ ولا ينصرهم ناصر لا من الامم ولا من الحكومات ولا من الطغاه ولا من كل الانس والجن .

۱- تفسير الطبرسى ج ۹ / ۱۱۳ .

ثم بين الله تعالى أن أن الانبياء والاوصياء عندهم الشفاعه باذن الله سبحانه : {اللَّهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِی يَشْفَعُ عِنْدَهُ إلا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَیْء مِنْ عِلْمِهِ إلا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ العَلِیُّ العَظِيمُ ٢٥٥*}_سوره البقره.

وقال صلى الله عليه و آله : (ما بال أقوام يزعمون أنّ رحمی لا تنفع, بل تنفع حتی تبلغ: (حكم) و (حاء) ((١)): إنّی لأشفع فأُشفع, حتی أنّ من أشفع له ليشفع فيُشفع, حتی أنّ إبليس ليتطاول طمعاً فی الشفاعه) ((٢)) .

{ إلا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ العَزِيزُ الرَّحِيمُ } ٤٢ _سوره الدخان.

يعنی علياً وشيعته ((٣)) .

وعن زيد الشحام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام فی قوله تعالی: (إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين * يوم لا يغنی مولی عن مولی شيئا ولاهم ينصرون * إلا

١- قبيلتان فی اليمن.

٢- ذخائر العقبی, الطبری الشافعی, ٦٥.

٣- الكافی, الشيخ الكلينی, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ٨ / ٣٥, تفسير البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ١١٠٧هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ٥ / ١٩ .

من رحم الله) قال : شيعتنا الذين يرحم الله ونحن والله الذين استثنى الله ولكنا نغنى عنهم ((۱)) .

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهره : محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوى عن عيسى بن داود عن أبى الحسن موسى عليه السلام قال :

سمعت أبى عليه السلام يقول ورجل يسأله عن قول الله عز وجل: (يومئذ لا تنفع الشفاعه إلا من أذن له الرحمن ورضى له قولا) .

قال عليه السلام : لا ينال شفاعه محمد يوم القيامه إلا من أذن له بطاعه آل محمد ورضى له قولا وعملا فيهم فحيي على مودتهم ومات عليها فرضى الله قوله وعمله فيهم ، ثم قال: (وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما لآل محمد) كذا نزلت ((۲)) .

ثم قال تعالى: (ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما) قال : مؤمن بمحبه آل محمد مبغض لعدوهم: استثنى الله , ولكنا نغنى عنهم وتغنى ولايتنا ((۳)) .

۱- البحار, المجلسی, ج ۲۴ / ۲۵۸ .

۲- البحار, المجلسی, ج ۲۴ / ۲۵۸ .

۳- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ۱ / ۳۵۰, تأویل الآیات ۲ / ۵۷۴, ۵۷۵, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۱۹, ح ۳, ۴, ۵ .

{ إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ٤٣ طَعَامُ الأَثِيمِ٤۴ كَالمُهْلِ يَغْلِى فِى البُطُونِ ۴۵ كَغَلْيِ الحَمِيمِ } ۴۶ _سوره الدخان.

(طَعامُ الأَثِيمِ) : الفاجر الكثير الآثام .

نزلت فى أبى جهل وقوله: (كالمهل). قال : المهل الصفر المذاب

(يغلى فى البطون كغلى الحميم) وهو الـذى قـد حمى وبلغ المنتهى ثم قال: (خـذوه فاعتلوه) أى اضـغطوه من كل جانب ثم أنزلوا به: (إلى سواء الجحيم) ثم يصب عليه ذلـک الحميم ثم يقـال له: (ذق انک أنت العزيز الكريـم) فلفظه خبر ومعناه حكايه عمن يقول له ذلك وذلك أن أبا جهل كان يقول : أنا العزيز الكريم ((۱)) .

{ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الجَحِيمِ } ۴۷ _سوره الدخان.

أى اضغطوه من كل جانب ثم أنزلوا: به سَوَاءِ الجَحِيمِ : فى وسط الجحيم.

أى اذهبوا به بعنف وغلظه يقال : عتله يعتله ويعتله عتلا إذا زعزعه بغلظه وجفاء .

وهى تعنى احتقروه وذلوه وادفعوا به دفعا: لا احترام فيه .

{ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأسِهِ مِنْ عَذَابِ الحَمِيمِ } ۴۸ : _سوره الدخان.

الماء الحار جدا جدا .

{ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الكَرِيمُ } ۴۹ _سوره الدخان.

ص: ۹۱

۱- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: ۳۰۷ هـج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الكتاب, تفسير الايه .

لان ابا جهل يسمى نفسه العزيز الكريم .

{ إِنَّ هَذَا مَا كُنتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ } ٥٠ _سوره الدخان.

كنتم بالقيامه والحساب تكذبون وتبثون الشكوك فى القيامه فى كل الارجاء لدفع الناس عن الدين .

{ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِى مَقَام أَمِين } ٥١ _سوره الدخان.

فى جنان الخلد: بعيدا عن جهنم .

المفسر القمى : ثم وصف الامام عليه السلام ما أعده الله للمتقين من شيعه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: (إن المتقين فى مقام امين _ إلى قوله _ إلا ـ الموته الأولى) يعنى فى الجنه غير الموته التى فى الدنيا: (ووقاهم عذاب الجحيم _ إلى قوله _ فارتقب انهم مرتقبون) أى انتظر انهم منتظرون ((١)) .

وكيف لا يكون المتقون فى مكان أمين وقد أعطاهم الله تعالى هذه المنزله وأكرمهم بجنانه وهدأ روعهم وأمنهم من الخوف وبشرهم بالنعيم .

{ فِى جَنَّات وَعُيُون ٥٢ يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُس وَإِسْتَبْرَق مُتَقَابِلِينَ } ٥٣ _سوره

الدخان.

السندس : الحرير والإستبرق الديباج يجلسون متقابلين .

وقال الله فى سوره الحجرات: (ان المتقين فى جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما فى صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين) .

١- تفسير القمى, تفسير الايه .

وقال تعالى فى سوره الدخان: (ان المتقين فى مقام آمنين فى جنات وعيون يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهه آمنين) .

وقال تعالى فى سوره والذاريات: (ان المتقين فى جنات وعيون آخذين ما أتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ، وبالأسحار هم يستغفرون وفى أموالهم حق للسائل والمحروم) .

وقال تعالى فى سوره والطور: (ان المتقين فى جنات ونعيم فاكهين بما أتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم) .

وقال تعالى فى سوره القمر: (ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر) .

وقال تعالى فى سوره والمرسلات: (ان المتقين فى ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون إنا كذلك نجزى المحسنين) .

وقال أبو جعفر "عليه السلام" : ان الله عز وجل يقول : بجلالى وجمالى وبهائى وعلائى وارتفاعى لا يؤثر عبد هواى على هواه إلا جعلت غناه فى نفسه وهمه فى اخوته وكففت عنه ضيعته وضمنت السماوات والأرض رزقه وكنت له من وراء تجاره كل تاجر .

بعدما ينزع الله تعالى الغل من صدور المؤمنين: يحل الصفاء فى جلساتهم ويرحل التنافس والحسد لبعضهم البعض .

(وروى) أنه قال رجل للنبى صلى الله عليه و آله : يا رسول الله علمنى شيئا إذا انا فعلته أحبنى الله من السماء وأحبنى الناس من الأرض ، فقال له : ارغب فيما عند الله عز وجل يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس((١)).

{ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُور عِين ۵۴ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَه آمِنِينَ ۵۵ لا يَذُوقُونَ فِيهَا المَوْتَ إلا المَوْتَهَ الأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الجَحِيمِ ۵۶: فَضْلا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ۵۷ _سوره الدخان.

الحوراء : البيضاء ، والعيناء : عظيم العينين .

وقال سبحانه أيضا: (وعندهم قاصرات الطرف أتراب) ((٢)) .

وقال سبحانه: (إن أصحاب الجنه اليوم فى شغل فاكهون هم

وأزواجهم) ((٣)) .

وقال سبحانه: (وأتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهره) ((۴)).

فالحور البيض النقيات البياض فى حسن وكمال ، والعين : الواسعات الأعين فى صفاء وبهاء ومعناه : قرنا هؤلاء المتقين بحور عين على وجه التمتيع لهم و التنعيم ، وعن زيد بن أرقم قال : جاء رجل من أهل الكتاب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله .

١- روضه الواعظين, الفتال النيسابورى ص ۴٣٢ .

٢- سوره ص: ۵٢ .

٣- ص: ۵٢ .سوره يس ۵۵ .

۴- البقره: ٢۵ .

فقال : یا أبا القاسم تزعم أن أهل الجنه یأکلون ویشربون ؟

فقال : والذی نفسی بیده إن الرجل منهم لیؤتی قوه مائه رجل علی الأکل والشرب والجماع ، قال : فإن الذی یأکل ویشرب یکون له الحاجه !
.

فقال : عرق یفیض مثل ریح المسک فإذا کان ذلک ضمر له بطنه " ((۱)) .

وروی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی قال : أخبرنا عقیل عن ابن عباس قال فی آیه اخری فی وصف المتقین :

هو علی بن أبی طالب علیه السلام , هو والله سید من اتقی الله وخافه , اتقاه عن ارتکاب الفواحش , وخافه عن اقتراف الکبائر ((۲)) .

وروی هو أیضاً , قال : أخبرنا منصور بن الحسین المذکور عن أبی هارون , عن انس بن مالک عن النبی صلی الله علیه و آله قال: (آل کل تقی) ((۳)) .

{ فَإِنَّمَا یَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِکَ لَعَلَّهُمْ یَتَذَکَّرُونَ }: ۵۸ _سوره الدخان.

بأن أنزلناه بلغتک لیسهل الحدیث مع الناس .

عن أبی بصیر ، عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام فی قول الله عز وجل : " وإذا تتلی علیهم آیاتنا بینات قال الذین کفروا للذین آمنوا ای الفریقین خیر

۱- البحار, المجلسی, ج ۸ / ۱۰۲ .
۲- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج_/ ج ۲ / ص ۳۲۰.
۳- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, / ج ۱ / ص ۲۱۶, ۲۱۷.

مقاما وأحسن نديا " قال : كان رسول الله صلى الله عليه و آله دعا قريشا إلى ولايتنا فنفروا وأنكروا ، فقال الذين كفروا من قريش للذين آمنوا : الذين أقروا لأمير المؤمنين ولنا أهل البيت : أى الفريقين خير مقاما وأحسن نديا ، تعييرا منهم ، فقال الله ردا عليهم : " وكم أهلكنا قبلهم من قرن __ من الأمم السالفه __ هم أحسن أثاثا ورئيا ".

قلت : قوله : " من كان فى الضلاله فليمدد له الرحمن مدا " قال : كلهم كانوا فى الضلاله لا يؤمنون بولايه أمير المؤمنين عليه السلام ولا بولايتنا فكانوا ضالين مضلين ، فيمد لهم فى ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله شرا مكانا وأضعف جندا ، قلت : قوله : " حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعه فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا " ؟ قال : أما قوله : " حتى إذا رأوا ما يوعدون " فهو خروج القائم وهو الساعه ، فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدى قائمه ، فذلك قوله : " من هو شر مكانا: (يعنى عند القائم) وأضعف جندا " .

قلت : قوله : " ويزيد الله الذين اهتدوا هدى " ؟

قال : يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه ، قلت : قوله : " لا يملكون الشفاعه إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا " ؟

قال : إلا من دان الله بولايه أمير المؤمنين والأئمه من بعده فهو العهد عند الله قلت : قوله : " إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا " ؟

قال : ولایه أمیر المؤمنین هی الود الذی قال الله تعالی ، قلت : " فإنما یسرناه بلسانک لتبشر به المتقین وتنذر به قوما لدا ((۱)) " ؟

قال : إنما یسره الله علی لسانه حین أقام أمیر المؤمنین علیه السلام علما ، فبشر به المؤمنین وأنذر به الکافرین وهم الذین ذکرهم الله فی کتابه لدا أی کفارا ((۲)) .

{ فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ } ۵۹ : _سوره الدخان.

تهدید من الله تعالی : { انْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنتَظِرُونَ ۳۰ } _السجده .

تفسیر العیاشی : عن عمار بن سوید قال : سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول فی هذه الآیه :

" فلعلک تارک بعض ما یوحی إلیک وضائق به صدرک ((۳)): " إلی قوله : " أو جاء معه ملک " قال : إن رسول الله صلی الله علیه و آله لما قال لعلی علیه السلام : إنی سألت ربی أن یوالی بینی وبینک ففعل : وسألت ربی أن یؤاخی بینی وبینک ففعل ، وسألت ربی أن یجعلک وصیی ففعل فقال رجلان من قریش (ابو بکر وعمر): والله لصاع من تمر فی شن بال أحب إلینا مما سأل محمد ربه ، فهلا

سأله ملکا یعضده علی عدوه ؟

ص: ۹۷

۱- سوره الصف ۸ .

۲- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۱ / ۴۳۲ .

۳- هود: ۱۲ .

أو كنزا يستعين به على فاقته ؟ والله ما دعاه إلى باطل إلا أجابه له ! فأنزل الله عليه : " فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك " قال :

ودعا رسول الله صلى الله عليه و آله لأمير المؤمنين عليه السلام فى آخر صلاته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول : اللهم هب لعلى الموده فى صدور المؤمنين ، والهيبه والعظمه فى صدور المنافقين ، فأنزل الله " إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودا * فإنما يسرناه بلسانك لنبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا ((١)) " بنى أميه .

فقال عمر : والله لصاع من تمر فى شن بال أحب إلى مما سأل محمد ربه ، أفلا سأله ملكا يعضده ؟ أو كنزا يستظهر به على فاقته ؟

فأنزل الله فيه عشر آيات من هود أولها " فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك " إلى " أم يقولون افتراه " ولايه على " قل فأتوا بعشره سور مثله مفتريات " إلى " فإن لم يستجيبوا لكم " فى ولايه على " فاعلموا أنما انزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون " لعلى عليه السلام ولايته " من كان يريد الحياه الدنيا وزينتها " يعنى فلانا وفلانا "(ابا بكر وعمر) نوف إليهم أعمالهم فيها أفمن كان على بينه من ربه " رسول الله صلى الله عليه و آله " ويتلوه شاهد منه " أمير المؤمنين عليه السلام " ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمه " .

قال

: كان ولايه على عليه السلام فى كتاب موسى " أولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده فلا تك فى مربه منه " فى ولايه على " إنه الحق

١- مريم: ٩٦, ٩٧ .

من ربک " إلی قوله : " ویقول الاشـهاد " هم الأئمه علیهم السـلام " هؤلاء الـذین کـذبوا علی ربهم " إلی قوله : " هـل یسـتویان مثلا أفلا تذکرون " ((۱)) .

قوله: (فَإِنَّما یَسَّرْناه بِلِسانِکَ لِتُبَشِّرَ به الْمُتَّقِینَ وتُنْذِرَ بِه قَوْماً لُدًّا) ؟ قال : « إنما یسـره الله علی لسانه حین أقام أمیر المؤمنین علیه السـلام علما ، فبشر به المؤمنین ، وأنذر به الکافرین ، وهم الذین ذکرهم الله فی کتابه لدا ، أی کفارا » ((۲)).

وقد نزل القرآن فی شهر رمضان : إِنَّا أَنْزَلْناه فی لیله القدر .

و التیسیر فی قوله : فَإِنَّما یَسَّرْناه بِلِسانِکَ _الدخان ۵۸ .

و التعلیم فی قوله : الرَّحْمنُ ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۲ .

و التثبیت : کَذلِکَ لِنُثَبِّتَ بِه فُؤادَکَ _الفرقان ۳۲ .

والحفظ فی قوله : { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّکْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۹} __ الحجر.

۱- البحار, المجلسی, ج ۳۶ / ۱۰۱ ومحمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: سید هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران, تفسیر الایه .
۲- تفسیر البرهان, تفسیر الایه .

والهدايه : { فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ١١٢ } _ هود .

ص: ١٠٠



سوره الجاثيه (الدهر) _ ۴۵

اشاره

الجاثيه : عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها ستر الله تعالی عورته وسکّن روعته عند الحساب .

وعن الصادق علیه السلام : من قرأها لم یر النار ابدا وکان مع محمد صلی الله علیه و آله .

وعن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال :

من قرأ سوره الجاثیه کان ثوابها ان لا یری النار أبدا ولا یسمع زفیر جهنم

ولا شهیقها وهو مع محمد صلی الله علیه و آله ((۱)) .

بسم الله الرحمن الرحیم

ص: ۱۰۱

۱- ثواب الاعمال, الصدوق ,الوفاه ۳۸۱ هج , الصدوق , المتوفی سنه ۳۸۱هج, المتوفی سنه ۳۸۱هج , ص ۱۱۴ .

{ حم١ }: حروف أول السورالقرآنيه المباركه .

{ تَنزِيلُ الكِتَابِ مِنَ اللّهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ }٢ _سوره الجاثيه.

العزيز الذى لا يمكن لاحد أن يذله ولا يمكن لجهه أن تنتصر عليه .

والحكيم الذى لا يفعل الامور الا وفق حكمته العادله .

ويروى أن النبى صلى الله عليه و آله لما انزل عليه " حم تنزيل الكتاب: " قام إلى المسجد والوليد بن المغيره قريب منه يسمع قراءته فلما فطن النبى صلى الله عليه و آله لاستماعه لقراءته أعاد قراءه الآيه ، فانطلق الوليد حتى أتى مجلس قومه بنى مخزوم فقال : والله لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ، وإنه له لحلاوه ، وإن عليه لطلاوه ((١)) ، وإن أعلاه لمثمر ، وإن أسفله لمعذق ، وإنه ليعلو وما يعلى ، ثم انصرف إلى منزله فقالت قريش : صبأ ((٢)) والله الوليد ، والله ليصبأن قريش كلهم ، وكان يقال للوليد : ريحانه قريش ، فقال لهم أبو جهل :

أنا أكفيكموه ، فانطلق فقعد إلى جنب الوليد حزينا ، فقال له : مالى أراك حزينا يا ابن أخى ؟ قال : هذه قريش يعيبونك على كبر سنك ويزعمون أنك زينت كلام محمد ، فقام مع أبى جهل حتى أتى مجلس قومه فقال : تزعمون أن محمدا مجنون ؟ فهل رأيتموه يخنق قط ؟

١- الطلاوه: بتثليث الطاء: الحسن والبهجه .

٢- صبأ: خرج من دين إلى دين آخر .

قالوا : اللهم لا ، قال : تزعمون أنه كاهن ؟ فهل رأيتم عليه شيئا من

ذلک ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : تزعمون أنه شاعر ؟ فهل رأيتموه أنه ينطق بشعر قط ؟

قالوا : اللهم لا ـ ، قال : تزعمون أنه كذاب ؟ فهل جربتم عليه شيئا من الكذب ؟ قالوا : اللهم لا ، وكان يسمى الصادق الأمين قبل النبوه من صدقه ، قالت قريش للوليد : فما هو ؟ فتفكر فی نفسه ثم نظر وعبس فقال : ما هو إلا ساحر ، أما رأيتموه يفرق بين الرجل وأهله وولده ومواليه ، فهو ساحر ، وما يقوله سحر يؤثر ((١)) .

وكان الوليد بن المغيره ابن زنا بنص القرآن الكريم ويسمی دعی قريش ونزلت فی حقه قوله تعالی :

{ وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلاف مَهِين ١٠*هَمَّاز مَشَّاء بِنَمِيم ١١*مَنَّاع لِلْخَيْرِ مُعْتَد أَثِيم١٢* عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِکَ زَنِيم١٣ } ـ سوره القلم .

(حم تنزيل الكتاب): عن ابن عباس قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يعرف بها الفتن ، قال : وأراه زاد فی الحديث :

وكل جماعه كانت فی الأرض أو تكون فی الأرض ومن كل قريه كانت أو تكون فی الأرض .

قال النبی صلی الله عليه و آله : أربع إذا كن فيک فلا عليک ما فاتک من الدنيا :

١- البحار, المجلسی, ج ١٨ / ١٦٨ .

صدق الحديث ، وحفظ الأمانه ، وحسن الخلق ، وعفه مطعم ((۱)) .

وروى أن عليا عليه السلام قال على المنبر : سلونى قبل أن تفقدونى . . . وسلونى عن الفتن فما من فتنه إلا وقد علمت كونها ومن يقتل فيها . قال : وقد روى عنه نحو هذا كثير .

ورواه مسلم فى صحيحه فى الجزء الخامس منه .

وروى أحمد بن حنبل فى مسنده عن سعيد قال : لم يكن أحد من أصحاب النبى صلى الله عليه و آله يقول : " سلونى " إلا على بن أبى طالب عليه السلام .

وروى ابن المغازلى بإسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : أتانى جبرئيل بدرنوك من الجنه فجلست عليه ، فلما صرت بين يدى ربى كلمنى وناجانى ، فما علمنى شيئا إلا وعلمت عليا فهو باب علم مدينتى _ الخبر ((۲)) .

نهج البلاغه : قال الامام على عليه السلام : والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت ، ولكن أخاف أن تكفروا فى برسول الله صلى الله عليه و آله ، ألا وإنى مفضيه إلى الخاصه ممن يؤمن ذلك منه ، والذى بعثه بالحق ، واصطفاه على الخلق ، ما أنطق إلا صادقا ، ولقد عهد إلى بذلك كله

۱- كنز العمال ج ۱۸ / ۵۸۵ .

۲- البحار, المجلسی, جدید ج ۴۰ / ۱۸۹, وط کمبانی ج ۹ / ۴۷۰ .

، وبمهلك من يهلك ومنجا من ينجو ، ومآل هذا الأمر ، وما أبقى شيئا يمر على رأسى إلا أفرغه فى أذنى وأفضى به إلى _ الخ ((١)) .

وقال ابن أبى الحديد فى قوله : " إنى أخاف أن تكفروا فى برسول الله

(صلى الله عليه و آله) " أى أخاف عليكم الغلو فى أمرى وأن تفضلونى على رسول الله صلى الله عليه و آله ثم قال : وقد ذكرنا فيما تقدم من إخباره عن الغيوب طرفا صالحا . ومن عجيب ما وقفت عليه من ذلك قوله فى الخطبه التى يذكر فيها الملاحم وهو يشير إلى القرامطه _ الخ . ثم ذكر أخباره الراجعه إلى القرامطه ، وقضايا الحجر الأسود وانتقاله إلى الكوفه وقضايا البحرين ((٢)) .

{ إنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لَآيَات لِلْمُؤْمِنِينَ } ٣ _سوره الجاثيه .

من عنده عقل وحكمه يمكنه أن يرى الايات العظيمه فى السماوات والارض تكفيه للايمان بالله تعالى فلا يحتاج الى معجزات الهيه ونبويه اضافيه مثلما يطلب الكفار من الانبياء .

قال الله { ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ: } فصلت : ١١ .

أُلقِيَت هذه الآيات فى المؤتمر العلمى للإعجاز القرآنى الذى عقد فى القاهره و لما سمع البروفيسور اليابانى: (يوشيدى كوزاى) تلك الآيه نهض مندهشاً و قال لم يصل العلم و العلماء إلى هذه الحقيقه المذهله إلا منذ عهد

١- نهج البلاغه ج ٢ / ٨٩ شرح الشيخ محمد عبده رئيس الازهر_دار الذخائر_ قم . فى خطاب الغافلين .

٢- البحار, المجلسى, ج جديد ج ٤٠ / ١٩٠, وط كمبانى ج ٩ / ٤٧٠ .

قريب بعد أن التَقَطِت كاميرات الأقمار الاصطناعيه القويه صوراً و أفلاماً حيه تظهر نجماً و هو يتكون من كتله كبيره من الدخان الكثيف القاتم) ثم أردف قائلاً إن معلوماتنا السابقه قبل هذه الأفلام و الصور الحيه كانت مبنيه على نظريات خاطئه مفادها أن السماء كانت ضباباً و قال بهذا نكون قد أضفنا إلى معجزات القرآن معجزه جديده مذهله أكدت أن الذى أخبر عنها هو الله الذى خلق الكون قبل مليارات السنين .

وقال الله : { أَوَلَمْ يَرَ الَّذِيْنَ كَفَرُواْ أَنَّ السَّمَوَاْتِ وَ الأَرْضَ كَاْنَتَاْ رَتْقَاً فَفَتَقْنَاْهُمَاْ}: _الأنبياء : ٣ .

لقد بلغ ذهول العلماء فى مؤتمر الشباب الإسلامى الذى عقد فى الرياض ١٩٧٩م ذروته عندما سمعوا الآيه الكريمه و قالوا: حقاً لقد كان الكون فى بدايته عباره عن سحابه سديميه دخانيه غازيه هائله متلاصقه ثم تحولت بالتدريج إلى ملايين الملايين من النجوم التى تملأ السماء . عندها صرح البروفيسور الأمريكى: (بالمر) قائلاً إن ما قيل لا يمكن بحال من الأحوال أن ينسب إلى شخص مات قبل ١٤٠٠ سنه لأنه لم يكن لديه تليسكوبات و لا سفن فضائيه تساعد على اكتشاف هذه الحقائق فلا بد أن الذى أخبر محمداً هو الله: و قد أعلن البروفيسور (بالمر) إسلامه فى نهايه المؤتمر.

وقال الله تعالى { وَ جَعَلْنَاْ مِنَ المَاْءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلاْ يُؤْمِنُوْنَ }_ الأنبياء :٣٠

و قد أثبت العلم الحديث أن أى كائن حى يتكون من نسبه عاليه من الماء و إذا فقد ٢٥ بالمائه من مائه فإنه سيقضى نحبه لا محاله لأن جميع

التفاعلات الكيماويه داخل خلايا أی كائن حی لا تتم إلا فی وسط مائی. فمن أين لمحمد صلی الله عليه و آله بهذه المعلومات الطبيه ؟

و قال الله: {: وَ السَّمَاْءَ بَنَيْنَاْهَاْ بِأَيْدٍ وَ إِنَّا لَمُوْسِعُوْنَ: } ـ الذاريات: ۴۷ .

و قد أثبت العلم الحديث أن السماء تزداد سعه باستمرار فمن أخبر محمداً صلی الله عليه و آله بهذه الحقيقه فی تلک العصور المتخلفه؟

هل كان يملک تليسكوبات و أقماراً اصطناعيه؟!! أم أنه وحی من عند الله خالق هذا الكون العظيم ؟ أليس هذا دليلاً قاطعاً علی أن هذا القرآن حق من: الله ؟

وقال الله: { وَ الشَّمْسُ تَجْرِیْ لِمُسْتَقَرٍّ لَهَاْ ذَلِکَ تَقْدِيْرُ الْعَزِيْزِ الْعَلِيْمِ } يس : ۳۸

و قد أثبت العلم الحديث أن الشمس تسير بسرعه ۴۳۲۰۰ ميل فی الساعه و بما أن المسافه بيننا و بين الشمس ۹۲مليون ميل فإننا نراها ثابته لا تتحرک و قد دهش بروفيسور أمريكی لدی سماعه تلک الآيه القرآنيه و قال إنی لأجد صعوبه بالغه فی تصور ذلک العلم القرآنی الذی توصل إلی مثل هذه الحقائق العلميه التی لم نتمكن منها إلا منذ عهد قريب .

وقال الله : { وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقَاً حَرَجَاً كَأَنَّمَاْ يَصَّعَّدُ فِیْ السَّمَاْءِ } ـ: الأنعام : ۱۲۵ .

و الآن عندما تركب طائره و تطير بک و تصعد فی السماء بماذا تشعر؟ ألا تشعر بضيق فی الصدر؟ فبرأيک من الذی أخبر محمداً صلی الله عليه و آله بذلک قبل ۱۴۰۰ سنه؟

ص: ۱۰۷

هل كان يملك مركبه فضائيه خاصه به استطاع من خلالها أن يعرف هذه الظاهره الفيزيائيه؟ أم أنه وحى من الله تعالى؟

{وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّه آيَاتٌ لِقَوْم يُوقِنُونَ }: ۴ _سوره الجاثيه.

وفى خلقكم الدقيق والمنظم آيات الهيه أخرى تبهر العقول وتحير الاذهان فكل قسم من البدن البشرى آيه الهيه رائعه وأفضلها العقل البشرى .

وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّه : وفى خلقه تعالى للدواب وبثها فى الارض آيات عجيبه للمؤمنين الذين ينظرون الى ما خلق سبحانه فى الارض والى نظامه السماوى البديع .

ويعتبر الدماغ من أعقد أعضاء جسم الإنسان حيث به يفكر ويترجم الأفعال الصادره عن جسمه وهناك اختلاف بين العقل والدماغ حيث أن الدماغ يوجد فى معظم الكائنات الحيه بينما العقل يختص به الإنسان ولا أحد غيره يتميز به والدماغ هو المسؤل عن حركه الإنسان الماديه وتشمل السيطره الكامله على اعضاء الجسم الخارجيه والداخليه بينما العقل هو المسؤل عن حركات الإنسان الاخرى كالايمان والعواطف والمشاعر والوجدان .

العواطف الإنسانيه تتحكم بها عدد من الخلايا والغدد الهرمونيه ضمن العمليه التى تسبب الضحك و البكاء والحب والكره وتسمى : العواطف الإنسانيه. وتعتبر العاطفه من مميزات السلوك البشرى سواء بالاتجاه الإيجابى أو السلبى .

ص: ۱۰۸

{ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْق فَأَحْيَا بِهِ الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْم يَعْقِلُونَ } ۵_سوره الجاثيه.

ومن آياته الكبرى تناوب الليل والنهار بفعل حركه الارض حول نفسها فرغم حجمها الهائل تتحرك الارض حول نفسها يوميا وتدور حول الشمس سنوياً , وهذا من عجائب الدنيا .

وقال الله تعالی : {وَ آيَهٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَاْرَ فَإِذَاْ هُمْ مُظْلِمُوْنَ }: يس : ۳۷ .

و قال الله:{: وَ لَقَدْ زَيَّنَّاْ السَّمَاْءَ الدُّنْيَاْ بِمَصَاْبِيْحَ: }: الملک : ۵

حسبما تشير إليه الآيتان الكريمتان فإن الكون غارق فی الظلام الداكن و إن كنا فی وضح النهار علی سطح الأرض ، و لقد شاهد العلماء الأرض و باقی الكواكب التابعه للمجموعه الشمسيه مضاءه فی وضح النهار بينما السموات من حولها غارقه فی الظلام فمن كان يدری أيام محمد صلی الله عليه و آله أن الظلام هو الحاله المهيمنه علی الكون ؟ و أن هذه المجرات و النجوم ليست إلا مصابيح صغيره واهنه لا تكاد تبدد ظلام الكون الدامس المحيط بها فبدت كالزينه و المصابيح لا أكثر؟

و عندما قُرِأَت هذه الآيات علی مسمع احد العلماء الامريكيين بهت و ازداد إعجابه إعجاباً و دهشته دهشه بجلال و عظمه هذا القرآن و قال فيه لا يمكن أن يكون هذا القرآن إلا كلام مصمم هذا الكون ، العليم بأسراره .

ص: ۱۰۹

{ تِلْکَ آیَاتُ اللّهِ نَتْلُوهَا عَلَیْکَ بِالحَقِّ فَبِأَیِّ حَدِیث بَعْدَ اللّهِ وَآیَاتِهِ یُؤْمِنُونَ } ۶ _سوره الجاثیه.

واذا لا یؤمنون بالله الواحد الاحد العجیبه مخلوقاته فکیف یؤمنون بأصنام لا تنطق ولا تفهم شیئاً .

قال الله:{: وَ جَعَلْنَاْ السّمَاْءَ سَقْفَاً مَحْفُوْظَاً } _ الأنبیاء : ۳۲ .

و قد أثبت العلم الحدیث وجود الغلاف الجوی المحیط بالأرض و الذی یحمیها من الأشعه الشمسیه الضاره و النیازک المدمره فعندما تلامس هذه النیازک الغلاف الجوی للأرض فإنها تستعر بفعل احتکاکها به فتبدو لنا لیلاً علی شکل کتل صغیره مضیئه تهبط من السماء بسرعه کبیره قدرت بحوالی ۱۵۰ میل فی الثانیه ثم تنطفئ بسرعه و تختفی و هذا ما نسمیه بالشهب، فمن أخبر محمداً صلی الله علیه و آله بأن السماء کالسقف تحفظ الأرض من النیازک و الأشعه الشمسیه الضاره ؟

ألیس هذا من الأدله القطعیه علی أن هذا القرآن من عند خالق هذا الکون العظیم؟

{ وَیْلٌ لِکُلِّ أَفَّاک أَثِیم } ۷ : _سوره الجاثیه.

الویل قیل : إنه واد سائل من جهنم صدید أهلها . وقیل : إن الویل کلمه یتلقی بها الکفار والفساق تتضمن استحقاقهم العقاب .

والأثیم ذو الاثم ، وهو صاحب المعصیه التی یستحق بها العقاب .

ص: ۱۱۰

: الكثير الكذب وكذاب شديد الاثم " يلقون السمع وأكثرهم كاذبون " أى الأفاكون يلقون السمع إلى الشياطين فيتلقون منهم ظنونا وأمارات لنقصان علمهم فيضمون إليها على حسب تخيلاتهم أشياء لا يطابق((١)) .

ومن رؤوس الكذابين :الوليد بن المغيره ومعاويه بن ابى سفيان وابو هريره ومسيلمه الكذاب الذى ادعى النبوه .

وكان الوليد بن المغيره يسمى دعى قريش ونزلت فى حقه قوله تعالى :

{ وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلاف مَهِين ١٠*هَمَّاز مَشَّاء بِنَمِيم ١١*مَنَّاع لِلْخَيْرِ مُعْتَد أَثِيم١٢* عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيم١٣: } ـسوره القلم .

عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم دعيٍ فى قريش .

زنيم أى دعى لصيق ليس له نسب صحيح وهذه أشد معايبه .

تفسير الجلالين : عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم دعى فى قريش .

زَنِيمٍ (١٣ القلم) دعى وليس من القوم أو المشهور باللؤم والشر زنيم (١٣ القلم) .

الزنيم: الدعيُّ الملصق بالقوم و ليس منهم. أو هو ولد الزنا. أو الشرير .

زنم الزنيم والمزنم: الزائد فى القوم وليس منهم، تشبيها بالزنمتين من الشاه، وهما المتدليتان من أذنها، ومن الحلق .

وهو العبد زلمه وزنمه، أى: المنتسب إلى قوم معلق بهم لا منهم، (عتل) غليظ جاف (بعد ذلك زنيم) دعيٍّ فى قريش.

١- البحار, المجلسى, ج ٦٠ / ١٨٤ .

وقد ادَّعاه أبوه بعد ثماني عشره سنه، قال ابن عباس: لا نعلم أن الله وصف أحدا بما وصفه به من العيوب فألحق به عارا لا يفارقه أبدا، وتعلق بزنيم الظرف قبله.

ولا ـ تطع: (الخطاب للمسلم) كلَّ إنسانٍ كثير الحلف كذاب حقير، مغتاب للناس، ينقل حديث بعضهم إلى بعض لافساد علاقاتهم بعضهم ببعض على وجه الإفساد بينهم، يمشي بينهم بالنميمه، بخيل بالمال شحيح به وضنين به عن الحق، شديد المنع للخير، متجاوز حدَّه في العدوان على الناس وتناول المحرمات، كثير الآثام، فاحش لئيم، منسوب لغير أبيه. ومن أجل أنه كان صاحب مال وبنين طغى وتكبر عن الحق، متعصب: في كفره، فإذا قرأ عليه أحد آيات القرآن كذَّب بها، وقال: هذا أباطيل الأولين وخرافاتهم.

الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم عن إسحاق بن عمار ، عن أبي النعمان قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا أبا النعمان لا تكذب علينا كذبه فتسلب الحنيفيه ، ولا تطلبن أن تكون رأسا فتكون ذنبا ، ولا تستأكل الناس بنا فتفتقر ، فإنك موقوف لا محاله ومسؤول ، فان صدقت صدقناك وإن كذبت كذبناك((۱)) .

{ يَسْمَعُ آيَاتِ اللّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَاب أَلِيم }: ۸ ـسوره الجاثيه.

ص: ۱۱۲

۱- البحار, المجلسي, ج ۶۹ / ۲۳۳ .

: يسمع آيات الله القرآنيه تتلى عليه وفيها حجج عظيمه ثم يصر على استكباره كأن لم يسمعها فى حياته .

هذا منهج الطاغيه الاصم عن سماع الحق وهو عكس منهج البصير وقال الإمام على عليه السلام : البصير من سمع فتفكر ، ونظر فأبصر ، وانتفع بالعبر .

{ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئاً اتَّخَذَهَا هُزُواً أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ } ۹ _سوره الجاثيه.

واذا تيقن من صحه بعض الايات عندها يتخذها هزوا ولعباً كى لا يرتب على ذلک أثرا يذكر فله عذاب أليم , لانه يعرف الحقيقه ثم يحرف الامر .

يسعى الطغاه لابطال النتائج الصحيحه التى يصل اليها مع أتباعه بالفرار من الايات الى الاستهزاء ليحولوا الجد الى هزل وضحک وأهواء عصبيه .

{ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلا يُغْنِى عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئاً وَلا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } ۱۰ _سوره الجاثيه.

ولا ينفع هؤلاء الكفار أعمالهم الحسنه التى فعلوها , ولا ينفعهم أربابهم من الفراعنه والطواغيت .

" لا يدفع ما كسبوا من الأموال والأولاد شيئا من عذاب الله ، وفى قوله سبحانه : "{ وما أغنى عنكم من الله من شئ } ((۱)) " .

أى مما قضى عليكم وفى قوله تعالى " فهل أنتم مغنون عنا " أى دافعون عنا " من عذاب الله: من شئ " ((۲)) .

ص: ۱۱۳

۱- يوسف: ۶۷ .

۲- سوره ابراهيم ۲۱ . البحار, المجلسى, ج ۷۱ / ۳۴۴ .

{: هَذَا هُدىً وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجز أَلِيمٌ } ١١ _سوره الجاثيه.

الايات القرآنيه هدى والذين كفروا بآيات الله لهم عذاب: أليم .

{ رجز أليم: } : الرجز: يعنى الاضطراب والاهتزاز وعدم الانتظار , كما يقول الراغب فى مفرداته , وتقول العرب : رجز البعير إذا تقاربت خطواته واضطرب لضعف فيه .

العذاب الذى ينزل عليهم كالزلزله مثل قوله تعالى :

(إِنَّا _ مُنْزِلُونَ عَلى أَهْلِ هذِه ِالْقَرْيَهِ رِجْزاً مِنَ السَّماءِ) _سوره الاعراف .

: { فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنْ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ} ٥٩*_سوره البقره .

{ اللَّهُ الَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ البَحْرَ لِتَجْرِىَ الفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } ١٢ _سوره الجاثيه.

سخر الله تعالى البحر لتجرى فيه السفن لنقل الركاب والبضائع وسخره لصيد الاسماك وتحويل الماء المالح الى ماء عذب صالح للشرب.

{ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَات لِقَوْم يَتَفَكَّرُونَ } ١٣ _سوره الجاثيه.

وسخر الله تعالى الحيوانات البريه لغرض الركب والاكل والحمل وسخر لكم النباتات والغابات والطيور والهواء والماء والفضاء والشمس والقمر وباقى الكواكب .

{ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْماً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ١۴: }_سوره الجاثيه.

أى لا يخافون عذاب الله ولا يؤمنون بيوم الحساب .

يقول لأئمه الحق : لا تدعوا على أئمه الجور حتى يكون الله الذى يعاقبهم فى قوله تعالى : لِيَجْزِيَ قَوْماً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ١۴ ((١)) .

على بن إبراهيم : قوله تعالى: (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّه) * ، قال : يقول لأئمه الحق : لا تدعوا على أئمه الجور حتى يكون الله الذى يعاقبهم ، فى قوله تعالى : (لِيَجْزِيَ قَوْماً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ) .

ثم قال على بن إبراهيم : حدثنا أبو القاسم ، قال : حدثنا محمد بن عباس ، قال : حدثنا عبد الله بن موسى ، قال : حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسنى ، قال : حدثنا عمر بن رشيد ، عن داود بن كثير ، عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام ، فى قول الله عز وجل: (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّه) .

١- تفسير القمى ٢ / ٢٩٣, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ١١٠٧هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ٢٧ .

قال : قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا أن يعرفوا الذين لا يعلمون ، فإذا عرفوهم فقد غفروا لهم »((۱)) .

قال : روی عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام ، أنه قال : « أيام الله المرجوه ثلاثه : يوم قيام القائم علیه السلام ، ويوم الكره ، ويوم القيامه » ((۲)) .

قال ابن عبّاس : المراد من قوله : « لا يَرْجُونَ أَيَّامَ » أی أيّام ثواب اللَّه ولا يخافون عقابه ولا يخشون مثل عقاب الأمم الماضيه .

وقال أكثر المفسّرين : إنّ الآیه منسوخه بآیه السيف .

أحمد بن محمد السیاری فی كتاب القراءات : روی أن علی بن الحسين (علیهما السلام) ، أراد ضرب غلام له ثم قال : " قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله): " ووضع السوط من يده ، فبكی الغلام ، فقال له : " لم تبكی ؟ "

فقال : لأنی عبدك ممن أرجو أيام الله ، فقال علیه السلام : " و أنت ترجو أيام الله ، ولا أحب أن أملك من يرجو أيام الله ، فائت قبر رسول الله صلی الله علیه و آله ، وقل : اللهم اغفر لعلی خطیئته ، وأنت حر لوجه الله " ((۳)) .

{ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ: } ۱۵ ــسوره الجاثیه.

ص: ۱۱۶

۱- تفسير البرهان, تفسير الايه, ج ۵ / ۲۸ .
۲- تفسير البرهان, تفسير الايه, ج ۵ / ۲۸ .
۳- تفسير البرهان, تفسير الايه .

من جاهد فى الحروب دفاعا عن الاسلام وردع الكفار واستشهد واستفاد المسلمون من ردعه للغزاه وحفظه للامن فلنفسه .

{ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ } عبر ما حصل عليه من ثواب جزيل يوصله للجنه وكذلك من فعل أى فعل فى الزراعه والصناعه وكتابه الكتب الاسلاميه ونشر الدين وبناء المساجد والمؤسسات الثقافيه ..

صحيح ان المسلمين يأكلون من مزرعته ويستفيدون من أجهزته لكنه حصل على الحسنات الكثيره .

وعكس هذا من خان المسلمين فى كل جانب وتسبب فى موتهم وضياعهم وضعفهم ومرضهم وفقرهم , فهذا يذنب ذنوب كثيره تمحوا حسناته وتدخله جهنم وبئس المصير .

عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال: (كنت ذات يوم عند النبى صلى الله عليه و آله إذ أقبل بوجهه على على بن أبى طالب عليه السلام فقال : ألا أبشرك يا أبا الحسن ؟

قال : بلى يا رسول الله ، قال : هذا جبرئيل يخبرنى عن الله جل جلاله أنه قد أعطى شيعتك ومحبيك سبع خصال : الرفق عند الموت ، والانس عند الوحشه ، والنور عند الظلمه والامن عند الفزع ، والقسط عند الميزان ، والجواز على الصراط ، ودخول الجنه قبل الناس ، نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم) ((۱)) .

۱- الخصال, الصدوق , المتوفى سنه ۳۸۱هج , ۴۰۳ .

عن عبـد الله بن أبی أوفی ، قال : آخی رسول الله صـلی الله علیه و آله بین أصـحابه وترک علیا علیه السـلام ، فقال له : آخیت بین أصـحابک وترکتنی ؟ فقال صلی الله علیه و آله : والذی نفسی بیده ، ما أخرتک إلا لنفسی ، أنت أخی ووصیی ووارثی . قال علیه السلام : ما أرث منک ، یـا رسول الله ؟ قـال صـلی الله علیه و آله : مـا أورث النبیون قبلی ، أورثوا کتاب ربهم وسـنه نبیهم ، وأنت وابناک معی فی قصـری فی الجنه ((۱)) .

عن أبی الجارود عن الامام أبی جعفر الباقر علیه السلام قال : قال النبی

صلی الله علیه و آله لعلی علیه السـلام انی أحب لک ما أحب لنفسـی واکره لک ما أکره لنفسـی فلا تتختم خاتم ذهب فإنه زینتنا فی الآخره ، ولاـ تلبسـوا القرمز (الاـحمر) فـإنه من أردیه إبلیس ، ولاـ ترکبوا مـثیره حمراء فإنهـا من مراکب إبلیس ، ولاـ تلبس الحریر فیحرق الله عز وجل جلدک یوم القیامه ((۲)) .

وقال نجاح الطائی : کل الافعال التی یفعلها العبد من خیر هی لنفسه فمن بنا بنایه للفقراء فهی له فی الاخره سوف یحصل علی أفضل منها .

ومن أعان مسکینا وأنفق علی فقیر فسوف یحصل أضعاف هذا فی الجنه

ومن أنفق الاموال للمحرومین فقد أنفقها لنفسه لانها مکتوبه باسمه فی سجل یوم القیامه .

ومن أنفق الاموال لاکله وشربه وخدماته الخاصه فقد ذهبت سدی لا نفع آخروی لها .

۱- الامالی, الصدوق , المتوفی سنه ۳۸۱هج, ص ۴۲۷ .

۲- علل الشرائع, الصدوق , المتوفی سنه ۳۸۱هج, ۲ / ۳۴۹ .

{ وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الكِتَابَ وَالحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى العَالَمِينَ } ۱۶ ـ سوره الجاثيه.

أعطى تعالى لبنى اسرائيل التوراه وهى الكتاب والحكم أى الشريعه التى ذكرها موسى عليه السلام لهم بواسطه أحاديث مثلما فعل النبى محمد صلى الله عليه و آله .

وأعطاهم نبوه موسى عليه السلام بما فيها من معجزات ورزقهم من الخيرات التى تنزل عليهم من السماء .

{ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ} :أنزل الله تعالى عليهم المن والسلوى أضافه الى الخيرات الدنيويه الاخرى .

وكانوا يأكلون المن والسلوى امتيازا الهيا على قوم فرعون والاقوام الاخرى

{ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى العَالَمِينَ }: بكثره أنبيائهم وأوصيائهم فلم تحصل أمه على ما حصلوا عليه فى هذا المجال .

وقال نجاح الطائى :

وقد يتوهم اليهود و بعض المسلمين انه تعالى فضلهم على الامم والشعوب الاخرى :

الجواب : نفى القرآن الكريم أفضليه اليهود ببيانه لفسادهم وكفرهم وأفضليه الاسلام على اليهوديه اذ قال سبحانه فى كفرهم:

:{ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً }: ۴ ـ سوره الاسراء .

:{ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِى جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِير }: ۱۲۰_سوره البقره .

: وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۵_سوره ابراهیم.

: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْض وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۵۱_المائده.

:وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِى الأَرْضِ فَسَاداً وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ۶۴_المائده.

يحرفون الدين لاجل الدنيا ويلهثون ويجرون خلف أهوائهم :

{ مِنَ الَّذِينَ هادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ ويَقُولُونَ سَمِعْنا وعَصَيْنا }_ ۴۶ النساء .

وتوثقت البشريه فى تاريخها الطويل أن اليهود وراء كل فساد فى الارض وكل حرب وكل خيانه .

{ وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إلا مِنْ بَعْدِمَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ } ۱۷ _سوره الجاثيه.

لقد جاءهم العلم الالهى النبوى بتنصيب الامام على عليه السلام خليفه للمسلمين فى بيعه الغدير فعصوا ورفضوا هذا العلم !!!

وقال الامام على عليه السلام : أدعوك يا معاويه إلى الله ورسوله وكتابه وولى أمره الحكيم من آل إبراهيم والى الذى أقررت به إلى الله والوفاء بعهده وميثاقه الذى واثقكم به إذ قلتم : سمعنا وأطعنا ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوه أنكاثا ((١)) .

تفسير على بن إبراهيم : قوله تعالى : " أن أقيموا الدين " أى تعلموا الدين يعنى التوحيد وإقام الصلاه وإيتاء الزكاه وصوم شهر رمضان وحج البيت والسنن والاحكام التى فى الكتب والاقرار بولايه أمير المؤمنين عليه السلام " ولا تتفرقوا فيه " أى لا تختلفوا فيه " كبر على المشركين ما تدعوهم إليه " من ذكر هذه الشرائع ، ثم قال : " الله يجتبى إليه من يشاء " أى يختار " ويهدى إليه من ينيب " وهم الأئمه الذين اجتباهم الله واختارهم .

قال : " وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم " قال : لم يتفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءهم العلم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على بعض لما رأوا من تفاضل أمير المؤمنين بأمر الله ، فتفرقوا فى المذاهب وأخذوا بالآراء والأهواء .

ثم قال عز وجل : " ولولا كلمه سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضى بينهم " قال : لولا أن الله قد قدر ذلك أن يكون فى التقدير الأول لقضى بينهم إذا اختلفوا ، وأهلكهم ولم ينظرهم ، ولكن أخرهم إلى أجل مسمى

١- الغارات, الثقفى ج ١ / ٢٠١ .

المقدور " وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفى شك منه مريب " كنايه عن الذين نقضوا أمر رسول الله صلى الله عليه و آله ، ثم قال : " فلذلك فادع واستقم " يعنى لهذه الأمور والدين الذى تقدم ذكره وموالات أمير المؤمنين عليه السلام فادع واستقم كما أمرت ، ثم قال عز وجل : " والذين يحاجون فى الله " أي يحتجون على الله بعد ما شاء الله أن يبعث عليهم الرسل ، فبعث الله إليهم الرسل والكتب فغيروا وبدلوا ، ثم يحتجون يوم القيامه " فحجتهم " على الله " داحضه " أي باطله " عند ربهم " ثم قال : " قل " لهم يا محمد " لا أسألكم عليه أجرا " يعنى على النبوه " إلا الموده فى القربى " ((1)) .

وقال نجاح الطائى : أعطى الله جل جلاله الحجج العقائديه

للبشريه :

{ وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَات مِنَ الأمْرِ } : أى دلالات وحجج بينه فى التوحيد والنبوه والامامه والمعاد تكشف لك الطريق .

وعقد النبى صلى الله عليه و آله لهم بيعه الغدير لتثبيت التوحيد والنبوه والامامه والمعاد لكنهم نقضوا ما تعاهدوا عليه واغتصبوا الخلافه وتركوا الثقلين ومنعوا تدوين الحديث النبوى والنطق به ((2)) .

۱- البحار, المجلسى, ج ۹ / ۲۳۵ و تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: ۳۰۷ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الكتاب, تفسير الايه .

۲- راجع كتاب: من أحرق كتب البشريه عمر أم هولاكو ؟

{ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَه مِنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ: } ١٨ _سوره الجاثيه.

جاء فی الاهواء : قوله تعالی :{ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ }_الفرقان.

قال : نزلت فی قریش کلما هووا شیئا عبدوه (وأضله الله علی علم) أی عذبه علی علم منه فیما ارتکبوا مع أمیر المؤمنین علیه السلام وجری ذلک بعد رسول الله صلی الله علیه و آله لما فعلوه بأهوائهم وآرائهم وأزالوهم وامالوا الخلافه والإمامه عن أمیر المؤمنین بعد اخذ المیثاق علیهم مرتین لأمیر المؤمنین .

وقوله { اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ }: نزلت فی قریش وجرت بعد رسول الله

صلی الله علیه و آله فی الذین غصبوا حق أمیر المؤمنین علیه السلام واتخذوا إماما بأهوائهم والدلیل علی ذلک قوله : { وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ: إِنِّی إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ } _الانبیاء .

قال من زعم أنه إمام ولیس بامام فمن اتخذ إماما ففضله علی علی علیه السلام ((١)).

قال ابن عباس : الشرعه ما ورد به القرآن ، والمنهاج ما ورد به السنه وقوله "{ شرع لکم من الدین ما وصی به نوحا }" الآیه فإشاره إلی الأصول التی تتساوی فیها الملل ولا یصح علیها النسخ کمعرفه الله ونحو ذلک من نحو ما

١- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: ٣٠٧ هجر, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه: الثالثه ١۴٠۴, الناشر: مؤسسه دار الکتاب, تفسیر الایه .

دل علیه قوله " ومن یکفر بالله وملائکته وکتبه ورسله والیوم

الآخر " ((۱)) .

و قال بعضهم : سمیت الشریعه شریعه تشبیها بشریعه الماء ، من حیث أن من شرع فیها علی الحقیقه [المصدوقه] روی وتطهر قال : وأعنی بالری ما قال بعض الحکماء : کنت أشرب فلا أروی ، فلما عرفت الله رویت بلا شرب ، وبالتطهر ما قال تعالی : " إنما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهرکم تطهیرا " ((۲)) .

الشریف الرضی: (قوله تعالی : (ثُمَّ جَعَلْناکَ عَلی شَرِیعَهٍ مِنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْها) [۱۸] وهذه استعاره .

لأن الشریعه فی أصل اللغه اسم للطریق المفضیه إلی الماء المورود . وإنما سمّیت الأدیان شرائع لأنها الطرق الموصّله إلی موارد الثواب ، ومنافع العباد ، تشبیها بشرائع المناهل التی هی مدرجه إلی الماء ، ووصله إلی

الرّواء) ((۳)) .

۱- النساء: ۱۳۶ . البحار, المجلسی, ج ۶۶ / ۹۸ .

۲- مفردات غریب القرآن ص ۲۵۸ .

۳- تلخیص البیان, الشریف الرضی ص۳۰۵.

وقـال نجـاح الطـائى :أنزلنـا اليـک القرآن شـريعه کـامله ومنهجيه نبويه فاتبعهـا فهى واجبه عليکم ولا ترکنوا الى أهواءکم وميولکم الشـيطانيه وسوف تسألون عنها وتحاسبون عليها .

بينمـا تجـد الکثير من المسـلمين يشـرکون بصور مختلفه ولاـ يطيعون النبى صـلى الله عليه و آله ولاـ يعتقـدون بالامامه العلويه ولا يصـلون ولا يصومون ولا يجاهدون .

{ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنکَ مِنَ اللّهِ شَيْئاً وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْض وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ } ١٩ ـــسوره الجاثيه.

قوله تعالى : إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْکَ مِنَ اللَّه شَيْئاً [١٩] من اسـتغنى بغير اللَّه فبغناه افتقر ومن اعتز بغيره فبعزه ذل ، ألا ترى أن اللَّه يقول : إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْکَ مِنَ اللَّه شَيْئاً [١٩] ـــالجاثيه.

وجاء: أن زيد بن على بن الحسين ـــ عليهما السلام ـــ دخل على أبى جعفر محمد بن على عليه السلام ومعه کتب من أهل الکوفه يدعونه فيها إلى أنفسهم ويخبرونه باجتماعهم ، ويأمرونه

بالخروج ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : هذه الکتب ابتداء منهم أو جواب ما کتبت به إليهم ودعوتهم إليه ؟

فقـال : بـل ابتـداء من القوم ، لمعرفتهم بحقنا وبقرابتنا من رسول الله ـــ صـلى الله عليه و آله ـــ ولما يجـدون فى کتاب الله عز وجل من وجوب مودتنـا وفرض طاعتنا ، ولما نحن فيه من الضـيق والضـنک والبلاء ، فقال له أبو جعفر عليه السـلام : إن الطاعه مفروضه من الله عز وجل وسـنه أمضاها فى الأولين ، وکذلک يحل بها فى الآخرين ، والطاعه لواحد منا والموده للجميع ، وأمر الله يجرى

لأوليائه بحكم موصول ، وقضاء مفصول ، وحتم مقضى ، وقدر مقدور وأجل مسمى لوقت معلوم ، (ولا يستخفنك الذين لا يوقنون) (إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا) فلا تعجل فان الله لا يعجل لعجله العباد ، ولا تسبقن (الله): فتعجلك البليه فتصرعك .

قال : فغضب زيد عن ذلك ، ثم قال : ليس الامام منا من جلس فى بيته وأرخى ستره وثبط عن الجهاد ، ولكن الامام منا من منع حوزته ، وجاهد فى سبيل الله حق جهاده ، ودفع عن رعيته ، وذب عن حريمه .

قال أبو جعفر عليه السلام : هل تعرف يا أخى من نفسك شيئا مما نسبتها إليه ، فتجئ عليه بشاهد من كتاب الله أو حجه من رسول الله صلى الله عليه و آله أو تضرب به مثلا ـ فان الله عز وجل أحل حلالا وحرم حراما وفرض فرائض وضرب أمثالا وسن سننا ، ولم يجعل الإمام القائم بأمره (فى): شبهه فيما فرض له من الطاعه أن يسبقه بأمر قبل محله ، أو يجاهد فيه قبل حلوله .

وقد قال الله عز وجل فى الصيد: (لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم) أفقتل الصيد أعظم أم قتل النفس التى حرم الله ؟ وجعل لكل شئ محلا ، وقال

(الله) عز وجل: (وإذا حللتم فاصطادوا) . وقال عز وجل: (لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام): فجعل الشهور عده معلومه فجعل منها أربعه حرما وقال: (فسيحوا فى الأرض أربعه أشهر واعلموا أنكم غير معجزى

الله) .

ثم قال (الله) تبارک وتعالی: (فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشرکین حیث وجدتموهم) فجعل لذلک محلا وقال: (ولا تعزموا عقده النکاح حتی یبلغ الکتاب أجله): فجعل لکل (شئ) أجلا ولکل أجل کتابا .

فان کنت علی بینه من ربک ، ویقین من امرک ، وتبیان من شأنک فشأنک ، وإلا فلا ترومن أمرا أنت منه فی شک وشبهه ، ولا تتعاط زوال ملک لم ینقص اکله ولم ینقطع مداه ، ولم یبلغ الکتاب أجله ، فلو قد بلغ مداه وانقطع أکله ، وبلغ الکتاب أجله لانقطع الفصل وتتابع النظام ، ولا عقب الله فی التابع والمتبوع الذل والصغار ، أعوذ بالله من إمام ضل عن وقته ، فکان التابع فیه أعلم من المتبوع .

أترید یا أخی أن تحیی مله قوم کفروا بآیات الله وعصوا رسوله واتبعوا أهوائهم بغیر هدی من الله ، وادعوا الخلافه بلا برهان من الله ، ولا عهد من رسوله ؟ ! أعیذک بالله یا أخی أن تکون غدا المصلوب بالکناسه ، ثم أرفضت عیناه وسالت دموعه .

ثم قال : بیننا وبین من هتک سترنا وجحد حقنا وأفشی سرنا ونسبنا إلی غیر جدنا وقال فینا ما لم نقله فی أنفسنا ((۱)) .

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران,: ۱ / ۳۵۶ ح ۱۶ وعنه البحار, المجلسی,: ۴۶ / ۲۰۳ ح ۷۹ والعوالم: ۱۸ / ۲۳۸ ح ۲ ومدینه المعاجز, هاشم البحرانی ج ۵ / ۸۹ .

{ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْض وَاللّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ } ١٩_سوره الجاثيه.

بينما لاحظنا تبعيه وانضواء الكثير من الامراء المسلمين فى الاندلس تحت لواء النصارى ليحاربوا المسلمين وانضواء ملوك السعوديه والخليج تحت لواء الغربيين واليهود ليحاربوا المؤمنين .

وتعتبر أعمالهم معانده وعصيانا للايه القرآنيه :

{ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْض وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ: } ٥١_المائده.

وقال تعالى فى حق المتقين:

{ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِى جَنَّات وَعُيُون } ۴۵_الحجر.

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِى مَقَام أَمِين: ٥١_الدخان.

وقال نجاح الطائى: يعنى أنهم لن يكفوا ولن يصرفوا عنك من الله شيئاً أراد بك والطغاه لا ينفعوك إن اتبعت أهواءهم .

فاتبع شريعتك الغراء واكتفى بها واترك مخالفى النبى والعاصين لامير المؤمنين والتابعين لليهود والنصارى .

والظالمون الفاسقون بعضهم أولياء لبعض والله تعالى ولى الصالحين .

{ هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِقَوْم يُوقِنُونَ } ٢٠ _سوره الجاثيه.

الايات القرآنيه والاحاديث النبويه بصائر تهدى الامه ورحمه للصالحين المؤمنين .

ص: ١٢٨

والبصائر جمع بصيره وهى المعرفه المصيبه للواقع ، وتعنى بها ما يبصر به الامور والقضايا المتنوعه.

ومن يراجع توراه اليهود الحاليه فإنها تقول لبنى إسرائيل : اقتلوا الرجال والأطفال والنساء إلا الأبكار منهن ، أبقوهن للذاتكم وشهواتكم . . وانهبوا البهائم والمواشى والأملاك . . وأحرقوا المدن والمساكن والحصون كما فى الإصحاح ٣٢ ((١)).

لذا يحرق اليهود المحرومين فى العالم ويامرون الحكومات الخليجيه بقتل الشيعه فى اليمن فنفذ هؤلاء أوامرهم .

ان عقيده اليهود عقيده شريره تعادى جميع الأديان والشرائع والقيم

الإنسانيه .

{ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ } ٢١ _سوره الجاثيه.

الاجتراح : الاكتساب أى فعل الشيء اختيارا .

قال سبط بن الجوزى الحنفى : نزلت فى على عليه السلام ((٢)) .

وأخرج الفخر الرازى فى تفسيره عند ذكر هذه الآيه الكريمه قال : قال الكلبى : {نزلت هذه الآيه فى على وحمزه وعبيده , وفى ثلاثه من

١- الإصحاح ٣٢ من سفر العدد .

٢- التذكره, ابن الجوزى الحنفى ١١ .

المشركين عتبه وشيبه والوليد بن عتبه , قالوا للمؤمنين : والله ما انتم على شيء ولو كان ما تقولون حقاً لكان حالنا أفضل من حالكم فى الآخره كما أنا أفضل حالاً فى الدنيا :

فانكر الله عليهم هذا الكلام وبين أنه لا يمكن أن يكون حال المؤمن المطيع مساوياً لحال الكافر العاصى فى درجات الثواب ومنازل

السعادات ((١)).

وأخرجه قريباً من هذا المضـمون كل من الخطيب أبو بكر أحمد بن على البغدادى فى المناقب وعالم الشافعيه مفتى العراقين محمد بن يوسف بن محمد القرشى الكنجى فى الكفايه: وفى كتاب مناقب على بن أبى طالب عليه السلام و أرجح المطالب ((٢)) وغيرهم أيضاً.

وكان المنافقون الـذين حاولوا قتل النبى فى العقبه ثم سـموا الرسول واغتصـبوا خلافته وقتلوا أهل البيت واحـدا بعد الاخر يملكون هذا المنطق فهم يريدون الدنيا والاخره .

١- مفاتيح الغيب / تفسير سوره الجاثيه.

٢- أرجح المطالب, عبيد الله بسـمل الحنفى الأمرتسرى الهندى / ص ٦٢ و المناقب, المناقب الموفق بن احمد المكى الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه ٥٦٨ هجريه، المتوفَّى سنه ٥٦٨ هجريه/ ص ١٩٥ و مناقب الخطيب البغدادى / ص ١٨٦.

عن مجاهـد فى قـوله تعـالى (سواء محيـاهـم ومـمـاتهم) قـال : المؤمن يموت على إيمـانه ويبعث عليه . والكـافر يموت على كفره ويبعث عليه ((١)).

قوله تعالى : أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ [٢١] الآيه ، قال :

ليس من أقعـد على بسـاط الموافقه كمن أقيم فى مقام المخالفه ، فإن بساط الموافقه يجر بصاحبه إلى مقاعـد الصـدق ، ومقام المخالفه يهوى بصاحبه فى لظى ((٢)).

قوله تعالى: (سواء محياهم ومماتهم) يقرأ سواء بالرفع ، فمحياهم مبتدأ ، ومماتهم معطوف عليه ، وسواء خبر مقدم ، ويقرأ سواء بالنصب وفيه وجهان : أحدهما هو حال من الضمير فى الكاف : أى نجعلهم مثل المؤمنين فى هذه الحال .

والثـانى أن يكون مفعولاـ ثانيـا لحسب ، والكـاف حـال ، وقـد دخل سواء محياهم ومماتهم على هـذا الوجه فى الحسـبان ، ومحياهم ومماتهم مرفوعان بسواء لأنه بمعنى مسـتو وقد قرئ باعتماده ، ويقرأ مماتهم بالنصب : أى فى محياهم ومماتهم ، والعامل فيه نجعل أو سواء ، وقيل هما ظرفان ، فأما الضمير المضاف إليه فيرجع إلى القبيلين ، ويجوز أن يرجع إلى الكفار لأن محياهم كمماتهم ، ولهذا سمى الكافر ميتا ((٣)) .

ص: ١٣١

١- أمالى المحاملى ص٣٥٥, الوفاه ٣٣٠هج, دار ابن القيم, الاردن .

٢- تفسير التسترى ص ١٤٣ .

٣- املاء ما من به الرحمن, ابو البقاء العكبرى ج ٢ ص ٢٣٣.

الملاحظ فى سيره واقوال المنافقين المحتملين لوجود الاخره بنسبه ما تخيلهم لدخولهم الجنه ورضا البارى عنهم باستغفاره لهم وقد جاءت هذه الايه للرد عليهم .

{ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْس بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ } ٢٢ _سوره الجاثيه.

وقال نجاح الطائى : أى أن الله تعالى خلق السماوات والارض للجد وليس للعب واللهو , فوضع البشريه فى امتحان كبير يسألهم عن أعمالهم فى الدنيا وما فعلوا فيها من أعمال حسنه وسيئه .

خلق الله تعالى الدنيا امتحانا للبشريه فمن آمن وعمل صالحا مصيره الجنه ومن اصبح من الكافرين والمنافقين مصيره النار ولا قيمه لتخيلات هؤلاء فى بلوغ الجنه .

لاجل الحق المتمثل بالاعتقاد الحسن بالتوحيد والنبوه والامامه والمعاد وعباده الخالق وعمل الافعال الصالحه .

وقال تعالى: (خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ) _التغابن ٣ .

{ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لأجَل مُسَمّىً ألا هُوَ العَزِيزُ الغَفَّارُ: } ٥_الزمر .

{الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} ١٩١_آل عمران.

{ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ } ٢٧_سوره ص .

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ ١٦_الانبياء.

قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ٥٥*قَالَ بَل رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ٥٦_الانبياء.

وقال تعالى:{ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْس بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ }:

يحكم الله تعالى بين العباد بعدله فيجزى الكافرين والمنافقين النار ويجزى المتقين الجنه وفقا لاعتقاداتهم واقوالهم واعمالهم .

وهب البارى تعالى الحياه للبشريه ليمتحنهم فيها فالفائزون الى الجنه والراسبون الى النار.

{ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْم وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ } ٢٣ _سوره الجاثيه.

{ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ }:

وقال تعالى عن اللاهثين خلف أهوائهم :

: وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الكَلْبِ إِنْ تَحمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ القَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ القَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۱۷۶_الاعراف.

:وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً ۲۸_الكهف.

:فَلا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ۱۶_طه .

: فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللّهِ إِنَّ اللّهَ لا يَهْدِى القَوْمَ الظَّالِمِينَ ۵۰_القصص .

من يطيع هواه: ويتحزب له: ويدافع عنه ويبنى عليه دينه ، ولا يسمع دليلا وبرهانا وحجه ضده .

القمى : نزلت فى قريش ، كلما هووا شيئا عبدوه ، وجرت بعد رسول الله صلى الله عليه و آله فى أصحابه الذين غصبوا (حق) أمير المؤمنين عليه السلام ، واتخذوا إماما بأهوائهم ((۱)) .

قال جل جلاله : { وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلا مَتَاعُ الغُرُورِ } ۲۰ _الحديد.

يريد عز وجل على علم لعناده للحق ، واسترخائه إياه ، ورده له ، واستمرائه الباطل ، وحلوله فى قلبه وقبوله له ، والله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون ((۲)) .

ص: ۱۳۴

۱- القمى ۲: ۲۹۴ .

۲- سوره يونس: ۴۴ .

هم المعانـدون لشـيعه الحق ومحبى أهـل الصـدق ، والمنكرون لمـا رواه الثقـات من المؤمنين عن أهل بيت رسول الله صـلى الله عليه وعليهم ، الرادون العـايبون لهم بجهلهم وشـقوتهم ، القـائلون بمـا رواه أعـداؤهم ، العـاملون به ، الجـاعلون أئمتهم أهـوائهم وعقـولهم وآرائهم دون من اختاره الله بعلمه ((١)) .

عن الامـام أبى عبـد الله الصـادق عليه السـلام فى قول الله عز وجل : " قل للـذين آمنوا يغفروا للـذين لا يرجون أيام الله " قال : قل للـذين مننا عليهم بمعرفتنا أن يعلموا الذين لا يعلمون ، فإذا عرفوهم فقد غفروا لهم .

قوله : " أفرأيت من اتخذ إلهه هواه " قال : نزلت فى قريش كلما هووا شيئا عبدوه " وأضله الله على علم " أى عذبه على علم منه فيما ارتكبوا من أمر أمير المـؤمنين عليه السـلام ، وجرى ذلـك بعـد رسـول الله صـلى الله عليه و آله فيمـا فعلوه بعـده بـأهوائهم وآرائهم ، و أزالوا الخلافه والإمامه عن أمير المؤمنين عليه السلام بعد أخذه الميثاق عليهم مرتين لأمير المؤمنين ((٢)) .

عن الإمام على عليه السلام : حفظ العقل بمخالفه الهوى والعزوف عن الدنيا((٣)).

الإمام على عليه السلام : آفه العقل الهوى ((۴)) .

و عنه عليه السلام : الهوى آفه الألباب ((۵)) .

۱- الغيبه, ابن ابى زينب النعمانى, ص ۳۸.

۲- البحار, المجلسى, ج ۹ / ۲۳۷ .

۳- غرر الحكم: ۹۴۷۵, ۱۰۵۴۱, ۴۹۲۱, ۷۹۵۳, ۸۳۵۸, ۸۶۹۸, ۶۷۹۰ .

۴- غرر الحكم: ۳۹۲۵, ۳۱۴, ۱۰۹۸۵, ۵۹۸۳, ۶۴۱۴, ۲۶۶ .

۵- غرر الحكم: ۳۹۲۵, ۳۱۴, ۱۰۹۸۵, ۵۹۸۳, ۶۴۱۴, ۲۶۶ .

و عنه علیه السلام : یسیر الهوی یفسد العقل ((۱)) .

و عنه علیه السلام : طاعه الهوی تفسد العقل ((۲)) .

و عنه علیه السلام : غلبه الهوی تفسد الدین والعقل ((۳)) .

و عنه علیه السلام : الهوی عدو العقل ((۴)) .

وکان عمر قد ندم علی توجهه للدنیا و اغتصابه الخلافه من الامام علی علیه السلام : فقال: « أصبت فی الاسلام هفوه ما أصبت مثلها قط » ((۵)).

وقد اعترف عمر باغتصابهم الخلافه قائلا: لا بل الملک عقیم والحق لابن أبی طالب ((۶)).

وظهر ندم عمر فی قوله : یالیتنی کنت کبش أهلی سمّنونی ما بدا لهم حتی اذا کنت کأسمن ما یکون زارهم من یحبون ، فذبحونی لهم فجعلوا بعضی

۱- غرر الحکم: ۳۹۲۵, ۳۱۴, ۱۰۹۸۵, ۵۹۸۳, ۶۴۱۴, ۲۶۶ .

۲- غرر الحکم: ۳۹۲۵, ۳۱۴, ۱۰۹۸۵, ۵۹۸۳, ۶۴۱۴, ۲۶۶ .

۳- غرر الحکم: ۳۹۲۵, ۳۱۴, ۱۰۹۸۵, ۵۹۸۳, ۶۴۱۴, ۲۶۶ .

۴- غرر الحکم: ۳۹۲۵, ۳۱۴, ۱۰۹۸۵, ۵۹۸۳, ۶۴۱۴, ۲۶۶ .

۵- أخرجه ابن أبی حاتم وهو الحدیث ۴۴۰۴ من الکنز .

۶- در بجر المناقب ص ۶۰ مخطوط .

شواءً وبعضى قديداً ثم أكلونى واخرجونى عذره ، ولم اكن بشراً ((١)) . ولولا الهوى لم يغتصبوا خلافه على عليه السلام الالهيه النبويه التى أقيمت رسميا فى الغدير . وفعلا اعترفوا بذلك .

وتمنى عمرو بن العاص ان يكون ماله العظيم بعراً هرباً من الحساب ((٢)) .

وجاء فى القرآن حول الندم قوله تعالى :

(يَوْمَ يَنظُرُ المَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الكَافِرُ يَا لَيْتَنِى كُنتُ

تُرَاباً) ((٣)) .

وقال نجاح الطائى : هذه الايات والاحاديث والحكم تدفع الانسان للسير على الطريق المستقيم فى التوحيد والنبوه والامامه .

كل شخص باع الاخره ولهث خلف الدنيا الفانيه تراه يعبد حزبه ليصل الى أهدافه الدنيويه ويبغض الاخرين فيصبح يزيدياً مبغضا لاهل البيت ومحبا لاعدائهم .

عندها يختم الله تعالى على حواسه مثلما ختم على قلوب السلفيين الوهابيين .

١- كنز العمال ٦ / ٣٦٥ ط حيدر آباد - الهند, الفتوحات الإسلاميه ٢ / ٤٠٨ لزينى دحلان, حياه الصحابه ٢ / ٩٩ للكندهلوى, حليه الأولياء لأبى نعيم ١ / ٢٥, تاريخ الخلفاء للسيوطى ١٤٢ (وقد حذف السيوطى الجمله الأخيره واخرجونى عذره).

٢- تاريخ اليعقوبى ٢ / ٢٢٢, تاريخ دمشق, ترجمه عمرو بن العاص .

٣- سوره النبأ ٤٠ .

وانک تری رجال السیاسه و أحبار الدین وحواشیهم الدنیوین یلهثون خلف أهوائهم فلا یفهمون من الدین شیئاً .

{وقَالُوا مَا هِیَ إلا حَیَاتُنَا الدُّنْیَا نَمُوتُ وَنَحْیَا وَمَا یُهْلِکُنَا إلا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِکَ مِنْ عِلْم إنْ هُمْ إلا یَظُنُّونَ } :_سوره الجاثیه. ۲۴

وقوله تعالی : " اتخذ إلهه هواه " نزلت فی قریش وجرت بعد رسول الله صلی الله علیه و آله فی أصحابه الذین غصبوا أمیر المؤمنین علیه السلام ، واتخذوا إماما بأهوائهم، ثم عطف علی الدهریه الذین قالوا : لا نحیا بعد الموت فقال : " وقالوا ما هی إلا حیوتنا الدنیا نموت ونحیا " وهذا مقدم ومؤخر ، لان الدهریه لم یقروا بالبعث والنشور بعد الموت ، وإنما قالوا : " نحیا ونموت وما یهلکنا إلا الدهر " إلی قوله : " یظنون " فهذا ظن شک ((۱)) .

لقد انتخب الکفار شرائع شتی للوصول الی غایاتهم الدنیویه والهروب من الطاعه الالهیه .

عرب الجاهلیه قسمان : صنف أنکروا الخالق والبعث وقالوا بالطبع المحیی والدهر المفنی , قال تعالی عنهم :

(وَقَالُوا ما هی إلّا حَیاتُنا الدُّنیا نَمُوتُ وَنَحیا وَمَا یُهلِکُناَ إلّا الدَّهرُ) ((۲)).

وصنف اعترفوا بالخالق وأنکروا البعث , وعَبدوا الأصنام کل صنم لقبیله کی تقربهم الی الله تعالی .

۱- البحار, المجلسی, ج ۹ / ۲۳۷ .

۲- الجاثیه: ۲۴.

: (أَفَعَيِينا بالَخلقِ الأوَّلِ بَل هُم فِى لَبس من خَلق جَديد) ((١)) .

وكان عمرو بن لحى أول من جاء بعباده الأصنام من الشام , إذ جلب هبل معه ووضعه عند الكعبه , ثم وضعوا إساف ونائله على الصفا والمروه ((٢)) .

ومنهم من تنصر ومنهم من تهود , وعبده ملائكه وجن و صابئه ((٣)) .

{ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْم إنْ هُمْ إلا يَظُنُّونَ } ٢٤ _سوره الجاثيه.

الكفر يعتمد على الظن , والاسلام يعتمد على اليقين لذا ترى الجاهليين لا علم لهم ولا دين وآل البيت عندهم العلم والدين :

قال النبى صلى الله عليه و آله أنا مدينه العلم وعلى بابها ((٤)) .

١- ق ١٥.

٢- تاريخ اليعقوبى ١ / ٢٥٤.

٣- تاريخ ابن الوردى ٨٤, الملل والنحل, الشهرستانى ٢ / ٢٤٤, ٢٤٧.

٤- صحيح الحاكم النيسابورى ج ٣ / ١٢٦, صححه الحاكم وحسنه الحافظان العلائى وابن حجر قال الحاكم : حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه, تحقيق يوسف المرعشلى, والاستيعاب, ابن عبد البر ٣ / ١١٠٢, تحقيق على البجاوى, طبعه ١, ١٤١٢ هجريه, دار الجيل, بيروت, نزهه النواظر, الحلوانى ٩, طبعه ١, ١٤٠٨ هجريه, مدرسه الإمام المهدى, قم, وشرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, المعتزلى ٧ / ٢١٩ موازنه بين خطب الإمام على وخطب ابن نباته, تحقيق محمد ابو الفضل_ طبعه دار احياء التراث العربى, بيروت, و المعجم الكبير ج ١١ / ٥٥ مجاهد عن ابن عباس, تحقيق حمدى السلفى, طبعه ٢, دار احياء التراث العربى, بيروت, ودستور معالم الحكم, ابن سلامه ص ٢, طبعه مكتبه المفيد, قم, ونصب الرايه, الزيعلى ١ / ٢٥, تحقيق ايمن صالح, دار الحديث, القاهره, طبعه ١, ١٩٩٥ م, والجامع الصغير, السيوطى١ / ٤١٥, حرف الهمزه, طبعه ١, دار الفكر, بيروت, وكنز العمّ_ال ١٣ / ١٤٨, فى فضائل على, تحقيق بكرى حيانى, طبعه ١٩٨٩ م, مؤسسه الرساله, بيروت, فيض القدير, المناوى٣ / ٦٠, حرف الهمزه, تحقيق احمد عبد السلام طبع ١, دار الكتب العلميه, بيروت, وكشف الخفاء, العجلونى ١ / ٢٠٣ الهمزه مع النون, طبعه ٣, ١٩٨٨ م, دار الكتب العلميه, بيروت, وصحح الحديث ابن معين كما فى تاريخ بغداد ١١ / ٤٩ والإمام الحافظ ابن جرير الطبرى فى تهذيب الاثار مسند سيدنا على ص ١٠٤ ح ٨, والحافظ العلائى فى النقد الصحيح والحافظ ابن حجر والحافظ السيوطى كما فى اللآليء المصنوعه ١ / ٣٣٤ والحافظ السخاوى كما فى المقاصد الحسنه راجع تناقضات الالبانى لحسن السقاف الاردنى ٣ / ٨٤ بيان خطأه فى بيان صلاته, طبعه ١, ١٩٩٧ م, طبعه دار الإمام النووى, عمان, الاردن, والفتاوى الحديثه ١٢٣ طبع مصر, الناشر: أولى ١٣٥٣ هجريه, وكتب أحمد المغربى لتصحيح هذا الحديث كتابا سماه: فتح الملك العلى بصحه حديث: أنا مدينه العلم وعلى بابها, وقد طبعه سنه ١٣٥٤ بالمطبعه الاسلاميه بمصر . ورواه عن المسند, فى ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ص ٢٨٦, وفى الرياض النضره, محب الدين الطبرى الشافعى, المتوفَّى سنه ٦٩٤ ه- ج ٢ ص ١٩٨, وفى ذخائر العقبى ص ٨٣, وأسد الغابه ج ٤ ص ٢٢, وتاريخ الخلفاء للسيوطى ص ١٧١, والصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , ٨٠٧ هج, ص ٧٦, والاصابه ج ٢ ص ٥٠٩, وأورده الذهبى فى تلخيصه فى نفس الصفحه, معترفا بصحته, وكنوز الحقائق ص ٤٣, وذخائر العقبى ص ٧٧, وتهذيب التهذيب , ابن حجر العسقلانى, المتوفى سنه ٨٥٢ هجريه , طبعه ١ , ١٩٨٤ م_ دار الفكر , بيروت , ج ٦ص ٢٢٠, ولسان الميزان ج ١ ص ٤٣٢, وإسعاف الراغبين فى هامش نور الابصار ص ١٥٦, شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه ٤٧٠ هج, الحكسانى١ / ١٠٤, طبعه ١, ١٩٩٠ م وزاره

الارشاد, طهران, تفسير ابن العربى ١ / ٤٢٢ المتوفى سنه ٦٣٨ هجريه, طبعه دار الكتب العلميه, بيروت, تاريخ بغداد ٣ / ١٨١ محمد بن عبد الصمد عن جابر الانصارى وسند آخر عن عبد الله بن عباس ج ٥ / ١١٠ و ج ٧ / ١٨٢, تحقيق مصطفى عبد القادر, طبعه ١, ١٩٩٧ م, دار الكتب العلميه بيروت, تاريخ دمشق ٩ / ٢٠ اسماعيل بن على, و ج ٤٢ / ٣٧٨ عن الإمام على و ج ٤٢ / ٣٨٣ عن جابر الانصارى, تحقيق على شيرى, طبع دار الفكر, بيروت, اسد الغابه ٤ / ٢٢ طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, تهذيب الكمال ١٨ / ٧٧ عن ابن عباس وقال القاسم سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال: هو صحيح, موضوع عبد السلام بن صالح و ج ٢٠ / ٤٨٥ و ج ٢١ / ٢٧٦ موضوع عمر بن اسماعيل, طبعه ١, ١٩٩٢ م مؤسسه الرساله, بيروت, وتذكره الحفاظ, الذهبى ٤ / ١٢٣١ موضوع السمرقندى ابو محمد الحسن بن احمد, طبعه دار احياء التراث العربى, بيروت وصححه الذهبى كما قال فى الاسطر السابقه احمد المغربى الا انه فى طبعه الذهبى لتذكره الحفاظ هذه حرفت فاضيف الى الحديث الصحيح كلمه (متهم) بين قوسين, فاصبح التالى: ابو الصلت هو عبد السلام (متهم).وقد سئل يحيى بن معين عن أبى الصلت الهروى فقال: ثقه صدوق الا أنه يتشيع, تهذيب الكمال ١٨ / ٧٧ موضوع عبد السلام بن عاصم بن سليمان, تحقيق بشار معروف, طبعه مؤسسه الرساله, بيروت, و تهذيب التهذيب, ابن حجر العسقلانى ٧ / ٢٩٦, المتوفى سنه ٨٥٢ هجريه, طبعه ١, ١٩٨٤ م, دار الفكر, بيروت, و المناقب, ابو بكر بن مردويه الشافعى ٨٥, الفصل السادس فى عمله, طبعه ٢, ١٤٢٤ هجريه, طبعه دار الحديث, قم, و مسند أبى يعلى الموصلى, ٢/ ٥٨ المصنف, عبد الرزاق الصنعانى المتوفَّى سنه ٢١١ هجريه, تحقيق عبد الله عمر البارودى ٥ / ٦٣٧ طبعه ١, ١٩٨٨ م, دار الجنان, بيروت, والبدايه والنهايه, ابن كثير ٧ / ٣٩٥ حديث اخر, طبعه ١, ١٩٨٨ م, تحقيق على شيرى, احياء التراث العربى, بيروت .

وقوله تعالى : {وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ } ((١)) :

قال الإمام محمد الجواد عليه السلام : يكفر بولايه على , وعلى هو الايمان((٢)) .

{ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَات مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إلا أنْ قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ } ٢٥ _سوره الجاثيه.

الايات : الحجج والبراهين والادله على التوحيد والنبوه والاملمه والمعاد.

يحاول الكفار المجىء بحجج شتى لفرارهم من الدين منها طلبهم احياء آبائهم , ولو أحياهم لقالوا : ساحر . مثلما قالوا هذا للانبياء الماضين .

وقد طلب المشركون من رسول الله: (صلى الله عليه و آله)فى السنه الثامنه للهجره عندما كان فى شعب أبى طالب أن يريهم آيه. فدعا الله سبحانه وتعالى: فانشق القمر نصفين حتى نظروا إليه ثم التأم.

لكن قريشاً استمرت فى كفرها فقالوا: هذا سحر مستمر.

فأنزل تعالى: (اقتربت الساعه وانشق القمر، وإن يروا آيهً يعرضوا ويقولوا سحر مستمر) ((٣)).

١- سوره المائده ۵ .

٢- المناقب, ابن شهر آشوب ٣ / ٩۴, روضه الواعظين ١٠۶, تفسير العياشى ج ١ / ٢٩٧, بصائر الدرجات ٧٧, ح۵البحار , المجلسى, ٣۵ / ٣٩٩, البرهان ٢ / ٢۵٣ .

٣- سوره القمر ١، ٢، تفسير الميزان ١٩/۶٢، ۶۴، الدر المنثور, جلال الدين السيوطى_سنه الوفاه, ٩١١ ه الطبعه الاولى ١٣۶۵_المطبعه: الفتح, الناشر, دار المعرفه, جده, السعوديه ۶/١٣٣، مناقب آل أبى طالب ابن شهر آشوب, الوفاه / ۵٨٨ هج . ١/١٢٢.

وقد وصف السيد المرتضى ذلک الحديث بالمتواتر ((۱)).

واجمع المسلمون على وقوع ذلک فی زمنه، حتى رأى أهالی مکه حراء بینهما، إذ أصبح القمر فرقتين فرقه على هذا الجبل وفرقه على جبل آخر وقالوا: انشق القمر مرّتين ((۲)).

{ قُلْ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ لا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ } ۲۶ _سوره الجاثيه.

وجاءهم الجواب العلمی بأن الله تعالى هو الذی یحیی ویمیت ثم یجمعکم لیوم الحساب .

والاحياء فی الدنيا يبين قدرته تعالى على الاحياء الاخروی اذ لا فرق بين الاثنين مثل المصنع الذی صنع عربه من حديد فهو عنده القدره على صناعه عربه ثانيه وثالثه بنفس مواصفات الاولى .

۱- تفسير الميزان ج ۱۹/۶۰.

۲- صحيح سنن البخاری علامات النبوه ج ۴ / ۱۸۶ , ج ۶ / ۵۲, اقتربت الساعه, دار الفکر, بيروت و صحيح سنن مسلم فی کتاب المنافقين ج ۴ / ۲۱۵۹، وفتح الباری ۶ / ۶۳۱، مسند أحمد بن حنبل ج ۴ / ۸۲, حديث ابی بکر, الوفاه ۲۴۱هج, دار صادر, بيروت, دلائل النبوه، البيهقی ج ۲ / ۲۶۸.

واذا اراد أن يصهر حديد العربه الاولى ثم يصنعها من جديد فما أسهله عليه

والانسان الملحد لا يشكك فى قدره المصنع المذكوره لكنه نفسه يشكل على الله تعالى قدرته على اعاده خلق الانسان فى الاخره !!!

وهذا راجع الى الاهواء الشيطانيه الدنيويه اللاعبه به والمؤثره عليه .

{ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذ يَخْسَرُ المُبْطِلُونَ: }۲۷ _سوره الجاثيه.

الله تعالى هو المالك الوحيد للسماوات والارض وفى يوم الحساب يخسر الكاذبون .وعندما تتعرف على الكون تفهم النظم الالهيه الكثيره والمعقده له : لقد اكتشف العلماء حديثا وجود نجوم أسموها الثقوب السوداء وتتميز بثلاثه خصائص: ۱_ لا ترى ۲_ تجرى بسرعات كبيره .

۳_ تجذب كل شىء إليها وكأنها تكنس صفحه السماء حتى إن العلماء وجدوا أنها تعمل كمكنسه كونيه عملاقه هذه الصفات الثلاثه هى التى حدثنا عنها القرآن بثلاث كلمات فى قوله تعالى:

(فلا أقسم بالخنّس * الجوار الكنّس) [التكوير: ۱۵_۱۶].

فالخنّس أى التى لا ترى والجوار أى التى تجرى والكنّس أى التى تكنس وتجذب إليها كل شىء بفعل الجاذبيه الهائله لها .هذه الآيه تمثل سبقا للقرآن فى الحديث عن الثقوب السوداء قبل أن يكتشفها .

ويتعجب العالم من صوره الشفق القطبى الذى يظهر فى منطقه القطب الشمالى عاده إن هذه الظاهره من أعجب الظواهر الطبيعيه فقد استغرقت من العلماء سنوات طويله لمعرفه أسرارها وأخيرا تبين أنها تتشكل بسبب

المجال المغنطيسى للأرض وهذا الشفق يمثل آليه الدفاع عن الأرض ضد الرياح الشمسيه القاتله التى يبددها المجال المغنطيسى و"يحرقها" ويبعد خطرها عنا وبدلا من أن تحرقنا نرى منظرا جميلا لها وتستحق هذه الظاهره العظيمه أن يقسم الله بها؟

يقول تعالى: (فلا أقسم بالشّفق * واللّيل وما وسق * والقمر إذا اتّسق * لتركبنّ طبقا عن طبق * فما لهم لا يؤمنون * وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون): _ الانشقاق: ١٦ .

الله تعالى الذى خلق الشمس وصفها وصفا دقيقا بقوله تعالى: (وجعلنا سراجا وهّاجا) [النبأ: ١٣] .

وهذه الآيه تؤكد أن الشمس عباره عن سراج والسراج هو آله لحرق الوقود وتوليد الضوء والحراره وهذا ما تقوم به الشمس فهى تحرق الوقود النووى وتولد الحراره والضوء ولذلك فإن تسميه الشمس بالسراج هى تسميه دقيقه جدا من الناحيه العلميه.

{وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذ يَخْسَرُ المُبْطِلُونَ }٢٧_سوره الجاثيه. :

يخسر الكاذبون المشككون بالدين والتاركون للتوحيد الالهى , اولئك هم الظالمون للمستضعفين والمنكلون بالمحرومين والمريقون لدماء الصالحين .

{ وَتَرَى كُلَّ اُمَّه جَاثِيَةً كُلُّ اُمَّه تُدْعَى إلَى كِتَابِهَا اليَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } ٢٨ _سوره الجاثيه .

كل أمه جاثيه على ركبها تنتظر الحساب العادل من رب العالمين لذا سميت هذه السوره بسوره الجاثيه .

ص: ١۴۵

القمی : أی علی رکبها : یعنی مستوفزین([1]) .

وقیل : أی : مجتمعه ، من الجثوه وهی الجماعه .

(کل أمه تدعی إلی کتابها) : صحیفه أعمالها .

(کل أمه تدعی إلی کتابها) أی کتاب أعمالها الذی کان یستنسخ لها . وقیل : إلی کتابها المنزل علی رسولها ، لیسألوا عما عملوا به .

(الیوم تجزون ما کنتم تعملون) أی یقال لهم ذلک: (هذا کتابنا) یعنی دیوان الحفظه .

صحائف أعمالها . فاکتفی باسم الجنس ، کقوله: (ووُضِعَ الْکِتابُ فَتَرَی الْمُجْرِمِینَ مُشْفِقِینَ مِمَّا فِیه) .

وقرأ یعقوب : کلّ ، علی أنّه بدل الأولی .

و « تدعی » صفه ، أو مفعول ثان . (الْیَوْمَ تُجْزَوْنَ ما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) محمول علی القول ، تقدیره : یقال لهم هذا القول . وإضافه الکتاب إلیهم للملابسه ، فإنّ أعمالهم مثبته فیه .

وقیل : المراد کتابها المنزل علی رسولها لیسألوا عمّا عملوا به([2]) .

{ هَذَا کِتَابُنَا یَنطِقُ عَلَیْکُمْ بِالحَقِّ إِنَّا کُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا کُنتُمْ تَعْمَلُونَ} ۲۹_سوره الجاثیه.

ص: ۱۴۶

۱- استوفز فی قعدته : قعد قعودا منتصبا غیر مطمئن . منه عفی عنه .

۲- زبده التفاسیر, ج ۶ / ۳۱۲ .

(ينطق عليكم بالحق) أي يشهد عليكم بالحق ، والمعنى : يبينه بيانا شافيا حتى كأنه ناطق .

قال الصادق عليه السلام : قوله تعالى: (هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُمْ بِالحَقِّ) .

يعنى أنَّ الكتاب لا ينطق , ولكن محمدا وأهل بيته صلى الله عليه و آله هم الناطقون بالكتاب ((۱)) .

عن أبي بصير ، قال : قلت للامام أبي عبد الله الصادق عليه السلام

: قوله تعالى : (هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ) ؟

قال : « إن الكتاب لا ينطق ، ولكن محمدا وأهل بيته (عليهم السلام) ، هم

الناطقون بالكتاب » ((۲)) .

الكتاب هم أهل البيت كما جاء في آيات كثيره :

وقوله تعالى: (كِتَابٌ أنزَلْنَاهُ إلَيْکَ مُبَارَك لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الألْبَابِ) .

الحسكاني الحنفي : أمير المؤمنين والأئمه ((۳)) .

۱- تأويل الايات ۲ / ۵۷۷, تفسير البرهان, هاشم البحراني, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, ج ۵ / ۳۱ .

۲- تفسير البرهان ج ۵ / ۳۱ .

۳- سوره ص ۳۸ / ۲۹.

وكان أمير المؤمنين يفتح بها ويقول : ما أعطى أحد قبلى ولا بعدى ما أعطيت

((۱)) .

وقال تعالى: (وما يعزب عن ربك من مثقال ذره فى الارض ولا فى السماء ولا أصغر من ذلك الا فى كتاب مبين) ((۲)) .

(وَلا حَبَّه فِی ظُلُمَاتِ الأرْضِ وَلا رَطْب وَلا یَابِس إلا فِی کِتَاب

مُبِین ۵۹) ((۳)) .

وقال ابو حيان والآلوسى والكلينى : هم محمد وأهل بيته

((۴))» .

فهؤلاء ورثه الكتاب المبين .

إِنَّا کُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا کُنتُمْ تَعْمَلُونَ : أى نستكتب الحفظه ما كنتم تعملون فى دار الدنيا .

۱- تفسير القمى ۲ / ۲۳۴, تفسير البرهان ۴ / ۶۵۲ .

۲- سوره يونس ۶۱ .

۳- الانعام ۵۹ .

۴- أصول الكافى, الكلينى ۱ / ۱۳۱ و روح المعانى, الآلوسى: , ج۱۳ ص۱۵۸, ومناقب مرتضوى, الكشفى الترمذى فى ص ۲۸ و البحر المحيط, ابو حيان, ج۵ ص۴۰۱ .

والاستنساخ : الأمر بالنسخ , مثل الاستكتاب : الأمر بالكتابه .

ابن مردویه الشافعی : قال الإمام علی علیه السلام : (ثم أورثنا الکتاب الذی اصطفینا من عبادنا : نحن اولئک ((۱)) .

فأین یفر الخوارج الوهابیون السلفیون وأیادیهم تقطر من دماء الابریاء من: شیعه الکتاب المبین: ؟

{ فَأَمَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَیُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِی رَحْمَتِهِ ذَلِکَ هُوَ الفَوْزُ المُبِینُ } ۳۰ _سوره الجاثیه.

روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی قال : حدثنی علی بن موسی ابن إسحاق باسناده عن عکرمه عن ابن عباس قال :

ما فی القرآن آیه: (الذین آمنوا وعملوا الصالحات) إلا وعلی علیه السلام أمیرها وشریفها , وما من أصحاب محمد صلی الله علیه و آله رجل إلا وقد عاتبه الله , وما ذکر علیاً إلا بخیر ((۲)) .

{ فَیُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِی رَحْمَتِهِ ذَلِکَ هُوَ الفَوْزُ المُبِینُ } ۳۰ فی جنان الله الجمیله والواسعه هم فیها خالدون .

۱- المناقب, ابو بکر بن مردویه الشافعی ص ۷۲۸, الناشر: ۲, ۱۴۲۴ هجریه, دار الحدیث, قم .

۲- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, / ج ۱ / ص ۲۱.

{ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكَنْ آيَاتِى تُتْلَى عَلَيْكَمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْماً مُجْرِمِينَ } ۳۱ _سوره الجاثيه .

أما الحديث الاخر فهو للكافرين :

{ أفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِى تُتْلَى عَلَيْكُمْ: } بواسطه الانبياء والاوصياء .

{ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْماً مُجْرِمِينَ } : تعيثون فى الارض الفساد .

{ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَهُ لا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِى مَا السَّاعَهُ إِنْ نَظُنُّ إِلا ظَنّاً وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ } ۳۲ _سوره الجاثيه.

كلما نصح الرسل عباد الله بان الساعه حق لا ريب فيها أنكرتموها وتناسيتموها .

{ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون } ۳۳ _سوره الجاثيه.

(وحاقَ) : نزل وأحاق .

يوم القيامه يوم اليقين للجميع تظهر سيئات الكافرين وتحوط بهم النار من كل مكان .

« ما » موصوله ، أى : جزاء سيّئات أعمالهم . أو مصدريّه ، أى : سيّئات كسبهم حين تعرض صحائفهم ، وكانت خافيه عليهم ، كقوله :

: (أَحْصاه اللَّه ونَسُوه) ((۱)) .

۱- المجادله ۶.

{ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ } ٣۴ _سوره الجاثيه.

قال الجبار لهم : اليوم ننساكم كما نسيتم يوم الحساب ومقركم جهنم ولا تملكون ناصرا ينجيكم .

الكافر والمنافق الذى ينسى يوم القيامه تراه هائما مع الوحوش ينفذ كل شهواته بكل السبل والطرق الممكنه ولا يراعى أصول الدين وفروعه ولا يهتم باخلاق الاسلام ولا صفاته التراثيه ولا نعوته المذهبيه .

فتراه حاقدا على المتقين ومحبا للطغاه والظالمين وكارها للحق وليس من أهله ومحبا للفسق والفجور .

ومعاويه ويزيد والمتوكل وصدام وملوك السعوديه نماذج لهذا المحفل من المذنبين .

وقد اظهر الوليد بن يزيد الأموى علناً معارضته للقرآن الكريم ((۱)) عندما استفتح بالقرآن فخرجت آيه: (واستَفَتحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّار عنيد من وَرَآئهِ جَهَنَّمُ ويُسقَى مِن مَّآء صدِيد) ((۲)) .

فدعا بالمصحف فنصبه غرضاً للنشاب , وأقبل يرميه وهو يقول:

أتوعد كل جبار عنيد - فها أنذا جبار عنيد

إذا ما جئت ربك يوم حشر - فقل يارب خرقنى الوليد ((۳)) .

ص: ۱۵۱

۱- مستدرك الحاكم ج ۳ / ۶۴۲, طبعه دار الكتب العلميه - بيروت

۲- سوره إبراهيم ۱۵, ۱۶ .

۳- مروج الذهب, المسعودى ۲/۱۹۹ - ۲۰۰, الكامل, ابن الاثير ۵/۲۹۰, الاغانى, على بن حسين ابو الفرج الاصفهانى, الوفاه ۳۵۶ هج, ۶/۱۲۵, الجوهر فى سير الملوك والخلفاء والسلاطين ۷۹ .

واعلن يزيد عن كفره قائلًا:

تلعَّب بالخلافه هاشمى***بلا وحى أتاه ولا كتاب ((۱)) .

{: ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً وَغَرَّتْكُمُ الحَيَاهُ الدُّنْيا فَاليَوْمَ لا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ } ۳۵ _سوره الجاثيه.

{: ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً } :

قال الامام على عليه السلام للاصبغ بن نباته: مكتوب فى التوراه فى صحيفتين ، إحديهما : من أصبح على الدنيا حزينا فقد أصبح لقضاء الله ساخطا . ومن أصبح من المؤمنين يشكو مصيبه نزلت به إلى من يخالفه على دينه فإنما يشكو ربه إلى عدوه . ومن تواضع لغنى طلبا لما عنده ذهب ثلثا دينه . ومن لم يقرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن يتخذ آيات الله هزوا .

وقال عليه السلام : فى الصحيفه الأخرى : من لم يستشر يندم ومن يستأثر من الأموال يهلك .

والفقر الموت الأكبر .

وقال عليه السلام : الانسان لبه لسانه . وعقله دينه . ومروته حيث يجعل نفسه . و الرزق مقسوم والأيام دول . والناس إلى آدم شرع سواء ((۲)) .

۱- مروج الذهب, المسعودى ۲/۲۰۰

۲- تحف العقول, ابن شعبه الحرانى, الوفاه: القرن الرابع, ص ۲۱۷, مؤسسه النشر الاسلامى, قم .

والنـار مثوى النواصب والكفـار والمنـافقين لاسـتهزائهم بأهـل البيت عليهم السـلام وباقى الايات الالهيه ووقوعهم فريسه للاهواء الـدنيويه , فلا يخرجون من جهنم ولا يشفع لهم أحد .

{ وَغَرَّتْكُمُ الحَيَاهُ الدُّنْيَا } .

من تشيع فاز بالجنه ومن أحب الملک هلک

قال تعالى : فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْء فَمَتَاعُ الحَيَاهِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللّهِ خَيْرٌ وَأبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۳۶_الشورى.

: أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْض فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِکَ مِنْكُمْ إلا خِزْیٌ فِی الحَيَاهِ الـدُّنْيَا وَيَوْمَ القِيَامَهِ يُرَدُّونَ إلَى أشَـدِّ العَذَابِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۸۵*أُوْلَئِکَ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الحَيَاهَ الدُّنْيَا بِالآخِرَهِ فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ العَذَابُ وَلا هُمْ يُنصَرُونَ۸۶_البقره.

:وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُکَ قَوْلُهُ فِی الحَيَاهِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِی قَلْبِهِ وَهُوَ ألَدُّ الخِصَامِ ۲۰۴_البقره.

: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِی سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إلَى الأرْضِ أرَضِيتُمْ بِالحَيَاهِ الـدُّنْيَا مِنَ الآخِرَهِ فَمَا مَتَاعُ الحَيَاهِ الـدُّنْيَا فِی الآخِرَهِ إلا قَلِيلٌ ۳۸_التوبه.

وكل مشاكل المنحرفين الزائغين عن الحق تنبع من جريهم خلف ملك الحياه الدنيا وتركهم للاخره .

وقد جاءت صراحه جيده من بعض الرؤساء والملوك فى فضح الدنيا الزائله :

قال: عمر : الملك عقيم والحق لابن أبى طالب ((۱)) .

وقال ابو جعفر المنصور لسليمان الاعمش يا سليمان الملك عقيم , حدث فى فضائل علىّ عليه السلام ما شئت ((۲)) .

وقال هارون الرشيد لابنه المأمون :إن الحق والخلافه للامام موسى الكاظم

عليه السلام لكن الملك عقيم ((۳)).

وهذا يبين استكبار هارون العباسى فى الارض واغتصابه خلافه العلويين ثم قتل الامام موسى الكاظم عليه السلام مما يبين ولوغه فى دماء الابرياء .

وقال هارون الرشيد لابنه المأمون: انا امام الجماعه بالغلبه والقهر وموسى بن جعفر عليه السلام إمام الحق ،والله يا بنى انه لأحق بمقام رسول الله منى ومن الخلق

ص: ۱۵۴

۱- در بحر المناقب, جمال الدين محمد بن احمد الحنفى الموصلى (ابن حسنويه) ص ۶۰ مخطوط .

۲- غايه المرام, هاشم البحرانى, الوفاه ۱۱۰۷هج, ۶۵۶, ۶۵۷.

۳- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ص ۳۸۳البحار , المجلسى ج ۴۸ / ۱۳۱, شرح ميميه ابى فراس ص ۷۳, قاموس الرجال /۱۰ ۳۷۰, عيون اخبار الرضا ج ۱ / ۹۱ .

جمیعاً وواللہ لو نازعتنی فی هذا الامر لاخذت الذی فیه عینیک لان الملک عقیم ((۱)) .

قال هارون الرشید ذلک فی تعریض باغتصاب ابی بکر وعمر وعثمان خلافه الامام علی علیه السلام .

وقد تمکن بعض الملوک من الهروب من جهه الدنیا نحو صوب الاخره قبل تمکن الاهواء الدنیویه منهم مثل معاویه الثانی بن یزید بن معاویه صاحب امبراطوریه تمتد من الصین الی المحیط الاطلسی .

قال معاویه الثانی : أیها الناس إنی نظرت فیما صار إلی من أمرکم ، وقلدته من إمارتکم ، فوجدت ذلک لا یسعنی فیما بینی وبین ربی أن أتقدم علی

قوم وفیهم من هو خیر منی ، وأحقهم بذلک وأقوی علی ما قلدته((۲)) .

وقال : إنا بلینا بکم وبلیتم بنا ، إلا أن جدی معاویه ، قد نازع فی هذا الأمر من کان أولی به منه ، ومن غیره لقرابته من رسول الله ، وعظم فضله وسابقته ، أعظم المهاجرین قدرا ، وأشجعهم قلبا ، وأکثرهم علما وأولهم

۱- _ ینابیع الموده ۳۸۳،البحار ج۴۸ / ۱۳۱ , شرح میمیه ابی فراس ص ۷۳ , قاموس الرجال ۱۰ /۳۷۰ , عیون اخبار الرضا ج ۱ / ۹۱ .

۲- خطط الشام, المؤلف: محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد کُرْد عَلی الحنفی, الجزء: ۱ / ۱۱۴, الوفاه: ۱۳۷۲هج, المجموعه: برنامج المکتبه الشامله, الإصدار ۳/۴۸, الطبعه: الثالثه, ۱۴۰۳ ه, ۱۹۸۳ م, الناشر: مکتبه النوری, دمشق, اسم الملف: SHM۳۴۸_۳۲۲۱۱_۰۰۱.MHT

إيمانا ، وأشرفهم منزله ، وأقدمهم صحبه ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه و آله ، وصهره وأخوه . زوجه ابنته فاطمه ، وجعله لها بعلا باختياره لهـا ، وجعلهـا له زوجه باختيارها له ، أبو سبطيه سيدا شباب أهل الجنه ,وأفضل هـذه الأمه , تربيه الرسول , وابنى فاطمه البتول ، من الشجره الطيبه الطاهره الزكيه ((١)) .

ثم إن بنى أميه قالوا لمؤدبه عمر المقصوص : أنت علمته هـذا ولقنته إياه ؟ وصددته عن الخلافه ، وزينت له حب على وأولاده ، وحملته على مـا وسمنا به من الظلم ، وحسنت له البـدع ، حتى نطق بما نطق ، وقال ما قال . فقال: (عمر المقصوص) : والله ما فعلته ، ولكنه مجبول ومطبوع على حب على عليه السلام . فلم يقبلوا منه ذلك ، وأخذوه ودفنوه حيا حتى مات.

وتوفى معاويه بن يزيد رحمه الله بعد خلعه نفسه ، بأربعين ليله وقيل بسبعين ليله ، وكان عمره ثلاثا وعشرين سنه ((٢)) .

ومعاويه الثانى أول سلطان أموى مسلم طالب بإرجاع الخلافه إلى أهل البيت عليه السلام للنص عليهم واستقال من منصبه، ممّا دفع الأمويين إلى قتله بالسم ((٣)).

ص: ١٥٦

١- هذه النصوص تبين اعتقاده بامامه أمير المؤمنين على واولاده الائمه الخلفاء عليهم السلام المنصوص عليهم من السماء .

٢- أمـالى ابن سمعون ج ١ / ٧٩, ابن سمعون، أبو الحسن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس البغدادى (المتوفى: ٣٨٧ ه) المجموعه: برنامج الجامع الكبير الإصدار ۴, اسم الملف: JMK۴_١٠۵۴٢_٠٠١.MHT

٣- مروج الذهب، المسعودى ج ٣ / ٧٢، ٧٣، تأريخ الخلفاء، السيوطى ٢۴۶، وتأريخ اليعقوبى ج ٢ / ٢۵۴، وتاريخ الخميس, القاضى الشيخ حسين بن محمد بن حسن المالكى الدياربكرى المتوفى سنه ٩۶۶ هج, ج ٢/٣٠١، والصواعق المحرقه, ابن حجر الهيتمى ٢۴ وشرح النهج, المعتزلى ج ۶ / ١۵٢، وكتاب الأربعين، القمى الشيرازى ۵٠٣، والبدايه والنهايه, ابن كثير, ج ٨ / ٢۶٠.

لقد أحب معاويه الثانی بن یزید بن معاویه مشروع محمد بن ابی بکر فتشیع علیه وأحب هذا المنهج المنتصر بن المتوکل فدخل فیه .

لقد سب المتوکل العباسی فاطمه الزهراء علیها السلام وقد قال رسول الله صلی الله علیه و آله لفاطمه فی مرضه الذی توفی فیه :

(أما ترضین أن تکونی سیده نساء العالمین وسیده نساء هذه الأمه وسیده

نساء المؤمنین) ، قال الحاکم: هذا اسناد صحیح ولم یخرجاه ((۱)) .

أمالی الطوسی: روی أنّ المنتصر بن المتوکّل سمع أباه یشتم فاطمه علیها السلام فسأل رجلاً من الناس:

(الامام الحسن العسکری علیه السلام)عن ذلک، فقال علیه السلام له:

قد وجب علیه القتل إلاّ أنّه من قتل أباه لم یطل له عمر قال: ما اُبالی إذا أطعت الله بقتله أن لایطول لی عمر، فقتله وعاش بعده سبعه أشهر

((۲)) .

۱- مسند أبی داود, ۱۹۷, موضوع عائشه, طبعه دار المعرفه, بیروت, المستدرک, الحاکم ج ۳ / ۱۵۶ اذا سافر النبی, تحقیق یوسف المرعشلی, طبعه دار المعرفه, بیروت, فتح الباری, ابن حجر العسقلانی ج ۹ / ۲۸۳, باب الغیره, طبعه ۲, دار المعرفه, بیروت .

۲- البحار , المجلسی, ط کمبانی ج ۱۰/۲۹۵ - ۲۹۸، وجدید ج ۴۵/۳۹۳، وص۳۹۶.

{ فَلِلَّهِ الحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الأرْضِ رَبِّ العَالَمِينَ٣٦ } _سوره الجاثيه.

الحمد للواحد الاحد والحمد لرب السماوات والارض .

معنى رب العالمين : جاء رجل إلى الرضا عليه السلام فقال : يا بن رسول الله أخبرنى عن قوله عز وجل { الحمد لله رب العالمين } ما تفسيره ؟

قال عليه السلام : لقد حدثنى أبى , عن جدى عن الباقر , عن زين العابدين عليهم السلام أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرنى عن قوله عز وجل { الحمد لله رب العالمين } ما تفسيره ؟

فقال : { الحمد لله } هو أن عرف الله عباده بعض نعمه عليهم جملا , إذ لا يقدرون على معرفه جميعها بالتفصيل , لأنها أكثر من أن تحصى أو تعرف فقال لهم : قولوا : { الحمد لله } على ما أنعم به علينا .

(رب العالمين) وهم الجماعات من كل مخلوق , من الجمادات , والحيوانات فأما الحيوانات , فهو يقلبها فى قدرته , ويغذوها من رزقه , ويحوطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته .

وأما الجمادات فهو يمسكها بقدرته , يمسك ما اتصل منها أن يتهافت , ويمسك المتهافت منها أن يتلاصق ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا باذنه , ويمسك الأرض أن تنخسف إلا بأمره , إنه بعباده رؤوف رحيم .

قال عليه السلام : و (رب العالمين) مالكهم وخالقهم وسائق أرزاقهم , إليهم , من حيث يعلمون , ومن حيث لا يعلمون .

فالرزق مقسوم , وهو يأتى ابن آدم على أى سيره سارها من الدنيا , ليس لتقوى متق بزائده , ولا لفجور فاجر بناقصه , وبينه وبينه ستر وهو طالبه .

ولو أن أحدكم يفر من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت ((۱)).

{وَلَهُ الكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ } ۳۷_سوره

الجاثيه.

له الكبرياء وحده فى السماوات والارض لا يمكن لاحد التكبر فى الارض غيره .وهو العزيز الحكيم .

قال تعالى: الكبرياء ردائى والعظمه ازارى والخلق عبيدى وامائى . فمن نازعنى فى شيء من هذا ، القيته فى النار .

رسول الله صلى الله عليه و آله : يقول الله جل وعلا : الكبرياء ردائى والعظمه إزارى ، فمن نازعنى واحدا منهما ألقيته فى النار ((۲)) .

وقال الإمام على عليه السلام : الحمد لله الذى لبس العز والكبرياء ، واختارهما لنفسه دون خلقه ، وجعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما لجلاله ((۳)) .

وقال الإمام الحسن عليه السلام _ لما قيل له إن فيك كبرا _ كلا ، الكبر لله وحده ، ولكن فيَّ عزه ، قال الله تعالى: (ولله العزه ولرسوله وللمؤمنين) ((۴)) .

وقال الإمام الباقر عليه السلام

: الكبر رداء الله ، والمتكبر ينازع الله رداءه

((۵)) .

۱- تفسير الامام الحسن العسكرى ص ۳۱ .

۲- الترغيب والترهيب: ۳ / ۵۶۳ / ۱۴ .

۳- نهج البلاغه: الخطبه ۱۹۲, شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد : ۱۳ / ۱۲۷ .

۴- البحار, المجلسى,: ۲۴ / ۳۲۵ / ۴۰ و ۷۳ / ۲۱۴ / ۴ .

۵- البحار, المجلسى,: ۲۴ / ۳۲۵ / ۴۰ و ۷۳ / ۲۱۴ / ۴ .

وقال الإمام الصادق عليه السلام : الكبر رداء الله ، فمن نازع الله شيئا من ذلك أكبه الله فی النار ((۱)) .

وقال الإمام الصادق عليه السلام _ لما سئل عن أدنى الإلحاد_ فقال : إن الكبر أدناه ((۲)) .

الإمام الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و آله : إن أعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحق .

قال _ عبد الأعلى بن أعين _ قلت : وما غمص الخلق وسفه الحق ؟

قال صلى الله عليه و آله : يجهل الحق ويطعن على أهله ، فمن فعل ذلك فقد نازع الله عز وجل رداءه ((۳)) .

وكانت سيره الانبياء والاوصياء سيره الزهاد فی الدنيا والاعزاء فی الارض .

۱- البحار, المجلسی,: ۷۳ / ۲۱۵ / ۵ . الكافی ج ۲ / ۳۰۹ .

۲- الكافی, الشيخ الكلينی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران,: ۲ / ۳۰۹ / ۱ .

۳- الكافی, الشيخ الكلينی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران,: ۲ / ۳۱۰ / ۹ و ح ۸ .



سوره الأحقاف _ ۴۶

الاحقاف : عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها اعطی بعدد کل رمل فی الدنیا عشر حسنات .

وعنه (صلی الله علیه و آله) قال : (ومن قرأ سوره { الأحقاف } أعطی من الاجر بعدد کل رمل فی الدنیا عشر حسنات ، ومحی عنه عشر سیئات ، ورفع له عشر درجات) .

وعن الصادق علیه السلام من قرأها کل لیله أو کل جمعه لم یصبه الله بروعه فی الدنیا وامنه من فزع یوم القیمه .

بسم الله الرحمن الرحیم

حم۱ : حروف أول السور القرآنیه .

{ تَنْزِیلُ الکِتَابِ مِنَ اللّهِ العَزِیزِ الحَکِیمِ } ۲ _سوره الاحقاف.

نزل من الله العظیم علی رسول الله محمد صلی الله علیه و آله .

{ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إلا بِالحَقِّ وَأجَل مُسَمّىً وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ } ٣ _سوره الاحقاف.

لم يخلق الله تعالى السماوات والارض للعب واللهو اذ قال سبحانه :

{وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنسَ إلا لِيَعْبُدُونِ } ٥٦ _سوره الذاريات .

وأجل مسمى : يوم معروف عند الله تعالى ليوم القيامه لا يعرفه الا هو .

خلق الله تعالى الكون بالحق فهو جل جلاله خلق الجن والانس للعباده وليس للعب والهزل .

{ وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ

} والكفار غافلون عن يوم القيامه لا يعيرونه أهميه .

لاهون فى أهواء الدنيا وشهواتها وفسقها وفجورها.

{ قُلْ أرَأيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ أرُونِى مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأرْضِ أمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى السَّمَاوَاتِ ائْتُونِى بِكِتَاب مِنْ قَبْلِ هَذَا أوْ أثَارَه مِنْ عِلْم إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } ٤ _سوره الاحقاف.

قُلْ أرَأيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ أرُونِى مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأرْضِ : هل فكرتم فيما تدعون من الاصنام أخبرونى ماذا خلقوا من الارض ؟

أمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى السَّمَاوَاتِ : هل لهم شركه فى خلق السماوات ؟ أى عاونوا الله تعالى فى خلق السماوات .

يعنى قريشا عما دعاهم إليه رسول الله صلى الله عليه و آله وهو معطوف على قوله " فان أعرضوا فقل أنذرتكم _ إلى قوله _ عاد وثمود " ثم احتج الله عليهم فقال :

قل لهم ـ يا محمد ـ: (أرأيتم ما تدعون من دون الله) يعنى الأصنام التى كانوا يعبدونها ((۱)) .

{ ائْتُونِی بِکِتَاب مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَه مِنْ عِلْم إنْ کُنْتُمْ صَادِقِینَ} ـسوره الاحقاف .

عنی بالکتاب التوراه والانجیل وأثاره من علم أوصیاء الأنبیاء ((۲)) .

إئتونی بکتاب سماوی یبین صحه مذهبکم فی عباده الاوثان وانکار القیامه .أو إئتونی بدلیل علمی یبین صحه ما تقولونه إنْ کُنْتُمْ صَادِقِینَ .

عن الامام أبی جعفر الباقر علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله لأمیر المؤمنین علیه السلام اکتب ما املی علیک قال علی علیه السلام : یا نبی الله أوتخاف النسیان ؟

قال صلی الله علیه و آله : لست أخاف علیک النسیان وقد دعوت الله لک ان یحفظک فلا ینساک لکن اکتب لشرکائک .

قال علیه السلام : قلت ومن شرکائی یا نبی الله ؟

قال صلی الله علیه و آله : الأئمه من ولدک بهم یسقی أمتی الغیث وبهم یستجاب دعاؤهم وبهم یصرف البلاء عنهم وبهم تنزل الرحمه من السماء و هذا أولهم أومأ

ص: ۱۶۳

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه: الثالثه ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الکتاب, تفسیر الایه.

۲- أصول الکافی, الکلینی ۱ / ۲۵۴, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۳۶ مختصر بصائر الدرجات ۶۴.

بيده إلى الحسن ثم أومأ بيده إلى الحسين ثم قال الأئمه من ولدك ((١)) .

على بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عمن ذكره ، عن سليمان بن خالد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن فى الجفر الذى يذكرونه ((٢)) لما يسوؤهم ، لأنهم لا يقولون الحق ((٣)) والحق فيه ، فليخرجوا قضايا على وفرائضه إن كانوا صادقين ، وسلوهم عن الخالات والعمات ((۴)) ، وليخرجوا مصحف فاطمه عليها السلام ، فإن فيه وصيه فاطمه عليها السلام ، ومعه ((۵)) سلاح رسول الله صلى الله عليه و آله : إن الله عز وجل يقول : " فأتوا بكتاب من قبل هذا أو أثاره من علم إن كنتم صادقين ((۶)) .

١- بصائر الدرجات, حسن الصفار, أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار المتوفى سنه ٢٩٠ هج من أصحاب الإمام الحسن العسكرى, ص ١٨٨, دار الاعلمى, بيروت .

٢- يعنى الأئمه الزيديه من بنى الحسن يفتخرون به ويدعون انه عندهم . (آت) .

٣- أى فى المسائل, إذا سئلوا عنها . وقوله: والحق فيه يعنى فى الجفر وهو خلاف ما يقولون وقوله: فليخرجوا الخ يعنى ليس ذلك عندهم ولا يريدون ما فيه من ذلك .

۴- أى عن خصوص مواريثهن .

۵- أى مع الجفر أو مصحف فاطمه عليها السلام .

۶- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ١ / ٢۴١ .

الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عمن أخبره ، عن على بن جعفر قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لما رأى رسول الله صلى الله عليه و آله تيما وعديا وبنى أميه يركبون منبره أفظعه ، فأنزل الله تبارک وتعالى قرآنا يتأسى به : "{ وإذ قلنا للملائكه اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى }".

ثم أوحى إليه يا محمد: إنى أمرت فلم اطع فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع فى وصيک ((1)) .

وقال نجاح الطائى :لقد تحداهم النبى صلى الله عليه و آله أن يأتوا بالتوراه أو الانجيل أو دليل قوى من بقايا الانبياء .

وهذا السؤال يأتى لكل من يدعى المعجزات أو يدعى انه المهدى عليه السلام وهم جمع كثير من طلاب السلطه والمال ابتلى بهم المسلمون على طول التاريخ .

قال الامام على عليه السلام فى دعاء الصباح عن التوحيد الالهى : يا من دلَّ على ذاته بمخلوقاته .

وكل مزيف يدعى انه المهدى تراه لا يملک علما ولا دليلا ملموسا لكنه يكسب بعض السذج من العوام يملى عليهم سفاسفه ويمرر ملذاته ويحقق أهدافه الدنيويه .

وكان النبى عيسى عليه السلام يخبر الناس بما يدخرون فى بيوتهم .

وإنَّ مولانا أمير المؤمنين عليّا عليه السلام قال :

سلونى عمّا فوق العرش ، سلونى عمّا تحت العرش ((2)) ،

۱- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ۱ / ۴۲۶ و البحار, المجلسى, ج ۲۴ / ۲۲۵ .
۲- كنز العمال ج ۱۳ ص ۱۶۵ ح ۳۶۵۰۲, ارشاد القلوب للديلمى ص ۳۷۷, بحار الانوار ج ۱۰ ص ۱۲۶ ح ۶, مشارق انوار اليقين ص ۱۷۸ .

سلونی قبل أن تفقدونی ((۱)) .

: وهو العالم الوحید فی الدنیا الذی قال ذلک والشخص الوحید الذی قال عنه سید الرسل صلی الله علیه و آله : «أنا مدینه العلم وعلی بابها» ((۲)) .

۱- نهج البلاغه (صبحی الصالح) ص ۲۸۰ خطبه ۱۸۹ وص ۱۳۷ خطبه ۹۳, المعیار والموازنه, ابو جعفر الاسکافی, المتوفی سنه ۲۲۰ هجریه, ص ۸۲, بعض ما ورد عن أمیر المؤمنین, تحقیق المحمودی, الناشر: ۱, ۱۹۸۱ م, وشرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, ج ۲ / ۲۸۶, الاخبار الوارده عن معرفه الإمام, ج ۶ / ۱۳۶ ومن خطب علی علیه السلام , تحقیق: ابو الفضل ابراهیم, وتهذیب الکمال, المزی ۵/۷۹, وتاریخ دمشق , ابن عساکر, ۱۷/۲۳۵ وتهذیب التهذیب , ابن حجر العسقلانی, المتوفی سنه ۸۵۲ هجریه , طبعه ۱ , ۱۹۸۴ م_ دار الفکر , بیروت , ج ۷ ص ۳۳۸ وکنز العمال ج ۱۳ ص ۱۶۵ ح ۳۶۵۰۲, وحلیه الاولیاء ج ۱ ص ۶۵،وینابیع الموده_القندوزی الحنفی ب ۱۴ فی غزاره علمه (ع) ص ۶۶, التوحید للصدوق ص ۹۲ ح ۶ وص۳۰۴ ح۱, وامالی الشیخ ابو جعفر محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق , المتوفی سنه ۳۸۱هج, المتوفَّی سنه ۳۸۱ هجریه, ص ۱ ج ۲۸۰, والطرائف للسید بن طاووس ص ۷۳ ح ۹۰, وبحار الانوار ج ۱۰ ص۱۲۸ ح۷ وج ۴۰ ص۱۵۳ وج ۴۱ ص۳۴۸ ح ۶۱, والغدیر للامینی ج۶ ص۱۹۳ .

۲- صحیح الحاکم النیسابوری۳ / ۱۲۶, صححه الحاکم وحسنه الحافظان العلائی وابن حجر قال الحاکم حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه تحقیق یوسف المرعشلی, الاستیعاب, ابن عبد البر ج ۳ / ۱۱۰۲ تحقیق علی البجاوی طبعه ۱, ۱۴۱۲ هجریه دار الجیل, بیروت, نزهه النواظر, الحلوانی ۹, طبعه ۱, ۱۴۰۸ هجریه, مدرسه الإمام المهدی, قم, شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, ج ۷ / ۲۱۹ موازنه بین خطب الإمام علی وخطب ابن نباته تحقیق محمد ابو الفضل طبعه دار احیاء التراث العربی, بیروت, المعجم الکبیر ج ۱۱ / ۵۵ مجاهد عن ابن عباس تحقیق حمدی السلفی, طبعه ۲, دار احیاء التراث العربی, بیروت, دستور معالم الحکم, ابن سلامه ص ۲ طبعه مکتبه المفید, قم, ونصب الرایه, الزیعلی ج ۱ / ۲۵ تحقیق ایمن صالح, دار الحدیث, القاهره, طبعه ۱, ۱۹۹۵ م, الجامع الصغیر, السیوطی۱ / ۴۱۵, حرف الهمزه, طبعه ۱, دار الفکر, بیروت, کنز العمّال ۱۳ / ۱۴۸, فی فضائل علی, تحقیق بکری حیانی طبعه ۱۹۸۹ م, مؤسسه الرساله, بیروت, فیض القدیر, المناوی۳ / ۶۰, حرف الهمزه, تحقیق احمد عبد السلام طبع ۱, دار الکتب العلمیه, بیروت, کشف الخفاء, العجلونی ج ۱ / ۲۰۳ الهمزه مع النون طبعه ۳, ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, وصحح الحدیث ابن معین کما فی تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه: ۴۶۳ هج, ۱۱ / ۴۹ والإمام الحافظ ابن جریر الطبری فی تهذیب الاثار مسند سیدنا علی ص ۱۰۴ ح ۸, والحافظ العلائی فی النقد الصحیح والحافظ ابن حجر والحافظ السیوطی کما فی اللآلیء المصنوعه ج ۱ / ۳۳۴ والحافظ السخاوی کما فی المقاصد الحسنه راجع تناقضات الالبانی لحسن السقاف الاردنی ج ۳ / ۸۴ بیان خطأه فی بیان صلاته, طبعه ۱, ۱۹۹۷ م, طبعه دار الإمام النووی, عمان, الاردن, الفتاوی الحدیثه ۱۲۳ طبع مصر الاولی ۱۳۵۳ هجریه, وکتب أحمد المغربی لتصحیح هذا الحدیث کتابا سماه: " فتح الملک العلی بصحه حدیث: أنا مدینه العلم وعلی بابها, وقد طبعه سنه ۱۳۵۴ بالمطبعه الاسلامیه بمصر . ورواه عن المسند, فی ینابیع الموده ص ۲۸۶, وفی الریاض النضره ج ۲ ص ۱۹۸, وفی ذخائر العقبی ص ۸۳, وأسد الغابه ج ۴ ص ۲۲, وتاریخ الخلفاء للسیوطی ص ۱۷۱, والصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ص ۷۶, والاصابه ج ۲ ص ۵۰۹, وأورده الذهبی فی تلخیصه فی نفس الصفحه, معترفا بصحته, وکنوز الحقائق ص ۴۳, وذخائر العقبی ص ۷۷, وتهذیب التهذیب , ابن حجر العسقلانی, المتوفی سنه ۸۵۲ هجریه , طبعه ۱ , ۱۹۸۴ م_ دار الفکر , بیروت , ج ۶ص ۲۲۰, ولسان المیزان ج ۱ ص ۴۳۲, وإسعاف الراغبین فی هامش نور الابصار ص ۱۵۶, شواهد التنزیل, الحکسانی۱ / ۱۰۴, طبعه ۱, ۱۹۹۰ م وزاره الارشاد, طهران, تفسیر ابن العربی ج ۱ / ۴۲۲ المتوفی سنه ۶۳۸ هجریه, طبعه دار الکتب العلمیه, بیروت, تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه: ۴۶۳ هج, ج ۳ / ۱۸۱ محمد بن عبد الصمد عن جابر الانصاری وسند آخر عن عبد الله بن عباس ج ۵ / ۱۱۰ و ج ۷ / ۱۸۲ تحقیق مصطفی عبد القادر طبعه ۱, ۱۹۹۷ م دار الکتب العلمیه بیروت, تاریخ دمشق ج ۹ / ۲۰ اسماعیل بن علی, و

ج ۴ ج ۲ / ۳۷۸ عن الإمام علی و ج ۴ ج ۲ / ۳۸۳ عن جابر الانصاری, تحقیق علی شیری, طبع دار الفکر, بیروت, اسد الغابه ج ۴ / ۲۲ طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, تهذیب الکمال ۱۸ / ۷۷ عن ابن عباس وقال القاسم سألت یحیی بن معین عن هذا الحدیث فقال: هو صحیح, ترجمه عبد السلام بن صالح و ج ۲۰ / ۴۸۵ و ج ۲۱ / ۲۷۶ ترجمه عمر بن اسماعیل, طبعه ۱, ۱۹۹۲ م مؤسسه الرساله, بیروت, وتذکره الحفاظ, الذهبی ج ۴ / ۱۲۳۱ ترجمه السمرقندی ابو محمد الحسن بن احمد, طبعه دار احیاء التراث العربی, بیروت وصححه الذهبی کما قال فی الاسطر السابقه احمد المغربی الا انه فی طبعه الذهبی لتذکره الحفاظ هذه حرفت فاضیف الی الحدیث الصحیح کلمه (متهم)بین قوسین, فاصبح التالی: ابو الصلت هو عبد السلام (متهم) . وقد سئل یحیی بن معین عن أبی الصلت الهروی فقال: ثقه صدوق الا أنه یتشیع, وتهذیب الکمال ۱۸ / ۷۷ ترجمه عبد السلام بن عاصم بن سلیمان تحقیق بشار معروف, طبعه مؤسسه الرساله, بیروت, وتهذیب التهذیب, ابن حجر العسقلانی ج ۷ / ۲۹۶, المتوفی سنه ۸۵۲ هجریه, طبعه ۱, ۱۹۸۴ م دار الفکر, بیروت, و المناقب, ابو بکر بن مردویه الشافعی ۸۵, الفصل السادس فی عمله, طبعه ۲, ۱۴۲۴ هجریه, طبعه دار الحدیث, قم, ومسند أبی یعلی الموصلی, ۲ / ۵۸ و المصنف, عبد الرزاق الصنعانی, المتوفَّی سنه ۲۱۱ هجریه, تحقیق عبد الله عمر البارودی ج ۵ / ۶۳۷, طبعه ۱, ۱۹۸۸ م, دار الجنان, بیروت, والبدایه والنهایه, ابن کثیر ج ۷ / ۳۹۵ حدیث اخر, طبعه ۱, ۱۹۸۸ م تحقیق علی شیری, احیاء التراث العربی, بیروت .

والامام المهدی القادم علیه السلام سیکون باب مدینه العلم یجیب عن کل سؤال وتتجسد فیه هذه الایه القرآنیه المبارکه

{ ائْتُونِی بِکِتَاب مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَه مِنْ عِلْم إِنْ کُنْتُمْ صَادِقِینَ} _سوره الاحقاف.

{ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ یَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا یَسْتَجِیبُ لَهُ إِلَی یَوْمِ القِیَامَهِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ } ۵ _سوره الاحقاف.

هل یوجد أضل من شخص یدعو صنما لا یجیبه الی یوم القیامه وهو فی دعائه غافل .

قال : من عبد الشمس والقمر والکواکب و البهائم والشجر والحجر {إذا حشر الناس} کانت هذه الأشیاء لهم أعداء { وکانوا بعبادتهم کافرین} ثم قال : {" أم یقولون }" یا محمد "{ افتراه }" یعنی القرآن أی وضعه من عنده ، فقل لهم : {" إن افتریته فلا تملکون لی من الله شیئا }" إن

أثابنى أو عاقبنى على ذلك {" هو أعلم بما تفيضون فيه }" أى تكذبون ، ثم قال : " قل " لهم " {ما كنت بدعا من الرسل }"_الاحقاف٥_٩ .

أى لم أكن واحدا من الرسل فقد كان قبلى أنبياء ((١)) .

{ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ } ۶

اذا حشر الناس يوم القيامه كانت الاصنام عدوه للكافرين اذ ينطقها الله تعالى فيكفرون بعباده الكفار لهم ويجحدون ذلك .

تقول : نحن لم ندعو أحدا لعبادتنا فلماذا يعبدوننا ويجللونا ؟

{ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَات قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ } ٧ _سوره الاحقاف.

اذ تتلى الايات القرآنيه على الكافرين للحق قالوا هذا سحر مبين للفرار من اعتقادهم بالرحمن ولرفض شريعته .

الايات القرآنيه حجج وبراهين وشريعه كامله للبشريه ووصفها بالسحر من الامور المستهجنه والعقيمه .

لان السحر ليس شريعه ولا أحكام ولا حجج فى التوحيد والنبوه والامامه والمعاد .

والسحر ليس قصصا للانبياء وأقوامهم ودولهم بل هو أعمال محدوده فى الامور الضيقه ولا يمكن بالسحر من اسقاط دول وحكومات وجيوش ومشاريع فى كل محافل البلدان .

١- البحار, المجلسى, ٩ / ٢٣٨ وتفسير القمى, تفسير الايه.

{ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } ٨ ــسوره الاحقاف.

يتهمون النبى بافتراء القرآن المجيد بانه تعلمه من الكهنه .

{ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً } : ان أثابنى أو عاقبنى على ذلك هو (أعلم بما تفيضون فيه) أى تكذبون .

{ كفَى بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ } شاهدا على أفعالى وأفعالكم وما تتهمونى فى الكتاب المجيد .

من معجزات القرآن الكريم ما جاء فيه من مواضيع متنوعه منها تكون الانسان فى رحم أمه ومراحل نموه

يحدث الإخصاب فى الثلث الخارجى لقناه الرحم فتتكون البويضه المخصبه وهى أول خليه فى حياه الإنسان, وحينئذ يكون الجنين أشبه ما يكون بقطيره ماء أى نطفه, وتتوالى انقسامات الخلايا والجنين فى طريقه إلى تجويف الرحم بنفس هيئه النطفه, وبتضاعف عدد الخلايا تتكون كتله تشبه التوته فسميت بالجسم التوتى, وكل خليه شامله القدره على التخصص بحيث يمكنها أن تعطى جنينا كاملا.

؛ وتلك آليه الأجنه المتماثله, ويتزايد الانقسام حتى يصل العدد إلى حوالى ٥٠ ــ١٠٠ خليه, ويظهر بها فى حدود اليوم الرابع والخامس تجويف فتسمى الكيسه الجذعيه أو الأروميه, ويظهر بداخل الكيسه الجذعيه كتله داخليه مكونه من حوالى ٣٠ خليه تسمى بكتله الخلايا الداخليه, وهى لا تعطى

جنينـا كاملا لكنها متعـدده القـدرات على التخصـص لأعضاء بحيث يمكنها التميز لخليه أى عضو؛ بينما تتكون المشـيمه والأغشـيه الجنينيه من الخلايا الخارجيه للكيسه الجذعيه .

وفى نهايه الأسـبوع الأول من الإخصاب يحدث الانغراس ويتعلق الجنين بالبطانه الداخليه للرحم, ويتغذى على دم الأم ويسـتطيل فيصبح كعلقه البرك وتتحول الكتله الـداخليه إلى ثلاث طبقـات يتكون منهـا لاحقا أكثر من ٢٠٠ نوع من الخلايـا المتخصـصه لأعضاء الجنين, ومع ابتـداء ضربات قلب الجنين فى بـدايه الأسـبوع الرابع من الإخصاب تنمو الجهه الظهريه بمعدل أكبر فينحنى للأمام وتبدأ أوليات الأعضاء فى التشـكل كبراعم فتظهر على جسـمه انبعاجات وتجاعيـد وأخاديد وتبدأ الكتل الظهريه فى التشـكل؛ فيكون حينئذ أشـبه من حيث الشـكل بمضـغه طعام لاكتهـا الأسـنان, وهى المرحله التى تتطابق مع وصف الشـكل فى القرآن الكريم بالجنين الشبيه بمضـغه؛ خلال بيان مراحل تكوين الجنين فى عبارات وصـفيه تكشف خلق الجنين الإنسانى فى أطوار بخلاف ما ظل حكرا للتخمينات؛ حتى قيل فى بدايه عصر المجهر بخلق الإنسان كاملا بهيئه قزم داخـل رأس الحوين المنوى بلاـ أطوار (وَلَقَـدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُـلَالَهٍ مِنْ طِينٍ. ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَهً فِى قَرَارٍ مَكِينٍ. ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَهَ عَلَقَهً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَهَ مُضْغَهً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَهَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) ٢٣ المؤمنون: ١٢ .

ص: ١٧٢

وبعد سته أسابيع من عمر الجنين يبدأ فى التحول من هيئه المضغه وتظهر ملامح الهيئه الإنسانيه فى الظهور شيئا فشيئا, إلى أن تكتمل مع تكون الهيكل بتكون أوليات العظام فى الأسبوع السابع وكسوتها بالعضلات فى الاسبوع الثامن .

وخلال مرحله تكون الأعضاء التى تنتهى بعد ثمانيه أسابيع من الإخصاب تكتمل كل الأعضاء بهيئه أوليات ؛ بتخلق الخلايا غير المتميزه إلى خلايا متميزه لأعضاء, وتبقى لآخر عمر الإنسان خلايا غير مُخَلَّقَه قادره على التميز؛ مهمتها تعويض خلايا الأعضاء المتضرره يوميا, وكما أن جذع الشجره يتفرع إلى أغصان متعدده, تتفرع الخلايا غير المتميزه كذلك إلى أعضاء متعدده لجسم الجنين؛ فسميت باسم الخلايا الجذعيه, والمثال تجدد خلايا الدم بتحول الخلايا الجذعيه فى نخاع العظام إلى خلايا الدم. والخلاصه أن طور الجنين الشبيه بمضغه تتحول فيه أكثر الخلايا إلى خلايا مُخَلَّقَه أعضاء وتبقى نسبه غير مُخَلَّقَه تنتشر فى الأعضاء رصيدًا مُدَّخَرًا طول العمر لترميم وتعويض ما يتلف من خلايا الأعضاء, ويتطابق وصف الجنين الشبيه بمضغه بكون بنيته مُخَلَّقَه وغير مُخَلَّقَه فى ذات الوقت على المستوى الخلوى مع وصف القرآن الكريم للجنين الشبيه بمضغه بكون بنيته مُخَلَّقَه وغير مُخَلَّقَه فى ذات الوقت؛ بيانًا لعلم الله تعالى وتذكيرًا بعنايته بالإنسان وسبق التقدير بتأهيلات تحفظ عليه حياته

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي

الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا) ۲۲ الحج ۵.

والآيه الكريمه صريحه فى خصوص طور الجنين الشبيه بالمضغه بالوصفين {مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ} دون غيره من الأطوار؛ وهو الطور المتميز بثوره تكوين الأعضاء, وهى صريحه فى وصف نفس المضغه بالوصفين معا؛ فلا يمكن التفريق بينهما, فهما وصفان للإنسان المقبل, ومطلعها خطاب للناس يذكرهم بما كانوا عليه وهم أجنه .

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ } فلا يُمكن حمل (غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ) على السقط وقد ولدوا وصاروا أهلاً للخطاب .

وأعلن مركز بحوث جامعه تكساس فى ۶ يناير ۲۰۱۲ أن زراعه خلايا جذعيه مأخوذه من نخاع عظام ۱۰ أطفال مصابين بالمخ نتيجه الحوادث آمنه ومشجعه, وفى ۷ يناير ۲۰۱۲ اكتشف باحثون فى نيويورك خلايا جذعيه مخبوءه داخل الطبقه الصبغيه للشبكيه فى العين؛ قد تستخدم لترميمها وعلاج العمى بكل أشكاله .

فى ثنايا كلمتين إذن فى القرآن الكريم: (مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ)؛ كنز كبير من المعرفه يكشف العنايه بالإنسان قبل مولده, ويدخر إيماءه لثوره مستقبليه قد تلغى طرق العلاج المعتاده اليوم بتقنيه؛ لم تكن فى حسبان أحد حتى ستينيات القرن الماضى, ولم يكن بوسع بشر يوم نزل القرآن الكريم فى

القرن السابع الميلادى أن يصف تكوينات مجهريه؛ آيه على علمه تعالى وعنايته.

{ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلا بِكُمْ إنْ أتَّبِعُ إلا مَا يُوحَى إلَيَّ وَمَا أنَا إلا نَذِيرٌ مُبِينٌ } ۹ _سوره الاحقاف.

قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ: البدعه : ما ابتدع من الدين , وغيره , وجمعها بدع . وفى الحديث : كل بدعه ضلاله . وتقول جئت بأمر بديع .

لانى لست النبى الوحيد بل أنا مثل باقى الانبياء أدعو الى الله تعالى والى مكارم الاخلاق وشريعه الرحمن .

وَمَا أدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلا بِكُمْ: قال الحسن البصرى : معناه لا أدرى ما يأمرنى الله تعالى فيكم من حرب أو سلم أو تعجيل عقابكم أو تأخيره .

الطبرسى : أى لا أدرى أأموت أم أقتل , ولا أدرى أيها المكذبون أترمون بالحجاره من السماء , أم يخسف بكم , أم ليس يفعل بكم ما فعل بالأمم المكذبه _ مجمع البيان _تفسير الايه .

وعن ابن عبّاس معناه : لا أعلم ما يفعل بى ولا بكم فى الآخره . ثمّ قال : هى منسوخه بقوله: (لِيَغْفِرَ لَکَ اللَّه ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وما تَأَخَّرَ)

_سوره الفتح ۲.

أحمد بن محمد بن خالد البرقى : عن أبيه محمد بن خالد البرقى ، عن خلف بن حماد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام _ فى حديث _ قال : « قد كان الشىء ينزل على رسول الله صلى الله عليه و آله فيعمل به زمانا ، ثم يؤمر بغيره فيأمر به أصحابه وأمته ، قال أناس : يا رسول

الله ، إنـک تأمرنا بالشـیء حتی إذا اعتـدناه وجرینا علیه ، أمرتنا بغیره ؟ فسـکت النبی صـلی الله علیه و آله عنهم ، فأنزل الله علیه: (قُلْ ما کُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ وما أَدْرِی ما یُفْعَلُ بِی ولا بِکُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما یُوحی إِلَیَّ وما أَنَا إِلَّا نَذِیرٌ مُبِینٌ) ((۱)) » .

وهو لا یدری ما یفعل به ولا بنا ؟ فأنزل الله تعالی :

{إِنَّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً مُبِیناً } » . وقالا: قوله تعالی :

{ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما یُوحی إِلَیَّ }: فی علی علیه السلام , هکذا نزلت » ((۲)) .

{وَمَا أَنَا إلا نَذِیرٌ مُبِینٌ } ۹ ـسوره الاحقاف.

وَمَا أَنَا إلا نَذِیرٌ مُبِینٌ : هذا دور النبی صلی الله علیه و آله فی الحیاه .

قـال الامـام علی (علیه السـلام) : أوِّه علی إخوانی الـذین تلوا القرآن فأحکموه ، وتـدبّروا الفرض فأقاموه ، أحیوا السـنَّه وأماتوا البـدعه . دُعوا للجهاد فأجابوا ، ووثقوا بالقائد فاتّبعوه .

ثمّ نادی بأعلی صوته : الجهاد الجهاد عباد الله ! ألا وإنّی معسکر فی یومی هذا ; فمن أراد الرواح إلی الله فلیخرج ! » .

قال : وعقد للحسـین علیه السـلام فی عشـره آلاف ، ولقیس بن سعد فی عشره آلاف ، ولأبی أیّوب الأنصاری فی عشره آلاف ، ولغیرهم علی أعداد أُخر وهو یرید الرجعه إلی صفّین ، فما دارت الجمعه حتّی ضربه الملعون ابن ملجم

۱- تفسیر البرهان ج ۱ / ۳۸ .

۲- تفسیر البرهان, تفسیر الایه .

لعنه الله ، فتراجعت العساكر ، فكنّا كأغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كلّ مكان ((۱)).

أخرج البخاری فی کتابه عن عروه بن الزبیر ، عن عبد الله بن عبد القاری أنه قال : خرجت مع عمر بن الخطاب, ، لیله فی رمضان الی المسجد ، فإذا الناس أوزاع متفرّقون ، یصلّی الرجل لنفسه ، ویصلّی الرجل فیصلّی بصلاته الرهط ، فقال عمر : إنّی أری لو جمعت هؤلاء علی قاریء واحد لکان أمثل ، ثمّ عزم فجمعهم علی أبیّ بن کعب .

ثمّ خرجت معه لیله اخری والناس یصلّون بصلاه قارئهم ، قال عمر : نعم البدعه هذه ، والّتی ینامون عنها أفضل من التی یقومون ((۲)) .

وقد سأل أهل الکوفه من أمیر المؤمنین علی علیه السلام ، أن ینصب لهم إماماً ، یصلّی بهم نافله شهر رمضان ، فزجرهم وعرّفهم أنّ ذلک خلاف السنّه ، فترکوه وإجتمعوا لإنفسهم وقدّموا بعضهم ، فبعث إلیهم ابنه الحسن علیه السلام ، فدخل المسجد ومعه الدرّه فلمّا رأوه تبادروا الابواب وصاحوا

وا عمراه ((۳)) .

و کان الانبیاء یمیتون البدعه ویحیون السنه .

۱- نهج البلاغه الخطبه ۱۸۲, بحار الأنوار ۴ / ۳۱۳ ح ۴۰ .
۲- صحیح البخاری, حاشیه السندی ۱/۳۴۲ .
۳- تهذیب الاحکام, الطوسی ج ۳ / ۷۰ .

{ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللّهَ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ١٠ } ـسوره الاحقاف.

لوكان من الله تعالى وكفرتم به وآمن شاهد من بنى اسرائيل واستكبرتم ان الله لا يهدى القوم الظالمين .

الكلبى ، قال كعب بن الأشرف ومالك بن الضيف ووهب بن يهودا وفنحاص ابن عازورا : يا محمد ان الله عهد الينا فى التوراه ان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار فان زعمت أن الله بعثك الينا فجئنا به نصدقك ، فنزلت:

(ولما جائهم كتاب من عند الله) الآيه ، وقوله: (قل جائكم) أراد زكريا ويحيى وجميع من قتلهم اليهود.

الكلبى ، كان النضر بن الحرث يتجر فيخرج إلى فارس فيشرى اخبار الأعاجم ويحدث بها قريشا ويقول لهم : ان محمدا يحدثكم بحديث عاد وثمود وأنا أحدثكم بحديث اسفنديار ورستم فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن ، فنزل: (ومن الناس من يشترى لهو الحديث) .((١))

١- المناقب, ابن شهر آشوب ج ١ / ۴٨ .

تفسـير على بن إبراهيم : " وإن من أهـل الكتب لمن يؤمن بـالله ومـا انزل إليكم " الآيه فهم قوم من اليهود والنصارى دخلوا فى الاسـلام منهم النجاشى وأصحابه ((۱)) .

تفسـير على بن إبراهيم : " ألم تر إلى الـذين أوتوا نصـيبا من الكتـاب يؤمنون بالجبت و الطاغوت ((۲)) " الآـيه ، قـال : نزلت فى اليهود حين سألهم مشركو العرب فقالوا :

أديننا أفضل أم دين محمد ؟ قالوا : بل دينكم أفضل ((۳)) .

تفسـير على بن إبراهيم : " سـتجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ((۴)) " الآـيه نزلت فى عيينه بن حصن الفزارى أجـدبت بلادهم ، فجاء إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ووادعه على أن يقيم بطن نخل ولا يتعرض له ، وكان منافقا ملعونا ، وهو الذى سماه رسول الله صلى الله عليه و آله الأحمق المطاع فى قومه ((۵)) .

وقال نجاح الطائى : جاء القرآن الكريم بحجج وأدله شفافه ومتينه على التوحيد والنبوه والامامه والمعاد وشهد علماء بنى اسرائيل بصحه نبوه

۱- تفسير القمى, تفسير الايه .

۲- النساء: ۵۱ .

۳- البحار, المجلسى, ج ۲۲ / ۶۴ .

۴- النساء: ۹۱

۵- البحار, المجلسى, ج ۲۲ / ۶۴ .

الرسول محمد صلی الله علیه و آله وانهم ینتظرونه من زمن بعید لکن الکفار رفضوا قول الیهود والنصاری والنبی فی صحه رساله الاسلام .

{ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْراً مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ } ۱۱ _سوره الاحقاف.

أی لو کان هذا الذی یدعونا إلیه محمد صلی الله علیه و آله خیرا أی نفعا عاجلا , أو آجلا , ما سبقنا هؤلاء الذین آمنوا به إلی ذلک , لأنا کنا بذلک أولی . واختلف فیمن قال ذلک .

فقیل : هم الیهود قالوا : لو کان دین محمد صلی الله علیه و آله خیرا , ما سبقونا إلیه.

وقیل : إن أسلم وجهینه ومزینه وغفارا , لما أسلموا , قال بنو عامر بن صعصعه وغطفان وأسد وأشجع , هذا القول , عن الکلبی . ونظم الکلام یوجب أن یکون :

ما سبقتمونا إلیه , ولکنه علی ترک المخاطبه ((۱)) .

وقال نجاح الطائی : کان کفار الجاهلیه یعتقدون بصحه رأیهم وعظم شأنهم ورجحان عقلهم وکثره أموالهم وعلو شأنهم وأهلیتهم لمعرفه الحق , وانهم لا یخطأون .

وکانوا ینظرون الی الولید بن المغیره (دعی قریش) وابی جهل وابی سفیان وصفوان بن أمیه وعتبه بن ربیعه وشیبه بن ربیعه والعاص بن وائل السهمی وابی لهب باجلال واحترام , وانهم معصومون .

۱- تفسیر الطبرسی, تفسیر الایه .

فما دام قاده قريش مخالفين لدين محمد صلى الله عليه و آله فهم على صح والنبى صلى الله عليه و آله وأتباعه على خطأ .

هذه النظريه نقلوها الى التراث الاسلامى بعد اسلامهم باسم عصمه

الصحابه .

اعتقد الكفار ان الذين انضموا الى الاسلام هم الفقراء المستضعفون الذين لا يعرفون سقم الاشياء من صحتها وهم فى جاهليه كامله عن الامور وهذا يعنى بطلان الديانه التى انتخبوها لانهم لا ينتخبون الا العقيم والسقيم والفاشل !!!

واستمروا يفضلون شريعتهم القاضيه بوأد البنات ونكاح نساء الاباء واباحه الزنا وغزو عوائل الارحام وقراهم وسرقه الحجيج وعباده الصخور والطواف عرايا وأسر رجال القوافل وقطع الطرق وسرقه بضاعتها ومحاربه العلم ونشر الجهل !!!

وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً وَ هَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَاناً عَرَبِيّاً لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ١٢ _سوره الاحقاف.

وَمِنْ قَبْلِهِ : قبل القرآن .

والكتاب المبين هو أمير المؤمنين على عليه السلام .

ص: ١٨١

ابو حیان والآلوسی : قال ابو حیان والآلوسی عن ورثه الکتاب المبین : هم محمد وأهل بیته

((1))» , فهؤلاء ورثه الکتاب المبین .

روی العلامه البحرانی قال : اسند ابن مردویه – وهو من ثقات العامه – إلی أبان بن تغلب عن مسلم قال سمعت أبا ذر ومقداد وسلمان یقولون :

کنا قعوداً عند النبی صلی الله علیه و آله إذ أقبل ثلاثه من المهاجرین فقال صلی الله علیه و آله تفترق أمتی بعدی ثلاث فرق :

أهل حق لا یشوبونه بباطل , مثلهم کالذهب کلما فتنته النار زاد جوده وإمامهم هذا – وأشار صلی الله علیه و آله إلی أحد الثلاثه – وهو الذی أمر الله فی کتابه: (اتباعه حیث قال) : إماماً ورحمه » .

وفرقه أهل باطل لا یشوبونه بحق مثلهم کمثل الحدید کلما فتنته النار زاد خبثاً وإمامهم هذا.

وفرقه أهل باطل وحق خلطوا عملاً صالحاً وآخر سیئاً , وإمامهم هذا) ((2)) . قال مسلم : فسألتهم یعنی أبا ذر والمقداد وسلمان عن أهل الحق وإمامهم فقالوا علی بن أبی طالب علیه السلام , وأمسکوا عن الآخرین , فجهدت فی الآخرین أن یسموها فلم یفعلوا.

۱- روح المعانی, تفسیر الآلوسی, شهاب الدین الوفاه ۱۲۷۰ هج, ج۱۳ ص۱۵۸, الکشفی الترمذی فی مناقب مرتضوی ۲۸ وابو حیان: البحر المحیط, ج۵ ص۴۰۱ .

۲- ما بین القوسین زیاده منا تستفاد من سابق الکلام بهذا المضمون والمعنی لا اللفظ بخصوصه, ولعله اسقط عمداً من قبل بعض الرواه الذین کانوا یبدلون ویغیرون کما یشتهون وورد لعن النبی (صلی الله علیه و آله) علیهم.

ثم قال والظاهر أن القائل ابن مردويه هذه روايه المذهب ((۱)) .

ولا يخفى على ذوى البصائر , خصوصاً أهل التحقيق فى السير والأخبار اسم الشخصين الآخرين , ولا أقل من تعينهما فى جماعه محصوره.

كما أن هذا من التأويل , إذ ظاهر الآيه كونه فى القرآن وحيث أن علياً عليه السلام هو القرآن الناطق , ولولاه لم يعد القرآن مطبقاً ومفسراً ومعلوماً - كما فى عديد الروايات - قال عنه النبى صلى الله عليه و آله : وهو الذى أمر الله فى كتابه: (إماماً ورحمه) .

وكانت ولايه على فى كتاب موسى ((۲)) .

وَ هَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَاناً عَرَبِيّاً لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ :

لقد أكد القرآن فى آياته كثيرا على أنه مصدق للتوراه والإنجيل , فهو يتفق مع الصفات و العلامات التى وردت فى هذين الكتابين السماويين حول الرسول صلى الله عليه و آله وقد كانت هذه العلامات واضحه جدا حيث قال القرآن الكريم : الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ((۳)).

ص: ۱۸۳

۱- غايه المراد, الشهيد الاول, / ص ۵۷۸.

۲- محمد بن مسعود العياشى, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هـج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: سيد هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران, تفسير الايه .

۳- سوره البقره ۱۴۶ .

اذن القرآن مصدق للكتب السماويه السابقه وجاء باللغه العربيه لينذر المشركين الذين ظلموا أنفسهم بالشرك بالله تعالى . وهو بشرى للمتقين: بالجنه .

{ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ } ۱۳ ـسوره الاحقاف.

على ولايه أمير المؤمنين والأئمه واحداً واحداً ((۱)).

الايمان والعمل الصالح ركنان مهمان فى مسيره الانسان: التقى فلا يمكن المجىء بركن وترك الاخر .

قال تعالى : الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ـسوره العصر.

وجاء : روى الثعلبى فى تفسيره كشف البيان فى تفسير القرآن , فى تفسير قوله تعالى : (اهدنا الصراط المستقيم) .

قال مسلم بن حيّان: سمعت أبا بريده يقول: « صراطِ محمد وآله , والتعوذ عن صراط من غضب الله عليه ((۲)) .

وأخرج وكيع بن الجراح , فى تفسيره بإسناده عن عبدالله بن عباس فى قوله : (اهدنا الصراط المستقيم) قال: «قولوا معاشر العباد أرشدنا إلى حبّ محمد

۱- تفسير القمى ج ۲ / ۲۹۷, تأويل الآيات ج ۲ / ۵۳۶ عنه تفسير البرهان ج ۴ / ۷۸۸ تفسير مجمع البيان, الشيخ الطبرسى ج ۹ / ۱۷, تفسير العسكرى ۲۳۹ ح ۱۱۷ .

۲- غايه المرام , هاشم البحرانى, الوفاه ۱۱۰۷هج,: ۲۴۶ .

وأهل بيته ((۱)) .

القندوزی الحنفی: روی الحافظ القندوزی الحنفی قال: ومن المناقب :

فی تفسیر قوله تعالی: (وانک لتدعوهم إلی صراط المستقیم) . قال الإمام جعفر الصادق (علیه السلام): الصراط المستقیم ولایه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ((۲)) .

والعمل الصالح له مشاریع کثیره لا تعد ولا تحصی :

قال الامام علی علیه السلام : (تعلموا الحلم فإن الحلم خلیل المؤمن ووزیره والعلم دلیله والرفق أخوه والعقل رفیقه والصبر أمیر جنوده) .

وقال علیه السلام لرجل تجاوز الحد فی التقشف: یا هذا أما سمعت قول الله : " وأما بنعمه ربک فحدث: " فوالله لابتذالک نعم الله بالفعال أحب إلیه من ابتذالکها بالمقال .

وقال لابنه الحسن علیهما السلام : أوصیک بتقوی الله وإقام الصلاه لوقتها وإیتاء الزکاه عند محلها . وأوصیک بمغفره الذنب وکظم الغیظ وصله الرحم والحلم عند الجاهل والتفقه فی الدین والتثبت فی الامر والتعهد للقرآن وحسن الجوار والامر بالمعروف والنهی عن المنکر واجتناب الفواحش کلها فی کل ما عصی الله فیه .

وقال علیه السلام : قوام الدنیا بأربعه : بعالم مستعمل لعلمه . وبغنی باذل لمعروفه

ص: ۱۸۵

۱- غایه المرام , هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج,: ۲۴۶ .

۲- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ص ۱۱۴, تفسیر القمی ج ۲ / ۹۲ .

وبجاهل لا يتكبر أن يتعلم . وبفقير لا يبيع آخرته بـدنيا غيره . وإذا عطل العالم علمه وأمسك الغنى معروفه وتكبر الجاهل أن يتعلم وباع الفقير آخرته بدنيا غيره فعليهم الثبور .

وقال عليه السلام : من استطاع أن يمنع نفسه من أربعه أشياء فهو خليق بأن لا ينزل به مكروه أبدا ، قيل : وما هن يا أمير المؤمنين ؟

قال : العجله واللجاجه والعجب والتوانى .

وقال عليه السلام : اعلموا عباد الله أن التقوى حصن حصين والفجور حصن ذليل . لا يمنع أهله ولا يحرز من لجأ إليه ، ألا وبالتقوى تقطع حمه الخطايـا وبـالصبر على طـاعه الله ينـال ثواب الله . وبـاليقين تـدرك الغايه القصوى . عباد الله إن الله لم يحظر على أوليائه ما فيه نجاتهم إذ دلهم عليه ولم يقنطهم من رحمته لعصيانهم إياه إن تابوا إليه .

وقال الصمت حكمه ، والسكوت سلامه ، والكتمان طرف من السعاده .

وقال عليه السلام : تذل الأمور للمقدور حتى تصير الآفه فى التدبير .

وقـال الامام على عليه السـلام : لا تتم مروه الرجل حتى يتفقه [فى دينه] ويقتصـد فى معيشـته ويصبر على النائبه إذا نزلت به ويسـتعذب مراره إخوانه .

وسئل عليه السلام ما المروه ؟

فقال : لا تفعل شيئا فى السر تستحيى منه فى العلانيه .

وقال عليه السلام : الاستغفار مع الاصرار ذنوب مجدده .

وقال عليه السلام : سكنوا فى أنفسكم معرفه ما تعبدون حتى ينفعكم ما تحركون من الجوارح بعباده من تعرفون .

وقال عليه السلام : المستأكل بدينه حظه من دينه ما يأكله .

وقال عليه السلام : الايمان قول مقبول: وعمل معمول وعرفان بالعقول .

وقال عليه السلام : الايمان على أربعه أركان التوكل على الله والتفويض إلى الله والتسليم لأمر الله والرضى بقضاء الله وأركان الكفر أربعه : الرغبه والرهبه والغضب والشهوه .

وقال عليه السلام : من زهد فى الدنيا ولم يجزع من ذلها ولم ينافس فى عزها هداه الله بغير هدايه من مخلوق وعلمه بغير تعليم وأثبت الحكمه فى صدره وأجراها على لسانه .

وقال عليه السلام : إن لله عبادا عاملوه بخالص من سره ، فشكر لهم بخالص من شكره ، فأولئك تمر صحفهم يوم القيامه فرغا ، فإذا وقفوا بين يديه ملاها لهم من سر ما أسروا إليه .

وقال عليه السلام : ذللوا أخلاقكم بالمحاسن . وقودوها إلى المكارم . وعودوا أنفسكم الحلم واصبروا على الايثار على أنفسكم فيما تجمدون عنه ولا تداقوا الناس وزنا بوزن .

وعظموا أقداركم بالتغافل عن الدنى من الأمور .

وأمسكوا رمق الضعيف بجاهكم وبالمعونه له إن عجزتم عما رجاه

عندكم .

ولا تكونوا باحثين عما غاب عنكم فيكثر غائبكم .

وتحفظوا من الكذب ، فإنه من أدنى الأخلاق قدرا وهو نوع عن الفحش وضرب من الدناءه .

وتكرموا بالتعامى عن الاستقصاء _ وروى بالتعامس من الاستقصاء .

وقـال الامـام على عليه السـلام : كفى بالأجل حرزا . إنه ليس أحـد من الناس إلا ومعه حفظه من الله يحفظونه أن لا يتردى فى بئر ولا يقع عليه حائط ولا يصيبه سبع ، فإذا جاء أجله خلوا بينه وبين أجله ((۱)) .

أُوْلَئِکَ أَصْحَابُ الْجَنَّهِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۱۴_سوره الاحقاف.

الايمان بأصول الدين والعمل بفروعه توصل الى جنان الله الراقيه .

ومن تمسک بالثقلين له الجنه :

قال سـيد الانبياء محمـد صـلى الله عليه و آله : « إنى تارک فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى , ما ان تمسـكتم: بهما لن تضـلوا بعدى , واحـدهما أكـبر من الآـخر , وانهمـا لن يفترقـا حتى يردا علىَّ الحوض يوم القيـامه , وإنَّ اللطيف الخبير انبـأنى انهمـا لن يفترقـا حتى يردا علىَّ الحوض , فلاـ تتقـدموهما فتهلكوا , ولاـ تعلموهم فإنهم أعلم منكم ثم قال صـلى الله عليه و آله : إن الله مولاى , وأنا مولى المؤمنين , ثم أخذ بيد على عليه السلام .

وقال : من كنت مولاه فعلى مولاه , اللهم وال من والاه وعاد من عاداه , واخذل من خذله وانصر من نصره , وأدر الحق معه حيث كان " ((۲)) .

ص: ۱۸۸

۱- تحف العقول, ابن شعبه الحرانى, ص ۲۲۳, ۲۲۶ .

۲- صحيح مسلم ج ۴ / ۱۸۷۳, ح ۲۴۰۸, كتاب فضائل الصحابه, صحيح الترمذى ۵/۳۲۹, ح ۳۸۷۶, مناقب اهل البيت, صحيح النسائى ج ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴, فضائـل الصـحابه, النسـائى, خصائص امير المؤمنين ۹۳ قـول النـبى مـن كنـت وليه, وترجمه العبـاس بن عبـد المطلب ص ۲۲, المستدرک, الحاكم ج ۳ / ۱۴۸, موضوع انى تارک فيكم الثقلين, السـنن الكبرى, النسائى ج ۵ / ۵۱ ح ۸۱۷۵ يا ايها الناس, تفسير الثعلبى ج ۹ / ۱۸۶, المتوفَّى سنه ۴۲۷ هجريه, طبعه اولى, ۱۴۳۲ هجريه, دار احياء التراث, بيروت, مسـند أبى يعلى الموصلى, تحقيق حسين سليم, طبعه ۲, ۱۹۹۲ م, دار المـأمون, بيروت, ج ۲ / ۲۹۷ من مسـند ابى سـعيد الخـدرى, ترجمه العباس بن عبـد المطلب, مسـند أحمد بن حنبل ۳/۱۷, ۳/۵۹, ۳/۱۴۸, ج ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰, ج ۳ / ۱۴, موضوع مسـند ابى خزيمه, صـحيح ابن خزيمه ج ۴ / ۶۳, باب ان بنى عبـد المطلب حرم عليهم الصدقه, الطبقات الكبرى, محمد بن سعد ج ۲ / ۱۹۴, ذكر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسـماع, المقريزى ج ۵ / ۳۷۸ فصل فى ذكر آل الرسول, تفسير الفخر الرازى ۸ / ۱۷۳, آيه واعتصموا بحبل الله, السنن الكبرى, البيهقى ج ۷ / ۳۰ باب بيان آل محمد و ج ۱۰ / ۱۱۴ باب ما يقضـى به القاضـى, طبعه دار الفكر, بيروت, مجمع الزوائـد, ابن حجر المكى الهيتمى, سـنه الوفاه, ۸۰۷ هج, الهيثمى ج ۹ / ۱۶۳ باب فضل أهل البيت, طبعه ۱۹۸۸ م دار الكتب العلميه, بيروت, مسـند ابن الجعد ۳۹۷ من حديث محمد بن طلحه, مصـنف ابن أبى شيبه الكوفى طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقيـق سـعيد اللحـام, دار الفكر, بيروت, ۷ ۱۷۶ فى الوصـيه بـالقرآن, كتاب السـنه, عمرو بن عاصـم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴ يا ايها النـاس, سير أعلام النبلاء, الـذهبى ج ۹ / ۳۶۵ طبعه ۹ سنه ۱۴۱۳ هجريه مؤسـسه الرساله, بيروت, التنبيه والإشـراف, المسعودى ۲۲۱, الدر المنثور, جلال الدين السيوطى_سـنه الوفاه, ۹۱۱ ه الطبعـه الاـولى ۱۳۶۵_المطبعه: الفتـح, الناشـر, دار المعرفه, جـده, السـعوديه ج ۷ / ۳۴۹, مشـكل الاثار, الطحاوى ۴ كشف الاسـتار عن زوائـد البزار ۳/۲۲۱ عن مسـند أبى بكر البزار, تهـذيب اللغه, العلامه الاـزهرى ۹/۱۷۸, ينابيع المودّه ۴۰, تاريـخ بغـداد, أبـو بكر أحمـد بن على الخطيب البغـدادى, سنه الوفـاه: ۴۶۳ هـج, ج ۷ / ۳۷۷, المعـارف, ابن قـتيبه ۲۹۱, مقتل الخوارزمى الحنفى, تاريـخ الخلفاء, السـيوطى ۱۱۴, المشـكاه, الخطيب التـبريزى, المعجم الكـبير, الطبرانى ۵/۱۸۶, جـامع الاصول, ابن الاثير

١/٢٧٧, اضواء على السنه المحمديه, أبو ريه ٤٠٤, الصواعق المحرقه, ابن حجر ٢٦, ٨٩.

لان الثقلين يهديان الى الحق المبين .

{ وَوَصَّيْنَا الإنسَـانَ بِوَالِـدَيْهِ إحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَـعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَـهْراً حَتَّى إذَا بَلَغَ أشُـدَّهُ وَبَلَغَ أرْبَعِينَ سَـنَةً قَالَ رَبِّ أوْزِعْنِي أنْ أشْـكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأنْ أعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأصْـلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إنِّي تُبْتُ إلَيْكَ وَإنِّي مِنَ المُسْـلِمِينَ ١۵ } ـــسوره الاحقاف.

: (اتصف الحمل فى رحم الام بالثقل والصعوبه والمده الطويله المعروفه بتسعه أشهر , وعُرفت الولاده بالخطوره والآلام المبرحه التى قد تؤدى أحياناً بالمرأه الحامل الى الموت .

لقد أخبر الله تعالى رسوله بولاده ولد له من فاطمه وهو الحسـين عليه السـلام جاعلا فى ذريته الإمامه والولايه والوصـيه , يولد لسـته أشهر وهو الوحيد بهذه الصفه مع عيسى ولدا لسته أشهر ((١)) .

١- الكافى, الشـيخ الكلينى, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشـر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ١ / ٣٨۶ ح ۴, وكامل الزيارات ۵۶, وتفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ١١٠٧هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ٣٩, و علل الشرائع ٢٠۵ .

وقوله: (ووصينا الانسان بوالديه إحسانا) قال : الاحسان رسول الله صلى الله علیه و آله وقوله: (بوالدیه) إنما عنى الحسن والحسين عليهما السلام ثم عطف على الحسين عليه السلام .

فقال: (حملته أمه كرها ووضعته كرها) وذلك أن الله اخبر رسول الله صلى الله علیه و آله وبشره بالحسين عليه السلام قبل حمله وان الإمامه تكون فی ولده إلى يوم القيامه ثم اخبره بما يصيبه من القتل والمصيبه فی نفسه وولده ثم عوضه بان جعل الإمامه فی عقبه وأعلمه انه يقتل ثم يرده إلى الدنيا وينصره حتى يقتل أعداءه ويملكه الأرض وهو قوله :

{ ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فی الأرض } الآیه , وقوله :

{ ولقد كتبنا فی الزبور من بعد الذكر ان الأرض يرثها عبادی الصالحون} فبشر اللهُ نبيه صلى الله علیه و آله ان أهل بيتك يملكون الأرض ويرجعون إلى الدنيا ويقتلون أعداءهم وأخبر رسول الله صلى الله علیه و آله فاطمه عليها السلام بخبر الحسين عليه السلام وقتله فحملته كرها , ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : فهل رأيتم أحدا يبشر بولد ذكر فتحمله كرها أی انها اغتمت وكرهت لما أخبرها بقتله , ووضعته كرها لما علمت من ذلك وكان بين الحسن والحسين عليهما السلام طهر واحد وكان الحسين عليه السلام فی بطن أمه سته اشهر وفصاله أربعه وعشرون شهرا وهو قول الله : وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ((۱)) .

۱- تفسير القمی, علی بن ابراهيم القمی, سنه الوفاه: ۳۰۷ هـج, المصحح: سيد طيب الجزائری_الطبعه: الثالثه ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الكتاب, تفسير الايه .

وقال بعض الرواه غفله منهم أنَّ رسول الله صلى الله عليه و آله ردَّ الخبر الالهی النازل الیه بواسطه جبرائیل ثلاث مرات المتمثل بولاده ولد له من فاطمه تقتله أمته قائلا : لا حاجه لی فیه!!!

وفی المره الرابعه رضی به بعد اخبار جبرائیل له بأنَّ الله جعل الوصیه فی عقبه ((۱)) .

بینما ذکر الکلینی وباقی الکتب المعتبره فی کتبهم ((۲)) سیره النبی الأکرم متمثله فی الطاعه الکامله لله تعالی .

ولماذا یرد النبی صلی الله علیه و آله هدیه الله تعالی المتمثله بالحسین علیه السلام وهل یقدم عاقل مؤمن علی هذا الفعل الشنیع ؟

ومتی خالف النبیُ الموت شهیداً بید الطغاه وقد قضی عمره مع علی علیه السلام فی سوح الجهاد طلباً للشهاده ؟

ومتی کانت الشهاده عیباً ونقصاً فی سیره النبی والوصی وباقی المؤمنین : ألم یقل النبی : ما منَّا الا مسموم أو مقتول ؟ ((۳)) .

۱- کامل الزیارات ۵۶ ح ۳ عنه تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۴۱ ح ۶, تأویل الآیات ۲ / ۵۷۸ .

۲- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ۱ / ۳۸۶ ح ۳, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۳۹ .

۳- کفایه الأثر, الخزاز القمی, المتوفی سنه ۴۰۰هجریه, ما جاء عن الحسن علیه السلام , تحقیق عبد اللطیف الحسینی الناشر: ۱۴۰۱هجریه, الناشر بیدار ص۱۶۲, والصراط المستقیم النص علی واحد واحد من الائمه, تحقیق البهبودی, الناشر: المکتبه المرتضویه ووسائل الشیعه , محمد بن حسن الحر العاملی , المتوفی سنه ۱۱۰۴ هج , ۱۴/۲, ۱۴/۱۸, و البحار, المجلسی ۴۵/۱, من لا یحضره الفقیه, الصدوق , المتوفی سنه ۳۸۱هج , ۴/۱۷ .

كيف ترید سیده نساء أهل الجنه فاطمه علیها السلام ولداً کالحسین علیه السلام یموت علی فراشه بسلامه ولا تریده أن یکون مجاهدا شهیدا مع علمها بمقتل الأنبیاء والأوصیاء بید العتاه المستبدین .

ألا تحب فاطمه أن یکون الحسین سیدا للشهداء یقود الامه الی مبادیء الحق والحریه والعداله .

ألا تحب فاطمه أن یکون الحسین قائدا للثوار ورائدا للاحرار ورمزا للزهاد فی الدنیا؟

لقد مات النبی محمد صلی الله علیه و آله والامام علی والحسن وفاطمه شهداء مقتولین بید المنافقین فأی فرق بین شهادتهم وبین شهاده الحسین علیه السلام ؟

لقد کان موت الحسین علیه السلام شهاده عظمی له فدخل التاریخ من أوسع ابوابه , وهو وسام یفتخر به النبی صلی الله علیه و آله وفاطمه , فکیف یرفضان الحسین لشهادته العظمی ؟

عاش الحسین سبعه وخمسین سنه مع الایمان والعباده والعمل الصالح ثم استشهد فعاش أکثر مما عاشه الامام الحسن علیه السلام بعشر سنین وعاشت فاطمه علیها السلام فی الدنیا ثمانیه عشر سنه .

والنبی صلی الله علیه و آله کان عارفا بعمرها القصیر فی الارض فلماذا لم یعترض علی هذا ؟

لقد وصف الله تعالی رسوله بأسمی وصف لطاعته له قائلا :

(وإِنَّکَ لَعلَی خُلُق عَظِیم) ((۱)) .

(ولو کنت فظاً غلیظ القلب لانفضوا من حولک) ((۲)) .

بینما وصفت النصوص السابقه النبی بأغلظ وصف , فی رفضه هدیه الباری عز وجل المتمثله بالحسین علیه السلام .ویجب علی النبی أن یشکر الله تعالی علی بشارته بالحسین علیه السلام . والشکر لله تعالی علی نعمه الجزیله والتی لا تحصی .

وتلک روایات ضعیفه لا مجال لها فی القاموس الرسالی والجهادی لأهل بیت النبوه .

لقد اضاف بعض الرواه الکثیر من المقاطع والنصوص الی روایاتهم الصحیحه تبین نظراتهم الخاصه للأحداث والشخصیات لم تصدر عن النبی والأئمه المعصومین . وهی مخالفه للقرآن الکریم وسیره المعصومین .

والمسأله الأخری قول البعض أنَّ الحسین علیه السلام لم یرضع من إمرأه قط بل کان النبی یضع لسانه فی فیه فینبت لحمه ((۳)) .

۱- سوره القلم ۴.
۲- آل عمران ۱۵۹.
۳- تأویل الآیات ۲ / ۵۷۸, عنه تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۴۲ .

لماذا يريدون ابعاده عن لبن فاطمه ؟

أقول لقد قال النبی صلی الله علیه و آله : إنّما فاطمه بضعه منّی یؤذینی ما آذاها ویغضبنی ما أغضبها » ((۱)) .

۱- صحیح البخاری ۳ / ۱۳۶۱ ح۳۵۱۰, صحیح مسلم ۵ / ۵۴, صحیح سنن الترمذی ۵ / ۶۵۶ ح۳۸۶۹, صحیح سنن النسائی ۵ / ۹۷ ح۸۳۷۰, ۸۳۷۱, مسند أحمد بن حنبل ۴ / ۳۲۶, صحیح سنن ابن ماجه ۱ / ۶۴۴, سنن أبی داود ۱ / ۴۶۰, شرح مسلم, النووی ۱۶ / ۳, مجمع الزوائد ۹ / ۲۰۳, فتح الباری ۹ / ۲۷۰, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ۳ / ۱۷۳ ح۴۷۵۱, السنن الکبری, البیهقی ۲ / ۴۴۶, حلیه الاولیاء, أبو نعیم الاصبهانی, أبو نعیم ۲ / ۴۰ عن نأس وعن سعید بن المسیب, مقتل الحسین ۷, المناقب الموفق بن احمد المکی الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفّی سنه ۵۶۸ هجریه، المتوفّی سنه ۵۶۸ هجریه۶۳, مناقب الأخبار, ابن الاثیر الجزری الکردی ۵۶, الکبائر, الذهبی الکردی ۷۱, مجمع الزوائد, الهیثمی ۹ / ۲۰۲, ۴ / ۲۵۵, الذریه الطاهره النبویه, محمد بن أحمد الدولابی ص ۴۷ .واخرج ائمه الصحاح الست ورجال الحدیث هتاف النبی الاقدس فاطمه بضعه منی (الخ) وتجد رجال رواته وتصحیح سنده فی (الغدیر) ۷ ص ۲۳۱, ۲۳۶ . (۴) مصابیح السنه للبغوی ۲ ص ۲۷۸ وفی لفظ: انما فاطمه شحبه منی یبسطنی ما یبسطها ویقبضنی ما یقبضها, اللمعه البیضاء, الأنصاری ۱۴۰, علل الشرائع ۱۸۵البحار , المجلسی, ۳۵ / ۵۰, ۴۳ / ۲۰۱, العوالم ۱۱ / ۱۰۷۵ ح۱۲, الأنوار النعمانیه ۱ / ۷۳, المناقب, ابن شهر آشوب ۲ / ۳۰۵, العمده, ابن بطریق ۲۵, عمده الطالب, ابن عنبه ۵۹, الصراط المستقیم, العاملی ۲ / ۵۷,

والحسين شرب من حليب فاطمه عليها السلام بضعه النبى صلى الله عليه و آله فكان بضعه للمصطفى , وكان النبى يضع لسانه فى فم الحسين حباً منه اليه واستئناساً به وهم شجره واحده .

وقد رضع الامام الحسن عليه السلام من أمه فاطمه عليها السلام وهو والحسين سيدا شباب أهل الجنه والاثنان رضعا من فاطمه بضعه النبى الاكرم .

ويمكن للنبى صلى الله عليه و آله بولايته التكوينيه أن يفعل كل شيء بيده ولسانه وقوله .

{ حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِى أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِى إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ الْمُسْلِمِينَ} ١٥ _سوره الاحقاف.

سن البلوغ عند الانسان هى سن الرشد التى يتأهل بها لاداره نفسه والعمل وتكوين الاسره والدفاع عن النفس ضد المكونات الخارجيه .

وفى سن الاربعين تتكامل تجارب الانسان وتنضج معلوماته وتكتمل علومه الحياتيه . وقد نزل القرآن على سيد البشريه محمد صلى الله عليه و آله فى سن الاربعين :

نقل عن ابن عباس : من أتى عليه الأربعون سنه فلم يغلب خيره شره , فليتجهز إلى النار . وأكثر الانبياء بعثوا فى سن الاربعين .

و إن الإنسان العاقل المؤمن إذا بلغ سن الأربعين طلب من ربه ثلاث طلبات , فيقول أولا: رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت عليَّ وعلى والدى .

وقد ورد فی حدیث : إن الشیطان یمر یده علی وجه من زاد علی الأربعین ولم یتب , ویقول : بأبی وجه: لا یفلح ((۱)) .

{ أُوْلَئِکَ الَّذِینَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجاوَزُ عَنْ سَیِّئَاتِهِمْ فِی أصْحَابِ الجَنَّهِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِی کَانُوا یُوعَدُونَ} ۱۶_سوره الاحقاف.

المؤمنون بالله والفاعلون الخیر یتقبل تعالی منهم ویدخلهم الجنه .

قال جمع من المفسرین : إن المراد من أحسن الأعمال : الواجبات والمستحبات التی تکون فی مقابل المباحات التی هی أعمال حسنه لکنها لا تقع موقع القبول ، ولا یتعلق بها أجر وثواب .

وقالوا: إن الباری جل وعلی جعل أفضل الاعمال میزانا للقبول باحسانه علیهم .

والنعمه الاخری هی تطهیرهم ، فتقول : ونتجاوز عن سیئاتهم .

{ وَالَّذِی قَالَ لِوَالِدَیْهِ اُفٍّ لَکُمَا أَتَعِدَانَنِی أنْ اُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتْ القُرُونُ مِنْ قَبْلِی وَهُمَا یَسْتَغِیثَانِ اللّهَ وَیْلَکَ آمِنْ إنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ فَیَقُولُ مَا هَذَا إلا أسَاطِیرُ الأوَّلِینَ } ۱۷ _سوره الاحقاف.

و عبد الرحمن بن أبی بکر أمه أم رومان بنت الحارث بن الحویرث من بنی فراس بن غنم بن کنانه بن خزیمه ویقال أمه بنت عامر بن عویمر بن عبد شمس مات سنه ثلاث وخمسین .

۱- تفسیر روح المعانی, المجلد ۲۶, صفحه ۱۷ .

طبقات ابن خياط : شهد عبد الرحمن بن ابی بکر الجمل مع عائشه ((۱)) .

وقال أبو اليقظان شهد عبد الرحمن الجمل مع عائشه ((۲)) .

قالوا : إنّ الآيه نزلت فی عبد الرحمن بن أبی بکر , قال له أبواه : أسـلم , وألحّا عليه . فقال : أحيوا لی عبد اللّه بن جدعان ومشايخ قريش حتّی أسألهم عمّا تقولون .

القمی : نزلت فی عبد الرحمن بن أبی بکر ((۳)) .

وروی : أنّ معاويه حين کتب إلی مروان بأن يبايع الناس ليزيد , قال عبد الرحمن : لقد جئتم بها هرقليّه , أتبايعون لأبنائکم ؟

فقال مروان : يا أيّها الناس هو الَّذی قال اللَّه فيه : { والَّذِی قالَ لِوالِدَيْه أُفٍّ لَكُما } .

فسـمعت عائشه فغضـبت وقالت : واللَّه ما هو به , ولو شـئت أن أسـمّيه لسمّيته , ولکنّ اللَّه لعن أباك وأنت فی صلبه , فأنت فضض ((۴)): من لعنه اللَّه.

قال عبد الله بن الزبير وهو على المنبر :

وربّ هذا البيت الحرام والبلد الحرام أنّ الحکم بن أبی العاص وولده

ص: ۱۹۸

۱- طبقات ابن خياط ص ۱۸ .

۲- طبقات ابن خياط ص ۱۸۹ .

۳- تفسير القمی, تفسير الايه .

۴- الفضض: کلّ متفرّق ومنتشر . أی: أنت حصيله تلك اللعنه, فضضت وتفرّقت منها

ملعونون على لسان محمّد (صلى الله عليه و آله) ((۱)).

وما قاله الحسن عليه السلام لمروان حين قال مروان للحسن والحسين : أهل بيت ملعونون ، فغضب الحسن عليه السلام وقال : أقلت أهل بيت ملعونون ؟ فوالله لقد لعنك الله على لسان نبيّه (صلى الله عليه و آله) وأنت في صلب أبيك ((۲)).

وكان ابو بكر يريد من عبد الرحمن أن ينتقل من عالم الكفر الى عالم رجال السقيفه الذين سيستولون على خلافه الامام على عليه السلام ويمنعون النص الالهى من التطبيق عمليا .

فنزلت الايه : { الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ١ .الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ } :

ولايه آمير المؤمنين على بن ابى طالب ((۳)) .

{ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ } .نزلت فى مغتصبى خلافه الامام على عليه السلام .

وقال الإمام الصادق عليه السلام : نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم

((۴))» .

۱- منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد بن حنبل ۵ / ۴۵۳, وكنز العمّال ۱۱ / ۳۴۹ - ۳۵۱ كتاب الفتن الباب الرابع .

۲- منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد بن حنبل ۵ / ۴۵۳, وكنز العمّال ۱۱ / ۳۴۹ - ۳۵۱ كتاب الفتن الباب الرابع .

۳- المناقب, ابن شهر آشوب ۳ / ۷۲, عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۵۵ .

۴- أصول الكافى, الكلينى ۱ / ۱۲۵ .

وفعلا حصل هذا اذ أسلم عبد الرحمن بن ابی بكر وكان من رجال السقيفه الذين ساعدوا فی اغتصاب الخلافه من الامام علی عليه السلام ثم حملوا النار والحطب علی دار سيده النساء فاطمه عليها السلام لاحراقه متسببين فی قتلها واسقاط حملها: (محسن) .

واستمر يجری خلف الرئاسه منافسا لمعاويه فدفنه معاويه بين المدينه ومكه .

جاء : قُتِل عبد الرحمن بالسم ودفنه معاويه حيّاً ((١)).

ابن عساكر : عبدالرحمن بن أبی بكر : اغتاله معاويه بين المدينه ومكّه إذ أمر بدفنه حيّاً فمات هناك ((٢)).

المنتظم : لقد قُتِل عبد الرحمن بين مكّه والمدينه , مثلما قُتِل طالب بن طالب بين مكّه والمدينه سنه ٥٨ ه- ((٣)).

وقال نجاح الطائی : الايه لم تنزل فی والدی عبد الرحمن بن ابی بكر , لان والديه لم يكونا من المؤمنين الذين وصفتهم الايه الكريمه .

قال الامام الصادق عليه السلام : الأعرابيان : الأول والثانی اللذان لم يؤمنا بالله طرفه

١- البدايه والنهايه, ابن كثير ٨/١٢٣, المستدرك علی الصحيحين, الحاكم ٣/٤٧٦.
٢- مختصر تاريخ دمشق, ابن عساكر ١٤ / ٢٨٤ .
٣- المنتظم ٥ / ٣٠٢, فی تاريخ الملوك والأمم, لأبی الفرج عبد الرحمن بن علی بن الجوزی, الوفاه ٥٩٧ هـج و تاريخ الطبری, معركه بدر, وتاريخ ابن الاثير الجزری الكردی, معركه بدر.

عین ((۱)) .

وقال ابن جریج ، عن مجاهد: نزلت فی عبد الله بن أبی بکر . وهذا لا یکون أیضا: لان أمه نمله کانت کافره .

وقال مروان بنزول الایه فی عبد الرحمن بن ابی بکر بسبب صراع عبد الرحمن بن ابی بکر علی السلطه ورغبته یفیها بدل یزید .

وثانیا : ان الروایه لم تأت الا من قبل مروان بن الحکم وهو فاسق بنص الامام علی علیه السلام :

جاء ابن عباس یطلب الأمان لمروان بن الحکم بعد انتهاء معرکه الجمل ، فأمره الإمام علیه السلام بإحضاره ، فلمّا حضر قال له الإمام : أتبایع ؟

فقال : نعم وفی النفس ما فیها .

فقال الإمام علیه السلام : الله أعلم بما فی القلوب . فلمّا بسط یده لیبایعه أخذ کفّه من کفّ مروان وجذبها ، وقال :

لا حاجه لی فیها ، إنّها کفّ یهودیه غادره لو بایعنی بیده عشرین مرّه لنکث بإسته ((۲)) .

۱- البحار, المجلسی, ج ۳۰ / ۴۰۹ و خصال الصدوق , المتوفی سنه ۳۸۱هج , ۲ / ۳۹۸, أبواب السبعه, حدیث ۱۰۶ .

۲- نهج البلاغه, الخطبه ۷۳ والبحار, المجلسی, ج ۳۲ / ۲۳۰ ..

ثمّ قال علیه السـلام : هیه یابن الحکم ، خفت علی رأسک أن تقع فی هذه المعمعه ؟! کلاّ والله ، حتّی یخرج من صلبک فلان وفلان یسومون هذه الأُمّه خسفاً ویسقونهم کأساً مصبّره ((۱)).

وهو أبو الأکبش الأربعه ، وستلقی الأمه منه ومن ولـده یوما أحمرا " وصدره رواه فی ماده " أمر " من کتاب النهایه ، وفی ماده : " مرء " من مجمع البحرین ((۲)).

الاکبش الاربعه هم بنو عبد الملک بن مروان وهم الولید وسلیمان ویزید وهشام .

هؤلاء الاربعه تولوا الملک بعد عبد الملک بن مروان وکانت مده ملک مروان قصیره مثلما قال الامام علی علیه السلام سته أشهر فقط .

وهـذا من علوم غیب أمیر المؤمنین علیه السـلام المستوحاه من مـدینه العلم النبویه الالهیه , لکن المنافقین ترکوه وولوا أسـیادهم الخلافه رغم جهلهم وعتوهم وطغیانهم .

۱- البحار ج ۳۲ / ۲۳۰

۲- فی ماده " أمر " من کتاب النهایه ، وفی ماده : " مرء " من مجمع البحرین . عن قطب الـدین الراونـدی وأشار إلیه أیضا البلاذری فی ختام حرب الجمـل فی الحـدیث : (۳۳۶) من ترجمه أمیر المـؤمنین علیه السـلام من أنسـاب الأشـراف ج ۱ ص ۳۶۱ . کتـاب الجمل ص ۲۲۲ ط النجف ورواه أیضا الشیخ الطوسی (ره) ــ فی الحدیث (۱۵) من الجزء (۱۸) من أمالیه ص ۳۲۳ ط طهران .

{ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالإنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ } ١٨ ـسوره الاحقاف.

الظالمون الفاسقون من الجن والانس يدخلهم الله عز وجل فى الجحيم فهم خاسرون , وحق القول فى هؤلاء انهم خاسرون .

وقال تعالى :

وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُونَ ٨٢_النمل.

وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لا يَنطِقُونَ٨٥_النمل.

أى : وجب العذاب عليهم ، وحلّ بهم العذاب الموعود ، وهو كبهم فى الجحيم .

الايه السابقه تتحدث عن استحقاق الكفار للعذاب ونزوله عليهم ، و تحقق العذاب فيهم :

فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً١٦_الاسراء.

: فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ٢٧_المؤمنون.

: قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ٦٣_القصص.

{ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ } ١٨ ـسوره الاحقاف.

وهذه الايه تبين ان الجن يموتون مثل الانس فتخلف كل أمه منها الامه السالفه لها . بينما اعتقد معظم العلماء ان الجن لا يموت ((۱)) .

وقال قتاده : قال الحسن البصری : الجن لا يموتون ، فقلت : " أولئك الذين حق عليهم القول فی أمم " الآيه تدل علی خلافه((۲)) .

وقال ابن مسعود : إن الذين لقوا النبی صلی الله عليه و آله من الجن كانوا رسلا إلی قومهم .

وقال مجاهد : النذر من الجن والرسل من الانس ، ولا شك أن الجن مكلفون فی الأمم الماضيه كما هم مكلفون فی هذه الأمه لقوله تعالی :

{ أولئك الذين حق عليهم القول فی أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس انهم كانوا خاسرين }_ الأحقاف : ۱۸ .

وقوله تعالی : {" وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون} _الذاريات ۵۶.

{ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أعْمَالَهُمْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ} ۱۹_سوره الاحقاف.

لقد اختلف الصحابه فی درجاتهم بسبب أعمالهم فی حياتهم مثلا كان أبو ذر قد أسلم رابع شخص فی الاسلام: وكان يجاهر باسلامه فتعرض الی عذاب عظيم فی الكعبه وكانت قبيلته غفار قرب المدينه فلا أحد يدافع عنه

ص: ۲۰۴

۱- راجع كتابنا: عالم الجن واعتقادها بامامها علی عليه السلام , المؤلف نجاح الطائی.

۲- البحار, المجلسی, ج ۶۰ / ۵۵ .

واستمر مجاهدا مشاركا فی کل الحروب ومناصرا لاهل البیت ومدافعا عن المعروف ناهیا عن المنکر .

وکان یوعظ عثمان فی مجلسه العام وینهاه عن سرقه أموال المسلمین لصالح بنی أمیه فنفاه عثمان الی صحراء الربذه لیموت عطشا وجوعا فوق رمال الصحراء الحارقه , فمات غریبا مظلوما .

وجاء أبو ذر علی بعیره: (الی غزوه تبوک) فلما أبطأ علیه أخذ متاعه فحمله علی ظهره ثم خرج یتبع أثر رسول الله ماشیاً ونزل رسول الله فی بعض منازله فنظر ناظر من المسلمین فقال یا رسول الله إنّ هذا الرجل یمشی علی الطریق وحده فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله)کن أبا ذر فلما تأمله القوم قالوا: یا رسول الله هو أبو ذر، فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله) : یرحم الله أبا ذر یمشی وحده ویموت وحده ویُبعث وحده ((۱)).

ولما نفی عثمان أبا ذر الی الربذه أصابه بها قدره ولم یکن معه أحد إلّا امرأته وغلامه فأوصاهما أن غسلانی وکفنانی ثم ضعانی علی قارعه الطریق فأول رکب یمر بکم قولوا: هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله فأعینونا علی دفنه فلمّا مات فعلا ذلک به ثم وضعاه علی قارعه الطریق, فأقبل عبد الله بن مسعود ورهط من أهل العراق عُمّاراً فلم یرعهم إلّا بجنازه علی الطریق قد

۱- مغازی الذهبی ۶۳۳، تاریخ ابن الاثیر ۲ / ۲۸۰، تاریخ الطبری ۲ / ۳۷۱، دلائل النبوه، البیهقی ۵ / ۳۲۱.

كادت الإبل تطأها، وقام إليهم الغلام فقال هذا أبو ذر صاحب رسول الله فأعينونا على دفنه:

فاستهلّ عبد الله بن مسعود يبكي ويقول: صدق رسول الله تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل هو وأصحابه فواروه ((١)).

بينما كان عبد الرحمن بن عوف ممن يراسلون كفار قريش سراً قبل معركه بدر وشارك في الهجوم على دار فاطمه عليها السلام بالنار والحطب ليحرقه على الامام على وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام .

ثم شارك في مؤامره السقيفه لينصبوا ابا بكر خليفه .

ثم شارك في مؤامره شورى السته بعد مقتل عمر وتآمر مع عثمان على أن يستخدم تخويل عمر له ليعين عثمان خليفه بشرط أن يعيدها اليه قبل موته .

وبعدما نصب عثمان خليفه خان اتفاقه مع ابن عوف فطالب اين عوف بقتل عثمان . فغضب عثمان عليه وقتله بالسم .

ولمّا سقى عثمانُ السمّ لابن عوف مثلما سقى أبا بكر سابقاً أوصى ابن عوف إلى الزبير بن العوام عدوّ عثمان ((٢)) بالصلاه عليه وصلى عليه الزبير بن العوام ((٣)) .

١- مغازى الذهبى ٦٣٣، تاريخ ابن الاثير ٢ / ٢٨٠، تاريخ الطبرى ٢ / ٣٧١، دلائل النبوه، البيهقى ٥ / ٣٢١.

٢- مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ١٤ / ٣٦١.

٣- تهذيب الكمال ١٧ / ٣٢٨.

ووصیّه ابن عوف للزبیر وصلاه الزبیر علیه أقوی إهانه وجّهت لعثمان من الناحیه السیاسیه والدینیه فهی بمثابه عدم اعتراف منهما بشرعیّه خلافه عثمان والتشکیک فی عدالته، ورفض سلطته وفضحه بانه القاتل لصاحبه ابن عوف .

وقد حصل ابن عوف علی أموال طائله من تلک الحکومات الغاصبه للخلافه فکان من أغنیاء الصحابه المعدودین :

قال ابن سعد: ترک عبدالرحمن ألف بعیر، وثلاثه آلاف شاه، ومائه فرس ترعی بالبقیع. وکان یزرع بالجرف علی عشرین ناضحاً.

وکان فیما خلّفه ذهب قُطّع بالفؤوس حتی مجلت (1) أیدی الرجال منه، وترک أربع نسوه فأصاب کلّ امرأه ثمانون ألفاً.

وعن صالح بن إبراهیم بن عبدالرحمن قال: صالحنا امرأه عبدالرحمن التی طلّقها فی مرضه من ربع الثمن بثلاثه وثمانین ألفاً.

وقال الیعقوبی: ورّثها عثمان فصولحت عن ربع الثمن علی مائه ألف دینار.

وقال المسعودی: ابتنی داره ووسّعها وکان علی مربطه مائه فرس، وله ألف بعیر، وعشره آلاف من الغنم، وبلغ بعد وفاته ثمن ماله أربعه وثمانین

١- أی: صلُبت وثخُن جلدها من أثر العمل.

ألفاً ((۱)).

ومثله كان باقی رجال السقیفه أثریاءً یتنافسون فی نهب أموال المال العام ,ولاجل السیاسه: قتلوا النبی صلی الله علیه و آله وفاطمه علیها السلام واغتصبوا الخلافه وخالفوا الشریعه الاسلامیه باسم الاجتهاد فی الدین .

والفاعلون للخیر یکسبون حسناتهم ولا یظلمون أبدا .

وقال تعالی : یوسف : نرفع درجات من نشاء وفوق کل ذی علم علیم _ یوسف : ۷۶ .

أسری : انظر کیف فضلنا بعضهم علی بعض وللآخره أکبر درجات وأکبر تفضیلا _ أسری : ۲۱ .

الأحقاف : ولکل درجات مما عملوا ولیوفیهم أعمالهم وهم لا یظلمون

الأحقاف : ۱۹ .

الواقعه : وکنتم أزواجا ثلاثه * فأصحاب المیمنه * ما أصحاب المیمنه * و أصحاب المشئمه * ما أصحاب المشئمه * والسابقون السابقون * أولئک المقربون * فی جنات النعیم * ثله من الأولین * وقلیل من الآخرین _ إلی قوله لأصحاب الیمین ثله من الأولین * وثله من الآخرین_ الواقعه : ۷ _ ۳۹ .

۱- مروج الذهب: ۲/۳۵۰، تاریخ الیعقوبی: ۲ / ۱۴۶، و ۲/۱۷۰، صفه الصفوه: ۱/۳۵۵ رقم ۸, الریاض النضره: ۴/۲۷۲، طبقات ابن سعد: ۳ / ۹۶ طبع لیدن، مروج الذهب: ۱ / ۴۳۴، صفه الصفوه لابن الجوزی: ۱ / ۱۳۸، الریاض النضره لمحِبّ الطبری: ۲ / ۲۹۱.

وقـال تعـالى " فأمـا إن كان من المقربين * فروح وريحان وجنه نعيم *وأما إن كان من أصـحاب اليمين * فسـلام لك من أصـحاب اليمين * وأما إن كان من المكذبين الضالين * فنزل من حميم * وتصليه جحيم " _ الواقعه : ۸۸ _ ۹۴ .

الحديد : لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل: _ الحديد : ۱۰ .

المجادله : يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات _ المجادله : ۱۱ .

الحشر : للفقراء المهاجرين _ إلى قوله _ إنك رؤوف رحيم _

الحشر : ۸ _ ۱۰ .

{ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ۲۰ _سوره الاحقاف.

(فاليوم تجزون عذاب الهون) قال : العطش .

يقال للظالمين فى الاخره : آثرتم لذّاتكم فى الدنيا على طيّبات الجنان الراقيه .

عن عبد الله بن شريك العامرى أن حبه العرنى ، قال : أتى أمير المؤمنين

عليه السـلام بخوان فالوذج ، فوضع بين يديه فنظر إلى صـفائه وحسـنه ، فوجأ بإصـبعه فيه حتى بلغ بأسـفله ، ثم سلها ولم يأخذ منه شيئا وتلمظ إصبعه ،

وقال : إن الحلال طيب وما هو بحرام ولكنى أكره أن أعود نفسى ما لم أعودها ، ارفعوه عنى فرفعوه ((۱)) .

وعن جعفر بن محمـد عن ابن القـداح عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السـلام عن آبائه قال : دخل النبى صـلى الله عليه و آله مسـجد قبا ، فـاتى بانـاء فيه لبن حليب مخيض بعسـل فشـرب منه حسوه أو حسوتين ثم وضـعه فقيـل : يـا رسول الله أتـدعه محرما ؟ فقال : اللهم إنى اتركه تواضعا لله .

وبهذا الاسناد قال : اتى بخبيص فأبى ان يأكل فقيل :

أتحرمه ؟

فقال : لا ولكنى اكره ان تتوق نفسى إليه ثم تلا الآيه: (أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا)((۲)) .

وعن أبى جعفر الباقر عليه السلام أنه قال :

: والله إن كان على عليه السـلام ليأكل: اكل العبـد ، ويجلس جلسه العبد ، وإن كان ليشترى القميصـين السـنبلانيين ، فيخير غلامه خيرهما ، ثم يلبس الآخر فإذا جاز أصابعه قطعه ، وإذا جاز كعبه حذفه ، ولقد ولى خمس سنين ما وضع

۱- المحـاسن , أحمـد بن محمـد بن خالـد البرقى_ الجزء : ۱_ الوفـاه : ۲۷۴ هج_ مصادر الحديث الشـيعيه_ تصـحيح:_ السـيد جلال الدين الحسينى (المحدث)_ سنه الطبع : ۱۳۷۰_ ۱۳۳۰ ش_ الناشر : دار الكتب الإسلاميه_ طهران_ ج ۲ / ۴۰۹ .

۲- وسائل الشيعه , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه ۱۱۰۴ هج , ج ۲۴ / ۳۸۸ .

آجره علی آجره ولا لبنه علی لبنه ، ولا اقطع قطیعه ، ولا أورث بیضاء ولا حمراء .

وانه کان لیطعم الناس: من خبز البر واللحم ، وینصرف إلی منزله ، ویأکل خبز الشعیر والزیت والخل ، وما ورد الله علیه أمران کلاهما لله رضا الا اخذ بأشدهما علی بدنه ، ولقد أعتق الف مملوک من کد یده ، وتربت فیه یداه ، وعرق فیه وجهه ، وما أطاق عمله أحد من الناس ، وان: کان لیصلی فی الیوم واللیله الف رکعه ، وإن کان أقرب الناس شبعا به علی بن الحسین علیهما السلام ، وما أطاق عمله أحد من الناس بعده ((1)) .

کانت سیره الصحابه المغتصبین للخلافه شبیهه بسیره الملوک الغابرین من الروم والاکاسره والهراقله فی سرقه خزینه المسلمین وتوزیع الاموال علی أفراد حزبهم وارحامهم وقطع الاموال عن المخالفین لهم والمناصرین لاهل البیت علیهم السلام .

۱- حلیه الابرار, هاشم البحرانی ج ۲ / ۲۲۹ و أمالی الصدوق , المتوفی سنه ۳۸۱هج , : ۲۳۲ ح ۱۴, وعنه البحار, المجلسی, ج ۴۱ / ۱۰۲ ح ۱ وفی الوسائل ج ۱ / ۶۶ ح ۱۲ عنه تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه, المکتبه العلمیه - طهران, ج ۹ / ۸۸ نحوه, وأخرجه فی البحار, المجلسی, ج ۶۶ / ۳۲۰ عن مجمع البیان, ورواه القتال النیسابوری فی روضه الواعظین: ۱۱۶, تقدم هذا الحدیث فی الباب العشرین فی عبادته علیه السلام ح ۲ .

{ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلا تَعْبُدُوا إِلا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ: }
٢١_سوره الاحقاف.

(واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف) والأحقاف بلاد عاد من الشقوق إلى الاجفر وهى أربعه منازل .

قال : حدثنى أبى قال أمر المعتصم ان يحفر بالبطائيه: (البطانيه الناشر :) بئر فحفروا ثلاثمائه قامه فلم يظهر الماء فتركه ولم يحفره فلما ولى المتوكل أمر أن يحفر ذلك البئر أبدا حتى يبلغ الماء , فحفروا حتى وضعوا فى كل مائه قامه بكره حتى انتهوا إلى صخره فضربوها بالمعول فانكسرت فخرج منها ريح بارده فمات من كان بقربها .

فأخبروا المتوكل بذلك فلم يعلم بذلك ما ذاك , فقالوا : سل ابن الرضا عن ذلك وهو أبو الحسن على بن محمد عليهما السلام فكتب إليه يسأل عن ذلك ؟

: فقال أبو الحسن عليه السلام تلك بلاد الأحقاف وهم قوم عاد الذين أهلكهم الله بالريح الصرصر ((١)).

١- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه ١٤٠٤, الناشر: مؤسسه دار الكتاب, تفسير الايه .

{ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ٢٢ قَالَ إِنَّمَا العِلْمُ عِنْدَ اللّهِ وَأُبَلِّغُكَمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّى أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ }٢٣ ــسوره الاحقاف.

ثم حكى الله قوم عاد: (قالوا أجئتنا لتأفكنا) أى تزيلنا بكـذبك عما كان يعبد آباؤنا: (فاتنا بما تعدنا) من العذاب: (إن كنت من الصادقين) .

{ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ٢٤ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لا يُرَى إلا مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِى القَوْمَ المُجْرِمِينَ٢٥}ــسوره الاحقاف.

وكـان نبيهم هود وكانت بلادهم كثيره الخير خصبه . فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى اجـدبوا وذهب خيرهم من بلادهم , وكان هود يقول لهم مـا حكى الله فى سوره هود: (استغفروا ربكم ثم توبوا إليه ــ إلى قوله ــ ولا تتولوا مجرمين) فلم يؤمنوا وعتوا فأوحى الله إلى هود انه يأتيهم العـذاب فى وقت كذا وكذا وريح فيها عذاب اليم , فلما كان ذلك الوقت نظروا إلى سحاب قد أقبلت ففرحوا فقالوا: (هذا عارض ممطرنا) الساعه يمطر فقال لهم هود: (بل هو ما استعجلتم به) فى قوله :

{إئتنا بما تعـدنا ان كنت من الصادقين ريـح فيها عـذاب اليم تـدمر كل شـئ بأمر ربها }: فلفظه عام ومعناه خاص لأنها تركت أشـياءً كثيره لم تـدمرها وإنما دمرت مالهم كله فكان كما قال الله: (فأصـبحوا لا يرى إلا مساكنهم) وكل هذه الأخبار من هلاك الأمم تخويف وتحذير لامه محمد صلى الله عليه و آله .

{لَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعاً وَأبْصَاراً وَأفْئِدَةً فَمَا أغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلا أبْصَارُهُمْ وَلا أفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْء إذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون ٢٦_سوره الاحقاف.

قال ابن عباس وقتاده : معناه فی ما لم نمكنكم فيه . وقال المبرد : (ما) الأولی بمعنی (الذی) و (إن) بمعنی (ما) وتقديره فی الذی ما مكناكم ، والمراد بالآيه وعيد كفار قريش وتهديدهم وأن الله قد مكن قوم عاد بما لم يمكن هؤلاء منه ، من عظيم القوه وشده البطش والقدره علی جميع ما يطلبونه ، وأنهم مع تمكينهم لم ينفعهم ذلک لما نزل بهم عذاب الله حين كفروا به وجحدوا ربوبيته ولم يغنهم جميع ذلک ((١)) .

{وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعاً وَأبْصَاراً وَأفْئِدَةً }:

ذكر الله تعالی أولئک الذين أعطاهم تعالی الحواس السالمه ليعرفوا الحجج الموصله لهم الی التوحيد .

لكنهم لم يستخدموا حواسهم المذكوره فی الطريق الصحيح بل سخروها للطريق الشيطانی المتمثل فی محاربه الانبياء واتباعهم المؤمنين .

(فما أغنی عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شئ) أی لم تنفعهم تلک الحواس ولم يستعملوا أبصارهم وأفئدتهم فی النظر والتدبر .

١- تفسير التبيان, الطوسی, الوفاه ۴۶٠هج, تحقيق احمد العاملی, الناشر: مكتب الاعلام الاسلامی ج ٩ / ٢٨٣ .

وقوله: (ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وأبصارا وأفئده) :

أى قد أعطيناهم فكفروا فنزل بهم العذاب فاحذروا ان ينزل بكم ما نزل

بهم ((۱)).

ويذكر أن عدد المكفوفين فى نهايه القرن العشرين الميلادى: فى العالم هو بين ۳۵_۴۰ مليون شخص؟

الايات السابقه تبين استمرار الكفار فى نهجهم العدائى للتوحيد والنبوه والامامه وغفلتهم عن الانتقام الالهى المحيط بهم .

فحل بهم العذاب الربانى المتمثل فى ريح صرصر عاتيه دمرتهم مع دورهم وممتلكاتهم وماشيتهم .

وبقيت أرضهم التى كفروا فيها بالله تعالى ملعونه غير قابله للسكن لنقمه البارى عليها بعدم وفره الماء فيها .

قال ابن عرفه: حاق به الأمر إذا لزمه ، قال الأزهرى : الحيق ما يشتمل عليه من مكروه فعله ، قال تعالى « وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ » ((۲)): أى لا ترجع عاقبه مكروههم: إلا عليهم .

۱- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: ۳۰۷ هـج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الكتاب, تفسير الايه .

۲- سوره فاطر: ۴۳ .

{ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون: } ٢٦: أي : ونزل بهم الذى كانوا يسخرون به من نزول العذاب . ويكذبون الانبياء فى انذارهم الناس من المعاد .

{ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَى وَصَرَّفْنَا الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ } ٢٧ _سوره الاحقاف.

خاطب الله قريشا فقال: (ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات) أى بينا وهى بلاد عاد وقوم صالح وقوم لوط ثم قال احتجاجا عليهم (فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهه بل ضلوا عنهم) أى بطلوا (وذلك إفكهم) أى كذبهم (وما كانوا يفترون) .

{ فَلَوْلا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَاناً آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ: }٢٨_سوره الاحقاف.

الالهه لا تستطيع نصره عبيدها التى تعبدها: وتقرب لها القرابين فكيف تصح عبادتها والتضرع اليها.

{ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ٢٩ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَاباً أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِى إِلَى الحَقِّ وَإِلَى طَرِيق مُسْتَقِيم٣٠ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِى اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَاب أَلِيم٣١ وَمَنْ لا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ

فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أولِيَاءُ أُوْلَئِكَ فِي ضَلال مُبِين } ٣٢ _سوره الاحقاف.

وكان سبب نزول هـذه الآيه ان رسول الله صلى الله عليه و آله خرج من مكه إلى سوق عكاظ ومعه يزيد بن حارثه يدعو الناس إلى الاسلام فلم يجبه أحد ولم يجد من يقبله , ثم رجع إلى مكه فلما بلغ موضعا يقال له وادى مجنه تهجد بالقرآن فى جوف الليل فمر به نفر من الجن فلما سمعوا قراءه رسول الله صلى الله عليه و آله استمعوا له فلما سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض: (انصتوا) يعنى اسكتوا: (فلما قضى) أى فرغ رسول الله

صلى الله عليه و آله من القراءه: (ولوا إلى قومهم منذرين قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم يا قومنا أجيبوا داعى الله وآمنوا به _ إلى قوله _ أولئك فى ضلال مبين) فجاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فاسلموا وآمنوا وعلمهم رسول الله صلى الله عليه و آله شرائع الاسلام , فأنزل الله على نبيه :{ قل أوحى إلى انه استمع نفر من الجن } السوره كلها فحكى الله قولهم وولى عليهم رسول الله صلى الله عليه و آله منهم كانوا يعودون إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فى كل وقت فامر رسول الله صلى الله عليه و آله أمير المؤمنين عليه السلام ان يعلمهم ويفقههم فمنهم مؤمنون ومنهم كافرون وناصبون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجان , وسئل العالم: (موسى الكاظم عليه السلام) عن مؤمنى الجن أيدخلون الجنه ؟

فقال : لا ولكن لله حظائر بين الجنه والنار يكون فيها مؤمنو الجن وفساق الشيعه ((۱)) .

فی أن الجن والشياطين مكلفون ، وأن مؤمنی الجن وفساق الشيعه كانوا فی القيامه فی حظائر بين الجنه والنار ، وأن نبينا صلی الله عليه و آله مبعوث عليهم ، وأن الجن علی ثلاثه أصناف ((۲)) .

وجاء : (وإذ صرفنا إليک نفرا من الجن) والنفر دون العشره .

ورد: (إنهم كانوا تسعه ، واحد من جن نصيبين والثمان من بنی عمرو بن عامر وذكر أسماءهم) .

: (يستمعون القران فلما حضروه قالوا أنصتوا) : قال بعضهم لبعض : اسكتوا لنسمعه . (فلما قضی) : فرغ من قراءته: (ولوا إلی قومهم منذرين) إياهم . (قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسی مصدقا لما بين يديه يهدی إلی الحق وإلی طريق مستقيم) .

يعنی اسكتوا (فلما قضی) أی فرغ رسول الله صلی الله عليه و آله من القراءه (ولوا إلی قومهم منذرين قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا انزل من بعد موسی مصدقا لما بين يديه يهدی إلی الحق وإلی طريق مستقيم يا قومنا أجيبوا داعی الله

۱- تفسير القمی, علی بن ابراهيم القمی, سنه الوفاه: ۳۰۷ هجری, المصحح: سيد طيب الجزائری_الطبعه: الثالثه ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الكتاب, تفسير الايه والبحار, المجلسی, ج ۸ / ۳۳۵, ج ۶۰ / ۸۲ .

۲- البحار, المجلسی, ج ۱۰۹ / ۱۹۰ .

وآمنوا به _ إلى قوله _ أولئك فى ضـلال مبين) فجاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فاسلموا وآمنوا وعلمهم رسول الله صلى الله عليه و آله شـرائع الاسـلام ، فأنزل الله على نبيه " قل أوحى إلى انه اسـتمع نفر من الجن " السوره كلها فحكى الله قولهم وولى عليهم رسول الله صلى الله عليه و آله منهم .

وكـانوا يعـودون إلى رسـول الله صـلى الله عليه و آله فى كـل وقت فـامر رسـول الله صـلى الله عليه و آله أمير المؤمنين عليه السـلام ان يعلمهم ويفقههم فمنهم مؤمنـون ومنهم كـافرون وناصـبون ويهـود ونصـارى ومجـوس وهم ولـد الجـان ، وسـئل العـالم عليه السـلام عن مؤمنى الجن أيدخلون الجنه ؟ فقال لا ولكن لله حظائر بين الجنه والنار يكون فيها مؤمنو الجن وفساق الشيعه ((۱)) .

وجاء فى سوره الجن : {وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً ١٥*وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً: } ١٦_سوره الجن .

وقال نجاح الطائى : وقد تلاعب البعض فى قضـيه الجن للنيل من المخالفين لهم امتدادا: للمنهج الجاهلى فى تحطيم المعارضـين باتهامهم انهم من الجن :

فقد حاول كعب الاحبار اليهودى وعمر ومن سار على نهجهم فى وصف العراقيين بأنهم من أولاد الجن فى روايات كثيره: ذكرناها فى الايات المتحدثه عن الجن .

١- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه ١۴٠۴, الناشر: مؤسسه دار الكتاب ج ٢ / ٣٠٠ .

{ أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ المَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } ٣٣ _سوره الاحقاف.

{ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ } : لم يصبه تعب ولا اعياء .

ومن المنطقى يكون الله تعالى الذى خلق السماوات والارض بقادر على احياء الموتى , لان السماوات والارض لأعظم من خلق الانسان.

قال سبحانه : { لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ } ٥٧_المؤمن.

ومن ينظر ويتدبر فى المخلوقات البريه والبحريه يفهم العظمه السماويه وقدرتها على خلق وفعل كل شىء.

{ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا العَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ } ٣٤ _سوره الاحقاف.

يعترف الكفار بذنبهم فى استحقاقهم النار وانه حق الهى عليهم بعد الانذارات الالهيه المتكرره لهم .

{ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلا القَوْمُ الفَاسِقُونَ } ٣٥ _سوره الاحقاف.

{ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ } : قال البعض :

أولو العزم من الرسل إبراهيم صلوات اللّه عليه , ابتلى بالنار وذبح الولد فرضى وسلم , وأيوب عليه السلام بالبلاء وإسماعيل بالذبح فرضى ونوح

بالتكذيب فصبر ويونس ببطن الحوت فدعا والتجأ ويوسف صلوات اللّه عليه بالسجن والجب فلم يتغير ويعقوب بذهاب البصر وفقدان الولد , فشكا بثه إلى اللّه , ولم يشك إلى غيره , وهم اثنا عشر نبيا صلوات اللّه عليهم , صبروا على ما أصابهم , فهم أولو العزم من الرسل , واللّه سبحانه وتعالى أعلم .

وقال قوم : أولوا العزم هم الذين يثبتون على عقد القيام بالواجب واجتناب المحارم , فعلى هذا الأنبياء كلهم أولوا العزم , ومن قال ذلك جعل: (من) ههنا: للتبيين لا للتبعيض .

ومن قال : إن أولى العزم طائفه من الرسل وهم قوم مخصوصون قال :

(من) ههنا للتبعيض وهو الظاهر فى روايات أصحابنا , وأقوال المفسرين , ويريدون بأولى العزم من أتى بشريعه مستأنفه نسخت شريعه من تقدم من الأنبياء , قالوا وهم خمسه أولهم: نوح ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمد صلى الله عليه و آله .

وقال نجاح الطائى : أولو العزم هم الخمسه الذين كانت شرائعهم مستأنفه تنسخ الشرائع السابقه وهم نوح ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمد

صلى الله عليه و آله .

{ وَلا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إلا

سَاعَةً } :

أن الله تعالى أخذ ميثاق الأنبياء على الاقرار بالمهدى عليه السلام .

(الإمام الباقر علیه السلام) " عهد إلیه فی محمد والأئمه من بعده فترک ، ولم یکن له عزم فیهم أنهم هکذا ، وإنما سمی أولوا العزم أولی العزم لأنه عهد إلیهم فی محمد والأوصیاء من بعده ، والمهدی وسیرته فأجمع عزمهم أن ذلک کذلک والاقرار به "] وقد تقدم مع مصادره فی طه _ ۱۱۵ .

: حدثنی أبو جعفر أحمد بن محمد ، عن علی بن الحکم ، عن مفضل بن صالح ، عن جابر ، عن الامام أبی جعفر الباقر علیه السلام فی قول الله عز وجل: (ولقد عهدنا إلی آدم من قبل فنسی ولم نجد له عزما) ، قال : _سوره محمد صلی الله علیه و آله [(فإذا لقیتم الذین کفروا فضرب الرقاب حتی إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء حتی تضع الحرب أوزارها ذلک ولو یشاء الله لانتصر منهم ولکن لیبلوا بعضکم ببعض والذین قتلوا فی سبیل الله فلن یضل أعمالهم)] (سوره محمد _ ۴) ((۱)) .

تفسیر علی بن إبراهیم : " ولا تستعجل لهم " یعنی العذاب " کأنهم یوم یرون ما یوعدن لم یلبثوا إلا ساعه من نهار بلاغ " قال : یرون یوم القیامه أنهم لم یلبثوا فی الدنیا إلا ساعه من نهار " بلاغ " أی أبلغهم ذلک " فهل یهلک إلا القوم الفاسقون " ((۲)) .

کان أبو جعفر علیه السلام شدید الأدمه ، ولقد قال فیه الشاکون المرتابون _ وسنه خمس وعشرون شهرا _ : إنه لیس [هو]: من ولد الرضا علیه السلام ،

۱- : بصائر الدرجات: ص ۷۰ ج ۲ ب ۷, ح ۱ .

۲- البحار, المجلسی, ج ۷ / ۱۰۶ .

وقالوا ــ لعنهم الله ــ : إنه من شنيف: الأسود مولاه ، وقالوا : من لولو ، وإنهم أخذوه والرضا عليه السلام عند المأمون ، فحملوه إلى القافه ، وهو طفل بمكه فى مجمع [من] الناس بالمسجد الحرام ، فعرضوه عليهم ، فلما نظروا وزرقوه: بأعينهم خروا لوجوههم سجدا ثم قاموا .

فقالوا لهم : يا ويحكم ! مثل هذا الكوكب الدرى والنور المنير يعرض على أمثالنا ، وهذا والله الحسب الزكى والنسب المهذب الطاهر ، والله ما تردد إلا فى أصلاب زاكيه وأرحام طاهره ، ووالله ما هو إلا من ذريه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه و آله ، فارجعوا واستقبلوا الله واستغفروه ولا تشكوا فى مثله .

وكان فى ذلك [الوقت]: سنه خمس وعشرين شهرا ، فنطق بلسان أذهب من السيف وأفصح من الفصاحه [يقول]: (الحمد لله الذى خلقنا من نوره بيده واصطفانا من بريته ، وجعلنا امناءه على خلقه ووحيه .

معاشر الناس أنا محمد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على سيد العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ، وابن فاطمه الزهراء عليها السلام , وابن محمد المصطفى صلى الله عليه و آله ، ففى مثلى يشك وعلىَّ وعلى أبوى يفترى اعرض على القافه ! ؟) وقال :

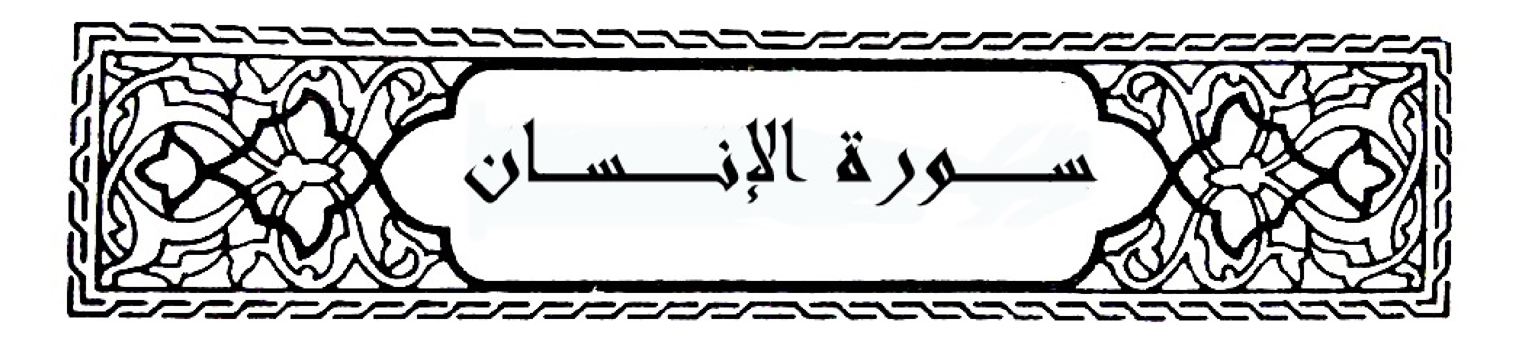
(والله إننى لاعلم [بأنسابهم من آبائهم ، إنى والله لا علم بواطنهم وظواهرهم ، وإنى لا علم] بهم أجمعين ، وما هم إليه صائرون ، أقوله حقا واظهره صدقا [وعدلا] علما ، ورثناه الله قبل الخلق أجمعين وبعد بناء

السـماوات والأرضـين ، وأيم الله لولا تظاهر الباطل علينا [وغلبه دوله الكفر وتوثب أهل الشكوك والشرك والشقاق علينا] لقلت قولا يتعجب منه الأولون والآخرون) .

ثم وضع [يـده] على فيه ثم قال : يا محمد اصـمت كما صـمت آباؤك ، فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تسـتعجل لهم [إلى آخر] الآيه([1]).

سوف يطـل الامـام المهـدى عليه السـلام على المسـلمين وسـيلتحق به أنصاره من كل مكان وتكون الـدائره على الكافرين وأتباعهم من خونه المسلمين الذين باعوا أنفسهم للشيطان .

۱- مدينه المعاجز, هاشم البحرانى ج ۷ / ۲۶۷ .



سوره محمّد (القتال) _۴۷

اشاره

بسم الله الرحمن الرحیم

: عن النبی محمد علیه السلام : من قرأها کان حقا علیه تعالی ان یسقیه من انهار الجنه . وعن الصادق علیه السلام : من قرأها لم یدخله شک فی دینه ابدا .

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ

{: الَّذِینَ کَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِیلِ اللّهِ أَضَلَّ أعْمَالَهُمْ }: ۱_سوره محمد.

الَّذِینَ کَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِیلِ اللّهِ : ولایه آمیر المؤمنین علی بن ابی طالب ((۱)): أضَلَّ أعْمَالَهُمْ .

نزلت فی مغتصبی خلافه الامام علی علیه السلام .

ص: ۲۲۵

۱- المناقب, ابن شهر آشوب ۳ / ۷۲, عنه تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۵۵ .

وقال النبی: هو وصیّی والسبیل إلیَّ من بعدی([(۱)]) .

(ألَمْ تَرَ إلَی الَّذِینَ اُوتُوا نَصِیباً مِنَ الکِتَابِ یَشْتَرُونَ الضَّلالَهَ وَیُرِیدُونَ أنْ تَضِلُّوا السَّبِیلَ): النساء ۴ / ۴۴ .

البحرانی: قال البحرانی: السبیل هو علی بن أبی طالب ([(۲)]) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : وصیی السبیل إلیَّ من بعدی علی بن أبی طالب ([(۳)]) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : علی هو السبیل ([(۴)]) .

وقال الإمام الصادق: نحن المتوسمون والسبیل فینا مقیم ([(۵)]) .

«یُجَاهِدُونَ فِی سَبِیلِ اللّهِ وَلا یَخَافُونَ لَوْمَهَ لائِم» .

من المنافقین والکافرین . نزلت فی الإمام علی (علیه السلام) ([(۶)]) .

وقال المفسر القمی: السبیل هو الصحیح المتمثل بالاسلام , ولقد أخرجوا

الناس من ولایه أمیر المؤمنین وهو الصراط المستقیم ([(۷)]) .

۱- غایه المرام , العلامه البحرانی/ ۲۴۲ .
۲- غایه المرام: ۲۴۲ .
۳- غایه المرام , هاشمالبحرانی ,الوفاه ۱۱۰۷هج,/ ص ۴۴۳ .
۴- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه: الثالثه ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الکتاب ج ۱ / ۱۱۱, تفسیر البرهان ج ۴ / ۱۱۴ .
۵- أصول الکافی, الکلینی ج ۱ / ۱۲۵ .
۶- الصراط المستقیم, العاملی ج ۲ / ۲ .
۷- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه: الثالثه ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الکتاب ج ۱ / ۱۳۹, تفسیر البرهان ج ۲ / ۸۵ .

{ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّد وَهُوَ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ } ٢_سوره محمد.

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّد:

(فى على عليه السلام) ((١)) .

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى : حدثونا عن أبى عباس بن عقده باسناده عن عبد الله بن حزن قال :

سمعت الحسين بن على عليه السلام بمكه ذكر قول الله تعالى :

(الـذين كفروا وصدّوا عن سبيل الله أضلّ أعمالهم , والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزّل على محمد وهو الحقّ من ربّهم كفّر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم) .

ثم قال : نزلت فينا وفى بنى أميه ((٢)) .

والسوره بكاملها هى النازله فى بنى أميه وأهل البيت , كما هو واضح من آياتها وسياقها .

١- تفسير القمى ٢ / ٣٠١, عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ١١٠٧هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ٥ / ٥٥ .

٢- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه ۴٧٠ هج, / ج ٢ / ص ١٧١, ١٧٢.

{ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا البَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أمْثَالَهُمْ } ٣ _سوره محمد.

هؤلاء الذين حكم الشرع بهلاكهم وكفرهم بمنزله من دعاه الظلم اليه فاتبعه , والمؤمن بمنزله من دعاه الله فاتبعه .

التقدير ضرب الله للناس أمثالا لهم عن أعمالهم بأن بينها وبين ما يستحق عليها من ثواب وعقاب فى الاخره .

فى تفسير على بن إبراهيم حدثنى أبى عن بعض أصحابنا عن الامام

أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال : فى سوره محمد صلى الله عليه و آله آيه فينا وآيه فى أعدائنا ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وهم الذين اتبعوا أعداء رسول الله صلى الله عليه و آله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما وان الذين اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس أمثالهم فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب إلى قوله تعالى لانتصر منهم فهذا السيف الذى [هو على عليه السلام] على مشركى العجم من الزنادقه ومن ليس معه كتاب من عبده النيران والكواكب وقوله عز وجل : " فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب " فالمخاطبه للجماعه والمعنى لرسول الله صلى الله عليه و آله " وللامام من بعده صلوات الله عليه .

فى كتاب الخصال عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال : سأل رجل أبى عليه السلام عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان السائل من محبينا ، فقال له أبى : ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه و آله بخمسه أسياف ثلاثه منها شاهره لا تغمد إلى أن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها ، إلى قوله : وسيف على مشركى العجم يعنى الترك و الخزر قال الله تعالى فى سوره

الـذين كفروا : " فإذا لقيتم الذين كفروا فضـرب الرقاب حتى إذا أثختنموهم فشدوا الوثاق فاما منًّا بعد واما فداءا حتى تضع الحرب أوزارها " يعنى المفـاداه بينهم وبين أهـل الاسـلام ، فهؤلاء لا يقبل منهم الا القتل أو الـدخول فى الاسـلام ، ولا يحل لنا نكاحهم ما داموا فى دار الحرب ((1)) .

{ فَإذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفرُوا فَضَـرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُـدُّوا الوَثَاقَ فَإمَّا مَنّاً بَعْـدُ وَإمَّا فِـدَاءً حَتَّى تَضَعَ الحَرْبُ أوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللّهُ لانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْض وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أعْمَالَهُمْ: } ۴ _سوره محمد.

فَإذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَـرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُـدُّوا الوَثَاقَ فَإمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإمَّا فِدَاءً : _ يعنى بعد السبى منهم _ واما فداء } يعنى المفاداه بينهم وبين أهل الاسلام فهؤلاء لا يقبل منهم إلا القتل أو الدخول فى الاسلام ولا يحل لنا نكاحهم ما داموا فى الحرب .

{ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْض} : فتنكشف غايات المسلمين وغايات الكفار فى دار الحرب الضاريه .

{وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أعْمَالَهُمْ} : بل يثمن جهودهم ويقبل شهادتهم .

ص: ۲۲۹

۱- تفسـير نـور الثقلين, الشـيخ الحـويزى, الوفـاه : ۱۱۱۲هـج, تحقيـق هـاشم الرسولى المحلاـتى, الطبعه الرابعه۱۴۱۲ _ ۱۳۷۰ ش : مؤسسـه إسماعيليان ,قم ج ۵ / ۲۸ .

وقال نجاح الطائی : لقد طلب النبی صلی الله علیه و آله من أسری الکفار فی بدر أن یفدوا أنفسهم بالمال فحصل ذلک وطلب ممن یعرف القراءه والکتابه أن یعلم عشره من صبیان المسلمین القراءه والکتابه لیطلق سراحه فنشر النبی القراءه والکتابه فی المدینه ثم اطلق سراح اولئک الاسری .

وبقی بعض الکفار الاسری لیس عنده مال لیفتدی نفسه ولا یعرف القراءه والکتابه فأطلق سراحهم أیضاً .

ولم یقتل النبی محمد صلی الله علیه و آله أسیرا قط من الکفار والیهود والنصاری راجع کتابی لیال یهودیه: والسیره النبویه مجلد ۲۵ فی هذا الشأن .

لکن الیهود والنواصب المخالفین افتروا علیه واتهموه بقتل أسری بنی قریظه وآخرین .

{ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ۵ } _سوره محمد: یصلح شأنهم وحالهم ویرضیهم .

البال: الشأن .

{ وَيُدْخِلُهُمُ الجَنَّهَ عَرَّفَهَا لَهُمْ } ۶: _سوره محمد.

روی الحافظ الفقیه الشافعی جلال الدین السیوطی قال :

أخرج ابن مردويه عن على عليه السلام قال : سوره محمد آيه فينا وآيه فى بنى أميه » ((١)) .

والعرف : الريح الطيبه قال الله عز وجل : " ويدخلهم الجنه عرفها لهم " أى طيبها لهم ، وقد قيل إن العرف العود الطيب الريح ((٢)) .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ }٧ _سوره محمد.

أخرج العالم إبراهيم بن محمد الحمويني الجويني الشافعي فى حليته عن محمد بن عمر بن غالب بسنده عن ابن عباس :

قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ما أنزل الله آيه فيها: (ياأيها الذين آمنوا) . إلا وعلى رأسها وأميرها ((٣)) .

وينصركم تعنى النصر فى الدنيا والاخره .

{ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْساً لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ } ٨ _سوره محمد.

الكفار لا حظ لهم ولا حسنات لاعمالهم الطيبه لانهم كفروا بخالقهم ونبيهم وامامهم .

ص: ٢٣١

١- تفسير الدر المنثور, جلال الدين السيوطى_سنه الوفاه, ٩١١ ه الطبعه الاولى ١٣٦٥_المطبعه: الفتح, الناشر, دار المعرفه, جده, السعوديه , السيوطى الشافعى / ج ۶ / ص ۴۶.

٢- من لا يحضره الفقيه ج ٣ / ٣٨٨ .

٣- حليه الاولياء, أبو نعيم الاصبهانى / ج ١ / ص ۶۴.

فتنمحی من ترجمتهم أعمالهم الحسنه لانهم لا یؤمنون باصول الدین .

{ ذَلِکَ بِأَنَّهُمْ کَرِهُوا مَا أنزَلَ اللّهُ فَأَحْبَطَ أعْمَالَهُمْ } ۹_سوره محمد

ذَلِکَ بِأَنَّهُمْ کَرِهُوا مَا أنزَلَ اللّهُ: (فی علی) .

فَأَحْبَطَ (الله تعالی) ((۱)) أعْمَالَهُمْ .

{ أفَلَمْ یَسِیرُوا فِی الأرْضِ فَیَنظُرُوا کَیْفَ کَانَ عَاقِبَهُ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللّهُ عَلَیْهِمْ وَلِلْکَافِرِینَ أمْثَالُهَا۱۰ ذَلِکَ بِأنَّ اللّهَ مَوْلَی الَّذِینَ آمَنُوا وَأنَّ الکَافِرِینَ لا مَوْلَی لَهُمْ } ۱۱ _سوره محمد.

دَمَّرَ اللّهُ عَلَیْهِمْ : قتلهم و أهلکهم .

وَلِلْکَافِرِینَ : الذین کفروا وکرهوا ما أنزل الله تعالی فی علی علیه السلام . أمْثَالُهَا۱۰ :لهم مثل ما للأمم السالفه الهالکه من العذاب والخزی .

{ ذَلِکَ بِأنَّ اللّهَ مَوْلَی الَّذِینَ آمَنُوا وَأنَّ الکَافِرِینَ لا مَوْلَی لَهُمْ } .

روی الحافظ الحسکانی الحنفی قال حدثنا عقیل بن الحسین باسناده عن سعید بن جبیر عن ابن عباس فی قول الله تعالی :

(ذلک بأن الله مولی الذین آمنوا) . یعنی : ولی علی علیه السلام , وحمزه , وجعفر , وفاطمه , والحسن , والحسین , وولی محمد صلی الله علیه و آله ینصرهم بالغلبه علی عدوهم.

(وأن الکافرین) . یعنی : الکافرین والمنافقین .

۱- تأویل الآیات ۲ / ۵۸۳, عنه البرهان ۵ / ۵۸ .

: (لا مولی لهم) . یقول : لا ولی لهم یمنعهم من العذاب ((۱)) .

ثم ذکر تعالی المؤمنین :

{ إِنَّ اللَّهَ یُدْخِلُ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّات تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَالَّذِینَ کَفَرُوا یَتَمَتَّعُونَ وَیَأْکُلُونَ کَمَا تَأْکُلُ الأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْویً لَهُمْ: }_ سوره محمد۱۲.

{ إِنَّ اللَّهَ یُدْخِلُ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ }: بولایه علی علیه السلام . { جَنَّات تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَالَّذِینَ کَفَرُوا } . أعداؤه: {یَتَمَتَّعُونَ } . بدنیاهم: {وَیَأْکُلُونَ کَمَا تَأْکُلُ الأَنْعَامُ} أکلا کثیراً .

{وَالنَّارُ مَثْویً لَهُمْ }۱۲ _ ((۲)) .

روی الحافظ الحسکانی الحنفی عن السبیعی قال :

وورد عن الامام أبی جعفر الباقر علیه السلام فی هذه السوره - سوره محمد صلی الله علیه و آله : أنه قال : آیه فینا وآیه فی بنی أمیه ((۳)) .

ونقل العلامه السید هاشم البحرانی فی کتاب صغیر له قال فی أوله: (هذه نبذه من مناقب أمیر المؤمنین نقلتها من کتب أهل السنه) . قال فیه :

۱- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, / ج ۲ / ص ۱۷۴.

۲- تفسیر القمی ۲ / ۳۰۲, عنه تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۵۹ .

۳- شواهد التنزل / ج ۲ / ص ۱۷۲.

وروى ابن مردويه عن مجاهد أنه قال : نزل فى على وحمزه وعبيده بن الحارث بن عبد المطلب حين بارزوا عتبه وشيبه والوليد قوله تعالى :

(إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات) . الآيه ((1)) .

{ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَه هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلا نَاصِرَ لَهُمْ } ١٣ _سوره محمد.

وكأين : وكم .

قريتك : مكه . تعنى : وكم من قريه أقوى من قريتك أهلكناهم فلم ينصرهم أحد فمن ينصر قريتك منا إذا أردنا أن نبطش بها .

{ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَه مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ } ١٤ _سوره محمد.

روى الحاكم الحسكانى الحنفى قال : حدثنا أبو عمرو بن السماك باسناده عن عبد الله بن عباس فى قوله تعالى: (أفمن كان على بينه من ربه) . يقول : على دين من ربه , نزلت فى رسول الله صلى الله عليه و آله وعلى عليه السلام , كانا على شهاده أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

(كمن زين له سوء عمله) : أبو جهل بن هشام , وأبو سفيان بن حرب إذا هويا شيئاً عبداه. فذلك قوله تعالى: (واتبعوا أهواءهم) ((2)) .

١- مناقب امير المؤمنين, هاشم البحرانى / ص ١٠١.

٢- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه ٤٧٠ هج, / ج ٢ / ص ١٧٥.

قال المفسر القمی : نزلت الآیات ۱ - ۱۴ فی أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله الذین ارتدوا بعد رسول الله صلی الله علیه و آله وغصبوا أهل البیت حقهم , وصدوا عن أمیر المؤمنین وعن ولایته: (أضل أعمالهم) . أی أبطل ما کان تقدم منهم مع رسول الله صلی الله علیه و آله من الجهاد والنصره ((۱)) .

قال أمیر المؤمنین بعد وفاه رسول الله صلی الله علیه و آله فی المسجد والناس مجتمعون بصوت عال : (الَّذِینَ کَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِیلِ اللّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ).

فقال له ابن عباس : یا أبا الحسن لم قلت ما قلت ؟

قال علیه السلام : قرأت شیئاً من القرآن .

قال : لقد قلته لأمر .

قال علیه السلام : نعم إنَّ الله تعالی یقول فی کتابه: (ما آتاکم الرسول فخذوه وما نهاکم عنه فانتهوا) ((۲)) .

قال : ما سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله أوصی الا الیک .

قال علیه السلام : فهلا بایعتنی ؟

قال : اجتمع الناس علی أبی بکر فکنت منهم .

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه: الثالثه ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الکتاب ۲ / ۳۰۰, عنه تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۵۴ .

۲- الحشر ۷ .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : كما اجتمع أهل العجل على العجل هاهنا فتنتم ومثلكم : (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَات لا يُبْصِرُونَ) ((۱)) .

فى الشعب ولد عبد الله بن عباس ((۲)) .أى كان سنه عند شهاده النبى صلى الله عليه و آله سته عشر سنه .

قال الامام موسى الكاظم عليه السلام : من أراد أن يعلم فضلنا على عدونا فليقرأ هذه السوره التى يذكر فيها: (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) . فينا آيه

وفيهم آيه الى آخرها ((۳)) .

وقال الامام على عليه السلام : سوره محمد آيه فينا وآيه فى بنى آميه ((۴)) .

{ مَثَلُ الجَنَّهِ الَّتِى وُعِدَ المُتَّقُونَ فِيهَا أنْهَارٌ مِنْ مَاء غَيْرِ آسِنِ وَأنْهَارٌ مِنْ لَبَن لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأنْهَارٌ مِنْ خَمْر لَذَّه لِلشَّارِبِينَ وَأنْهَارٌ مِنْ عَسَل مُصَفّىً وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَهٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِى النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أمْعَاءَهُمْ } ۱۵ _سوره محمد.

ص: ۲۳۶

۱- البقره ۱۷, ۱۸ .

۲- السيره الحلبيه, الحلبى ج ۲ / ۲۵ .

۳- تأويل الآيات ۲ / ۵۸۳, عنه تفسير البرهان, هاشم البحراني, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۵۵ .

۴- تأويل الآيات ۲ / ۵۸۲, عنه تفسير البرهان, هاشم البحراني, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۵۵.

{ مَثَلُ الجَنَّهِ الَّتِی وُعِدَ المُتَّقُونَ } . وهم آل محمد علیه السلام وأشیاعهم .

روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی قال : أخبرنا أبو سعد المعادی باسناده عن جعفر بن الحسین الهاشمی قال – فی هذه السوره – یعنی سوره

محمد صلی الله علیه و آله : (آیه فینا وآیه فی بنی أمیه) ((۱)) .

{ کَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِی النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِیماً فَقَطَّعَ أمْعَاءَهُمْ } : وهم بنو أمیه یخلدون فی النار .

{ وَمِنْهُمْ مَنْ یَسْتَمِعُ إلَیْکَ حَتَّی إذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِکَ قَالُوا لِلَّذِینَ اُوتُوا العِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفاً اُوْلَئِکَ الَّذِینَ طَبَعَ اللّهُ عَلَی قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أهْوَاءَهُمْ ۱۶ } ـــ سوره محمد

روی الآلوسی فی تفسیره قال : أخرج ابن مردویه عن علی کرم الله وجهه أنه قال: نزلت سوره محمد صلی الله علیه و آله آیه فینا وآیه فی بنی أمیه ((۲)) .

ف: (الذین اهتدوا) . هم علی وباقی أهل البیت علیهم السلام .

و: (الذین طبع الله علی قلوبهم) . هم بنو أمیه وأتباعهم .

قال علی بن الحسین علیهما السلام وهو واقف بعرفات للزهری :

کم تقدر ههنا من الناس ؟ .

ص: ۲۳۷

۱- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, / ج ۲ / ص ۱۷۲.
۲- روح المعانی عند تفسیره سوره محمد (صلی الله علیه و آله).

قال : أقدر أربعه آلاف ألف وخمسمائه ألف كلهم حجاج قصدوا الله بآمالهم ويدعونه بضجيج أصواتهم .

[فقال له عليه السلام : يا زهرى ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج !

فقال الزهرى : كلهم حجاج , أفهم قليل ؟] .

فقال له عليه السلام : يا زهرى أدن لى وجهك . فأدناه إليه , فمسح بيده وجهه , ثم قال عليه السلام : انظر . [فنظر] إلى الناس , قال الزهرى : فرأيت أولئك الخلق كلهم قرده , لا أرى فيهم إنسانا إلا فى كل عشره آلاف واحدا من الناس .

ثم قال لى عليه السلام : ادن منى يا زهرى .

فدنوت منه , فمسح بيده وجهى ثم قال عليه السلام : أنظر . فنظرت إلى الناس , قال الزهرى : فرأيت أولئك الخلق كلهم [خنازير , ثم قال لى : ادن لى وجهك . فأدنيت منه , فمسح بيده وجهى , فإذا هم كلهم] ذئبه إلا تلك الخصائص من الناس نفرا يسيرا .

فقلت : بأبى وأمى يا بن رسول الله قد أدهشتنى آياتك , وحيرتنى عجائبك !

قال عليه السلام : يا زهرى ما الحجيج من هؤلاء إلا النفر اليسير الذين رأيتهم بين هذا الخلق الجم الغفير .ثم قال لى عليه السلام : امسح يدك على وجهك .

ففعلت , فعاد أولئك الخلق فى عينى ناسا كما كانوا أولا .

ثم قال لى عليه السلام : من حج ووالى موالينا , وهجر معادينا , ووطن نفسه على طاعتنا , ثم حضر هذا الموقف مسلما إلى الحجر الأسود ما قلده الله من أماناتنا , ووفيا بما ألزمه من عهودنا , فذلك هو الحاج , والباقون هم من قد رأيتهم . يا زهرى حدثنى أبى عن جدى رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال :

ليس الحاج المنافقين المعادين لمحمد وعلى ومحبيهما الموالين لشانئهما .وإنما الحاج المؤمنون المخلصون الموالون لمحمد وعلى ومحبيهما , المعادون لشانئهما , إن هؤلاء المؤمنين الموالين لنا , المعادين لأعدائنا لتسطع أنوارهم فى عرصات القيامه على قدر موالاتهم لنا . فمنهم من يسطع نوره مسيره ألف سنه .

ومنهم من يسطع نوره مسيره ثلاثمائه ألف سنه مسافه تلك العرصات .

ومنهم من يسطع نوره إلى مسافات بين ذلك يزيد بعضها على بعض على قدر مراتبهم فى موالاتنا ومعاداه أعدائنا , يعرفهم أهل العرصات من المسلمين والكافرين بأنهم الموالون المتولون والمتبرؤون .

يقال لكل واحد منهم : يا ولى الله انظر فى هذه العرصات إلى كل من أسدى إليك فى الدنيا معروفا , أو نفَّس عنك كربا , أو أغاثك إذ كنت ملهوفا , أو كف عنك عدوا , أو أحسن إليك فى معاملته , فأنت شفيعه .

فإن كان من المؤمنين المحقين زيد بشفاعته فى نعم الله عليه , وإن كان من المقصرين كفى تقصيره بشفاعته , وإن كان من الكافرين خفف من عذابه بقدر إحسانه إليه .

وكأنى بشيعتنا هؤلاء يطيرون فى تلك العرصات كالبزاه والصقور , فينقضون على من أحسن فى الدنيا إليهم انقضاض البزاه والصقور على اللحوم تتلقفها

وتحفظها .فكذلك يلتقطون من شدائد العرصات من كان أحسن إليهم فى الدنيا فيرفعونهم إلى جنات النعيم ((١)) .

وبتعبير الآيه ۵ من سوره الصف : « فَلَمَّا زاغُوا أَزاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ » .

وقال تعالى : " وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون " التوبه : ٨٧ .

وقال : " ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون " الأعراف : ١٠٠ .

وقال : " وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون " التوبه : ٩٣ .

والطبع على القلوب يكون عقوبه الهيه للمجرمين الظالمين للعباد ولا يكون ابتداءا للناس ولو طبع الله تعالى على قلوب الناس الابرياء ابتداءا يكون ظلما والله تعالى لا يفعل الظلم .

{ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدىً وَآتَاهُمْ تَقْواهُمْ } ١٧_ سوره محمد.

وقال : " هو الذى أنزل السكينه فى قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا

مع إيمانهم "((٢)) .

(والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم) وهو رد على من زعم أن الايمان لا يزيد ولا ينقص ((٣)) .

عن المفضل بن عمر قال : سئل سيدى جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله [تعالى فى محكم كتابه] : (مثل الجنه التى وعد المتقون) قال :

١- تفسير الامام الحسن العسكرى ص ٦١٠.

٢- الفتح ۴ .

٣- تفسير القمى ج ٢ / ٣٠٣.

هی فی علی وأولاده وشیعتهم هم المتقون وهم أهل الجنه والمغفره . والذین اهتدوا زادهم هدی وآتاهم تقواهم ۱۷ _ ((۱)) .

{ فَهَلْ یَنْظُرُونَ إلا السَّاعَهَ أنْ تَأْتِیَهُمْ بَغْتَهً فَقَدْ جَاءَ أشْرَاطُهَا فَأنَّی لَهُمْ إذَا جَاءَتْهُمْ ذِکْرَاهُمْ } ۱۸ _سوره محمد.

عن عبد الله بن عباس قال حججنا مع رسول الله صلی الله علیه و آله حجه الوداع فأخذ بحلقه باب الکعبه ثم أقبل علینا بوجهه فقال : ألا أخبرکم بأشراط الساعه ؟ وکان أدنی الناس منه یومئذ سلمان رحمه الله علیه , فقال بلی یا رسول الله ! فقال صلی الله علیه و آله : إن من اشراط القیامه إضاعه الصلوات واتباع الشهوات , والمیل إلی الأهواء وتعظیم أصحاب المال , وبیع الدین بالدنیا , فعندها یذوب قلب المؤمن فی جوفه کما یذاب الملح فی الماء مما یری من المنکر فلا یستطیع ان یغیره .

قال سلمان وان هذا لکائن یا رسول الله ؟

قال صلی الله علیه و آله إی والذی نفسی بیده یا سلمان ! عندها یلیهم أمراء جوره ووزراء فسقه , وعرفاء ظلمه , وأمناء خونه , فقال سلمان وان هذا لکائن یا رسول الله ! قال صلی الله علیه و آله إی والذی نفسی بیده یا سلمان ان عندها یکون المنکر معروفا والمعروف منکرا ویؤتمن الخائن ویخون الأمین ویصدق الکاذب ویکذب الصادق , قال سلمان وان هذا لکائن یا رسول الله ؟

۱- تفسیر فرات ص ۴۱۷ .

قال صلى الله عليه و آله : إى والذى نفسى بيده . يا سلمان ! فعندها تكون اماره النساء ومشاوره الإماء وقعود الصبيان على المنابر ويكون الكذب طرفا والزكاه مغرما والفئ مغنما ويجفو الرجل والديه ويبر صديقه , ويطلع الكوكب المذنب .

قال سلمان : وان هذا لكائن يا رسول الله ؟

قال صلى الله عليه و آله : إى والذى نفسى بيده يا سلمان وعندها تشارك المرأه زوجها فى التجاره ويكون المطر قيظا ويغيظ الكرام غيظا ويحتقر الرجل المعسر فعندها تقارب الأسواق إذ فان هذا لم أبع شيئا وقال هذا لم أربح شيئا فلا ترى إلا ذاماً لله .

قال سلمان : وان هذا لكائن يا رسول الله ؟

قال صلى الله عليه و آله : إى والذى نفسى بيده . يا سلمان ! فعندها يليهم أقوام ان تكلموا قتلوهم وان سكتوا استباحوا حقهم ليستأثرون أنفسهم بفيئهم وليطؤن حرمتهم وليسفكن دماءهم وليملأن قلوبهم دغلا ورعبا , فلا تراهم إلا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين .

قال سلمان : وان هذا لكائن يا رسول الله ؟

قال صلى الله عليه و آله : إى والذى نفسى بيده , يا سلمان ! ان عندها يؤتى بشئ من المشرق وشئ من المغرب يلون أمتى , فالويل لضعفاء أمتى منهم والويل لهم من الله , لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا ولا يتجاوزون من مسئ جثتهم جثه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين .

قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله ؟

قال صلى الله عليه و آله : إى والذى نفسى بيده , يا سلمان ! وعندها يكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كما يغار على الجاريه فى بيت أهلها وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ولتركبن ذوات الفروج: (النساء) السروج: (الخيول) فعليهن من أمتى لعنه الله .

قال سلمان : وان هذا لكائن يا رسول الله ؟ فقال صلى الله عليه و آله : إى والذى نفسى بيده يا سلمان ! ان عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس وتحلى المصاحف , وتطول المنارات وتكثر الصفوف بقلوب متباغضه وألسن مختلفه . قال سلمان : وان هذا لكائن يا رسول الله ؟

قال صلى الله عليه و آله : إى والذى نفسى بيده وعندها تحلى ذكور أمتى بالذهب ويلبسون الحرير والديباج ويتخذون جلود النمور صفافا .

قال سلمان : وان هذا لكائن يا رسول الله ! قال صلى الله عليه و آله : إى والذى نفسى بيده يا سلمان ! وعندها يظهر الربا ويتعاملون بالعينه والرشى ويوضع الدين وترفع الدنيا , قال سلمان : وان هذا لكائن يا رسول الله ؟

قال صلى الله عليه و آله : إى والذى نفسى بيده يا سلمان ! وعندها يكثر الطلاق , فلا يقام لله حد ولن يضروا الله شيئا . قال سلمان : وان هذا لكائن يا رسول الله ؟ قال صلى الله عليه و آله : إى والذى نفسى بيده يا سلمان ! وعندها تظهر القينات والمعازف ويليهم أشرار أمتى .

قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله ؟ قال صلى الله عليه و آله : إى والذى نفسى بيده يا سلمان ! وعندها تحج أغنياء أمتى للنزهه وتحج أوساطها للتجاره وتحج فقراؤهم للرياء والسمعه فعندها يكون أقوام يتعلمون القرآن لغير الله

ويتخذونه مزامير , ويكون أقوام يتفقهون لغير الله وتكثر أولاد الزنا , ويتغنون بالقرآن , ويتهافتون بالدنيا .قال سلمان : وان هذا لكائن يا رسول الله ؟

قال صلى الله عليه و آله : يا سلمان ذاك إذا انتهكت المحارم , واكتسبت المآثم , وتسلط الأشرار على الأخيار , ويفشو الكذب وتظهر اللجاجه , وتغشو الفاقه ويتباهون في اللباس ويمطرون في غير أوان المطر , ويستحسنون الكوبه والمعازف وينكرون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان أذل من الأمه ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم , فأولئك يدعون في ملكوت السماوات والأرجاس والأنجاس , قال سلمان : وان هذا لكائن يا رسول الله ؟

فقال صلى الله عليه و آله : إي والذي نفسي بيده , يا سلمان ! فعندها لا يحض الغني على الفقير حتى أن السائل يسأل فيما بين الجمعتين لا يصيب أحدا يضع في كفه شيئا .قال سلمان : وان هذا لكائن يا رسول الله ؟

قال

صلى الله عليه و آله : إي والذي نفسي بيده يا سلمان ! عندها يتكلم الرويبضه , فقال : وما الرويبضه يا رسول الله ؟ فداك أبي وأمي ؟ قال صلى الله عليه و آله : يتكلم في أمر العامه من لم يكن يتكلم فلم يلبثوا إلا ـ قليلا ـ حتى تخور الأرض خوره فلا يظن كل قوم إلا انها خارت في ناحيتهم فيمكثون ما شاء الله ثم يمكثون في مكثهم فتلقي لهم الأرض أفلاذ كبدها ذهبا وفضه ثم أومأ بيده إلى

الأساطين فقال مثل هذا فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضه , فهذا معنى قوله فقد جاء اشراطها ((۱)) .

فإذا جاء أشراطها وهو قيام القائم عليه السلام فتحه الله عز وجل لهم ، وذلك قوله عز وجل " حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب

ينسلون " ((۲)) .

{ فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ }: كيف تنفعهم التوبه والذكرى اذا جاءتهم الاخره ؟ ولا سبيل للرجوع وفعل الخير .

الايه تحذير لاستدراك الامر والاسراع للايمان وفعل الخير فى الدنيا .

{ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا اللّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ وَاللّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ }: ۱۹ _سوره

محمد.

قال الطوسى : أى الموضع الذى تتقلبون فيه وكيف تتقلبون وموضع استقراركم , لا يخفى عليه شئ من أعمالكم طاعه كانت أو معصيه .

وقيل : يعلم متقلبكم فى أسفاركم ومثواكم فى أوطانكم , وقيل : متقلبكم فى أعمالكم ومثواكم فى نومكم ((۳)) .

۱- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: ۳۰۷ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الكتاب, تفسير الايه .

۲- كمال الدين, الصدوق , المتوفى سنه ۳۸۱هج, ص ۴۰۳ .

۳- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه ۴۶۰هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر: مكتب الاعلام الاسلامى, تفسير الايه .

أی متصرفكم فی أعمالكم فی الدنيا , ومصيركم فی الآخره إلی الجنه , أو إلی النار , عن ابن عباس . وقيل : يعلم متقلبكم فی أصلاب الآباء إلی أرحام الأمهات , ومثواكم أی مقامكم فی الأرض , عن عكرمه . وقيل : متقلبكم من ظهر إلی بطن , ومثواكم فی القبور , عن ابن كيسان . وقيل : يعلم متقلبكم متصرفكم فی النهار , ومثواكم مضجعكم بالليل ((۱)).

وقال نجاح الطائی : الله تعالی عالم بكل سكناتكم وحركاتكم فی عالم الذر وعالم الدنيا وفی القبر وفی الاخره ويعلم مصيركم الی الجنه أم الی النار أی هو سبحانه عالم بكل شیء .

{ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلا نُزِّلَتْ سُورَهٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَهٌ مُحْكَمَهٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ } ۲۰ _سوره محمد.

ينتظر المتّقون نزول الايات القرآنيه ليعرفوا دينهم ويستأنسوا بها فاذا نزلت سوره محكمه لا يمكن للمنافقين تأويلها لصالحهم حزنوا ويأسوا .

فَأَوْلَى لَهُمْ : هذا تهديد الهی لهم : أی الاولی لهم أن يغيروا منهجهم ويعودوا الی رشدهم ويستقيموا فی دينهم وعملهم .

{ طَاعَهٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْراً

لَهُمْ } ۲۱ . _سوره محمد.

ص: ۲۴۶

۱- تفسير الطبرسی, تفسير الايه .

هـذا استئنـافُ كلامٍ ، أى : (طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ) خَيْرٌ لَهُم ، وقيـلَ : هى حكـايهُ قَولِهِم : يعنى : قَالُوا : طاعةٌ وقَولٌ معروفٌ ، أى : أَمْرُنَا طاعةٌ وقَولٌ معروفٌ ، أى : حُسْنٌ لاـ تُنْكِرُهُ العُقُول (فَإِذَا عَزَمَ الأَمْرُ) أى : جَدَّ ، وإنَّما العَزْمُ والجدُّ لأَصْحابِ الأَمْرِ ، وأُسْنِدَ إلى الأَمْرِ مَجازاً (فَلَوْ صَدَقُواْ) فيما زَعَمُوا من الحِرْصِ على الجهادِ ، أو : فى إيمانِهِم بأَن يُواطِئَ فيهِ قُلُوبُهُم ألسنَتَهُم (لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ) من نفاقِهِم ((۱)) .

الاولى لهم طاعه لنبيهم فى كل أمر وعلى راسها الانخراط فى جيشه وفى حملاته الجهاديه .

وفى الكافى والقمى عنه عليه السلام أنها نزلت فى بنى أميه .

أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم عن استماع الحق وأعمى أبصرهم فلا يهتدون سبيله ((۲)) . وقول معروف : أى حسن يبين الطاعه لرسول الله والاخلاق الاسلاميه الساميه . وجاء فى القرآن حول عصيان الرسول وطاعته : { قُلْ أَطِيعُوا اللّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ الكَافِرِينَ }: ۳۲_آل عمران .

{ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلَى أحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي اُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمّاً بِغَمٍّ لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا مَا أَصَابَكُمْ وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } ۱۵۳_آل عمران.

۱- تفسير جوامع الجامع, الطبرسی ج ۳ / ۳۷۰ .
۲- التفسير الصافی, الفيض الكاشانی, الوفاه: ۱۰۹۱ هج, صححه وقدم له حسين الأعلمی, الطبعه: الثانيه, ۱۴۱۶: مؤسسه الهادی, قم المقدسه ج ۵ / ۲۸ .

{ يَوْمَئِذ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأرْضُ وَلا يَكْتُمُونَ اللّهَ حَدِيثاً: } ۴۲_النساء.

وكـان رجـال السـقيفه ومن تـابعهم من الاـعراب والمنافقين والطلقاء قـد ألحوا على عصـيان النبى صـلى الله عليه و آله فى كل أوامره وحروبه وقضاياه.

{ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إنْ تَوَلَّيْتُمْ أنْ تُفْسِدُوا فِى الأرْضِ وَتُقَطِّعُوا أرْحَامَكُمْ } ۲۲ _سوره محمد.

قرأ الامام الصادق عليه السلام : { فَهَلْ عَسَيْتُمْ إنْ تَوَلَّيْتُمْ } وسلطتم وملكتم: { أنْ تُفْسِدُوا فِى الأرْضِ وَتُقَطِّعُوا أرْحَامَكُمْ } ۲۲ .

وروى الثعلبى فى تفسيره عند قوله تعالى : (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض) : إن الآيه نزلت فى بنى أميه.

(أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم) ((۱)) .

ابن حنبل : وفى كشف الأستار عن صالح بن أحمد بن حنبل قال : قلت لأبى : إن قوما ينسبوننى إلى تولى يزيد .

فقال (احمد بن حنبل) : يا بنى هل يتولى يزيد أحد يؤمن بالله ؟

فقلت : فلم لا تلعنه ؟

فقال (ابن حنبل) : ومتى رأيتنى ألعن شيئا ؟ ولم لا تلعن من لعنه الله فى كتابه ؟

فقلت : وأين لعن الله يزيد فى كتابه ؟

۱- تفسير الثعلبى المخطوط / ج ۲ / الورقه ۳۴۹ / الصفحه الأولى.

فقرأ (ابن حنبل) : { فَهَلْ عَسَيْتُمْ إنْ تَوَلَّيْتُمْ أنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أرْحَامَكَمْ ٢٢ أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم } سوره محمد ٢٣ _ (١) فهل يكون فساد أعظم من القتل ؟ (٢) .

وروى السيوطى الشافعى فى تفسيره قال : وأخرج عبد بن حميد عن بكر بن عبد الله المزنى فى قوله: (فهل عسيتم إن توليتم) . الآيه قال : ما اراها نزلت إلا فى الحروريه ((٣)) .

وقال نجاح الطائى : الايه عامه فى الحكام الغاصبين: فهى نزلت فى بنى أميه و بنى العباس وكل الغاصبين لخلافه الأئمه المعصومين .أى انها نزلت فى رجال السياسه والسقيفه والملك الذين استفادوا من المناصب لاجل نهب الثروات والاستكبار فى الارض وعزل الثقلين .

هناك منهجان فى الحكم : المنهج العلوى الذى يمثل منهج أهل البيت عليهم السلام .

والمنهج العثمانى الذى يمثل خلاصه منهج الحزب القرشى والاموى .

المنهج الاول يدعو الى الزهد فى الحياه وترك الاهواء والفسق والفجور والخيانه وحفظ أموال الخزينه العامه التى هى أمانه فى أيدى الحكام

١- سوره محمد ٢٢_٢٣ .

٢- ذكره وذكر أدلته ، ومن جوز لعن يزيد ابن الجوزى فى كتابه : الرد على المتعصب العنيد .

٣- الدر المنثور, جلال الدين السيوطى_سنه الوفاه, ٩١١ ه الطبعه الاولى ١٣٦٥_المطبعه: الفتح, الناشر, دار المعرفه, جده, السعوديه , السيوطى الشافعى / ج ٦ / ص ٦٤.

والعلماء . وسار الصحابه والعلماء على هذا المشروع الالهى وماتوا فقراء مثل ابى ذر وعمار ومرتضى الانصارى وجمال الدين الافغانى .

وسار عبد الرحمن بن عوف ومعاويه وآل سعود وكل الخونه من الحكام وأحبار العلماء وحواشيهم على المنهج العثمانى فاعتبروا أموال الخزينه حواسم وغنائم فنهبوها وتركوا الامه فقراء مساكين .

{ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ } ٢٣ ـسوره

محمد. وجبت اللعنه عليهم بسبب أعمالهم وسرقاتهم فلا يعرفون الحق كالاصم والاعمى .

روى الحافظ الحسكانى الحنفى قال : حدثنا المنتصر بن نصر بن تميم الواسطى باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى :

(فإذا عزم الأمر) . يقول : جد الأمر وأمروا بالقتال.

(فلو صدقوا الله) . نزلت فى بنى أميه ليصدقوا الله فى إيمانهم وجهادهم وسمحوا بالطاعه والاجابه لكان خيراً لهم من المعصيه والكراهيه.

(فهل عسيتم إن توليتم) . فلعلكم إن وليتم أمر هذه الأمه أن تعصوا الله.

(وتقطعوا أرحامكم) . قال ابن عباس : فولاهم الله (يعنى مكنهم الله للاختبار والامتحان لهم وللناس) . أمر هذه الأمه فعملوا بالتجبر والمعاصى , وتقطعوا أرحام نبيهم محمد وأهل بيته

. ((۱))

وجاء فى القرآن عن: لعن الظالمين السارقين الفاجرين :

·:إنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللّهُ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً ۵۷ _الاحزاب .

·: أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً ۵۲_النساء.

·فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَهَ اللّهِ عَلَى الكَاذِبِينَ ۶۱_آل عمران .

·: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أُوْلَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ ألا لَعْنَهُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ۱۸_هود .

·: وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ_التوبه ۶۱.

۱- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه ۴۷۰ هج, / ج۲ / ص ۱۷۶, ۱۷۷.

و قال عمر فی صلح الحدیبیه : ما شککت إلا یومئذ ((۱)) .

ـ وقال عمر فی زمن حکمه: لابن عباس عن صلح الحدیبیه:

ارتبت ارتیابا لم أرتبه منذ أسلمت إلا یومئذ ، ولو وجدت ذلک الیوم شیعه تخرج عنهم رغبه عن القضیه لخرجت ((۲)) . ثائرا علی النبی والمسلمین لیقتلهم !!! أی أن عمر لو وجد أنصارا لثار بهم وقتل النبی محمداً صلی الله علیه و آله و المسلمین وأعاد الحکم الجاهلی , لأنه ارتاب فی ذلک الیوم وشکک فی صحه رساله النبی صلی الله علیه و آله !!!

ـ وقال عمر: وخشیت أن ینزل فیّ قرآن ((۳)).

۱- صحیح ابن حبان ج ۱۱ / ۲۲۴, استحباب استعمال الامام المهادنه, تحقیق شعیب الارناؤوط, ط۲, ۱۹۹۳ م, ط مؤسسه الرساله, بیروت و تاریخ الذهبی ج ۲ / ۲۷۲, کتاب المغازی, تحقیق عمر عبد السلام تدمری, ط ۱, ۱۹۸۷ مـ, ط دار الکتاب العربی والمصنف, عبد الرزاق الصنعانی ج ۵ / ۳۳۹ غزوه الحدیبیه, تحقیق حبیب الرحمن الاعظمی, ط المجلس العلمی, دار الفکر, بیروت وتفسیر الثعلبی, سوره الفتح, ج ۹ / ۶۰, تحقیق ابی محمد بن عاشور, ط ۱, ۲۰۰۲ م ط دار الکتاب العربی, بیروت وتفسیر السیوطی ج ۶ / ۷۷ و المغازی، الواقدی ج ۱/۶۰۷.

۲- مغازی الواقدی ج ۱ / ۶۰۷, موضوع غزوه الحدیبیه .

۳- البدایه والنهایه، ابن کثیر الدمشقی ۴/۲۰۲، ط, دار احیاء التراث العربی - بیروت،و تفسیر ابن کثیر، سوره الفتح ۴/۲۹۶, ط, دار احیاء التراث العربی، بیروت.وقال ابن کثیر: رواه الترمذی والنسائی .

بسبب الافعال الكثيره المعاديه للنبى والمخالفه لبيعه على عليه السلام خليفه واماماً التى ارتكبها فى الحديبيه ايام بيعه الرضوان .

: ولمّا جعل عمر يردُّ على رسول الله صلى الله عليه و آله الكلام قال له أبو عبيده بن الجراح ألا تسمع يا ابن الخطاب رسول الله صلى الله عليه و آله ما يقول، نعوذ بالله من الشيطان الرجيم. وقال الرسول صلى الله عليه و آله يومئذ عن بنود صلح الحديبيه: يا عمر إنِّى رضيت وتأبى ((1)) ؟

حتى ابن الجراح المحسوب على رجال السقيفه لم يتحمل اعمال عمر المضاده للنبى صلى الله عليه و آله فانتفض معارضا له فى الحديبيه .

وروى أنه عندما لم يقم أحد من الناس للمبادره بامتثال أمر النبى صلى الله عليه و آله لما قال لهم : قوموا فانحروا وحلقوا " دخل عليه وآله السلام على أم سلمه (التى كانت معه يومئذ) وهو شديد الغضب فاضطجع، فقالت: ما لک يا رسول الله, مرارا، وهو صلى الله عليه و آله لا يجيبها، وذكر لها ما لقى من الناس، وقال لها: هلك المسلمون، أمرتهم أن ينحروا ويحلقوا، فلم يفعلوا .

فعمر لم يكن مستثنى من الناس فى أمر النبى صلى الله عليه و آله بالنحر والحلق، ولم يقم عمر، وعصى مع معظم الصحابه امتثال أمر النبى صلى الله عليه و آله .

۱- النص والاجتهاد ۱۷۴.

وقد روی البخاری ((۱)) أن النبی

صلی الله علیه و آله نادی عمر وقال له: " لقد أنزلت عليَّ سوره هی أحب إلی مما طلعت علیه الشمس ". ثم قرأ:

{إنا فتحنا لک فتحا مبینا } ((۲)) .

فقال رجل من أصحابه(عمر) : ما هذا بفتح، لقد صددنا عن البیت، وصد هدینا، ورد رجلان من المؤمنین کانا خرجا إلینا ! !

فقال النبی صلی الله علیه و آله " بئس الکلام هذا، بل هو أعظم فتح، قد رضی المشرکون أن یدفع وکم بالبراح عن بلادهم، ویسألوکم القضیه، ویرغبوا إلیکم فی الأمان، وقد رأوا منکم ما کرهوا، وأظفرکم الله علیهم، وردکم سالمین مأجورین، فهو أعظم الفتوح. أنسیتم یوم أحد إذ تصعدون ولا تلوون علی أحد وأنا أدعوکم فی أخراکم؟! أنسیتم یوم الأحزاب (إذ جاؤوکم من فوقکم ومن أسفل منکم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا .

فقال المسلمون: " صدق الله ورسوله، والله یا نبی الله ما فکرنا فیما فکرت فیه، ولأنت أعلم بالله وبأمره منا ((۳)) .

۱- صحیح البخاری: کتاب الجهاد, باب غزوه الحدیبیه, ج ۳.

۲- الفتح ۱ .

۳- أنظر: السیره الدحلانیه: قصه الحدیبیه .

وقال نجاح الطائی : کان هذا هو حال معظم الصحابه فی عصیانهم الاوامر النبویه .

لکن معظم علماء المخالفین ینادون بعصمه الصحابه

واستحقاقهم الجنه مخالفه منهم للقرآن وأحادیث النبی صلی الله علیه و آله .

{ أَفَلا یَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَی قُلُوب أَقْفَالُهَا } ۲۴ _سوره محمد.

سهل التستری : إن اللّه تعالی خلق القلوب وأقفل علیها بأقفال , وجعل مفاتیحها حقائق الإیمان , فلم یفتح بتلک المفاتیح علی التحقیق إلا قلوب أولیائه والمرسلین صلوات اللّه علیهم أجمعین والصدیقین وسائر الناس یخرجون من الدنیا ((۱)) .

الشریف الرضی : وهذه استعاره . والمراد : أم قلوبهم کالأبواب المقفله , لا تنفتح لوعظ واعظ , ولا یلج فیها عذل عاذل ((۲)) .

۱- تفسیر سهل بن عبد الله التستری ص ۱۴۵ .

۲- الکتاب: تلخیص البیان فی مجازات القرآن, المؤلف: الشریف الرضی, ص۳۰۶, الوفاه: ۴۰۶, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: حققه وقدم له وصنع فهارسه: محمد عبد الغنی حسن, الطبعه: الأولی, سنه الطبع: ۱۳۷۴, ۱۹۵۵, الناشر: دار إحیاء الکتب العربیه, عیسی البابی الحلبی وشرکاه, القاهره .

قال أبو عبد الله عليه السلام : يا سليمان إن لك قلبا ومسامع ، وإن الله إذا أراد أن يهدى عبدا فتح مسامع قلبه ، وإذا أراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح أبدا ، وهو قول الله عز وجل " أم على قلوب أقفالها " ((۱)) .

عنه ، عن فضاله بن أيوب ، عن القاسم بن يزيد ، عن سليمان بن خالد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا أراد الله بعبد خيرا نكت فى قلبه نكته بيضاء ، فجال القلب يطلب الحق ، ثم هو إلى أمركم أسرع من الطير إلى وكره ((۲)) .

و عنه ، عن ابن فضال ، عن على بن عقبه ، عن أبيه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اجعلوا أمركم لله ولا تجعلوه للناس ، فإنه ما كان لله فهو لله ، وما كان للناس فلا يصعد إلى الله ، فلا تخاصموا الناس لدينكم فإن المخاصمه ممرضه للقلب ، إن الله قال لنبيه صلى الله عليه و آله : " إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء " وقال : " أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين " ذر الناس فإن الناس أخذوا عن الناس وإنكم أخذتم عن رسول الله

۱- المحاسن, البرقى ج ۱ / ۲۰۱ .

۲- المحاسن , أحمد بن محمد بن خالد البرقى_ الجزء : ۱_ الوفاه : ۲۷۴ هج_ مصادر الحديث الشيعيه_ تصحيح:_ السيد جلال الدين الحسينى (المحدث)_ سنه الطبع : ۱۳۷۰_ ۱۳۳۰ ش_ الناشر : دار الكتب الإسلاميه_ طهران_ ج ۱ / ۲۰۱ .

صلى الله علیه و آله وعلی علیه السلام ولا سواء ، إنی سمعت أبی یقول : إن الله إذا کتب علی عبد أن یدخل فی هذا الامر کان أسرع إلیه من الطیر إلی وکره ((۱)) .

عن أبی بصیر ، عن أبی جعفر علیه السلام قال : لا تخاصموا الناس فإن الناس لو استطاعوا أن یحبونا لأحبونا ، إن الله أخذ میثاق شیعتنا یوم أخذ میثاق النبیین ، فلا یزید فیهم أحدا أبدا ولا ینقص منهم أحدا أبدا ((۲)) .

وعن محمد بن القاسم الهاشمی قال : سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول : قال رسول الله صلی الله علیه و آله من أصبح من أمتی وهمه غیر الله فلیس من الله ((۳)) .

و عنه ، عن أبیه رفعه قال : قال أبو عبد الله علیه السلام : من أراد أن یعلم ماله عند الله فلینظر ما لله عنده ((۴)) .

وقال نجاح الطائی : تعنی لماذا لا یتدبرون القرآن ویستفیدون منه أم ان قلوبهم مقفله من کثره الذنوب .مما یعنی وجوب الاستغفار وفعل الخیر للوصول الی رضا الباری تعالی ورضا الناس .

۱- المحاسن , أحمد بن محمد بن خالد البرقی ــ ج ۱ / ۲۰۱ .

۲- المحاسن, البرقی ج ۱ / ۲۰۳ .

۳- المحاسن, البرقی ج ۱ / ۲۰۴ .

۴- المحاسن , أحمد بن محمد بن خالد البرقی ــ ج ۱ / ۲۰۴ .

{ إنَّ الَّذِینَ ارْتَدُّوا عَلَی أدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَیَّنَ لَهُمْ الهُدَی الشیطان سَوَّلَ لَهُمْ وَأمْلَی لَهُمْ } ۲۵ _سوره محمد.

{ إنَّ الَّذِینَ ارْتَدُّوا عَلَی أدْبَارِهِمْ } : فلان وفلان وفلان ((۱))ارتدوا عن الایمان فی ترک ولایه أمیر المؤمنین { مِنْ بَعْدِ مَا تَبَیَّنَ لَهُمْ الهُدَی }
.

ولایه علی: (وسبیل علی علیه السلام) ((۲)) . الشَّیْطَانُ . سَوَّلَ لَهُمْ وَأمْلَی لَهُمْ: ۲۵

وفی نفس الموضوع قال تعالی : {وَمَا مُحَمَّدٌ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أفَإنْ مَاتَ أوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ علی أعْقَابِکُمْ وَمَنْ یَنْقَلِبْ علی عَقِبَیْهِ فَلَنْ یَضُرَّ اللّهَ شَیْئاً وَسَیَجْزِی اللّهُ الشَّاکِرِینَ: } ((۳)) .

هؤلاء عرفوا علیا علیه السلام هو الهدی لکنهم اغتصبوا خلافته بأمر الشیطان.

وقال عمر عن معرکه أحد :إنها أحدیه، ثم قال: فتفرقنا عن رسول الله فصعدت الجبل((۴)).

ص: ۲۵۸

۱- ابو بکر وعمر وعثمان .

۲- تأویل الآیات ۲ / ۵۸۷, عنه تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۶۹ .

۳- سوره آل عمران ۳ / ۱۴۴ .

۴- الدر المنثور, جلال الدین السیوطی_سنه الوفاه, ۹۱۱ ه الطبعه الاولی ۱۳۶۵_المطبعه: الفتح, الناشر, دار المعرفه, جده, السعودیه ، الایه ۲ / ۳۳۴.

وقد علم رسول الله صلى الله عليه و آله بارتداد أكثر الصحابه من بعده وانغماسهم فى الدنيا قائلاً : {لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض} ((۱)) .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : {أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم} ((۲)) .

ولا ينجو من هؤلاء الصحابه إلّا القليل, إذ قال رسول الله صلى الله عليه و آله :

{فلم يفلت منهم إلّا كمثل همل النعم} ((۳)) .

۱- صحيح سنن ابن ماجه ج ۲/۱۳۰۰ .

۲- تاريخ الطبرى ج ۲/۴۳۲ .

۳- صحيح البخارى عن أسماء وعن عبد الله بن عباس عن النبى ج ۵ / ۱۹۲ كتاب تفسير القرآن و ج ۷ / ۲۰۹ كتاب الرقاق, و ج ۸ / ۸۷ كتاب الفتن, طبعه ۱۹۸۱ م, دار الفكر طبعه افسيت على طبعه استانبول, بيروت, صحيح مسلم, عن ابى هريره عن النبى ج ۱ / ۱۵۰ باب استحباب اطاله الغره, وعن أم سلمه عن النبى, ج ۷ / ۶۷ باب اثبات حوض نبينا, و ج ۸ ۳ ۱۵۷ باب فى صفه يوم القيامه, طبعه دار الفكر, بيروت, صحيح ابن ماجه عن عبد الله بن مسعود, ج ۲ / ۱۰۱۶ ح ۳۰۵۷ باب الخطبه يوم النحر, تحقيق محمد عبد الباقى طبعه دار الفكر, بيروت, وصحيح الترمذى ج ۴ / ۳۸ باب ما جاء فى شأن الحشر, و ج ۵ / ۴ من سوره الانبياء, تحقيق عبد الرحمن محمد طبعه ۲, ۱۹۸۳ م دار الفكر, بيروت, صحيح النسائى عن طريق أبى داود ووهب ووكيع, ج ۴ / ۱۱۷ وضع الجريده على القبر, طبعه ۱, ۱۹۳۰ م دار الفكر, بيروت, المستدرك على الصحيحين, الحاكم, ج ۳ / ۵۰۱ مجىء سعد ليحرس, و ج ۴ / ۴۵۲, رؤيا خارجه بن الحسين, تحقيق يوسف المرعشلى, طبعه دار المعرفه, بيروت, فتح البارى, ابن حجر العسقلانى ۱۱ / ۳۳۳ باب الحشر طبعه ۲, دار المعرفه, بيروت, جامع الأصول, ابن الاثير الكردى,: ۱۱/۱۲۱, و «همل النعم» كنايه عن أن الناجى عدد قليل, وقد اكتفينا من الكثير بالقليل ومن أراد الوقوف على ما لم نذكره فليرجع إلى (جامع الأصول, ابن الاثير الكردى) .

وقال الجوهری : والهمل, الإبل التی ترعی بلا راع مثل النفش إلاّ أنّ النفش لا یکون إلاّ لیلاً والهمل یکون لیلاً ونهاراً ((۱)) .

وقد طرح الرسول صلی الله علیه و آله قضیه ارتداد الصحابه من بعده فی حجه الوداع مترابطه مع طرحه ضروره التمسک بالثقلین .

وعن التسمیه بمحمد قال الإمام العینی : کان عمر کتب الی أهل الکوفه : لا تسموا أحداً باسم نبی وأمر جماعه بالمدینه بتغییر أسماء أبنائهم المسمین بمحمد حتی ذکر له جماعه من الصحابه أنه (النبی) أذن لهم فی ذلک فترکهم((۲)) .

وسار الأمویون علی هذا المنهج فقتلوا کل من تسمی بعلی ((۳)) .

۱- الصحاح, الجوهری ج ج ۵ / ۱۸۵۴ .

۲- عمده القاریء , العینی الحنفی , شرح البخاری , طبعه دار احیاء التراث العربی , بیروت ,ءج ۱۵ / ۳۹ .

۳- عمده القاریء , العینی الحنفی , شرح البخاری , طبعه دار احیاء التراث العربی , بیروت ,ءج ۱۵ / ۳۹ .

{ ذَلِکَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِینَ کَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِیعُکَمْ فِی بَعْضِ الأمْرِ وَاللَّهُ یَعْلَمُ إسْرَارَهُمْ }: ۲۶ _سوره محمد.

{ ذَلِکَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِینَ کَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ } : فی علی علیه السلام { سَنُطِیعُکُمْ فِی بَعْضِ الأمْرِ } . فحصل الاتفاق علی اغتصاب الخلافه من الامام علی علیه السلام وجعلها فی قبائل قریش بالتناوب .

وقال الصادق علیه السلام : نزلت والله فیهما (الاول والثانی) وفی أتباعهما .

{ وَاللَّهُ یَعْلَمُ إسْرَارَهُمْ } ((۱)) . والسر بغض علی علیه السلام , فماج الناس فی ذلک القول من رسول الله(صلی الله علیه و آله)فی علی علیه السلام , وقالوا فأکثروا القول .

فلما انصرف رسول الله(صلی الله علیه و آله)إلی المدینه خطب أصحابه , وقال : إن الله تعالی اختص علیا بثلاث خصال لم یُعطها أحدٌ من الأولین والآخرین , فاعرفوها , فإنه الصدیق الأکبر , والفاروق الأعظم , أید الله به الدین وأعز به الإسلام ونصر به نبیکم .

فقام إلیه عمر بن الخطاب , وقال : ما هذه الخصال الثلاث التی أعطاها الله علیا , ولم یعطها أحدا من الأولین والآخرین ؟ فقال رسول الله: صلی الله علیه و آله : اختص علیا بأخ مثل نبیکم محمد خاتم النبیین لیس لأحد أخ مثلی , واختصه بزوجه مثل فاطمه ولم یختص أحدا بزوجه مثلها , واختصه بابنین

۱- تفسیر الصافی, الفیض الکاشانی, الوفاه: ۱۰۹۱ هج, صححه وقدم له حسین الأعلمی, الطبعه: الثانیه, ۱۴۱۶: مؤسسه الهادی, قم المقدسه, تفسیر الایه .

مثل الحسن والحسين سيدى شباب أهل الجنه وليس لأحد ابنان مثلهما , فهل تعلمون له نظيرا , أو تعرفون له شبيها ؟

إن جبرئيل نزل عليَّ يوم احد فقال : يا محمد , اسمع : لا سيف إلا ذو الفقار , ولا فتى إلا على يعلمنى أنه لا سيف كسيف على , ولا فتى هو كعلى , وقد نادى قبل ذلك يوم بدر ملك يقال له رضوان , من السماء الدنيا , لا سيف إلا ذو الفقار , ولا فتى إلا على: إن عليا سيد المتقين ، وأمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، لا يبغضه من قريش إلا دعى ، ولا من العرب إلا شقى ، ولا من سائر الناس إلا بغى((١)) .

وفى الكافى عن الصادق عليه السلام فى هذه الآيه : (قال فلان وفلان ارتدا عن الايمان فى ترك ولايه أمير المؤمنين عليه السلام . قال نزلت والله فيهما وفى أتباعهما وهو قول الله عز وجل الذى نزل به جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه و آله ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله فى على سنطيعكم فى بعض الامر قال دعوا بنى أميه إلى ميثاقهم الا يصيروا الامر فينا بعد النبى (صلى الله عليه و آله) ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا إن أعطيناهم إياه لم يحتاجوا إلى شئ ولم يبالوا أن لا يكون الامر فيهم فقالوا سنطيعكم فى بعض الامر الذى دعوتمونا إليه وهو الخمس أن لا نعطيهم منه شيئا والذى نزل الله ما افترض على خلقه من ولايه أمير المؤمنين عليه السلام وكان معهم أبو عبيده وكان كاتبهم

۱- مدينه المعاجز ج ۲ / ۲۷۰

فأنزل الله :{ أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجويهم } الآيه .

وقال المفسر القمى ما فى معناه : الشيطان سول لهم يعنى الثانى ((1)) .

وفى المجمع عنهما (عليهما السلام) انهم بنو أميه كرهوا ما نزل الله فى ولايه على عليه السلام) ((2)) .

{ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ المَلائِكَهُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ۲۷ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ . } ــ سوره محمد ۲۸ .قال : وأخرج ابن المنذر عن مجاهد فى قوله :

(يضربون وجوههم وأدبارهم) : قال : يضربون وجوههم وأستاهم ولكن الله كريم يكنى. ثم أكد السيوطى على أن المقصود بهذه الآيات من المنافقين هم مبغضو على بن أبى طالب عليه السلام : (عليهما السلام) .

فقال – بعد هاتين الروايتين – :

أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال : (ما كنا نعرف المنافقين على عهد

ص: ۲۶۳

۱– تفسير الصافى, الفيض الكاشانى, الوفاه: ۱۰۹۱ هج, صححه وقدم له حسين الأعلمى, الطبعه: الثانيه, ۱۴۱۶: مؤسسه الهادى, قم المقدسه, ۵ / ۲۹ .

۲– تفسير الصافى, الفيض الكاشانى ۵ / ۲۹ .

رسول الله صلی الله علیه و آله : إلا ببغضهم علی بن أبی طالب علیه السلام) ((۱)) .

{ ذَلِکَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ }: یعنی موالاه فلان وفلان ظالمی أمیر المؤمنین: { وَکَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ۲۸ } ((۲)) .

هؤلاء هم مبغضو علی علیه السلام الذین کرهوا ولایته وخلافته .

وتسوق الملائکهُ الکافرین وتضربهم من الامام فی الوجوه ومن الخلف علی الادبار . و قال الامام الباقر علیه السلام : أمر الله تعالی بولایه علی علیه السلام یوم بدر ویوم حنین وببطن نخله ویوم الترویه , نزلت فیه اثنتان وعشرون آیه فی الحجه التی صُدَّ فیها رسول الله صلی الله علیه و آله عن المسجد الحرام بالجحفه وبخم ((۳)) . وروی الفقیه الشافعی السیوطی فی تفسیره قال : وأخرج ابن جریر عن ابن عباس: { إِنَّ الَّذِینَ ارْتَدُّوا عَلَی أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَیَّنَ لَهُمْ الهُدَی الشَّیْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَی لَهُمْ: } ۲۵ _سوره محمد .

ص: ۲۶۴

۱- تفسیر الدر المنثور, جلال الدین السیوطی_سنه الوفاه, ۹۱۱ ه الطبعه الاولی ۱۳۶۵_المطبعه: الفتح, الناشر, دار المعرفه, جده, السعودیه , السیوطی الشافعی / ج ۶ / ص ۶۶, ۶۷ وتفسیر القمی ۲ / ۳۰۸, تفسیر البرهان ۵ / ۶۹ .

۲- تفسیر القمی ۲ / ۳۰۸, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۶۹ .

۳- تأویل الآیات ۲ ۵۸۹, عنه تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۶۹, المناقب, ابن شهر آشوب ۳ / ۱۰۰, روضه الواعظین ۱۰۶, عنه تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۷۰ .

إلى: (إسرارهم) :هم أهل النفاق , ارتدوا بعد اعلان ولايه على عليه السلام ((۱)) .

النتيجه : هـذه الآيـات المقصود بهـا - أو أهم مصـداق لهـا - هم مبغضو على بن أبى طالب عليه السـلام . ويكون المقصود بكلمات الهـدى و للذين كرهوا رضوانه هو على بن أبى طالب عليه السلام .

قال : وأخرج ابن المنذر عن مجاهد فى قوله: (يضربون وجوههم وأدبارهم) قال : يضربون وجوههم وأستاهم ولكن الله كريم يكنى .

ثم أكد السيوطى على أن المقصود بهذه الآيات من المنافقين هم مبغضو على بن أبى طالب: (عليهما السلام) فقال - بعد هاتين الروايتين - :

وقال رسول الله صـلى الله عليه و آله يوم الحـديبيه وهو آخذ بيد على عليه السـلام : هذا أمير البرره وقاتل الفجره , منصور من نصـره , مخذول من خذله

((۲)) .

۱- تفسير السـيوطى الدر المنثور, جلال الدين السـيوطى_سنه الوفاه, ۹۱۱ ه الطبعه الاـولى ۱۳۶۵_المطبعه: الفتح, الناشـر, دار المعرفه, جده, السعوديه , تفسير الايه

۲- مستدرک الصحيحين ج ۳ / ۱۲۶ وفى ص: ۱۲۷ منه بطريق اخر, وفى تاريـخ بغـداد, الخطيب البغدادى ج ۴ / ۴۴۱, احمد بن عبد الله بن يزيـد, تحقيق مصـطفى عبد القادر, طبعه ۱, ۱۹۹۷ م, دار الكتب العلميه, بيروت, وتاريـخ دمشـق, ابن عسـاكر ۴۲ / ۲۲۶, تحقيق على شيرى, ۱۴۱۵ هجريـه, دار الفكر, بيروت, والكامـل, ابن عـدى ۱ / ۱۹۲_تحقيق احمـد بن عبـد الله المؤدب, وكنز العمـال, طبعه ۲, ج ۱۲ / ۲۰۱ ح ۱۱۳۰ وأسد الغابه ۴ / ۲۲, ومجمع الزوائد, ابن حجر الهيثمى, ج ۹ / ۱۱۴ وتهذيب التهذيب , ابن حجر العسقلانى, المتوفى سنه ۸۵۲ هجريه , طبعه ۱ , ۱۹۸۴ م_ دار الفكر , بيروت , ۰/۳۲۶ و۱ / ۴۲۷ وفى متن فيض القدير ج ۳ / ۴۶ والصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۷۳.

واخرج مسلم و الترمذی عن ابی سعید الخدری قال :

(کنا نعرف المنافقین ببغضهم علیاً) ((۱)).

ص: ۲۶۶

۱- صحیح مسلم, کتاب الایمان ۱ / ۶۱, باب الدلیل علی ان حب الانصار وعلی, المتوفّی سنه ۲۶۱ هجریه, طبعه دار الفکر, بیروت, صحیح سنن ابن ماجه ج ۱ / ۴۲ فضل علی, وصحیح الترمذی ۵ / ۲۹۹ مناقب علی, ح ۳۸۰۱ و ۳۸۱۹, و صحیح النسائی ۸ / ۱۱۶, کتاب الایمان, باب علامه الایمان, وفضائل الصحابه, النسائی ۱۷ فضائل علی, صحیح ابن ماجه ۱ / ۴۲ فضل علی, ومسند أحمد بن حنبل ۱ / ۸۴, ۹۵, ۱۲۸, مسند علی و ۶ / ۲۹۲ حدیث بعض ازواج النبی, المتوفّی سنه ۲۴۱ هجریه, طبعه دار صادر, بیروت, و المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ۳ / ۱۲۷, و نیل الاوطار, الشوکانی ۷ / ۱۱۳, باب عدد الرضاعات المحرمه, المتوفّی سنه ۱۲۵۵ هجریه, دار الجیل, ۱۹۷۳ م, بیروت, المعجم الکبیر, الطبرانی ۲۳ / ۳۷۵ موضوع جده ابن جدعان, تحقیق حمدی السلفی ۱۹۸۵, م, طبعه ۲ دار إحیاء التراث العربی, بیروت, و تاریخ دمشق ۱۲ / ۳۹۸ و ۴۲ / ۱۳۴, المتوفّی سنه ۵۷۱ هجریه, طبع دار الفکر, بیروت, وتهذیب الکمال, المزی ج ۱۵ / ۲۳۳ موضوع عبد بن عبد الرحمن, وتهذیب التهذیب, ابن حجر ج ۸ / ۴۱۱, طبعه اولی, ۱۴۰۴ هجریه, دار الفکر, بیروت و شرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید المعتزلی ج ۸ / ۱۱۹, الغلاه من الشیعه والنصیریه وغیرهم, و ج ۹ / ۱۷۲ من خطبه له علیه السلام , وکنز العمال ۱۱ / ۶۲۲ موضوع الاکمال و تاریخ الذهبی فی ترجمه نفیع بن الحارث وتاریخ بغداد, الخطیب البغدادی ۴ / ۴۰, واسد الغابه ۱ / ۶۶, والاستیعاب ۲ / ۴۶۴, والدر المنثور, جلال الدین السیوطی_سنه الوفاه, ۹۱۱ ه الطبعه الاولی ۱۳۶۵_المطبعه: الفتح, الناشر, دار المعرفه, جده, السعودیه , السیوطی الشافعی ۷ / ۵۰۴, وحلیه الاولیاء ۱ / ۸۶, ومجمع الزوائد, ابن حجر الهیثمی, ۹ / ۱۳۲, و ذخائر العقبی ۹۲, وجامع الاحادیث للسیوطی ۷ / ۲۲۹, ومسند أبی یعلی الموصلی, ۲ / ۱۰۹, و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۱۲۳, وتفسیر الطبری ۱۳ / ۷۲, و تفسیر الرازی ۱۹ / ۱۴, و فتح القدیر ۵ / ۲۵۳, و الامالی, الصدوق , المتوفی سنه ۳۸۱هج , ۵۲۵, موضوع الاعمش یذکر فضائل علی .

وقال نجاح الطائی : لقد حاولت الحکومات الامویه والعباسیه اعطاء الصحابه عصمه لا یحدها حد بغضا منهم لاهل البیت المعصومین , لکن القرآن الکریم بین منزله الصحابه الحقیقیه فی مخالفه معظمهم لله ولرسوله.

وهذه الایه من الایات الکریمه التی فضحتهم وکشفت امرهم للعالم کی لا یقول المسلم فی الاخره لم اعرف الحقیقه .

{ أمْ حَسِبَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أنْ لَنْ یُخْرِجَ اللّهُ أضْغَانَهُمْ۲۹

وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَیْنَاکَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِیمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِی لَحْنِ القَوْلِ وَاللّهُ یَعْلَمُ أعْمَالَکُمْ } ۳۰ _سوره محمد.

ص: ۲۶۷

بغضـهم لعلى عليه السـلام فكل من يكره عليا عليه السلام وينطق بذلك فهو من المنافقين ((۱)) . بينهم الله تعالى للعلن وفضـحهم على رؤوس الاشهاد .

قال جابر بن عبد الله : لما نصَّب رسول الله صلى الله عليه و آله علياً يوم غدير خم قال قوم : ما باله يرفع بضبع ابن عمه

((۲)) جعله مثلا لعيسى بن مريم ـالآيه . لَنْ يُخْرِجَ اللّهُ أَضْغَانَهُمْ) ((۳)) .

وقال الشوكانى وابو نعيم الاصبهانى وابن عساكر : قال ابو سعيد الخدرى كنّا نعرف المنافقين ببغض على بن أبى طالب عليه السلام ((۴)) .

۱- المحاسن ۱۶۸ ح ۱۳۲ عنه تفسـير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشـر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۷۱, تأويل الآيات ۲ / ۵۹۰ عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۷۰ .

۲- الضبع : ما بين الإبط الى نصف العضد من أعلاه (لسان العرب ۸ / ۲۱۶).

۳- تأويل الآيات ۲ / ۵۹۰, عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۷۰ وتفسير فرات الكوفى, تفسير الايه .

۴- تاريخ دمشق, ابن عساكر, ترجمه الامام على (عليه السلام) ج ۲ / ۴۲۱, وشواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه ۴۷۰ هج, ج۲ ص۲۴۸, و فتـح القدير, الشوكانى ج ۵ ص۴۰, تفسـير السيوطى, تفسير الآيه ج۷ ص۵۰۴, ما نزل من القرآن فى على(عليه السلام) وابو نعيم الاصبهانى ۷۹, و النور المشتعل ۲۲۷, ومناقب الامام على (عليه السلام) ابن المغازلى الشافعى, ۳۵۹, والخصائص, ابن بطريق ۹۰, ومناقب آل ابى طالب, ابن شـهر أشوب ج۳ ص۸, والصراط المستقيم, العاملى ج۱ ص۲۹۴, وكشف الغمه ۹۴, وشرح الأخبار ۵۲, والبحار, المجلسى, ج۲۶ ص۱۳۲, وتفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج۴ ص۱۸۸, وكشـف الغمه ج۱ ص۳۲۰, وتفسـير الصـافى, الفيض الكاشانى, الوفاه: ۱۰۹۱ هـج, صـحـحه وقـدم له حسـين الأعلمى, الطبعه: الثانيه, ۱۴۱۶: مؤسسه الهادى, قم المقدسه ج۵ ص۳۰ .

وروی الفقیه الشافعی السیوطی فی تفسیره قال : أخرج ابن مردویه وابن عساکر عن أبی سعید الخدری فی قوله: (ولتعرفنهم فی لحن القول) .

قال : ببغضهم علی بن أبی طالب علیه السلام ((۱)) .

وممن أخرج ذلک أیضاً فقیه العراقین , مفتی الشافعیه , محمد بن یوسف ابن محمد القرشی الکنجی فی کفایته , ونقله عن تاریخ ابن عساکر أیضاً ((۲)). معاجز الباری کثیره منها : العلامه الالهیه العجیبه والنادره تتمثل فی معرفه المنافقین فی بغضهم للامام علی علیه السلام .وسوف تبقی العلامه الی یوم القیامه فهی من معاجز الله تعالی فی الارض .

۱- الدر المنثور, جلال الدین السیوطی_سنه الوفاه, ۹۱۱ ه الطبعه الاولی ۱۳۶۵_المطبعه: الفتح, الناشر, دار المعرفه, جده, السعودیه , السیوطی الشافعی / ج ۶ / ص ۶۶.

۲- کفایه الطالب, الکنجی الشافعی / ص ۱۱۱.

وقال أمير المؤمنين (مَا أَضْمَرَ أَحدٌ شَيْئاً إِلاَّ ظَهَرَ فِی فَلَتَاتِ لِسَانِهِ، وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ) .

{وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِی لَحْنِ الْقَوْلِ} أی: لا بد أن یظهر ما فی قلوبهم، ویتبین بفلتات ...

محمد بن علی أو غیره ، رفعه قال : قلت لأبی عبد الله علیه السلام : أکان حذیفه بن الیمانی یعرف المنافعین ؟ - فقال : أجل کان یعرف إثنی عشر رجلا وأنت تعرف إثنی عشر ألف رجل ، إن الله تبارک وتعالی یقول : " ولتعرفنهم بسیماهم ، ولتعرفنهم فی لحن القول " فهل تدری ما لحن

القول ؟ - قلت : لا والله ، قال : بغض علی بن أبی طالب (علیه السلام) ورب الکعبه (1) .

وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِی لَحْنِ الْقَوْلِ} : کی یستقر ظنک أو وهمک من غیر ظن ولا یقین .

وقال العزیزی : فحوی القول ، وقال الهروی : فی نحوه وقصده وأنشدوا للقتال الکلابی : ولقد لحنت لکم لکیما تفهموا ولحنت لحنا لیس بالمرتاب

وفی روایه : « ووحیت وحیا لیس بالمرتاب » (2).

۱- المحاسن , البرقی ج ۱ / ۱۶۹ , دار الکتب الاسلامیه – طهران .

۲- « لسان العرب (لحن) ۵ / ۳۸۰ - ۳۸۳ ، والنظم المستعذب ۲ / ۲۸۳ ، والتوقیف ص ۶۱۸ » .

و فيه : « اقرؤوا القرآن بلحون العرب و أصواتها ، و إيّاكم و لحون أهل العشق و لحون أهل الكتابين » .

معرفه الكذاب عبر القرآن

عن الرسول (صلى الله عليه و آله) " ثلاث من كن فيه كان منافقا ، وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم : من إذا أئتمن خان ، وإذا حدث كذب ، وإذا وعد

أخلف " ((١)) .

لاحظ بعض الباحثين تغيرات تحدث فى تقاسيم الوجه أثناء الكذب، فقام بتجربه تتضمن تصوير إنسان يتحدث بصدق وفى اللحظه التى يكذب فيها تظهر ملامح محدده على وجهه تختلف عن حاله الصدق، ولكن هذه الملامح سريعه جداً ولا تدركها العين البشريه. واستخدم طريقه التصوير السريع لإدراك هذه التغيرات، ثم قام بإبطاء الصوره فلاحظ أن ملامح الوجه تتغير بشكل واضح أثناء الكذب.

والعجيب أن القرآن أشار إلى ذلك بقوله تعالى عن المنافقين الذين يكذبون ويقولون عكس ما فى قلوبهم: (وَلَوْ نَشَاء لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ) [محمد: ٣٠].

١- سفينه البحار ، ج ٢ ، ص ٦٠٥ .

أى أن الله لو شاء لجعل نبيَّه يرى كذب هؤلاء من خلال تقاسيم وجههم: (سيماهم) أى السمات والملامح التى ترتسم على الوجه، وهذه إشاره واضحه إلى طريقه كشف الكذب من خلال الوجه.

أى أن هذه الآيه تؤكد أنه يمكن كشف الكذب من خلال تقاسيم الوجه، وهو ما يستخدمه العلماء اليوم من خلال أجهزتهم .

قام باحثون بتسجيل صوتى لإنسان وهو يتحدث بصدق، وفى اللحظه التى يكذب فيها كانت الترددات الصوتيه الصادره عنه تتغير، أى أن الموجات الصوتيه التى يسجلها الجهاز لها شكلان:

الشكل الأول هو حاله الصدق، والشكل الثانى هو حاله الكذب. وقد كان واضحاً الفرق بينهما.

والمذهل أن القرآن أشار إلى هذه الحقيقه العلميه فى قوله تعالى: (وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ) [محمد: ٣٠]. ففى هذه الكلمات إشاره واضحه إلى معرفه أو كشف الكذب من خلال الصوت: (لَحْنِ الْقَوْلِ)، واللحن هو التغير الطفيف فى الصوت أثناء الكلام. ولذلك فإن الآيه أشارت إلى طريقه كشف الكذب من خلال الصوت قبل أن يكتشفها العلماء بأربعه عشر قرناً .

{ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ } ٣١ _سوره محمد.

ص: ٢٧٢

عن النزّال بن سبره ، قال : قيل لعليّ [عليه السلام

] : يا أمير المؤمنين إنّ هاهنا قوماً يقولون : إنّ الله تعالى لا يعلم ما يكون حتّى يكون ، فقال عليه السلام : ثكلتهم أُمّهاتهم من أين قالوا هذا ؟

قيل: يتأوّلون القرآن فى قوله : { وَلِنَبْلُوَنَّكُمْ حَتّى نَعْلَمَ الْمجاهدين مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ } . فقال على عليه السلام : من لم يعلم هلك ، ثمّ صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : يا أيّها الناس تعلّموا العلم واعملوا به وعلّموه ، ومن أُشكل عليه شىء من كتاب الله فليسألنى ، بلغنى أنّ قوماً يقولون : إنّ الله لا يعلم ما يكون حتّى يكون لقوله { وَلِنَبْلُوَنَّكُمْ حَتّى نَعْلَمَ المجَاهِدِينَ } وإنّما قوله تعالى : { حَتّى نَعْلَمَ } يقول : حتّى نرى من كتب عليه الجهاد والصبر ، إن جاهد وصبر على ما نابه وأتاه مما قضيت عليه ((۱)) .

وقال الراوندى : قوله عليه السلام : (ولا أظن الله يعرفه) ، مثل قوله تعالى : (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين) .

۱- كنز العمال ۲: ۵۰۴ح ۴۶۰۲, مؤسسه الرساله, بيروت, تحقيق حمدى السلفى, سوره محمد صلى الله عليه و آله .

والله يعلم كل شـئ قبل وجوده ، وإنما معناه حتى نعلم جهادهم موجودا ، وليست هذه الكلمه من الآيه بسبيل لتجعل مثالا لها ، ولكن الراوندى يتكلم بكل ما يخطر له من غير أن يميز ما يقول ((۱)).

وقال تعالى :

Ø أَوَلا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ٧٧_البقره.

Ø وَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ٢١٦_البقره.

Ø يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْء مِنْ عِلْمِهِ_البقره ٢٥٥ .

Ø لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ وَأَنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَىْء عَلِيمٌ ٩٧_المائده.

Ø وَهُوَ اللّهُ فِى السَّمَاوَاتِ وَفِى الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ٣*_الانعام.

Ø اللّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَىْء عِنْدَهُ بِمِقْدَار ٨_الرعد.

١- شرح النهج ــ ابن ابى الحديد المعتزلى ــ نشر دار الكتاب العربى . بيروت ج ١۴ / ۵١

Ø بينما خالف العصاه والنواصب هذه المعرفه الالهيه بافعالهم وما يخفون فتراهم يعملون ما تخجل البشريه من ذكره .

وروى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى : حدثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ عن الحرث بن حصيره , عن أبى صادق , عن ربيعه بن ناجز , عن على عليه السلام قال : (سوره محمد آيه فينا وآيه فى بنى أميه)

. ((۱))

{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُم }۳۲_سوره محمد.
أبو شبرمه ، قال : (دخلت أنا وأبو حنيفه على أبى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام . فسأله رجل عن قول الله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً } ۲۰۸_البقره. .

فقال : السلم والله ولايه على بن أبى طالب من دخل فيها سلم .

قال وقوله تعالى : (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) يعنى من فارق عليا عليه السلام . قال : وكل شيطان ذكر فى كتابه فهو رجل بعينه معروف سماه شيطانا . وانه قال عليه السلام فى قول الله تعالى : (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل اعمالهم) . قال : يعنى صدوا عن ولايه على عليه السلام ، وعلى عليه السلام هو السبيل .

۱- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه ۴۷۰ هج, / ج ۲ / ص ۱۷۱.

وقال فی قول الله تعالی : (الذین کفروا وظلموا لم یکن الله لیغفر لهم ولا لیهدیهم طریقا ، إلا طریق جهنم) .

قال : الذین کفروا بولایه علی علیه السلام وظلموا آل محمد ، ولا یهدیهم الله

إلی ولایتهم ولا (یتولون) إلا أعداءهم الذین هم الطریق إلی جهنم) ((۱)). تفسیر علی بن إبراهیم : (الذین کفروا وصدوا عن سبیل الله أضل أعمالهم) نزلت فی أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله الذین ارتدوا بعد رسول الله صلی الله علیه و آله وغصبوا أهل بیته حقهم وصدوا عن أمیر المؤمنین علیه السلام ولایه الأئمه:

(أضل أعمالهم) . . أی أبطل ما کان تقدم منهم مع رسول الله صلی الله علیه و آله من الجهاد والنصره ((۲)) .

{ وشاقوا الرسول } : أی قطعوه فی أهل بیته بعد أخذ المیثاق علیهم له ((۳)) . { مِنْ بَعْدِ مَا تَبَیَّنَ لَهُمُ الْهُدَی }: أمر علی بن أبی طالب

((۴)) .

۱- شرح الاخبار, القاضی النعمان المغربی, الوفاه ۳۶۳ هج, ج ۱ / ۲۴۳, مؤسسه النشر الاسلامی, بیروت .

۲- البحار, المجلسی, ج ۳۰ / ۱۵۸ .

۳- تفسیر القمی ۲ / ۳۰۹, وتفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۷۱ .

۴- المناقب, ابن شهر آشوب ۳ / ۸۳ عنه تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۷۲ .

روی الحافظ سلیمان القندوزی الحنفی عن الحافظ أبی بکر بن مردویه فی کتاب: (المناقب) . فی قوله تعالی: (وشاقوا الرسول من بعد ما تبین لهم الهدی) . یهلکهم الله تعالی فی الدنیا والاخره .

وروی عن رسول الله صلی الله علیه و آله انه قال : تبین لهم الهدی فی أمر علی علیه السلام ((۱)) . وأخرج نحواً منه علامه الأحناف الکشفی الترمذی فی مناقبه عن علی علیه السلام ((۲)) .

وقال نجاح الطائی: المرتدون العصاه لله ورسوله والائمه تفننوا فی محاربه الدین الالهی والتعالیم الاسلامیه موجدین شریعه خاصه بهم یعینون من یریدون خلیفه ویهلکون من أراده الله تعالی .

ویغیرون شریعه الله باسم الاجتهاد فی الدین ویحرفون ویقتلون ویحرقون الدور ویخربون الزروع . هؤلاء المتمردون علی کتاب الله ورسوله فضحهم الباری فی کتابه الکریم .

{ یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَأَطِیعُوا الرَّسُولَ وَلا تُبْطِلُوا أَعْمَالَکُمْ } ۳۳ _سوره محمد : أخرج العالم الحنفی محمد الصبان المصری فی اسعاف الراغبین بسنده عن ابن عباس , قال : ما أنزل الله: (یاأیها الذین

۱- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی / ص ۳۱۹.

۲- المناقب للکشفی / اواخر الباب الأول.

آمنوا) . إلا وعلی أمیرها وشریفها , ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلی الله علیه و آله فی غیر مکان وما ذکر علیاً إلا بخیر

. ((۱))

وقال جعفر بن محمـد علیهما السـلام فی قوله تعالی : (یا أیها الذین آمنوا أطیعوا الله وأطیعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالکم) یعنی إذا أطاعوا الله وأطاعوا الرسول ما یبطل أعمالکم ، وقال :عداوتنا تبطل أعمالهم ((۲)) .

وقال نجاح الطائی : الکثیر من الناس یصلون ویصومون لکنهم: یبطلون أعمالهم ببغض أهل بیت النبوه وتفضیل الصحابه علیهم .

{ إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا وَصَـدُّوا عَنْ سَبِیـلِ اللّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ کُفَّارٌ فَلَنْ یَغْفِرَ اللّهُ لَهُمْ } ۳۴ _سوره محمد.قال الحسن بن الحسن علیهما السـلام : إذا أردت أن تعرفنا وبنی أمیه فاقرأ سوره: (الذین کفروا) . آیه فینا وآیه فیهم إلی آخر السوره ((۳)) .

۱- إسعاف الراغبین, الصبان الشافعی / ص ۱۶۱.

۲- البحار, المجلسی, ج ۲۷ / ۱۹۸ وجامع احادیث الشیعه ج ۱ / ۴۴۸ ..

۳- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, / ج ۲ / ص ۱۷۲.

قال : يعنى صدوا عن ولايه على عليه السـلام ، وعلى عليه السلام هو السبيل . وقال فى قول الله تعالى : (الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا ، إلا طريق جهنم) ((1)) .

قال : الـذين كفروا بولايه على عليه السـلام وظلموا آل محمـد ، ولا يهديهم الله إلى ولايتهم ولا (يتولون) إلا أعداءهم الذين هم الطريق إلى جهنم((2)) .

تفسير على بن إبراهيم : (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم) ((3)) .

نزلت فى أصـحاب رسول الله صـلى الله عليه و آله الـذين ارتـدوا بعد رسول الله صـلى الله عليه و آله وغصـبوا أهل بيته حقهم وصدوا عن أمير المؤمنين عليه السـلام ولاـيه الأـئمه (أضـل أعمـالهم) . . أى أبطل ما كان تقـدم منهم مع رسول الله صـلى الله عليه و آله من الجهاد والنصـره ((4)) .

وقال نجاح الطائى : أصول الايمان عنـد المسـلم هى التوحيـد والنبوه والامامه والمعاد فمن آمن بها فهو مؤمن ومن كفر بواحـده منها فهو كافر فى الاخره ويحشر مع الكافرين .

١- النساء : ١٦٨ .

٢- شرح الاخبار ـ القاضى المغربى ج ١ / ٢٤٣ .

٣- سوره محمد صلى الله عليه و آله : ١ .

٤- البحار ج ٣٠ / ١٥٨ .

لكن من يؤمن بالتوحيد والنبوه يسمى فى الدنيا مسلم .

{ فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ } ٣٥ _سوره محمد.

قوله: (وان جنحوا للسلم فاجنح لها) قال هى منسوخه بقوله : { فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ }: ولن ينقصكم أعمالكم .

سمى رب العالمين أهل البيت الاعلون . وفى نص آخر يوبخ تعالى الشيطان على عدم سجوده لادم قائلا :

: (قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَاسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ العَالِينَ)

((١))

: العالون هم أهل البيت .

سأل رجل رسول الله عن قوله: (أَاسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ العَالِينَ) من هم يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكه ؟

فقال رسول الله : أنا وعلى وفاطمه والحسن والحسين كنا فى سرادق العرش نسبح الله فسبحت الملائكه بتسبيحنا قبل ان يخلق الله آدم بالفى عام فلما خلق الله آدم أمر الملائكه أن يسجدوا له

. ((٢))

١- سوره ص ٣٨ / ٧٥ .

٢- فضائل الشيعه ٤٩ ح ٧, تفسير البرهان ج ٤ / ٦٨٣ .

ابن مردویه الشافعی وبریده : (قرأ رسول الله صلی الله علیه و آله هذه الآیه :

(فِی بُیُوت أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرفَعَ) . فقـام إلیه رجـل فقـال : أیّ بیوت هـذه یـارسول الله ؟ قال صـلی الله علیه و آله : بیوت الأنبیاء . فقام إلیه أبو بکر فقال : یارسول الله هذا البیت: (علی وفاطمه) منها ؟ قال صلی الله علیه و آله : نعم من أفاضلها) ((۱)) .

وحدّثنا أحمد بن القاسم , عن عیسی بن مهران , عن داود بن المجبّر , عن الولید بن محمّد بن زید بن جدعان عن عمه علی بن زید قال : قال عبد الله بن عمر: (کنّا نتفاضل فنقول : أبو بکر وعمر وعثمان , ویقول قائلهم : فلان وفلان. فقال له رجل : یا أبا عبد الرحمن فعلیّ ؟

قال : علی من أهل بیت لا یقاس بهم أحد من الناس , علی مع النبی فی درجته , إن الله عزّ وجلّ یقول : (وَالَّذینَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتهُم ذُرِیَّتُهُم بإیمَان

۱- تفسیر الثعلبی ج ۷ / ۱۰۷, تحقیق ابی محمد بـن عـاشور, طبعه ۱, ۲۰۰۲ م, طبعـه دار احیـاء الـتراث العربی, بیروت, شواهـد التنزیـل, الحسکانی الحنفی ج ۱ / ۵۳۳, تحقیـق المحمودی طبعه ۱, ۱۹۹۰ م وزاره الارشاد, طهران, الدر المنثور, جلال الدین السـیوطی_سـنه الوفاه, ۹۱۱ ه الطبعه الاولی ۱۳۶۵_المطبعه: الفتح, الناشـر, دار المعرفه, جده, السعودیه , السیوطی, ج ۵ / ۵۰ سوره النور, طبعه دار المعرفه, بیروت, تفسیر الالوسی ج ۱۸ / ۱۷۴, تفسیر الآیه, المناقب, ابو بکر بن مردویه ص ۲۸۴, سوره النور, طبعه ۲, ۱۴۲۴ هجریه, طبعه دار الحدیث, قم .

أَلحَقنَا بِهِم ذُرِّيَّتَهُم)_سوره الطور ۲۱ . ففاطمه ذريه النبى صلى الله عليه و آله وهى معه فى درجته , وعلى مع فاطمه صلّى الله عليهما ((۱)).

وسمع احمد بن حنبل هذه الروايه فرواها و اخرج هذه القضيه الكثير من

علماء الحنفيه والشافعيه

((۲)) .

ص: ۲۸۲

۱- شواهد التنزيل ح ۹۱۳ الناشر: ۳ و تأويل الايات الظاهره: ۵۹۸, ۵۹۹ الناشر: جماعه المدرسين, و ۲ / ۶۱۸ رقم ۵ الناشر: مدرسه الامام المهدى.قم عنه البحار, المجلسى: ۲۴/۲۷۴ ح ۵۹ والبرهان: ۴/۲۴۱ ح ۴, وأورده فى مقصد الراغب: ۱۱۱ (مخطوط) عن محمد بن جذعان: (۴) وذخائر العقبى للمحب الطبرى الشافعى (ص ۱۷) فانه قال تحت عنوان (انهم لا يقاس بهم احد) قال وعن انس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : نحن اهل بيت لا يقاس بنا أحد, وقد أخرج هذا الحديث عبيد الله الحنفى فى كتابه (أرجح المطالب, عبيد الله بسمل الحنفى الأمرتسرى الهندى ص ۳۳۰) اخرج حديثا نحو ما فى (ذخائر العقبى) غير انه قال: أخرجه ابن مردويه .

۲- العلامه جار الله محمود بن عمر الحنفى فى الكشاف (ج ۲ ص ۴۴۳) طبع مصر سنه ۱۳۰۸ (ومنهم) أبو جعفر الطبرى صاحب مذهب الطبريه فى تفسيره المعروف بتفسير الطبرى (ج ۲۸ ص ۱۴) طبع مصر, سنه ۱۳۲۱ ه (ومنهم محمد بن السائب الكلبى فى تفسيره (ج ۴ ص ۰۵) طبع مصر ۱۳۵۵ ه ومنهم السيوطى الشافعى فى تفسيره الدر المنثور, جلال الدين السيوطى_سنه الوفاه, ۹۱۱ ه الطبعه الاولى ۱۳۶۵_المطبعه: الفتح, الناشر, دار المعرفه, جده, السعوديه , السيوطى الشافعى (ج ۶ ص ۱۸۵) (ومنهم) علاء الدين المعروف بالخازن فى تفسيره المعروف بتفسير الخازن, واسمه (لباب التأويل ومعانى التنزيل) (ج ۴ ص ۲۴۲) (ومنهم) ابراهيم بن معقل النسفى الحنفى فى تفسيره المطبوع بهامش تفسير الخازن (ج ۴ ص ۲۴۲) واسم تفسير النسفى (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) وفى هذا التفسير خاصه ذكر تفصيل قضيه النجوى وبما تصدق به أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام وبما سأل عنه وهى عشره مطالب مهمه تقدم بيانها, وقال فى آخر كلامه: فلما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من أسئلته نزل نسخها (أى نسخ الآيه).

وقال نجاح الطائى : طلب الله تعالى من أهل البيت العالين وهو خطاب للمؤمنين أن يعدوا العده للحرب والدفاع ولا يتنازلوا للاعداء أبدا ولا يذلوا أنفسهم .

فلا يتنازلوا لليهود باصنافهم الثلاثه : يهود قوم موسى عليه السلام ويهود قوم عيسى عليه السلام ويهود أمتى .

{ إِنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ } ٣٦ _سوره محمد.

وقال تعالى: { وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إلا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ٣٢ } سوره الانعام .

{وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إلا لَعِبٌ وَلَهْوٌ } لا ينفع شيئاً .

وقال تعالى: { اعْلَمُوا أَنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْث أَعْجَبَ الكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِى الآخِرَهِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إلا مَتَاعُ الغُرُورِ } ٢٠ _ سوره الحديد .

فالتقدير على هذا إنما الحياه الدنيا كاللعب واللهو فى سرعه الانقضاء ، والآخره كالحقيقه فى اللزوم والامتداد ، فإحداهما كالحقيقه ، والأخرى كالمخرقه واحده يحبها تعالى وواحده يبغضها تعالى .

وقال نجاح الطائى: ما عدا أعمال المتقين فهو لعب ولهو .

والحياه الدنيا فى مجملها لعب ولهو فترى اللعب غالبا عليها فى برها وبحرها وسمائها الا عمل المتقين .

فهؤلاء خرجوا من اللعب واللهو الى العمل الصالح الطيب لينطبق عليهم النص القرآنى: { وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإنسَ إلا لِيَعْبُدُونِ ۵۶ } سوره الذاريات .

خلق الله سبحانه وتعالى البشريه للعباده فى مختلف صورها ووجوهها من تسبيح وصلاه ودعاء وعمل صالح لكن الكفار حشروا أنفسهم فى حياه اللعب واللهو مع النساء والأولاد والخمر والقمار , وليال قاصفه وسهرات حمراء ,وموائد مسرفه , ورحلات صيد مترفه ورقص وغناء ومجون وخلاعه.

ومن مظاهر اللهب واللهو ما اظهره عثمان ومعاويه ويزيد والحجاج وأعلن الوليد بن يزيد الأموى معارضته العلنيه للقرآن الكريم ((۱)) عندما تفاءل بالقرآن فخرجت له آيه :

۱- مستدرك الحاكم ۳ / ۶۴۲ طبعه دار الكتب العلميه, بيروت

{واستَفَتحُوا وَخَابَ كُلَّ جَبَّار عنيد من وَرَآئهِ جَهَنَّمُ ويُسقَى مِن مَّآء

صدِيد } ((١)) .

فدعا الوليد بالمصحف فنصبه غرضاً للنشاب , وأقبل يرميه وهو يقول:

أتوعد كل جبار عنيد – فها أنذا جبار عنيد

إذا ما جئت ربک يوم حشر – فقل يارب خرقنى الوليد ((٢)) .

واعلن يزيد كفره قائلًا:

تلعَّب بالخلافه هاشمى***بلا وحى أتاه ولا كتاب ((٣)) .

وقد قال الإمام على عليه السـلام فى بنى أميه: والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله حراماً إلّا استحلوه ولا عقداً إلّا حلوه وحتى لا يبقى بين مدر ولا وبر إلا دخله ظلمهم ((٤)) .

وعن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه و آله فى هذه الآيه قال: يرى أهل النار

١- سوره إبراهيم ١٥ , ١٦ .
٢- مروج الذهب ٢/١٩٩, ٢٠٠ , الكامل , ابن الاثير ج ٥/٢٩٠ , الأغانى ٦/١٢٥ , الجوهر فى سير الملوك والخلفاء والسلاطين ٧٩ .
٣- مروج الذهب , المسعودى ٢/٢٠٠
٤- شرح النهج ـ ابن ابى الحديد المعتزلى ـ نشر دار الكتاب العربى . بيروت , ج ٧/٧٨ .

منازلهم من الجنه ، فيقولون: يا حسرتنا ([(1)]) .

{ وَلا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ }:

السمعانى: فيه أقوال: أحدها: ولا يسألكم جميع أموالكم , إنما يسألكم قدر الزكاه , وهو المعروف .

والقول الثانى: لا يسألكم أموالكم لنفسه , إنما يسألكم لكم :الفقراء والمحتاجين .

والقول الثالث: ولا يسألكم أموالكم ؛ لأنها ليست لكم فى الحقيقه , إنما هى له ([(2)]) .

وقال نجاح الطائى: شبه الله تعالى الدنيا باللعب واللهو لوجود اللعب واللهو فيها واهتمام معظم الناس بلهوها ولعبها . فقد فضلوا الامر الفانى على الامر الباقى المتمثل فى الحياه الاخره وهى الجنه .

و لا يسألكم الله تعالى الا الحقوق الشرعيه الخمس والزكاه وهى تعود لكم: لفقرائكم ولا تذهب الى الله تعالى .

۱- تفسيرتفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه ۵۴۸ هجريه, المكتبه العلميه - طهران , الطبرسى, الوفاه: ۵۴۸ هج, تحقيق: لجنه من العلماء, الطبعه الأولى: ۱۴۱۵, ۱۹۹۵ م, الناشر: مؤسسه الأعلمى للمطبوعات, ۴ / ۴۰

۲- تفسير السمعانى, تفسير الايه .

{ إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ } ۳۷ _سوره محمد: أی حين تبخلون بأموالكم وتبدون عداوتكم لاهل البيت .

· الحديد: {الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فان الله هو الغنى الحميد _ الحديد: ۲۴ .

· القلم : { مناع للخير معتد أثيم } ((۱)) .

· أمالی الصدوق: عن ابن المتوكل ، عن السعد آبادی ، عن البرقی ، عن أبيه ، عن الأزدی ، عن مالك بن أنس قال: قال الصادق عليه السلام : عجبت لمن يبخل بالدنيا وهی مقبله عليه . أو يبخل بها وهی مدبره عنه ، فلا الانفاق مع الاقبال يضره ، ولا الامساك مع الادبار ينفعه ((۲)) .

· أمالی الصدوق: عن الصادق عليه السلام : قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : أقل الناس راحه البخيل ، وأبخل الناس من بخل بما افترض الله عليه ((۳)) .

· أمالی الصدوق: عن الصادق عليه السلام قال: إن كان الخلف من الله عز وجل حقا فالبخل لماذا ((۴)) .

۱- القلم: ۱۲ .

۲- أمالی الصدوق , المتوفی سنه ۳۸۱هج , , المتوفی سنه ۳۸۱هج , ص ۱۰۲ .

۳- أمالی الصدوق , المتوفی سنه ۳۸۱هج , , المتوفی سنه ۳۸۱هج , ص ۱۴ .

۴- أمالی الصدوق , المتوفی سنه ۳۸۱هج , , المتوفی سنه ۳۸۱هج , ص ۶ .

الخصال (۱) أمالی الصدوق: عن محمد بن أحمد الأسدی ، عن أحمد بن محمد العامری عن إبراهيم بن عيسی السدوسی ، عن سليمان بن عمرو ، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن ، عن أمه فاطمه بنت الحسين ، عن أبيها قال: قال رسول الله صلی الله عليه و آله : إن صلاح أول هذه الأمه بالزهد واليقين ، وهلاك آخرها بالشح والأمل (۲) .

وقال تعالی: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَیْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً (۳)) .

وقال الإمام علی عليه السلام : إنَّ فی كتاب الله لآيه ما عمل بها أحد قبلی ولا يعمل بها أحد بعدی , كان معه دينار فباعه بعشره دراهم واعطاه المساكين وسأل منه (النبی) عشره مسائل (۴) .

۱- الخصال ــ الصدوق , نشر جماعه المدرسين ــ قم ج ۱ ص ۴۰ .

۲- أمالی الصدوق , المتوفی سنه ۳۸۱هج , , المتوفی سنه ۳۸۱هج , ص ۱۳۷ .

۳- سوره المجادله ۵۸ / ۱۲ .

۴- تفسير الثعلبی ج ۹ / ۲۶۱ تحقيق ابی محمد بن عاشور طبعه ۱, ۲۰۰۲ م احياء التراث العربی, بيروت, تفسير القرآن, عبد الرزاق الصنعانی المتوفَّی سنه ۲۱۱ هجريه, تحقيق حبيب الأعظمی, المتوفَّی سنه ۲۱۱ هجريه, ج ۳ / ۲۸۰, الذين تولوا قوماً, تحقيق مصطفی مسلم, طبعه ۱, ۱۹۸۹ م مكتبه الرشد, السعوديه, احكام القرآن, الجصاص ج ۳ / ۵۷۲ المتوفَّی سنه ۳۷۰ هجريهط ۱, ۱۹۹۴ م- دار الكتب العلميه, بيروت, تفسير الطبری ۲۸ / ۲۶, تفسير الآيه, دار الفكر, بيروت ۱۹۹۵ م, شرح النهج, ابن أبی الحديد المعتزلی, ۱۳ / ۲۷۴ القول فی اسلام ابی بكر, نظم درر السمطين, الزرندی الحنفی ۹۰ مناقب الإمام علی, تخريج الاحاديث, الزيعلی ج ۳ / ۴۳۰ المتوفَّی سنه ۸۰۷ هجريه, دار الثقافه العربيه, تفسير القمی ج ۲ / ۳۵۷ تفسير الآيه, مستدرك الوسائل, النوری ج ۵ / ۲۱۸ استحباب ملازمه الداعی تحقيق مؤسسه آل البيت, بيروت, لبنان, البحار , المجلسی ۴۱ / ۲۶ آيه النجوی .

وقوله تعـالى: أأشْـفَقْتُمْ أنْ تُقَـدِّمُوا بَيْنَ يَـدَىْ نَجْوَاكُمْ صَـدَقَات فَإذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللّهُ عَلَيْكَمْ فَأقِيمُوا الصَّلاهَ وَآتُوا الزَّكَاهَ وَأطِيعُوا اللّهَ وَرَسُولَهُ وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ١٣ ((١)) .

الحسـكانى الحنفى: روى الحافظ الحسـكانى الحنفى قال: الحبرى اسـناده عن مجاهد , قال: قال على (عليه السـلام): آيه فى القرآن لم يعمل بها أحد قبلى , ولم يعمل بها أحد بعدى , أنزلت آيه النجوى , فكان عندى دينار فبعته بعشـره دراهم , فكنت إذا أردت أن أناجى النبى صـلى الله عليه و آله تصدقت بدرهم , حتى فنيت , ثم نسخته الآيه التى بعدها ((٢)) .

١- سوره المجادله ٥٨ / ١٢ - ١٣ .

٢- شواهد التنزيل, الحسـكانى الحنفى / ج ٢ / ص ٢٣٢ . شواهد التنزيل للحاكم الحسـكانى , الحافظ عبيداللّه بن عبداللّه بن احمد المعروف بالحاكم الحسـكانى الحذاء الحنفى النيسابورى, من اعلام القرن الخامس الهجرى, المتوفى سنه ٤٧٠ هج , ترجمته فى تذكره الحفاظ للذهبى - الناشـر: الهنـد , وهنـاك طبعه مصـريه , وهنـاك طبعه ايرانيه _تحقيـق المحمـودى طبعه ١٩٩٠ م, نشـر وزاره الثقـافه, طهران . قـال الـذهبى الكردى مؤلف تاريخ الاسلام عن الحسكانى الحنفى: شيخ متقن ذو عنايه تامه بعلم الحديث_ تذكره الحفاظ ج ٣ / ١٢٠٠ رقم ١٠٣٢.

وروى أبو جعفر محمـد بن جرير الطبرى , فى تفسـيره روايات عديـده فى ذلك , ومنها عن مجاهد فى قوله تعالى: (فقدموا بين يدى نجواكم صدقه) .

قال: نهوا عن مناجاه النبى صلى الله عليه و آله حتى يتصدقوا , فلم يناجه إلا على بن أبى طالب , قدم ديناراً فتصدق به((١)) .

الاحفاء الاجهاد وتحميل المشقه ، والمراد بالبخل_ كما قيل_ الكف عن الاعطاء ، والأضغان الأحقاد .

والمعنى: إن يسألكم جميع أموالكم فيجهدكم بطلب كلها كففتم عن الاعطاء لحبكم لها ويخرج أحقاد قلوبكم فضللتم .

الامتحـان الالـهى يكون فى المـال ثم فى النساء ثم فى السـلطه لكن معظم الصـحابه فشـلوا فى الامتحان الاول حين لم يعطوا مالا لنجوى النبى صلى الله عليه و آله .

وفى النساء فشـلوا اذ تمنى طلحه موت النبى صلى الله عليه و آله ليتزوج عائشه كما قال. وكان طلحه بن عبيدالله قد أعلن رغبته فى موت رسول الله (صلى الله عليه و آله) سريعاً

١- جامع البيان فى تفسير القرآن / ج ٢٨ / ص ١۴ .

ليتزوّج عائشه قائلا: إن قبض النبى (صلى الله عليه و آله)لننكحنّ أزواجه من بعده ، فما جعل الله محمّداً أحقّ ببنات عمّنا منّا .

وجـاء: قالوا غضب طلحه وقال: يحرِّم محمّـد علينا نساءه ويتزوّج هو نساءنا ، لئن أمات الله محمّـداً لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا ، وقال : لأتزوّج عائشه ((١)).

فأنزل الله تعالى قوله الشريف: (وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ وَلاَ أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللهِ عَظِيماً) ((٢)).

وكان المفروض بعائشه هجاء طلحه والابتعاد عنه لأقواله الشيطانيه ورغبته العلنيه فيها فى عهد النبى صلى الله عليه و آله وأمام الصحابه . وكان لا يستحى منهم ولا يخاف من الله تعالى مما يبين تحلله من الشريعه .

لكنّها امتنعت من رده بعنف لتأديبه ثم مدحته أمام الملأ العام , وفضلته على الصحابه لنيل منصب الخلافه بعد وعزل الخليفه على عليه السلام !! وسارت مع طلحه فى طريق طويل لمده شهر بلياليه ونهاره ولم تكن زوجته معه , وهو

١- البحار ١٧ / ٢٧ ،٣١ / ٣٨٨ ،تفسير القمى, تفسير آيه ٣٥ الاحزاب ،تفسير الصافى تفسير آيه ٣٥, الاحزاب.تفسير نور الثقلين ، الحويزى ، كشف الحقّ ، الحلّى ٣٠٤, ٣٠٧, ط بيروت .

٢- الأحزاب ٥٣ .

لا یعتقد بحرمه نساء النبی !! وكثرت الاشاعات الصادره من قبل المنافقین فی جیشها حول سفرهما الطویل ومیله الیها .

وقد شارک طلحه فی معرکه الجمل لقتل الامام علی علیه السلام بینما فرَّ فی کل معارک النبی صلی الله علیه و آله مع الکفار والیهود !!! (۱) .

وقد انتقم تعالی منه سریعاً بازهاق روحه فی معرکه الجمل فی البصره علی ید حلیفه الخائن مروان بن الحکم . ولما حَّرر الامام علی علیه السلام عائشه من الاسر عادت الی المدینه بدون طلحه وبدون الزبیر زوج أختها أسماء .

فهدأت لها الاوضاع السیاسیه , لکنها عادت فقادت جیشا من منافقی المدینه لمنع دفن الامام الحسن علیه السلام مع جده المصطفی علیه السلام فی غرفته الخاصه به , بینما دفنت أباها وعمر فی تلک الغرفه من دون اذن من فاطمه بنت محمد صلی الله علیه و آله . ومنعت من دفن الحسن علیه السلام فی غرفه أمه فاطمه علیها السلام (۲) وهی ملک له وللحسین علیهما السلام وزینب .

{ هَا أَنْتُمْ هَؤُلاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ یَبْخَلُ وَمَنْ یَبْخَلْ فَإِنَّمَا یَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِیُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا یَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَیْرَكُمْ ثُمَّ لا یَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ } ۳۸ _سوره محمد

۱- راجع موسوعه السیره النبویه _مجلد ۱ _نجاح الطائی حروب بدر واحد والخندق .

۲- راجع کتاب الشائعات المشهوره ضدَّ الامام الحسن علیه السلام _نجاح الطائی .

: كـان بعض الصـحابه مشـهورا بالبخـل مثـل عثمـان بن عفان فقـد أعطى بيت المال الخاص بالمسـلمين لبنى أميه وحجره لكبيرهم وصـغيرهم وكلهم معروف بالفسق والفجور متسـببا فى ثوره شـعبيه ضـده , وقطع مرتبات عبد الله بن مسـعود وحذيفه وعمار بن ياسـر ومنع المسـلمين من قوتهم (١) .

وَإِنْ تَتَوَلَّوْا: عن ولايه أمير المؤمنين على عليه السـلام (يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ) . يدخلهم فى هذا الأمر {ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ }٣٨ فى معاداتهم وخلافهم وظلمهم لآل رسول الله صلى الله عليه و آله ((٢)) .

وقال على بن إبراهيم: (ويخرج اضـغانكم) قال: العـداوه التى فى صـدوركم ثم قال (ها أنتم هؤلاء) معناه أنتم يا هؤلاء (تـدعون لتنفقوا فى سبيل الله_ إلى قوله_ وان تتولوا) عن ولايه أمير المؤمنين عليه السلام .

(يستبدل قوما غيركم) قال: يدخلهم فى هذا الامر (ثم لا يكونوا

أمثالكم) فى معاداتكم وخلافكم وظلمكم لآل محمد صلى الله عليه و آله .

حدثنى محمد بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن جعفر عن السـندى بن محمد عن يونس بن يعقوب عن يعقوب بن قيس قال قال أبو عبد الله عليه السلام : يا بن

١- راجع كتاب نظريات عثمان _ الناحيه الماليه والسيره النبويه مجلد ٧ , ٨_نجاح الطائى.

٢- تفسير القمى ٢ / ٣٠٩ , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه ١١٠٧هج , الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ٧٣ .

قيس: { وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ }((۱)) عنى أبناء الموالى المعتقين ((۲)) .

وقال الامام الصادق عليه السلام : لا يخرج من شيعتنا أحد الا ابدلنا الله به من هو خير منه , وذلك لأنَّ الله يقول : { وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ} ((۳)) .

الزيعلى: ح ۴۲۳ : روى أن رسول الله صلى الله عليه و آله سئل عنهم يعنى قوله تعالى { فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه } فضرب على عاتق سلمان وقال : هذا وذووه ثم قال: لو كان الإيمان معلقا بالثريا لناله رجال من أبناء فارس .

قلت غريب وهذا فى غير هذه الآيه فروى البخارى ومسلم من حديث أبى الغيث سالم عن أبى هريره قال:

كنا جلوسا عند النبى صلى الله عليه و آله فأنزلت عليه سوره الجمعه إلى قوله { وآخرين منهم لما يلحقوا بهم } .

ص: ۲۹۴

۱- ۳۸ , سوره محمد.

۲- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الكتاب ج ۲ / ۳۰۹ , تفسير الايه .

۳- تأويل الآيات ۲ / ۵۸۵ عنه تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه ۱۱۰۷هج , الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۷۵ .

فقيل من هم يا رسول الله فلم يراجعه حتى سأل مرتين أو ثلاث وفينا سلمان الفارسى فوضع رسول الله صلى الله عليه و آله يده على سلمان ثم قال :

لو كان الإيمان منوطا بالثريا لناله رجال من هؤلاء((١)) .

وروى الترمذى أيضا من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريره أن رسول الله صلى الله عليه و آله تلا قوله تعالى فى آخر سوره القتال { وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم }.

وكان سلمان إلى جنبه قال فضرب على فخذ سلمان وقال هذا وقومه والذى نفسى بيده لو كان الإيمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من أبناء فارس ((٢)) .

الطبرسى: وروى أبو بصير ، عن الامام أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام ، قال: « (إِنْ تَتَوَلَّوْا) ، يا معشر العرب (يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ) يعنى الموالى »

وعن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام ، قال: « قد والله أبدل [بهم] خيرا

ص: ٢٩٥

١- تخريج الاحاديث, الزيعلى , من أهل السنه , الوفاه: ٧٦٢ هج, دار ابن خزيمه, الرياض, تحقيق عبد الله بن عبد الرحمن , ج ١ / ٤١٢ .

٢- تخريج الاحاديث, الزيعلى , الوفاه: ٧٦٢ هج, دار ابن خزيمه, الرياض, تحقيق عبد الله بن عبد الرحمن , ج ١ / ٤١٢ و صحيح ابن حبان , الوفاه ٣٥٤ هج, تحقيق شعيب الارناؤوط, مؤسسه الرساله, بيروت, ج ١٦ / ٦٣ .

منهم ، الموالى » ((۱)) .

وقال تعالى :

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَـدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأتِى اللّهُ بِقَوْم يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أذِلَّه عَلَى المُؤْمِنِينَ أعِزَّه عَلَى الكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللّهِ وَلا يَخافُونَ لَوْمَهَ لائِم ذَلِکَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} ۵۴_المائده .

وقال القرطبى: أخبر بما يكون بعده بين العرب ، وقد وجد ذلک بما استؤثر عليهم من الملک والدوله وصار ذلک فى غيرهم من الترک والعجم وتشتتوا فى البوادى بعد أن كان العز والملک والدنيا لهم ببركته عليه الصلاه والسلام وما جاءهم به من الإسلام فلما كفروا النعمه قتل بعضهم بعضا وسلب بعضهم أموال بعض سلبها الله منهم ونقلها لغيرهم (وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم) [

محمد: ۳۸] .

فى الفتن (عن أبى هريره) قال: خرج النبى صلى الله عليه و آله يوما فزعا محمرا وجهه يقول لا إله إلا الله ويل للعرب إلخ .

قال الحاكم: صحيح وتعقبه الذهبى بأن فيه انقطاعا ثم إن هذا الحديث قد رواه الشيخان فى صحيحيهما بزياده ونقص ولفظه ويل للعرب من شر قد

۱- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, , تفسير الايه, ج ۵ / ۷۴ .

اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بأصبعيه الإبهام والتی تليها ، قيل يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟

قال صلی الله عليه و آله : نعم إذا كثر الخبث ((۱)) .

وعن تفسير العياشی عن رجل عن الامام أبی عبد الله الصادق عليه السلام قال: سألته عن هذه الآيه:

{فسوف يأتی الله بقوم يحبهم ويحبونه أذله علی المؤمنين أعزه علی الكافرين} ؟

قال عليه السلام : الموالی ، وقال المجلسی : الموالی العجم ففی كتاب الغارات عن عباد بن عبد الله الأسدی نقل الحديث مع بيان المجلسی((۲)) .

الثعلبی : نزلت فی الامام علی وشيعته: ذكر الثعلبی فی تفسير قوله تعالی: { فسوف يأتی الله بقوم يحبهم ويحبونه } ۵۴_المائده . قال: هو علی بن

۱- فيض القدير, المناوی , الوفاه ۱۰۳۱هـج, تصحيح احمد عبد السلام, دار الكتب العلميه, بيروت ج ۶ / ۴۷۷ . الخبث: عمل الشر والسوء والفسق والفجور .

۲- الغارات, ابراهيم الكوفی, الوفاه ۲۸۳ هج, ج ۲ / ۴۱۲ , تحقيق جلال الدين الحسينی .

أبی طالب علیه السلام ((۱)) .

نزلت فی أنصار المهدی :

عن سلیمان بن هارون البجلی ، قال: قال : سمعت أبا عبد الله علیه السلام : یقول: إن صاحب هذا الأمر محفوظه له أصحابه لو ذهب الناس جمیعا أتی الله له بأصحابه ، وهم الذین قال الله عز وجل:

{ أُوْلَئِکَ الَّذِینَ آتَیْنَاهُمُ الکِتَابَ وَالحُکْمَ وَالنُّبُوَّهَ فَإِنْ یَکْفُرْ بِهَا هَؤُلاءِ فَقَدْ وَکَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَیْسُوا بِهَا بِکَافِرِینَ۸۹ } سوره الانعام .

وهم الذین قال الله فیهم: (فسوف یأتی الله بقوم یحبهم ویحبونه أذله علی المؤمنین أعزه علی الکافرین)((۲)) .

تفسیر علی بن إبراهیم :

[یا أیها الذین آمنوا من یرتد منکم عن دینه فسوف یأتی الله بقوم یحبهم ویحبونه أذله علی المؤمنین أعزه علی الکافرین یجاهدون فی سبیل الله]

ص: ۲۹۸

۱- عمده عیون صحاح الاخبار, ابن بطریق ص۲۸۸, الوفاه ۶۰۰هج, مؤسسه النشر الاسلامی قم و البحار ج ۳۶ / ۳۲ .

۲- الغیبه, ابن ابی زینب النعمانی ص ۳۳۰ و تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, : ۱ / ۴۷۸ ، ح ۱ و المحجه: ۶۴ و بحار الأنوار: ۵۲ / ۳۷۰ ، ح ۱۶۰ و ینابیع الموده القندوزی الحنفی : ۴۲۲ و معجم أحادیث الإمام المهدی علیه السلام : ۵ / ۹۳ ، ح ۱۵۱۴ وص ۱۰۰ ، ح ۱۵۲۲ .

قال: هو مخاطبه لأصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله الذين غصبوا آل محمد حقهم وارتدوا عن دين الله فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه نزل فی القائم عليه السلام وأصحابه الذين يجاهدون فی سبيل الله [ولا يخافون لومه لائم] ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: من يبرز العداوه لاهل البيت ولا يطيعهم ويبخل فی انفاق المال فی طريق الله تعالی وينحرف عن الشريعه يستبدل الله تعالی به الطيبين من آل محمد وشيعتهم وأغلب هؤلاء من العجم كما جاء فی الحديث الشريف .

لقد تولی الغاصبون للخلافه بعد النبی صلی الله عليه و آله وطمسوا حقوق أهل البيت ومنعوا تدوين الحديث النبوی وخالفوا الشريعه باسم الاجتهاد فی الدين .

فمكَّن الله تعالی الامام عليا عليه السلام من الوصول الی الخلافه ومعه رجال من خيره الشيعه منهم عمار بن ياسر وجاريه بن قدامه ومالك الاشتر وعدی بن حاتم الطائی وعمرو بن الحمق الخزاعی وهاشم المرقال ومحمد بن ابی بكر وعبد الله بن عباس وميثم التمار .

وقد انتصر علی الناكثين والقاسطين والخوارج المحاربين له , لكن معاويه

۱- البحار ج ۳۱ / ۵۷۷ .

تآمر علیه مع الخوارج واتفقوا علی قتله فی صلاه الصبح فی مسجد الکوفه ونجحوا فی ذلک ((۱)) .

وعاد المسلمون الی بحر الدنیا متناسین الاخره ومنحرفین عن ولایه الائمه المعصومین وقد وعد الله تعالی المؤمنین بظهور المهدی بالصبر انتظارا لمجیء منقذ الدین الذی سوف یملأ الارض قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا ((۲)).

ولقد خرج بعض الفساق المحسوبین علی الشیعه من المذهب وأصبحوا نواصباً طلباً للمال الدنیوی والمکاسب الزائله وبسبب کثره ذنوبهم . هؤلاء تولوا عن ولایه أمیر المؤمنین الی ولایه معاویه ویزید والمتوکل وأتباعهم .

۱- راجع کتاب: هل قتل معاویه علیا علیه السلام ؟ نجاح الطائی .

۲- صحیح سنن أبی داود ۱۰۶ - ۱۰۷, وکنز العمال ۱۴ / ۲۶۴ - ۲۶۷, و تفسیر الرازی ج ۲ / ۲۸ المتوفَّی سنه ۶۰۶ هجریه, المسأله السادسه, قوله تعالی: ویقومون الصلاه, وینابیع الموده , القندوزی الحنفی ج ۳ / ۳۸۶ الباب ۹۴, و طبعه اسلامبول ص ۴۴, وفرائد السمطین, الحموینی الشافعی, مخطوطه, وکمال الدین, الصدوق , المتوفی سنه ۳۸۱هج , , المتوفی سنه ۳۸۱هج , ۲۹۱ .

ودخل فی التشیع علماء ورجال یذکرهم التاریخ باجلال مثل محمد بن أبی بکر ومعاویه الثانی بن یزید بن معاویه والمفسر العیاشی والشیخ محمد عبده

رئیس الازهر ومحمود ابو ریه رئیس کلیه أصول الدین فی الازهر والدکتور محمد التیجانی التونسی والشیخ حسن شحاته المصری وغیرهم الکثیر .

ص: ۳۰۱



سوره الفتح _ ۴۸

اشاره

الفتح: قال النبی صلی الله علیه و آله : من قرأها فکأنما شهد مع النبی صلی الله علیه و آله فتح مکه وکان مع من بایعه تحت الشجره .

وعن الصادق علیه السلام حصنوا اموالکم ونساءکم وما ملکت ایمانکم من التلف بها .

بسم الله الرحمن الرحیم

سمیت سوره الفتح لان فیها البشاره بفتح خیبر بقیاده الامام علی علیه السلام فهو فاتح خیبر وحامل بابها وقاتل ملکها وبطلها مرحب الیهودی وقتل أخاه یاسر وباقی القیاده الیهودیه متسببا فی فرار جیش الیهود .

والامام علیه السلام هو حامل بابها الکبیر بید واحده وجعله جسرا للمسلمین علی خندقهم کی یعبر علیه المسلمون الی داخل حصونهم .

ص: ۳۰۲

ولم يستطع اثنان وعشرون رجلا من المسلمين حمله .

وفی السوره آیتان ببشاره الفتح هما:

{ إِنَّا فَتَحْنَا لَکَ فَتْحاً مُبِیناً } _سوره الفتح ۱ .

والثانیه: وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِیباً _سوره الفتح ۱۸ .

{ إِنَّا فَتَحْنَا لَکَ فَتْحاً مُبِیناً } ۱:

أخرج العلامه الطبرسی فی (مجمع البیان) عن مجاهد والعوفی أنهما قالا: إنَّ المراد بالفتح هنا فتح خیبر ((۱)) .

وروی سید قطب فی تفسیره (فی ظلال القرآن) قائلا: روی الإمام أحمد باسناده عن مجمع بن حارثه الانصاری وکان أحد القراء الذین قرأوا القرآن قال: شهدنا الحدیبیه فلما انصرفنا عنها إذا الناس ینفرون الاباعر , فقال الناس بعضهم لبعض: ما للناس؟

قالوا: أُوحی إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فخرجنا مع الناس نوجف فاذا رسول الله صلی الله علیه و آله علی راحلته عند کراع الغمیم فاجتمع الناس علیه , فقرأ علیهم: (إنا فتحنا لک فتحاً مبیناً) .

قال: فقال رجل من أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله أی رسول الله صلی الله علیه و آله أو

فتح هو ؟ قال صلی الله علیه و آله : {أی والذی نفس محمد بیده انه لفتح } ((۲)) .

۱- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه, المکتبه العلمیه - طهران , ج ۹ / ص ۱۱۰.
۲- فی ظلال القرآن / سید قطب ج ۲۶ / ص ۸۹ .

وكان فتح خيبر لأهل الحديبيه لم يدخل فيه أحد إلا من شهدها » ((۱)) .

بعدما سمع المسلمون بفتح النبی القریب لخیبر أرادوا المجیء جمیعا لاجل الغنائم فقال النبی صلی الله علیه و آله غنائم خیبر مخصوصه لمن شارک فی الحدیبیه .

أخرج علی بن أبی بکر الهیتمی عن ابن عباس أنَّه قال: بعث رسول الله الی خیبر أحسبه قال: أبا بکر فرجع منهزماً ومن معه . فلمَّا کان الغد بعث عمر فرجع منهزماً یجبِّن أصحابه ویجبِّنه أصحابه ((۲)) .

وأخرج أحمد بن عبد الله أبو نعیم الاصبهانی فی موسوعته الکبیره (حلیه الأولیاء) قال: حدثنا أبو بکر ابن خلاد بسنده عن سلمه بن الأکوع قال: بعث رسول الله صلی الله علیه و آله أبا بکر برایته إلی حصون خیبر یقاتل , فرجع ولم یکن فتح وقد جهد » .

۱- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه, المکتبه العلمیه - طهران , / ج ۹ / ص ۱۱۰.

۲- مجمع الزوائد , الهیتمی ۹/۱۲۴ , تلخیص المستدرک علی الصحیحین۳/۳۷ , صحیح البخاری ۴/۴۶۵ ح۱۱۵۵ الناشر: دار القلم , بیروت .

ثم بعث عمر الغد فقاتل فرجع ولم يكن فتح وقد جهد.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : لأعطين الرايه غداً رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار .قال سلمه: فدعا علياً عليه السلام وهو أرمد فتفل فى عينه فقال صلى الله عليه و آله : هذه الرايه امضى بها حتى يفتح الله على يديك .

قال سلمه: فخرج بها – والله – يهرول هروله وأنا خلفه نتبع أثره... فما رجع حتى فتح الله على يديه ((۱)) .

وعن أنس وقتاده , وجماعه من المفسرين . قال قتاده: نزلت هذه الآيه عند مرجع النبى صلى الله عليه و آله من الحديبيه , بشر فى ذلك الوقت بفتح مكه , وتقديره: إنا فتحنا لك مكه أى قضينا لك بالنصر على أهلها . وعن جابر قال: ما كنا نعلم فتح مكه إلا يوم الحديبيه .

وثانيها . إن المراد بالفتح هنا صلح الحديبيه , وكان فتحا بغير قتال .

قال الفراء: الفتح قد يكون صلحا . ومعنى الفتح فى اللغه: فتح المنغلق . والصلح الذى حصل مع المشركين بالحديبيه كان مسدودا متعذرا , حتى فتحه الله .

وقال الزهرى: لم يكن فتح أعظم من صلح الحديبيه , وذلك أن المشركين اختلطوا بالمسلمين , فسمعوا كلامهم , فتمكن الاسلام فى قلوبهم , وأسلم فى ثلاث سنين خلق كثير , فكثر بهم سواد الاسلام .

۱– حليه الاولياء , أبو نعيم الاصبهانى / ج ۱ / ص ۶۳.

وقال نجاح الطائی: الفتح المقصود هو فتح خیبر بأموالها الشهیره واراضیها الخصبه وحصونها المنیعه وأسلحتها الکثیره .

وهذا الفتح سهل دخول الناس فی الاسلام وهیأ أهالی مکه لقبول الاسلام والرضوخ للامر الواقع . ومن یومها خافت القبائل العربیه من محاربه الاسلام وانتکست رایاتها وخنع کبریاؤها وذلت أنوفها وتمرغت فی التراب .

وفی هذه المعرکه الکبیره فرَّ أبو بکر وعمر من الحرب فی الیومین الاول والثانی أثناء قیادتهما للجیش فقال النبی صلی الله علیه و آله : لأعطین الرایه غداً رجلاً یحب الله ورسوله یفتح الله علی یدیه لیس بفرار» ((۱)) .

یعرض النبی صلی الله علیه و آله بالفارین أبی بکر وعمر من ساحه الحرب أمام الیهود. وذکر المؤرخون عباره: یجبنهم ویجبنونه ((۲)) عن فرار عمر فی خیبر فی الیوم الثانی بعد فرار أبی بکر فی الیوم الاول .

وأخرج أحمد بن عبد الله , أبو نعیم الاصبهانی وهو من کبار علماء السنه فی موسوعته الکبیره (حلیه الأولیاء) قال: حدثنا أبو بکر ابن خلاد بسنده عن

۱- حلیه الأولیاء , ابو نعیم / ج ۱ / ص ۶۳.
۲- کنز العمال ج ۱۰ / ۴۶۲ غزوه خیبر , تحقیق حیانی , الناشر: ۱۹۸۹ م , الناشر: مؤسسه الرساله , بیروت , الامامه , بیومی مهران المصری ج ۲ / ۱۷۰ حدیث خیبر , الناشر: مرکز الغدیر .

سلمه بن الأكوع قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و آله أبا بكر برايته إلى حصون خيبر يقاتل , فرجع ولم يكن فتح وقد جهد .

ثم بعث عمر فى الغد فقاتل فرجع ولم يكن فتح وقد جهد. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : لأعطين الرايه غداً رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار». قال سلمه: فدعا علياً عليه السلام وهو أرمد فتفل فى عينه فقال صلى الله عليه و آله : هذه الرايه امضى بها حتى يفتح الله على يديك». قال سلمه: فخرج بها - والله - يهرول هروله وأنا خلفه نتبع أثره. . . فما رجع حتى فتح الله على يديه ((۱)) .

وكان سن الامام على عليه السلام فى معركه خيبر ثلاثون سنه, وسنه فى محاربته للخوارج فى النهروان ثلاثه وستون سنه .

وهؤلاء الذين فروا من الجهاد وتركوا النبى صلى الله عليه و آله وعليا عليه السلام يحاربون اليهود اغتصبوا الخلافه

بانهم أكبر منه سنا وكان سن أمير المؤمنين أربعه وثلاثون سنه .

{ لِيَغْفِرَ لَكَ اللّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً } ۲ _سوره الفتح. :

۱- حليه الأولياء , ابو نعيم / ج ۱ / ص ۶۳.

قـال النبی صـلی الله علیه و آله : لعلی علیه السـلام : إنَّ الله تبـارک وتعالی حمَّلنی ذنوب شـیعتک ثم غفرها لی , وذلک قوله عز وجل: (لِیَغْفِرَ لَکَ اللّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَمَا تَأَخَّرَ) ((۱)) .

وقال الامام الصادق علیه السـلام : النبی محمـد صـلی الله علیه و آله ما کان له ذنب ولا همَّ بـذنب , ولکن الله حمَّله ذنوب شـیعته ثم غفرها له ((۲)) .

{ وَیُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَیْکَ }: بولایه علی علیه السلام . {وَیَهْدِیَکَ صِرَاطاً مُسْتَقِیماً }: صراط محمد وآل محمد صلی الله علیه و آله .

{وَیَنْصُرَکَ اللّهُ نَصْراً عَزِیزاً } ۳: _سوره الفتح.

فی خیبر تنتصر فیه علی الیهود وتفتح حصونهم وتغنم أموالهم .

ص: ۳۰۸

۱- علل الشـرائع ۱۷۳, الصدوق , المتوفی سـنه ۳۸۱هج , , المتوفی سـنه ۳۸۱هـج , , عنه تفسیر البرهـان , هاشم البحرانی , الوفاه ۱۱۰۷هج , الناشر: مؤسسه البعثه , قم ۵ / ۸۵ .

۲- تفسیر القمی ۲ / ۳۱۷ , عنه تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه ۱۱۰۷هج , الناشر: مؤسسه البعثه , قم ۵ / ۸۵ , تأویل الآیات ۲ / ۵۹۱ , تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه, المکتبه العلمیه – طهران , ۹ / ۱۶۸ .

{ هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ السَّکِینَهَ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِینَ لِیَزْدَادُوا إیمَاناً مَعَ إیمَانِهِمْ وَلِلّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَکَانَ اللّهُ عَلِیماً حَکِیماً }_سوره الفتح ۴ :

عن الامام أبی جعفر محمد الباقر علیه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: (أنزل السکینه فی قلوب المؤمنین) قال: هو الإیمان ((۱)) .

علی بن إبراهیم ، عن محمد بن عیسی بن عبید ، عن یونس ، عن جمیل

قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قوله عز وجل: " هو الذی أنزل السکینه فی قلوب المؤمنین " قال: هو الایمان . قال: " وأیدهم بروح منه ((۲)) " .

قال: هو الایمان وعن قوله: " وألزمهم کلمه التقوی ((۳)) " ؟

قال: هو الایمان .

یقال عن الإیمان السکینه والروح لأن الإیمان یوجب هدوء وسکون القلب ووقاره واطمئنانه : قال تعالی: ألا بذکر الله تطمئن القلوب .

جاء فی الروایه: « أن القلب لیرجج (أی یهتز) ویتحرک فیما بین الصدر والحنجره حتی یعقد علی الإیمان فإذا عقد علی الإیمان قر » .

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, : ج ۲ , کتاب الایمان والکفر , باب فی أن السکینه هی الایمان ح ۱ , ص ۱۵

۲- المجادله ۲۲ .

۳- الفتح: ۲۶ .

: إذْ قَالَ إبْرَاهِيمُ رَبِّ أرِنِی کَیْفَ تُحْیِی المَوْتَی قَالَ أوَ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَی وَلَکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی_ المائده ۲۹۵.

وفی روایه أخری « اطمأن وقر » ولابدّ من بیان معنی الإیمان لأن فیه فوائد کثیره فنقول الإیمان فی اللغه التصدیق ، وفی الشرع قیل هو کلمات الشهاده الثلاثه: التوحید والنبوه والامامه .

وقالوا: التصدیق بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالأرکان .

وقال نجاح الطائی: لقد اختص تعالی المؤمنین بسکینته ومنع الکافرین والمنافقین منها لانها حیاه القلوب وقد نزلت السکینه فی الغار علی النبی وأیده بجنود لم تروها .

: لَقَدْ رَضِیَ اللّهُ عَنِ المُؤْمِنِینَ إذْ یُبَایِعُونَکَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ فَعَلِمَ مَا فِی قُلُوبِهِمْ فَأنْزَلَ السَّکِینَهَ عَلَیْهِمْ وَأثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِیبا ۱۸_الفتح.

: إذْ جَعَلَ الَّذِینَ کَفَرُوا فِی قُلُوبِهِمُ الحَمِیَّهَ حَمِیَّهَ الجَاهِلِیَّهِ فَأنْزَلَ اللّهُ سَکِینَتَهُ عَلَی رَسُولِهِ وَعَلَی المُؤْمِنِینَ_الفتح۲۶.

وجعل الاطمئنان قضیه مهمه جدا للانسان: قال تعالی: الَّذِینَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِکْرِ اللّهِ ألا بِذِکْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ ۲۸_الرعد.

:وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُکُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إلا مِنْ عِنْدِ اللّهِ العَزِیزِ الحَکِیمِ۱۲۶_آل عمران.

ص: ۳۱۰

: قَالُوا نُرِيدُ أنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ١١٣_المائده.

وقالوا: التصديق بالله وبرسوله وبالائمه وجميع ما جاء به لدلاله الآيات والروايات عليه ، أما الآيات فمنها:

(وقلبه مطمئن بالإيمان) ومنها (أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان) ومنها:

(ولما يدخل الإيمان فى قلوبكم) .

وآيات السكينه مهمه جدا لتسكين أمراض الناس وتفنيد أوهامهم وابعاد هواجسهم .

{ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّات تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللّهِ فَوْزاً عَظِيماً ۵} _سوره الفتح.

ليساعد الرحمن عباده المؤمنين فى بلوغ الجنه والفوز فيها خالدين فيها .

وان اطمئنان القلوب وانزال السكينه عليهم أمر ضرورى لايصال الانسان الى مرضاه الله والجنه .

{وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَهُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً }۶_سوره الفتح.

وفی نفس الوقت یعذب الله تعالی الْمُنَافِقِینَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِینَ وَالْمُشْرِكَاتِ المستمرین فی محاربه التوحید فی الارض.

الظَّانِّینَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَیْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِیراً :

وهم الذین أنكروا الصلح واتهموا رسول الله ((1)) .

وقال الامام موسی الكاظم علیه السلام : والله ما أعطی مؤمن قط خیر الدنیا والآخره ، إلا بحسن ظنه بالله عز وجل ، ورجائه منه ، وحسن خلقه والكف عن اغتیاب المؤمنین ، وأیم الله لا یعذب الله مؤمنا بعد التوبه والاستغفار ، إلا أن یسیء الظن بالله ، وتقصیره من رجائه ، وسوء خلقه ، واغتیاب المؤمنین ، والله لا یحسن عبد مؤمن ظنا بالله الا كان الله عند ظنه به ، لان الله عز وجل كریم یستحیی أن یخلف ظن عبده ورجاءه ، فأحسنوا الظن بالله وارغبوا إلیه ، وقد قال الله عز وجل:

(الظانین بالله ظن السوء علیهم دائره السوء) ((2)) .

ص: ۳۱۲

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه: الثالثه ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الكتاب , تفسیر الایه .

۲- فقه الرضا ص ۴۹ ، وعنه فی البحار ج ۷۰ ص ۳۸۸ ح ۵۶ .

(وروی أن داود علیه السـلام قال: یا رب ما آمن بک من عرفک ولم یحسن الظن بک) . ورواه الطبرسـی فی مشـکاه الأنوار: عن المحاسن ، عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام ، مثله ((۱)) .

وروی أن آخر عبـد یؤمر به إلی النار ، فیلتفت فیقول: یا رب ، لم یکن هذا ظنی بک ، فیقول: ما کان ظنک بی ؟ قال: کان ظنی بک أن تغفر لی خطیئتی ، وتسکننی جنتک ، فیقول الله عز وجل:

یـا ملائکتی وعزتی وجلالـی وجودی وکرمی وارتفاعی فی علوی ، ما ظن بی عبـدی خیرا ساعه قط ، ولو ظن بی ساعه خیرا ما روعته بالنار ، أجیزوا له کـذبه وأدخلوه الجنه ، ثم قـال العالم علیه السـلام : قال الله عز وجل: ألا لا یتکل العاملون علی أعمالهم التی یعملونها لثوابی ، فإنهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسـهم أعمارهم فی عبادتی کانوا مقصرین ، غیر بالغین فی عباداتهم کنه عبادتی ، فیما یظنونه عندی من کرامتی ، ولکن برحمـتی فلیثقوا ، ومن فضـلی فلیرجوا ، وإلی حسن الظن فلیطمئنوا ، فـإن رحمـتی عنـد ذلـک تـدرکهم ، ومنـتی تبلغهم ، ورضوانی ومغفرتی تلبسهم ، فإنی أنا الله الرحمن الرحیم ، وبذلک سمیت ((۲)) .

وتمثلت أعمال عمر العاصیه للنبی محمد صلی الله علیه و آله فی:

۱– فقه الرضا ص ۴۹ ، وعنه فی البحار ج ۷۰ ص ۳۸۸ ح ۵۶ .
۲– مستدرک الوسائل, النوری الطبرسی ج ۱۱ / ۲۴۸ .

قال عمر فى الحديبيه: ما شككت إلا يومئذ ((۱)) . أى شكك فى الاسلام . وقال عمر فى زمن سلطته لابن عباس عن صلح الحديبيه:

ارتبت ارتيابا لم أرتبه منذ أسلمت إلا يومئذ , ولو وجدت ذلك اليوم شيعه تخرج عنهم رغبه عن القضيه لخرجت ((۲)) .

أى أن عمر لو وجد أنصارا لثار بهم على الاسلام وقتل النبى محمدا صلى الله عليه و آله و المسلمين وأعاد الحكم جاهلياً , لأنه ارتاب فى ذلك اليوم وشكك فى صحه رساله النبى صلى الله عليه و آله !!! وبين علماء السنه هذه النصوص الموثقه عن أعمال عمر ودونوها فى كتبهم .

وقال عمر: وخشيت أن ينزل فىَّ قرآن ((۳)).

۱- صحيح ابن حبان ج ۱۱ / ۲۲۴ استحباب استعمال الامام المهادنه , تحقيق شعيب الارناؤوط, ط۲ , ۱۹۹۳ م , الناشر: مؤسسه الرساله , بيروت و تاريخ الذهبى الكردى ج ۲ / ۲۷۲ , كتاب المغازى, تحقيق عمر عبد السلام تدمرى , الناشر: ۱ , ۱۹۸۷ م , الناشر: الكتاب العربى والمصنف , عبد الرزاق الصنعانى ج ۵ / ۳۳۹ غزوه الحديبيه , تحقيق حبيب الرحمن الاعظمى , الناشر: المجلس العلمى , دار الفكر , بيروت وتفسير الثعلبى ج ۹ / ۶۰ , تحقيق ابى محمد بن عاشور الناشر: ۱ , ۲۰۰۲ م, الناشر: دار الكتاب العربى , بيروت وتفسير السيوطى ج ۶ / ۷۷ و المغازى , الواقدى ۱/۶۰۷.

۲- مغازى الواقدى ج ۱ / ۶۰۷ , موضوع غزوه الحديبيه .

۳- البدايه والنهايه , ابن كثير الدمشقى ۴/۲۰۲ , الناشر: دار احياء التراث العربى - بيروت , تفسير ابن كثير , سوره الفتح ۴/۲۹۶ , الناشر: دار احياء التراث العربى , بيروت.وقال ابن كثير: رواه الترمذى والنسائى

بسبب الافعال الكثيره المعاديه للنبى والمخالفه لبيعه على عليه السلام خليفه واماماً التى ارتكبها فى الحديبيه ايام بيعه الرضوان .

ولمّا جعل عمر يردُّ على رسول الله صلى الله عليه و آله الكلام قال له أبو عبيده بن الجراح: ألا تسمع يا ابن الخطاب رسول الله صلى الله عليه و آله ما يقول , نعوذ بالله من الشيطان الرجيم ((۱)) .

حتى ابن الجراح المحسوب على رجال السقيفه لم يتحمل اعمال عمر المضاده للنبى صلى الله عليه و آله فانتفض معارضا لعمر اذ كان ابن الجراح وابو بكر وابن عوف يخططون لاغتصاب الخلافه سراً ويخافون افتضاح أمرهم وثوره المسلمين عليهم .

وقال الرسول صلى الله عليه و آله يومئذ عن بنود صلح الحديبيه: يا عمر إنِّى رضيت وتأبى ؟ ((۲)) .

۱- إمتاع الأسماع للمقريزى ج ۱ ص ۲۹۱ , خبر الصلح وغضب عمر بن الخطاب وذكر الحلبى فى غزوه الحديبيه من سيرته ص (۲۹) أن عمر جعل يرد على رسول الله صلى الله عليه و آله الكلام.

۲- النص والاجتهاد ۱۷۴.

وهذا يبين معارضه عمر لصلح الحديبيه علنا وعصيانه لرسول الله صلى الله عليه و آله وكان معارضا علنيا لصلح الحديبيه وبيعه الرضوان لا يهتم بتعاليمها ويؤلب المسلمين عليها بحجج شتى .

{وَلِلّهِ جُنُودُ السَّمَـاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً }٧_سوره الفتح : جنود الله تعالى فى السـماء هى الملائكه وجنوده تعالى فى الارض هم المؤمنون وكل دابه وطير وشجر وجبل وريح وبحر ومطر وغيرها .

وقال تعالى :

{وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ }٧٩_سوره الانبياء.

{وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ }٨١_سوره الانبياء .

{ قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ المَاءِ قَالَ لا عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا المَوْجُ فَكَانَ مِنَ المُغْرَقِينَ }٤٣_سوره هود .

فأغرق الماءُ الكافرين ولم يبق منهم أحدا .

وبهؤلاء الجنود قتل الله سبحانه الكافرين والمنافقين وأجلاهم من الارض.

وقال الامام على عليه السلام :

مثل الدنيا كمثل الحيه لين مسها والسم الناقع فى جوفها . يهوى إليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل(١) .

١- خطب نهج البلاغه ج ٤ / ٢٨_ شرح الشيخ محمد عبده .

وجاء فی القرآن بأن هدهد النبی سلیمان علیه السلام قد تسبب فی اسلام أمه .

{وتفقد الطیر فقال مالی لا أری الهدهد أم کان من الغائبین}

وان غراب هابیل قد علم قابیل کیف یواری جسد هابیل علیه السلام .

وان نمله غیَّرت مسار جیش

النمل ۲۷ : حتی إذا أتوا علی واد النمل قالت نمله یا أیها النمل ادخلوا مساکنکم لا یحطمنکم سلیمان وجنوده وهم لا یشعرون فتبسم ضاحکا من قولها ــ (۱۸ ــ۲۱) . وان فیل ابرهه امتنع من هدم الکعبه (۱) .

{ إنَّا أرْسَلْناکَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِیراً } ۸ ــسوره الفتح.

أی شاهدا علی أمتک فی ما فعلوه بحقه ومع المسلمین والکافرین . لتشهد لهم یوم القیامه أو علیهم , فیذهبون الی الجنه أو الی النار .

ومبشرا: تبشرهم بالذهاب الی الجنه إن فعلوا الخیر .

(ونذیرا) أی مخوفا من جهنم إن عصوا الشریعه وخالفوا النبی صلی الله علیه و آله .

{لِتُؤْمِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُکْرَهً وَأصِیلا} ۹ ــسوره

الفتح.

وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ : تنصروه .

وَتُسَبِّحُوهُ بُکْرَهً وَأصِیلا: دلاله علی توحیدکم لله تعالی وطاعتکم له واعتقادکم بعدالته .

۱- البحار ج ۶۱ / ۲۲۹ .

وقال نجاح الطائی: الهدف من رساله النبی صلی الله علیه و آله هدایه الانسانیه الی الایمان بالله ورسوله وتنصروا الباری عبر طاعته وتسبحوه بکره وأصیلا .

والابتعاد عن عصیان رسول الله مثلما عصی بعض الصحابه النبی صلی الله علیه و آله فی یوم شهادته وفی داره وأمام زوجاته وابنته فاطمه قائلین له : انه یهجر ((۱)) .

ص: ۳۱۸

۱- یهجر أی یتکلّم بدون عقل ولا وعی فهو یهذی ویتخبط کالمجنون والسکران والعیاذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبلیس . صحیح البخاری , کتاب المرض ج ۲ / / ۷ باب ۱۷ , کتاب الجهاد ج ۲ / ۱۷۸ باب ۱۷۲ کتاب الجزیه ج ۲ / ۲۰۲ باب ۶, کتاب المغازی ج ۳ / ۹۱ باب ۷۸, کتاب لاعتصام باب ۲۶, طبعه ۱۹۸۱ م, دار الفکر, بیروت و صحیح مسلم ج ۵ / ۷۶ باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووی ۱۱ / ۸۹ باب الوقف, طبعه ۱۹۸۷م, طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّی سنه ۲۳۰ هجریه, ذکر الکتاب, ج ۲ / ۲۴۳, طبعه دار صادر, بیروت, وفتح الباری , ابن حجر العسقلانی ج ۸ / ۱۰۱ باب مرض النبی, طبعه ۲, دار المعرفه, بیروت, و المعجم الکبیر, الطبرانی ۱۱ / ۳۵۲, تحقیق حمدی السلفی, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, و المصنّف, ابن أبی شیبه باب المغازی, و تاریخ الطبری ج ۲ / ۴۳۶, السنه ۱۱ هجریه, و ج ۴ / ۲۷۱ الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین علیه السلام , الشفا بتعریف حقوق المصطفی, القاضی عیاض ج ۲ / ۱۹۲, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الفکر, بیروت, وشرح نهج البلاغه , ابن أبی الحدید المعتزلی ج ۳ / ۱۱۴ و الکامل فی التاریخ ابن الأثیر مرض رسول الله, ج ۲ / ۳۲۰ وتذکره الخواص, سبط ابن الجوزی ۲۶, وتاریخ ابن الوردی ۱/۱۲۹, وسیره ابن هشام ج ۴/۳۰۱, و مسند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۳۲۵, وکتاب سلیم بن قیس الهلالی , المتوفی سنه ۷۶ هج ، ۲۱۱, أمیر المؤمنین یقیم الحجه, تحقیق الانصاری, والارشاد, المفید , الوفاه ۴۱۳ هج , ج ۱ / ۱۸۴ طلب رسول الله .

{ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً } ١٠ _سوره الفتح.

(إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد . . .) إلى آخر الا يه ((١)).

(لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجره) ((٢)) وفى الايه شرط مفروض يحقق الرضا الالهى الا وهو عدم النكث للشرط الذى ذكره النبى فى بيعه الشجره.

قال المفسرون مثل الزمخشرى وابن كثير وغيرهما: إن رضوان الله وسكينته مشروطه بالوفاء بالعهد وعدم نكث العهد ((٣)) .

والشروط: عدم الفرار من ساحات القتال .

١- سوره الفتح ٤٨ / آيه ١٠ ٠

٢- سوره الفتح ٤٨ / آيه ١٨ .

٣- الكشاف , الزمخشرى ٣ / ٥٤٣ , تفسير ابن كثير ٤ / ١٩٩ .

وان لا ننازع الامر أهله: أی عدم منافسه أهل الیت وهم النبی محمد والائمه الاثنا عشر فی الخلافه .

روی البخاری ومسلم فی صحیحیهما , والنسائی وابن ماجه فی سننهما ومالک فی الموطأ واحمد فی المسند , وغیرهم فی غیرها , واللفظ للبخاری: قال: قال عباده بن الصامت: بایعنا رسول الله صلی الله علیه و آله علی السمع والطاعه والعسر والیسر والمنشط والمکره . وان لا ننازع الامر أهله . . . ((۱)) .

لقد خص الله تعالی الثناء بالمؤمنین بمن بایع تحت الشجره , ووفی بشروطها .ولم تشمل المنافقین الذین حضروها مثل عبد الله بن أبی وأوس بن خولی والعاصین الاخرین لبیعه الامام علی علیه السلام .

فهناک من کان فی الحدیبیه ولم یحضر بیعه الرضوان منهم عمر وعثمان ((۲)) .

۱- صحیح البخاری , کتاب الأحکام , باب کیف یبایع الامام الناس , ح , ۱ , صحیح مسلم کتاب الاماره , باب وجوب طاعه الامراء فی غیر معصیه وتحریمها فی المعصیه , الحدیث: ۴۱ و ۴۲ , وصحیح سنن النسائی کتاب البیعه , باب البیعه علی أن لا ننازع الامر أهله , وصحیح سنن ابن ماجه , کتاب الجهاد , باب البیعه , الحدیث: ۲۸۶۶ , وموطأ مالک کتاب الجهاد , باب: الترغیب فی الجهاد , الحدیث: ۵ , ومسند أحمد بن حنبل ۵ / ۳۱۴ و ۳۱۶ و ۳۱۹ و ۳۲۱ , وراجع ۴ / ۴۱۱ منه . وترجمه عباده بسیر أعلام النبلاء ۲ / ۳ وتهذیب ابن عساکر ۷ / ۲۰۷ , ۲۱۹ .
۲- راجع کتاب بیعه الرضوان المنسیه _نجاح الطائی .

وقال تعالى : (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما) ((١)) .

وبعدما نزل النص الالهى من الله سبحانه ببيعه الامام على عليه السلام وبايعه المسلمون تكون البيعه فى رقبه جميع المسلمين : من بايع منهم ومن عصى .

والعاصون : عمر وعثمان وابو بكر .

وهناك من ساهم فى لد رسول الله صلى الله عليه و آله الدواء فى يوم الاحد متسببا فى موته يوم الاثنين فى غرفه عائشه وهم الاربعه ((٢)) .

بيعه الرضوان (الشجره) : على أمير المؤمنين

الحاكم النيسابورى: قال الحاكم حدثنى ابو بكر محمد بن على الفقيه الشاشى ببخارى حدثنا النعمان بن هارون البلدى حدثنا ابو جعفر احمد بن عبد الله بن يزيد الحرانى حدثنا عبد الرزاق حدثنا سفيان الثورى عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن بن عثمان قال: سمعت جابر بن عبد الله الانصارى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله وهو آخذ بيد على بن ابى طالب عليه السلام وهو يقول:

١- سوره الفتح ۴٨ / آيه ١٠ .

٢- راجع كتاب هل أغتيل النبى للمؤلف .

(هذا أمير البرره قاتل الفجره منصور من نصره مخذول من خذله ثم مدَّ بها صوته) ((۱)) .

ص: ۳۲۲

۱- قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه , المستدرک على الصحيحين, الحاكم ج ۳ / ۱۲۹ كان على امام البرره , تحقيق يوسف المرعشلی , الناشر: دار المعرفه , بيروت , وتاريخ دمشق ج ۱۵ / ۸۸ الحكم بن هشام بن عبد الرحمن , و ج۴۲ / ۳۸۲ , تحقيق على شيری, ۱۴۱۵ هجريه , الناشر: دار الفكر , بيروت , ومناقب امير المؤمنين , ابن المغازلی الشافعی, المتوفی سنه ۴۸۳ هجريه , طبع طهران , ص۸۴ , وكفايه الطالب , محمد بن يوسف بن محمد الكنجی الشافعی ص ۹۸, الناشر: الغری , النجف الاشرف , الدرر والال ص ۱۹۸ , الناشر: الاتحاد , بيروت , روی الحديث عن مناقب الخوارزمی , وكنز العمال ج ۱۲ / ۲۰۳, الناشر: حيدر اباد , و المختار فی مناقب الاخيار ص ۴ , النسخه المخطوطه فی المكتبه الظاهريه فی دمشق , وكتاب اهل البيت , توفيق ابو علم ص ۲۳۰ , الناشر: السعاده , مصر , والدره الخريده ج ۱ / ۸۸ الناشر: بيروت , وميزان الاعتدال , الذهبی الكردی ج ۱ / ۵۱ طبع القاهره , و تاريخ بغداد ج ۳ / ۱۸۱, تحقيق مصطفی عبد القادر, الناشر: ۱ , ۱۹۹۷ م الناشر: دار الكتب العلميه , بيروت , وفتح الملک العلی , احمد المغربی ص ۵۷ طبعه ۲ , ۱۴۰۳ هجريه , نشر مكتبه الامام امير المؤمنين , اصفهان , ومناقب علی , ابو بكر بن مردويه , ص۱۶۳ , الفصل ۱۵ , الناشر: دار الحديث ۱۴۲۴ هجريه قم , وينابيع الموده , القندوزی الحنفی ص ۲۳۴ طبع اسلامبول , وارجح المطالب , ص ۲۸ الناشر: لاهور , ولسان الميزان , ابن حجر ج ۱ / ۱۹۸ , الناشر: ۲ , مؤسسه الاعلمی , بيروت علی طبعه مجلس دائره المعارف , حيدر اباد , الهند , وكنز العمال, الناشر: ۲ , ص۲۰۱ / ج ۱۲ح ۱۱۳۰ , وأسد الغابه ۲۲ / ج ۴ ومجمع الزوائد ۱۱۴ / ج ۹ وتهذيب التهذيب۲ ۳و ۴۲۷ / ج ۱ وفی متن فيض القدير ۴۶ / ج ۳ , والصواعق المحرقه علی أهل الرفض والضلال والزندقه , المؤلف: أبی العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علی إبن حجر الهيثمی , الناشر: مؤسسه الرساله , بيروت , الطبعه الأولی , ۱۹۹۷, تحقيق: عبدالرحمن بن عبدالله التركی وكامل محمد الخراط , عدد الأجزاء: ۲ , منهاج السنه , ابن تيميه الحرانی الكردی ج ۴ / ۲ , الناشر: دار الكتب العلميه , بيروت .

اقول: صحح الحديث الحاكم النيسابوری وابو بكر بن مردويه والخطيب البغدادی والخوارزمی وابن المغازلی وابن عساكر (تاريخ دمشق ج۴۴ / ۲۶۸ــ تحقيق علی شيری) والامرتسری والكنجی الشافعی وتوفيق ابو علم , واحمد المغربی .

ولم يتهم ابن عدی الراوی ابن يزيد الحرانی لانه من أهل السنه لكنه ضعفه دون دليل لانه روی هذا الحديث الصحيح والمهم فی حق ولايه الامام علی عليه السلام .

وعلی هذا المنهج الابليسی ضعفوا كل سنی وشيعی روی حديثا فی فضائل محمد وآل محمد صلی الله عليه و آله المطهرين الصادقين فی القرآن الكريم .

بينما الحديث منسجم مع الاحاديث النبويه فی حق خلافه وولايه الامام علی: مثل حديث يوم الدار : وهو تبليغ عشيرته الاقربين (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ

الْأَقْرَبِينَ) ((۱)), حيث قال النبی صلی الله علیه و آله : علی خلیفتی ووارثی ووصیی ووزیری وولیی من بعدی ((۲)) .

وهذا الحدیث منسجم مع حدیث الغدیر یوم قال النبی صلی الله علیه و آله : من کنت مولاه فهذا علی مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ((۳)) .

۱- سوره الشعراء \۲۴۹ .

۲- ۲, تاریخ الطبری , الناشر: . أوربا , ج ۱ / ۱۱۷۱ , ۱۱۷۲ , وتاریخ دمشق , ابن عساکر , تحقیق المحمودی ج ۱ من ترجمه الامام , وتاریخ ابن الاثیر الجزری الکردی ج ۲ / ۲۲۲ , وشرح ابن أبی الحدید ج۳ / ۲۶۳ , وفی تاریخ ابن کثیر ج ۳ / ۳۹ , وقد حذف الالفاظ , وقال: کذا وکذا , وکنز العمال للمتقی ج ۱۵ / ۱۰۰ ص ۱۱۵ و ۱۱۶ منه , وفی ص ۱۳۰ یکون: أخی وصاحبی وولیکم بعدی . والسیره الحلبیه , ج ۱ / ۲۸۵ , نشر المکتبه الاسلامیه , بیروت .

۳- تاریخ البخاری الکبیر, البخاری ج۳ / ۹۶ ، صحیح مسلم ۴ / ۱۸۷۳, وطبعه اخری ۷ / ۱۲۲, ح ۲۴۰۸, کتاب فضائل الصحابه, صحیح الترمذی ۵/۳۲۹, ح ۳۸۷۶, مناقب اهل البیت, صحیح النسائی ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴, فضائل الصحابه, النسائی, خصائص امیر المؤمنین ۹۳ قول النبی من کنت ولیه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ۲۲, المستدرک, الحاکم ۳ / ۱۴۸, موضوع انی تارک فیکم الثقلین, السنن الکبری, النسائی ۵ / ۵۱ ح ۸۱۷۵ یا ایها الناس, تفسیر الثعلبی ۹ / ۱۸۶, المتوفًی سنه ۴۲۷ هجریه طبعه اولی, ۱۴۳۲ هجریه, دار احیاء التراث, بیروت , قال الالبانی: صحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال: لما دفع النبی صلی الله علیه و آله من حجه الوداع ، ونزل غدیر خم ، أمر بدوحات فقممن ، ثم قال: کأنی دعیت فأجبت ، وإنی تارک فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر: کتاب الله ، وعترتی أهل بیتی ، فانظروا کیف تخلفونی فیهما ، فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض ، ثم قال: إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن . ثم إنه أخذ بید علی علیه السلام فقال: من کنت ولیه ، فهذا ولیه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . صحیح . الکتاب: سلسله الأحادیث الصحیحه المجلد الرابع, المؤلف, محمد ناصر الدین الألبانی, الناشر, مکتبه المعارف للنشر والتوزیع, الریاض, الطبعه: طبعه جدیده منقحه ومزیده, تاریخ الطبعه, ۱۴۱۵ه- ۱۹۹۵ م . مسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق حسین سلیم, طبعه ۲, ۱۹۹۲ م, دار المأمون, بیروت, ۲ / ۲۹۷ من مسند ابی سعید الخدری ۴۸ ۱۰۲۱, ۲۲ موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ۳/۱۷, ۳/۵۹, ۳/۱۴۸, ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰, ۳ / ۱۴, موضوع مسند ابی خزیمه, صحیح ابن خزیمه ۴ / ۶۳, باب ان بنی عبد المطلب حرم علیهم الصدقه, الطبقات الکبری, محمد بن سعد ۲ / ۱۹۴, ذکر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقریزی ۵ / ۳۷۸ فصل فی ذکر آل الرسول, تفسیر الفخر الرازی ۸ / ۱۷۳, آیه واعتصموا بحبل الله, السنن الکبری, البیهقی ۷ / ۳۰ باب بیان آل محمد و ۱۰ / ۱۱۴ باب ما یقضی به القاضی, طبعه دار الفکر, بیروت, مجمع الزوائد, الهیثمی ۹ / ۱۶۳ باب فضل أهل البیت, طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, مسند ابن الجعد ۳۹۷ من حدیث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبی شیبه الکوفی, طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقیق سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, ۷ ۱۷۶ فی الوصیه بالقرآن, کتاب السنه, عمرو بن عاصم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴, یا ایها الناس, سیر أعلام النبلاء, الذهبی ۹ / ۳۶۵, طبعه ۹, سنه ۱۴۱۳ هجریه, مؤسسه الرساله, بیروت, التنبیه والإشراف, المسعودی ۲۲۱, الدر المنثور ۷ / ۳۴۹, مشکل الاثار, الطحاوی ۴ کشف الاستار عن زوائد البزار ۳/۲۲۱ عن مسند أبی بکر البزار, تهذیب اللغه, العلامه الازهری ۹/۱۷۸, ینابیع المودّه ۴۰, تاریخ بغداد ۷ / ۳۷۷, المعارف, ابن قتیبه ۲۹۱, مقتل الخوارزمی الحنفی, تاریخ الخلفاء, السیوطی ۱۱۴, المشکاه, الخطیب التبریزی, المعجم الکبیر, الطبرانی ۵/۱۸۶, جامع الاصول, ابن الاثیر ج ۱ / ۲۷۷, اضواء علی السنه المحمدیه, أبو ریه ۴۰۴, الصواعق المحرقه, ابن حجر ۲۶, ۸۹ .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : علی منی مثل هارون من موسی, أی أنزله صلی الله علیه و آله من نفسه بمنزله هارون من موسی ولم یستثن له مما اختصه الله به إلا النبوه ((۱)) .

ص: ۳۲۶

۱- صحیح البخاری ۴/۲۰۸ طبعه ۱۹۸۱ م دار الفکر , بیروت , باب مناقب المهاجرین , و ج ۵ / ۱۲۹ باب غزوه تبوک , صحیح مسلم ۷ / ۱۲۰ , باب من فضائل علی , طبعه دار الفکر , بیروت , صحیح سنن ابن ماجه ۱ / ۴۳ فضل علی , صحیح سنن الترمذی ۵ / ۳۰۲ باب مناقب علی , فضائل الصحابه النسائی ۱۳ فضائل علی , المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ۲/۳۳۷ , زیاره النبی ۳ / ۱۰۹ وصیه النبی , تحقیق المرعشلی , طبعه دار المعرفه , بیروت , مسند أحمد بن حنبل ۱ / ۱۷۰ مسند ابی اسحاق سعد بن ابی وقاص , و ۳ / ۲۳ مسند ابی سعید الخدری , و ۶ / ۳۶۹ حدیث فاطمه عمه ابی عبیده , طبعه دار صادر , بیروت , السنن الکبری , البیهقی ۹ / ۴۰ باب ما علی الوالی من أمر الجیش , طبعه دار الفکر , بیروت , شرح مسلم , النووی , ۱ / ۱۹۵ جواز المدح فی الوجه , طبعه ۱۹۸۷م , طبعه دار الکتاب العربی , بیروت , مجمع الزوائد , الهیثمی ۹ / ۱۰۹ باب منزله علی , طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه , بیروت , فتح الباری ۷ / ۶۰ مناقب علی ۸ / ۸۶ , ۹ / ۵۸ , طبعه ۲ , دار المعرفه , بیروت , مصنف عبد الرزاق الصنعانی المتوفَّی سنه ۲۱۱ هجریه , تحقیق حبیب الأعظمی ۵ / ۴۰۶ من تخلف عن النبی , الاحاد والمثانی , الضحاک ۵ / ۱۷۲ طبعه ۱ , ۱۹۹۱ م دار الدرایه , بیروت نظم درر السمطین , الزرندی الحنفی ۹۵ مناقب الإمام امیر المؤمنین , المتوفَّی سنه ۷۵۰ هجریه طبعه ۱ , ۱۹۵۸ م , کنز العمال ۹ / ۱۶۷ کتاب الصحبه , و۱۳ / ۱۰۶ فضائل علی , فتح الملک العلی , احمد المغربی ۴۸ , تحقیق الامینی , طبعه ۳ , ۱۴۰۳ هجریه مکتبه الإمام امیر المؤمنین , اصفهان , الثقاه , ابن حبان ۱ / ۱۴۲ طبعه ۱ , ۱۳۹۳ هجریه دائره المعارف العثمانیه , حیدر اباد , الهند , الکامل , ابن عدی ۳ / ۲۰۷ زید بن ابی اوفی , تاریخ دمشق ۲۱ / ۴۱۵ ذکر من اسمه سلمان , تذکره الحفاظ , الذهبی ۱ / ۱۰ أمیر المؤمنین علی , و ۲ / ۵۲۳ محمد بن مسعود , طبعه احیاء التراث العربی , بیروت , سیر اعلام النبلاء , الذهبی ۱ / ۱۴۲ , تحقیق شعیب الارناؤوط , طبعه ۱۹۹۳ م مؤسسه الرساله , بیروت , العثمانیه , الجاحظ المتوفَّی سنه ۲۵۵ هجریه , ص ۱۳۳طبعه دار الکتاب العربی , مصر , تاریخ الطبری ۲ / ۳۶۸ السنه ۹ هجریه , التنبیه والاشراف , المسعودی ۲۳۶ السنه ۸ طبعه دار صعب , بیروت , الوافی بالوفیات , الصفدی , المتوفَّی سنه ۷۶۴ هجریه۲۱ / ۱۷۸ وقال قال ابن عبد البر: هو من أثبت الاخبار وأصحها , طبعه ۲۰۰۰ م احیاء التراث , بیروت , البدایه والنهایه ۵ / ۱۱ مروره فی ذهابه الی تبوک بمساکن ثمود , تحقیق علی شیری طبعه ۱۹۸۸ م احیاء التراث العربی , بیروت , عمده القاریء۱۶ / ۲۱۴ , ۱۸ / ۴۶ , العینی , المتوفَّی سنه ۸۵۵ هجریه دار احیاء التراث , بیروت , الدیباج علی مسلم ۵ / ۳۸۶ , سیره ابن هشام ۴/۱۶۳ , الکامل فی التاریخ ۲/۲۷۸ , الیقین ۱۵۱ , البرهان ۵ / ۵۶۶ , مسند ابی داود ۲۸ , المناقب , الخوارزمی الحنفی ۱۵۲ , تفسیر البرهان ۲/۹۳ , السیره النبویه , أبو حاتم ۱/۱۴۷ , الإمامه والسیاسه ۱/۱۳ , اعلام النساء ۴/۱۱۵.

: وفی أول اجتماع لتبلیغ الاسلام کان فی یوم الدار فی مکه , حیث جمع النبی أفراد قبیلته لیبلغ لهم الدین قال النبی صلی الله علیه و آله : علی خلیفتی ووصیی ووارثی ((۱)) .

۱- تاریخ الامم والملوک لابی جعفر محمد بن جریر الطبری , ج ۲ ص ۲۱۷ دار إحیاء التراث , بیروت , جامع البیان فی تفسیر القرآن لابی جعفر الطبری مجلد ۱۹ ص ۷۵فی معرض تفسیره لایه وأنذر عشیرتک الاقربین , لباب التأویل فی معانی التنزیل لعلاء الدین علی بن محمد بن إبراهیم البغدادی الشهیر بالخازن , ج ۵ ص ۱۲۷ فی معرض تفسیر الآیه , معالم التنزیل تفسیر البغوی ج ۵ ص ۱۲۷ علی هامش تفسیر الخازن. - تفسیر القرآن العظیم لابن کثیر , ج ۳ ص - ۷۷۴ السیره النبویه لابی الفداء إسماعیل بن کثیر الدمشقی , ج ۱ ص ۴۵۸ وما فوق نقله عن البیهقی فی الدلائل , الکامل فی التاریخ لابن الاثیر ج ۲ ص۶۲ و ۶۳ذکر امر الله نبیه باظهار دعوته , شرح النهج لابن أبی الحدید , ج ۱۳ ص ۲۱۰و ۲۴۴ تحقیق محمد أبو الفضل , ذکر حال الرسول خطبه ۲۳۸ , السیره الحلبیه , ج ۱ ص ۳۱۱منتخب الکنز بها مثل مسند الإمام أحمد , ج ۵ ص ۴۱و - , ۴۲کنز العمال , ج ۱۵ ص ۱۱۵ح ۳۳۴ترجمه علی بن ابی طالب من تاریخ دمشق لابن عساکر ج ۱ ص. ۱۲۵وأخرجه بهذا المعنی الطحاوی والضیاء المقدسی فی المختاره وسعید بن منصور فی السنن وأحمد بن حنبل فی مسنده والحاکم فی مستدرکه و ص ۶من الخصائص العلویه للنسائی وأخرجه الذهبی فی تلخیصه معترفا , وراجع ص ۳۹۲ج ۶من کنز العمال الحدیث ۶۰۰۸والحدیث ۶۰۴۵ص ۳۹۶ج ۶والحدیث ۶۰۵۶ص ۳۹۷ج ۶والحدیث ۶۱۰۴ص ۴۰۴والحدیث ۶۱۵۵ص ۴۰۸وراجع ص ۲۵۵مجلد ۳ , کنز العمال ۱۳ / ۱۱۴ فضائل علی ح ۳۶۳۷۱ .

وقد سأل سـلمانُ النبيَ صـلى الله عليه و آله عن وصـيه ؟قال النبيُ لسـلمان صـلى الله عليه و آله : يا سلمان , من كان وصى أخى موسى ؟ قال: یوشع بن نون . قال: فإن وصیی , ووارثی , یقضی دینی , وینجز موعدی علی بن ابی طالب ((۱)) .

وورد فی النصوص الصحیحه (دون اضافه من النواصب) قول النبی صلی الله علیه و آله : علی خلیفتی من بعدی ((۲)) .

ص: ۳۲۹

۱- جواهر المطـالب , ابن الدمشـقی الشافعی ج ۱ / ۱۰۷ الباب ۱۹ اختصـاصه بالوصایا , تحقیق المحمودی , الناشـر: ۱ , ۱۴۱۵ هجریه مجمع احیاء الثقافه الاسلامیه , قم .

۲- تاریخ دمشق ۴۲ / ۴۲ تحقیق علی شیری , ۱۴۱۵ هجریه دار الفکر بیروت , و لسان المیزان , ابن حجر ۳ / ۲۸۳ طبعه ۲ , ۱۹۷۱ م الاعلمی , بیروت , ومیزان الاعتدال , الذهبی ۲ / ۳ تحقیق البجاوی, طبعه ۱۹۶۳۱ م , دار المعرفه , بیروت , ومنـاقب علی بن ابی طالب ۲۶۰ , ابو بکر ابن مردویه , سوره هود , تحقیق عبـد الرزاق محمـد , طبعه ۱۴۲۴ هجریه , طبعه دار الحـدیث , قم , و السـنن الکبری , النسائی ۵ / ۱۱۳ ذکر قول النبی فی علی , ومجمع الزوائد ۸ / ۲۰۵ باب ذکر المسیح, طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه , بیروت والعثمانیه , الجاحظ ۳۰۳ تحقیق عبد السـلام محمد , نشـر مکتبه الجاحظ , مصـر , وشـرح النهج ۱۳ / ۲۴۴ القـول فی اسـلام ابی بکر , و المواقـف , الایـجی ۳ / ۶۰۳ تحقیق عبد الرحمـن عمیره طبعه ۱ , ۱۹۹۷ م دار الجیـل , بیروت , والسـیره الحلـبیه , الحلـبی ۱ / ۴۶۱ طبعه ۱۴۰۰ هجریـه دار المعرفه بیروت , وشـرح المواقف , الجرجانی ۸ / ۳۶۳ المرصد الرابع فی الامامه .والمصادر الشیعیه: اکمال الدین ۳۶۰ ح ۶ , تفسیر البرهان ۴ / ۱۹۰ , البحار ۳۶ / ۸۰ , تفسیر القمی ۱ / ۱۹۳ سوره الانعام , تأویل الایات الطاهره ۱ / ۲۲۳ , تنبیه الغافلین المحسن بن کرامه ۱۱۶ , المتوفَّی سنه ۴۹۴ هجریه , تحقیق تحسین الموسوی , طبعه ۱۴۲۰ هجریه , طبعه مرکز الغـدیر , کمال الدین , الصدوق , المتوفی سـنه ۳۸۱هج , ۲۶۳ , السقیفه , سلیم بن قیس تحقیق الأنصاری ۱۲۲ , الکافی ۱ / ۳۱۲ باب الاشاره والنص علی ابی الحسن علی , کتاب السـقیفه , سلیم بن قیس ۲۷۵ شده حب رسول الله للامامین , البحار ۴۹ / ۱۳ .

وقـد قـال النبى صـلى الله عليه و آله لكـل نبى وصـى ووارث , وإن وصـيى ووارثى على بن ابى طـالب وقـد قرنه الرسول صـلى الله عليه و آله بالوارث لانه وارث العلم والمنزله

(1). والمنزله الدينيه هى امامه المسلمين .

وعن رسول الله, أنه قال: لكل نبى وصى , و وارث , وإنَّ وصيى ووارثى

على بن ابى طالب (2).

ص: ٣٣٠

١- الكامل , ابن عـدى ۴ / ۱۴ ترجمه شـريک بن عبد الله , تاريخ دمشق ۴۲ / ۳۹۲ تحقيق على شـيرى , طبعه دار الفكر , بيروت , المنـاقب , الخوارزمى الحنفى ۸۵ , الفصـل ۷ فى غزاره علمه , ينـابيع المـوده , القنـدوزى الحنفى ۱ / ۲۳۵ الباب ۱۵ فى عهـد النبى , الرياض النضـره , محب الدين الطبرى الشافعى , المتوفًّى سنه ۶۹۴ ه- ۲ / ۱۷۸ , تذكره خواص الأُمّه , سبط بن الجوزى باب حديث النجوى عن كتاب الفضائل لأحمد بن حنبل . العمده , ابن بطريق ۲۳۴ الفصل ۲۹.
٢- الكامل , ابن عدى ۴ / ۱۴ شريک بن عبد الله بن الحارث طبعه ۳ , ۱۹۸۸ م , دار الفكر , بيروت تحقيق يحيى غزاوى , تاريخ دمشق ۴۲ / ۳۹۲ تحقيق على شيرى طبعه ۱۴۱۵ هجريه دار الفكر , بيروت , ميزان الاعتدال , الذهبى ۲ / ۲۷۳ تحقيق البجاوى , دار المعرفه , بيروت ۱۹۶۳ م , المنــاقب , الخـوارزمى الحنفى ۸۵ الفصـل ۷ غزاره علمـه , المنـاقب , ابـن الدمشـقى ۱ / ۱۰۷ بـاب ۱۹ اختصـاصه بالولا ـيه , مناقب ابن المغازلى ص ۲۰۰ , وكنوز الحقائق ص ۱۲۱ , وذخائر العقبى ص ۷۱ , والرياض النضره , محب الدين الطبرى الشافعى , المتوفًّى سنه ۶۹۴ ه- ج ۲ ص ۱۷۸وينابيع الموده , القندوزى الحنفى ۱ / ۲۳۵ باب۱۵ فى عهد النبى , أقول: كون على وارثه ووصيه ۷مما تواتر فى كتب الحديث والتاريخ والتفسير .

تخلف عثمان عن بيعه الرضوان

وتواترت أخبار غياب عثمان عن بيعه الرضوان ((۱)) .

وتلبيته دعوه أبی سفيان فی العمره مع رئيس المنافقين ومنع الكفارُ النبی والمسلمين من العمره .فتحرك النواصب لتحريف ذلك ومنهم الطبری الذی

قال : (إنّ الذی كان من أمر عثمان باطل) ((۲)).

يعنی ذهاب عثمان إلی مكه دون إذن من رسول الله صلی الله عليه و آله وامتناعه عن بيعه الرضوان .

قال الطبری هذا لإخفاء الحقيقه .

ص: ۳۳۱

۱- ۲, تاريخ المدينه المنوره ۱۰۳۱ / ج ۳ والبحار ۲۸۸ / ج ۳۱ نكير عبد الرحمن بن عوف , الناشر: ۱۹۸۳م , دار الرضا , بيروت .

۲- تاريخ الطبری ۲۶ / ۱۱۲ , ومغانم كثيره يأخذونها , تحقيق خليل الميس , دار الفكر , بيروت , تفسير الثعلبی ج ۹ / ۴۷ الناشر: ۱ , ۲۰۰۲ م, احياء التراث العربی: بيروت .

و الـدليل الثـانى على فرار عثمـان من بيعه الرضوان : قـال رجـل لعبـد الله بن عمر: انشـدك بحرمه هـذا البيت أتعلم أنّ عثمان تخلف عن بيعه الرضوان؟ ((۱)).

وجاء فی تفسـير القرطبی: هـذا المعنی صـحيح أيضا عن ابن عمر , كما فی صـحيح البخاری قال: حدثنا عبدان أخبرنا أبو حمزه عن عثمان بن موهب قال: جاء رجل حـج البيت فرأى قوما جلوسا فقال: من هؤلاء القعود ؟ قالوا: هؤلاء قريش . قال: من الشـيخ ؟ قالوا: ابن عمر , فأتاه فقال: إنی سائلك عن شئ أتحدثنی ؟ قال: أنشدك بحرمه هذا البيت , أتعلم أن عثمان بن عفان فرَّ يوم أحد ؟ قال: نعم . قال: فتعلمه تغيب عن بدر فلم يشهدها ؟ قال: نعم . قال: فتعلم أنه تخلف عن بيعه الرضوان فلم يشهدها ؟ قال نعم . قال: فكبر ((۲)) .

۱- صحيح البخاری ۵ / ۳۴ باب غزوه احد , الناشـر: دار الفكر , بيروت , تفسـير القرطبی ج ۴ / ۲۴۵ , قوله تعالی: ان الـذين تولوا منكم يوم التقی الجمعان , تحقيق اكفيش , الناشر: احياء التراث العربی , بيروت , تفسير السيوطی ۲ / ۸۶ , لسان العرب ۱۳ / ۸۲ , البدايه والنهايه ۴ / ۳۱ , النهايه ۱ / ۱۹۱.

۲- تفسير القرطبی ج ۴ / ۲۴۵ .

تخلف عمر عن بيعه الرضوان :

ابتعد عمر عن مكان البيعه غاضباً على بيعه الرضوان التى بايع النبى صلى الله عليه و آله فيها عليا عليه السلام أميراً للمؤمنين واماماً للبرره وقاتلا للفجره والادله على تخلفه عن بيعه الشجره:

لقد اعتزل عمر عن النبى والمسلمين زمن بيعه الرضوان فلم يحضر البيعه الشهيره أى فرَّ منها غاضباً عليها:

قال البخارى: (عن نافع قال إن الناس يتحدثون أن ابن عمر أسلم قبل عمر , وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبيه أرسل عبد الله إلى فرس له عند رجل من الأنصار يأتى به ليقاتل عليه, ورسول الله صلى الله عليه و آله يبايع عند الشجره وعمر لا يدرى بذلك!!! فبايعه عبد الله ثم ذهب إلى الفرس فجاء به إلى عمر , يستلئم للقتال , فأخبره أن رسول الله صلى الله عليه و آله يبايع تحت الشجره , قال فانطلق فذهب معه حتى بايع رسول الله صلى الله عليه و آله فهى التى يتحدث الناس أن ابن عمر أسلم قبل عمر) ((١)) .

قال ابن كثير فى سيرته النبويه ((٢)) :

١- صحيح البخارى ج٥ / ٦٩:

٢- سيره ابن كثير ج ٣ \ ٣٢٨:

(تفرَّد به البخاری من هذین الوجهین) ((۱))

.

الصحیح ان عمر کان فی مکان وقد ابتعد کی لا یبایع علیا علیه السلام أمیرا للمؤمنین . وهو بعید عن مکان البیعه ,وابنه عبد الله قد أخبره بانهم بایعوا النبی تحت الشجره . ثم اضافوا الی الحدیث : قال فانطلق فذهب معه حتی بایع رسول الله صلی الله علیه و آله .

۱- الکتاب: الجامع الصحیح المختصر, المؤلف: محمد بن إسماعیل أبو عبدالله البخاری الجعفی , الناشر: دار ابن کثیر , الیمامه , بیروت , الطبعه الثالثه , ۱۴۰۷ , ۱۹۸۷ , تحقیق: د. مصطفی دیب البغا أستاذ الحدیث وعلومه فی کلیه الشریعه , جامعه دمشق, عدد الأجزاء: ۶, مع الکتاب: تعلیق د. مصطفی دیب البغا , وتفسیر القرآن العظیم , المؤلف: أبو الفداء إسماعیل بن عمر بن کثیر الدمشقی [۷۰۰ , ۷۷۴ ه-] , ج ۷ \ ۳۳۳ باب ۱۰ , المحقق: , امی بن محمد سلامه , الناشر: دار طیبه للنشر والتوزیع , الطبعه: الثانیه ۱۴۲۰ه- , ۱۹۹۹ م عدد الأجزاء: ۸. روح المعانی فی تفسیر القرآن العظیم والسبع المثانی , العلامه أبی الفضل شهاب الدین السید محمود الألوسی البغدادی ج ۲۶ \ ۱۰۷ , سنه الولاده / سنه الوفاه ۱۲۷۰ه- الناشر دار إحیاء التراث العربی, مکان النشر بیروت , عدد الأجزاء ۳۰ , الکتاب: الجمع بین الصحیحین البخاری ومسلم , تألیف: محمد بن فتوح الحمیدی , ج ۲ \ ۲۱۰ , عدد الأجزاء / ۴ , دار النشر / دار ابن حزم , لبنان/ بیروت , ۱۴۲۳ه- , ۲۰۰۲م , الطبعه: الثانیه , تحقیق: د. علی حسین البواب , الکتاب: فتح الباری, المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علی بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانی (المتوفی: ۸۵۲ه), ج ۷ \ ۴۵۵ , المحقق: عبد العزیز بن عبد الله بن باز ومحب الدین الخطیب, رقم کتبه وأبوابه وأحادیثه وذکر أطرافها: محمد فؤاد عبد الباقی, الناشر: دار الفکر (مصور عن الطبعه السلفیه).

واستمر عمر مخالفا لبيعه الشجره فی کل حیاته :

فقد قطع شجره البیعه التی تمت البیعه فی ظلها .

وشارک وهیأ لاغتصاب خلافه علی علیه السلام فعینوا ابا بکر خلیفه من قبلهم .

الحدیث عن ابتعاد ابی بکر عن بیعه الرضوان:

: لا یوجد أی دلیل علی حضور أبی بکر فی بیعه الرضوان .

: الادله تبین فرار عمر وعثمان من بیعه الرضوان وهذا یعنی ابتعاد

أبی بکر أیضا عنها لانه کان معهم من حزب واحد قراراتهم واحده .

: خرج علینـا رسول الله صـلی الله علیه و آله یوم عرفه , فقـال: أیّهـا النـاس , إنّ الله عزّوجـلّ باهی بکـم فی هـذا الیوم , فغفر لکم عامّه , ولعلیّ خاصّه , فأمّا العامّه منکم فمن لم یُحدث بعدی حدثاً , وهو قول الله عزّوجلّ:

(فَمَنْ نَکَثَ فَإِنَّمَا یَنْکُثُ عَلَی نَفْسِهِ) ((۱)) .

ثمّ قال: قم یاعلی . فقام , فوضع رسول الله صلی الله علیه و آله کفّه فی کفّه , ثمّ قال:

(أیّهـا النـاس , إنّی رسول الله صـلی الله علیه و آله إلیکم جمیعاً ; فطاعتی مفروضه , وإنّی غیر خائف لقومی , ولا محاب لقرابتی منهم , وإنّما أنا رسول الله صلی الله علیه و آله , (وَمَا عَلَی الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ) ((۲)) ألا إنّ هذا جبرائیل یُخبرنی عن ربّی

۱- الفتح: ۱۰ .

۲- المائده: ۹۹ .

عزّوجلّ أنّ السعيد حقّ السعيد من أحبّ علياً فی حیاته و بعد وفاته , وأنّ الشقیّ حقّ الشقیّ من أبغض علیاً فی حیاته و بعد وفاته) ((۱)) .

{وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً} ۱۰ _سوره الفتح:

نقل القبیسی عن محمد بن جریر الطبری فی خطبه النبی صلی الله علیه و آله یوم الغدیر, وأنه قال فیما قال صلی الله علیه و آله :

{معاشر الناس: سلموا علی علی بإمره المؤمنین » ثم تلا قوله تعالی:

(فمن نکث فانما ینکث علی نفسه ومن أوفی بما عاهد علیه الله فسیؤتیه أجراً عظیماً) ((۲)) .

{ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرّاً أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعاً بَلْ كَانَ اللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً } ۱۱ _سوره الفتح.

أراد النبی صلی الله علیه و آله العمره فی ذی القعده فاستنفر الاعراب الذین حول المدینه واخذ معه الهدی دلاله علی رغبته فی العمره لا الحرب .

۱- شرح الاخبار , القاضی المغربی , الوفاه : ۳۶۳ هج , الطبعه : الثانیه_ ۱۴۱۴_الناشر : مؤسسه النشر الإسلامی , قم المشرفه. ج۱/ ۲۰۹ / ۱۷۷, المناقب للکوفی ج۱ / ۲۰۷ / ۱۲۷ .

۲- کتاب (ماذا فی التاریخ) القبیسی / ج ۳ / ص ۱۵۶.

لکن الاعراب خافوا من بطش قریش أن یصاحبوا النبی صلی الله علیه و آله , وقریش معروفه بغدرها واراقتها للدماء واصرارها علی قتل النبی صلی الله علیه و آله والمسلمین .

والاعراب أیضا قوم سوء وغدر وأهواء یرغبون فی قتل النبی والمسلمین وقد فضحهم القرآن قائلا: { الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً وَأَجْدَرُ أَلا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } ۹۷ _التوبه .

الصراع القومی

قال ابن الوردی فی تعریف المستعربه : المستعربه من ولد إسماعیل علیه السلام ((۱))، الذی جاء من الشام إلی مکه مع أبیه، وتعلّم اللغه العربیه هناک وهو

أبو العرب المستعربه ((۲)).

الشیخ المفید فی کتابه الاختصاص: محمد بن جعفر المؤدب ، عن البرقی ، عن أبیه ، عن ابن فضال ، عن عمر بن أبان ، عن بعضهم قال:

کان خمسه من الأنبیاء سریانیون: آدم وشیث وإدریس ونوح وإبراهیم ، وکان لسان آدم العربیه ((۳)) .

۱- تاریخ أبی الفداء ۱/۱۵۴ تاریخ ابن الوردی ۱/۸۴.

۲- تاریخ ابن الوردی ۱/۸۴ تاریخ أبی الفداء ۱/۱۶۱، الملل والنحل، الشهرستانی. ۲/۲۴۴ - ۲۴۷.

۳-البحار ج ۱۱/ ۵۷ و ج ۷۴ / ۷۱ و معانی الأخبار: ۹۵ . الخصال ج ۲: ۱۰۴ و مستدرک سفینه البحار, ج ۳ / ۲۷۱ ومیزان الحکمه ج ۴ / ۳۰۳۶ وتفسیر البرهان ج ۵ / ۶۳۹ و تفسیر نور الثقلین ج ۳ / ۵۱۳ وتفسیر الصراط المستقیم, البروجردی ج ۵ / ۱۱۳ والاختصاص, المفید ج ۲ /۶۴ ..

وعن صراع الاعراب مع الموالی والمسمی بالصراع القومی نذکر:

کان الهرمزان قائد الجیش الفارسی من الاکراد فی لرستان الایرانیه وعاصمتها الحالیه شهر کرد . وهو ملک مدینه تستر (شوشتر) الحالیه فأسره الجیش الاسلامی فی فتوحات ایران .

فأسلم وتشیع وبقی فی المدینه المنوره و اصبح مؤمناً صالحاً وهدی

ابا لؤلؤه الی التشیع .

وبعدما قتل ابو لؤلؤه عمر بن الخطاب اتهم عبید الله بن عمر الهرمزان بقیادته لمشروع الاغتیال فقتله .

وأسرف عبید الله فی القتل اذ قتل زوجه أبی لؤلؤه وصبیته !!!

لذا حاول عمر بن الخطاب وکعب الاحبار الیهودی الانتقام من الاکراد وأصبح عمر وولده وحزبه أعداءاً للاکراد .

فسعی عمر وکعب الاحبار الیهودی لاتهام کل الامم عدا الاعراب والیهود بانهم من الجن انتقاما منهم .

ومن هنا بدأت مصائب الاکراد فقد روی عمر بعد جرحه حدیثاً کاذباً بأن الاکراد من الجن انتقاما من أبی لؤلؤه والهرمزان الکردیین .

وسار أتباع عمر علی هذا المشروع الثقافی العنصری ضد الاکراد :

ص: ۳۳۸

و بعـد مقتل عمر نشـر أعوانه حـديث عمر الكاذب الموضوع على لسان النبى صـلى الله عليه و آله : الاكراد جيل من الجن كشف عنهم الغطاء ((١)) .

وبعدما حاول ابو مسـلم الخراسانى الكردى الشـيعى قتل الملك ابى جعفر المنصور وثار أكراد كردسـتان عليه وحاربوه مده زمنيه طويله تذكر المنصور قتل أبى لؤلؤه والهرمزان الكرديين لعمر ومنهجيه عمر فى محاربه الاكراد . فنشر حديث عمر المزيف: الاكراد من الجن .

أي استفاد ابو جعفر المنصور من منهج عمر فى ضرب الاكراد , والسياسه تحتاج الى هذا الكذب كى يستمر السلاطين فى حكمهم . فالملوك يتهمون الابرياء ويحررون المجرمين لاغراضهم واهدافهم الكثيره .وكانت العرب تتهم كل معاد لها انه من الجن .

ونشر كعب الاحبار أن العراقيين من الجن وأولاد الجن لانه سمع حديث النبى بأن العراق سيكون قاعده الشيعه فى المستقبل , فوضعوا أحاديثا كاذبه بأن العراقيين من الجن :

١ــ عن ابن عمر أن النبى صـلى الله عليه و آله قال : دخل إبليس العراق فقضـى حاجته ثم دخل الشام فطردوه ثم دخل مصـر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه ((٢))

ص: ٣٣٩

١- راجع محاضرات الراغب الاصفهانى ص ١٦٠.

٢- مجمع الزوائد للهيثمى (٨٠٧ هج,) المجلد ١٠ صفحه ٦٠ .

رواه الطبراني في الكبير والأوسط وقال فيه فطردوه حتى بلغ سباق من روايه يعقوب بن عبد الله بن عتبه بن الأخنس عن ابن عمر ولم يسمع منه , ورجاله ثقات ((١)) .

أي : دخل إبليس العراق فقضى حاجته: أي زنا بنساء العراق فولدن أولادا من الجن , فأصبح العراقيون من الجن .

ثم دخل الشام فطردوه: لان الشام كانت تابعه لمعاويه الاموى فقد ذكروا هذا النص في طردهم لابليس وبقيت الشام غير جنيه وأهلها ليسوا من الجن.

وثقافه عبد الله بن عمر ورثها من أبيه وكعب الاحبار الحاقدين على العراقيين .

ولان الشعب المصرى اشترك في قتل عثمان الاموى فقالوا :

ثم دخل (ابليس) مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه .

٢_ابن سعد في الطبقات: وقد أظهر كعب شدَّه كرهه للعراقيين بقوله :

في العراق عصاه الجن ، وبها باض إبليس ، وفرَّخ ، وقد أثَّر كعب على عمر في كرهه للعراقيين . وذكر ابن سعد في طبقاته ذلك ((٢)) .

ص: ٣٤٠

١- مجمع الزوائد للهيثمي (الوفاه: ٨٠٧ هج,) المجلد ١٠ صفحه ٦٠ ورواه الطبراني في الأوسط: ج ۶ / ٢٨۶ ، والكبير: ج ١٢ / ٢۶٢ ، ووثقه في مجمع الزوائد , ابن حجر الهيتمي ج ١٠ / ۶٠) .

٢- طبقات ابن سعد ٧/۴۴٢ و مالك في « الموطأ » (۶٠۴, روايه يحيى ، و ٢ / ١۵۴ رقم ٢٠۵۵, روايه أبي مصعب الزهري .

والتفت ابن عساكر أيضاً إلى كره كعب للعراق ((١)) قائلا: والمحفوظ عن كعب سوء القول فى العراق .

ورواه مالك فى « الموطأ » (٦٠٤_ روايه يحيى ، و ٢ / ١٥٤ رقم ٢٠٥٥_ روايه أبى مصعب الزهرى) بلاغا ، قال: بلغه أن عمر بن الخطاب أراد الخروج إلى العراق ، فقال له كعب الأحبار: لا تخرج إليها يا أمير المؤمنين ، فإن بها تسعه أعشار السحر ، وبها فسقه الجن ، وبها الداء العضال .زاد أبو مصعب: « والعضال ؛ يعنى: الأهواء » .

وقال ابن عبد البر: « سئل مالك عن الداء العضال ، فقال: الهلاك فى الدين((٢)) .

الخلاصه : ذكر ابن سعد فى طبقاته الكبرى وابن عساكر ومالك بن أنس أن العراقيين من عصاه وفسقه الجن ولم يذهب عمر الى العراق لهذا السبب المعلن من قبله ومن قبل كعب .

ص: ٣٤١

١- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ١/١٣٣ .

٢- تاريخ ابن عساكر (١ / ١٥٩) بسنده إلى أبى إدريس و الموطأ, مالك بن انس ص٦٠٤, روايه يحيى .

{ بَلْ ظَنَنْتُمْ أنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالمُؤْمِنُونَ إلَى أهْلِيهِمْ أبَداً وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكَمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْماً بُوراً } ۱۲_سوره الفتح.

ظن الاعراب أن النبی والمؤمنین لن یعودوا الی أهلهم من حمله الحدیبیه أبدا وهم مسرورون لهذا الامر وکانوا کافرین .

وقبائل الأعراب القریبه من المدینه: أسلم وتمیم وغطفان وأسد جهنیه ، وأشجع ، وغفار . إنما أراد به الذین تخلفوا عن الحدیبیه بشهاده أهل النقل والمفسرین ، وقد ادعی السید المرتضی فی الشافی اجماع أهل النقل واطباق المفسرین علیه ((۱)) .

أی ظننتم انهم لا یرجعون بعد قضیه الحدیبیه وانهم یقتلون ویصطلمون . وهو قول قتاده " وزین ذلک فی قلوبکم " زینه الشیطان ذلک وسوله لکم " { وظننتم ظن السوء }: أی انهم یرغبون ویتمنون هلاک النبی والمؤمنین ، وأن لا یعودوا الی المدینه أبدا فیستولون علی دورهم وأموالهم ونسائهم .

وهذا یبین کفر الاعراب وحربهم الشعواء علی الاسلام وهم الذین اتفقوا مع رجال السقیفه علی اسقاط نظریه خلافه أهل البیت للنبی ونجحوا فی تنصیب ابی بکر خلیفه للمسلمین .

ص: ۳۴۲

۱- الاربعین, محمد طاهر القمی الشیرازی ص ۲۴۱ .

وقـد اعترف عمر بتحـالفهم مع الاعراب لنيل الخلافه قائلا: لمّا دخلت قبيله أسـلم الأعرابيه المـدينه قال (عمر) : ما إن رأيت أسـلم حتى تيقّنت بالنصر((١)).

{وَكُنْتُمْ قَوْماً بُوراً }: البور الفاسد .

وهذا يعنى أن القرآن وصف الاعراب بالفاسدين وقال:

{ الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً وَأَجْدَرُ ألا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أنزَلَ اللّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } ٩٧ _التوبه .

و الاـعراب سـكان الباديه لا واحـد له ويجمع على " أعاريب " . ومعناه أن سـكان البوادى إذا كانوا كفارا أو منافقين فهم أشـد كفرا من أهل الحضر لبعدهم عن مواضع العلم .

علل الشـرائع: على بن أحمد بن محمد ، عن الأسدى ، عن النخعى ، عن النوفلى عن ابن البطائنى ، عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السـلام لأى عله دفنت فاطمه (عليها السلام) بالليل ولم تدفن بالنهار ؟ قال: لأنها أوصت أن لا يصلى عليها الرجلان الأعرابيان ((٢)) .

وأجدر بالاعراب أن لا يعرفوا الحلال والحرام والفرائض والسنن .

١- تاريخ الطبرى ج ٢ / ٤٥٨ وط اوربا ج ١ / ١٨٤٣ ، وتاريخ ابن الأثير ج ٢ / ٢٢٤ و البحار ج ٢٨ / ٢٣٥ .
٢- البحار ج ٤٣ / ٢٠٧ .

وحكومات النواصب التى سيطرت على الخلافه بعد شهاده النبى صلى الله عليه و آله الى اليوم هى قبائل وأحزاب وعوائل وقيادات ومحافل اعرابيه . مثل رجال السقيفه و بنى أميه وبنى العباس والعثمانيين والوهابيين .

ومن خلال نص الامام الصادق عليه السلام فى وصفه مغتصبى الخلافه بالاعراب نفهم أن الاعراب من يفعل الحرام ويرتكب الموبقات ويهلك الحرث والنسل ويحرّف الشريعه .

وفى الحديث انّ النبىّ صلى الله عليه و آله قام فى الصّلاه فقال أعرابى وهو فى الصلاه: اللهمّ ارحمنى ومحمّدا ولا ترحم معنا أحدا ، فلما سلم رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال للأعرابى: لقد تحجّرت واسعا يريد رحمه اللّه عزّ وجلّ أورده البخارى فى الصحيح .

بينما قال تعالى: {وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ }_ سوره الأعراف الآيه ١٥٧ .

ومن ثقافات الاعراب: كلّ أعرابى يأخذ سلاحه ويدور فى طلب الصّيد ولا يبالى أن يصيد حيوانا يستمتع بلحمه وجلده ، أو إنسانا يستمتع بلباسه وما معه من سلاح وعتاد ومتاع . وجاء : صراع العلماء اعرابى .

لانه ينبع من تنافسهم على الدنيا الفانيه الزائله .

وقد وجد المسلمون أن حكومات بنى أميه والوهابيين قمه المحافل الاعرابيه فهى لا تحفل بالشريعه وتقتل على الظن والحدس وتفتك بالابرياء وتجرى حمامات الدم .

ص: ٣۴۴

وتفعل كل أنواع الحرام ولا تخاف الله تعالى أبدا .

{ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيراً ١٣ وَللّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَحِيماً } ١۴ _سوره الفتح.

الله تعالى يخاطب هؤلاء الكافرين من الاعراب بأن لهم سعيرا:

قال الامام على بن الحسين عليه السلام : ان فى جهنم لواديا يقال له سعير إذا خبت جهنم فتح بسعيرها وهو قول الله: (كلما خبت زدناهم سعيرا) ((١)) .

واستمر الاعراب فى غيهم وابتعادهم عن الدين فخرج من صلبهم الوهابيون والسعوديون الخوارج فأعاثوا فى الارض الفسق والفجور وازهاق الارواح وتخريب المدن .

وعرض الله تعالى المغفره لكل من سار على النهج السليم .

{سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لا يَفْقَهُونَ إِلا قَلِيلا} ١۵_سوره الفتح.

١- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ١١٠٧هج, الناشر: مؤسسه البعثه, ج ۶: ۴۵١ وتفسير الصافى ج ١: ٩٩۶ و البحار ج ٣: ٣٧۵ .

بعدما عاد المسلمون من الحديبيه سالمين ثم توجهوا الى خيبر سمع الاعراب بشاره النبی بالنصر القادم والغنائم الكثيره فی خيبر .

عندها رغبوا فی التوجه معهم لاجل الغنائم وليس لاجل الدين والجهاد .

فجاءهم القول الالهی: { قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لا يَفْقَهُونَ إلا قَلِيلا }_۱۵: أَن نُصيبَ معكُم من الغَنَائم ونُشَارِكُكُم فيها .

وكان الاعراب لا يفقهون الدين لذا تحالفوا مع الكفار فی معركه الاحزاب (الخندق) ثم أسلموا وفی السقيفه تحالفوا مع رجال السقيفه لابطال بيعه الغدير للامام علی عليه السلام وايصال منافسه للخلافه , فخسروا الدنيا والاخره .

{ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الأعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إلَى قَوْم اُوْلِی بَأس شَدِيد تُقَاتِلُونَهُمْ أوْ يُسْلِمُونَ فَإنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أجْراً حَسَناً وَإنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً ألِيماً } ۱۶_سوره

الفتح.

ستدعون الی معركه حنين وتبوك و بنی حنيفه , أو قوم مسيلمه تدعوهم للاسلام فان تحاربوا يؤتكم الاجر الحسن وان تتولوا كالسابق يعذبكم عذابا حسنا .

القرآن : المنهج الاعرابی جاهلی

فی معرکه حنین، رغم اسلام قریش الظاهری فإنهم کانوا یتمّنون انتصار هوازن علی المسلمین إذ قال أبو سفیان: لا تنتهی هزیمتهم دون البحر ((۱)).

وقال أخو صفوان بن أميّه قد بطل السحر، وقال عکرمه بن أبی جهل:

لا یجبرونها ابداً.

وقال رجل من ثقیف فی وصف (الاعرابی) عیینه بن حصن: لیس منا احد أشد علی محمد منه وإن کان معه ((۲)) .

وقال عیینه للمسلمین: والله ما جئت معکم أُقاتل ثقیفاً ولکن أردت أن یفتح محمد الطائف فأُصیب جاریه من ثقیف فأطأُها لعلها تلد لی رجلًا فإنّ ثقیفاً قوم مبارکون. فقال النبی(صلی الله علیه و آله) عنه هذا الاحمق المطاع ((۳)).

وقال (صلی الله علیه و آله) لبنت حلیمه السعدیه عن غنائم هوازن بعد انتهاء معرکه حنین: ما کان لی ولبنی هاشم فقد وهبته لكِ، فوهب المسلمون ما کان فی أیدیهم من السبایا کما فعل إلّا رئیس بنی تمیم الأقرع بن حابس ورئیس

۱- تاریخ الیعقوبی ۲ / ۴۷.

۲- مغازی الواقدی ۲ / ۹۳۲.

۳- مغازی الواقدی ۲ / ۹۳۷.

فزاره عيينه بن حصن، وقوم آخرون فأعطاهم النبی(صلی الله علیه و آله) إبلًا عوضاً عن السبايا ((۱)) .

واليوم تجد علماء ورؤساء وملوک نواصب من أعراب نجد منهجهم أعرابی يخونون البلاد وينهبون الثروات ويتولون اليهود والنصاری ويذبحون المسلمين ويفتون بقتل الموحدين وينشرون الاكاذيب .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : (سيظهر من نجد شيطان تتزلزل جزيره العرب من فتنته) ((۲)).

وقال النبی صلی الله علیه و آله : «اللهم بارک لنا فی شامنا وفی يمننا .قالوا: وفی نجدنا .قال النبی: هناک الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان » ((۳)) .

۱- تاريخ اليعقوبی ۲/۶۳، تاريخ ابن الأثير ۲/۲۶۱، الطبقات ۲ / ۱۵۴، ۱۵۵، جمل من انساب الاشراف ۱/۴۶۸.

۲- فتنه الوهابيه, أحمد زينی دحلان ص ۱۸ و جميل صدقی الزهاوی ص ۲۸, ط مکتبه اشيق ۱۹۸۴ م, اسلامبول .

۳- صحيح البخاری ۴ / ۴۶ ، طبع ۱۴۰۱ه- ،دار الفکر ، بيروت , اوفسيت علی طبعه دار الطباعه العامره باستانبول. ومسند احمد ۲ / ۲۳ ،مسند عبد الله بن عمر ،الصراط المستقيم ،العاملی ۳ / ۱۴۲ الجمل، المدنی ۴۷ طبع ۱۴۲۰ه- تحقيق تحسين الموسوی ، احياء علوم الدين ۲ / ۴۹ ،عمده القاری، العينی ۱۵ / ۳۰ ،ح ۴۰۱۳ ،تاريخ اليعقوبی ۲ / ۱۸۱ ،خلافه أمير المؤمنين المتوفَّی سنه ۸۵۵ ه- , ط دار احياء التراث ،بيروت ،البحار ۳۱ / ۶۳۹, تاريخ دمشق, ابن عساکر ج ۱ / ۱۳۳ دعاء النبی, تحقيق علی شيری , ط دار الفکر, بيروت سنه ۱۴۱۵ هج وتحفه الاحوذی ويؤكد هذا وأيّده الحديث الذی أخرجه البخاری عن ابن عمر والذی دعا فيه النبی صلی الله علیه و آله أن يبارک فی الشام واليمن، وأحجم عن الدعاء لنجد رغم تذکير القوم بها، وطلبهم الدعاء لها، ثم قال عليه الصّلاه والسلام عن نجد: «هناک الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان» وكان هذا القول ردّاً علی من طلب الدعاء لها وبياناً لعله ترک الدعاء لها، ووصفاً لما يكون من حالها.

وفعلا خرج منها قتله البشـريه ومحرِّفی السـير والتراث وعملاء الحركه الصـليبيه والصـهيونيه والوهابيه .فتعجب العلماء اليوم كيف شـخَّص النبی نجداً وما يخرج منها من طغاه وقالوا: ما هذا الا من علم الغيب الالهی .

وقد حاول المنحرفون تغيير الحديث النبوی فغيَّروا نجدنا الی عراقنا كذباً منهم علی الله ورسوله ،راجع سلسله الالبانی !!! ((۱)).

أهوی النبی بيده (أی مدها جهه العراق)قال النبی صلی الله عليه و آله :

يخرج منه قوم هؤلاء القوم خرجوا من نجد موضع التميميين ((۲)) .

{ لَيْسَ عَلَی الأَـعْمَی حَرَجٌ وَلاـ عَلَی الأَـعْرَجِ حَرَجٌ وَلاـ عَلَی المَرِيضِ حَرَجٌ وَ مَنْ يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ يُـدْخِلْهُ جَنَّات تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَاباً أَلِيماً } ۱۷ _سوره الفتح.

۱- سلسله الالبانی ج ۵ / ۲۴۵ ،ح ۲۲۴۶ و ج ۵ / ۴۹۳ ح ۲۴۹۴ .

۲- عمده القاری, العينی ج ۲۴ / ۹۰ , ط احياء التراث العربی, بيروت.

لا یوجب القتال علی الاعمی والاعرج والمریض ومن یطع الله ورسوله له الجنه ومن یعص الله ورسوله یدخله جهنم وساءت مصیرا .لکن الکثیر من المسلمین عصوا الله والرسول .

فقد رفع عن کل من کان بهذه الصفه الجهاد والغزو وجمیع الأعمال التی لا یتمکن منها ، وأوجب علی المتمکنین مالیا الحج والزکاه لما ملکه من استطاعه .

تفسیر علی بن إبراهیم: فی روایه أبی الجارود([1]) ، عن الامام أبی جعفر محمد الباقر علیه السلام فی قوله: " لیس علی الأعمی حرج ولا علی الأعرج حرج ولا علی المریض حرج " وذلک أن أهل المدینه قبل أن یسلموا کانوا

۱- زیاد بن المنذر أبو الجارود الهمدانی, بالدال المهمله, الخارقی, بالخاء المعجمه بعدها ألف وراء مهمله وقاف, الکوفی الأعمی التابعی ، زیدی المذهب والیه تنسب الجارودیه من الزیدیه کان من أصحاب أبی جعفر صلی الله علیه و آله روی عن الصادق صلی الله علیه و آله ، تغیر لما خرج زید رضی الله عنه عن زید وقال ابن الغضائری حدیثه فی أصحابنا أکثر منه فی الزیدیه ، وأصحابنا یکرهون ما رواه محمد بن سنان عنه ویعتمدون ما رواه محمد بن بکر الأرجنی . وقال الکشی: زیاد بن المنذر أبو الجارود الأعمی السرحوب , بالسین المهمله المضمومه والراء المهمله والباء المنقطه تحتها نقطه واحده بعد الواو, مذموم ولا شبهه فی ذمه وسمی سرحوبا باسم شیطان أعمی یسکن البحر ، وکان أبو الجارود مکفوفا أعمی أعمی القلب ثم روی الکشی فی ذمه رویات تضمن بعضها کونه کذابا کافرا .

يعتزلون الأعمى والأعرج والمريض ، كانوا لا يأكلون معهم ، وكانت الأنصار فيهم تيه وتكرم ، فقالوا: إن الأعمى لا يبصر الطعام والأعرج لا يستطيع الزحام على الطعام ، والمريض لا يأكل كما يأكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم على ناحيه ، وكانوا يرون أن عليهم فى مواكلتهم جناحا ، وكان الأعمى والمريض يقولون لعلنا نؤذيهم فى مؤاكلتهم ، فلما قدم النبى صلى الله عليه و آله سألوه عن ذلك ، فأنزل الله " ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا ((١)) .الخصال: ماجيلويه ، عن محمد العطار ، عن الأشعرى ، عن سهل ، عن محمد بن سنان ، عن الدهقان ، عن درست ، عن أبى إبراهيم قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : خمسه يُجتَنَبُون على كل حال: المجذوم ، والأبرص ، والمجنون ، وولد الزنا والأعرابى ((٢))

.

وحول الاعفاء عن صلاه الجمعه جاء :

ويمكن أن يستدل لهم بعموم قوله تعالى (ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج) _الفتح ١٧ كما استدل الشهيد فى الأعمى بذلك ، لكن يرد عليه أن هذا نزل فى موضعين من القرآن أحدهما

١- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه ١٤٠٤, الناشر: مؤسسه دار الكتاب فى سوره النور الآيه ٦١ والبحار ج ٧٢ / ١٥ .

٢- الخصال _ الصدوق , نشر جماعه المدرسين_ قم ج ١ / ١٣٨ والبحار ج ٧٢ / ١٥

فی سوره النور ، والمشهور کما هو ظاهر ما بعده ، بل ما قبله أنها نزلت فی المؤاکله ، والاخر فی سوره الفتح وظاهره النزول فی الجهاد ، فشموله لما نحن فیه بعید ، فالظاهر وجوب حضوره (فی صلاه الجمعه) کما هو المصرح فی التذکره والذکری لعموم أدله الوجوب ، وعدم ما یصلح للتخصیص ((۱)) .

وجاءت هذه الایه المبارکه لاعفاء المرضی والمکفوفین وأصحاب العاهات المؤثره کالعرج المانع من الحرکه السریعه والقویه والمفیده فی الحرب .

{ وَ مَنْ یُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ یُدْخِلْهُ جَنَّات تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَنْ یَتَوَلَّ یُعَذِّبْهُ عَذَاباً أَلِیماً } ۱۷ _سوره الفتح.

عن أبی بصیر ، عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام فی قول الله عز وجل: " ومن یطع الله ورسوله (فی ولایه علی وولایه الأئمه من بعده) فقد فاز فوزا عظیما ((۲)) " هکذا نزلت .

الحسین بن محمد ، عن معلی بن محمد ، عن أحمد بن النضر ، عن محمد بن مروان رفعه إلیهم فی قول الله عز وجل: " وما کان لکم أن تؤذوا رسول

۱- البحار ج ۸۶ / ۱۵۹ .

۲- الأحزاب: ۷۰ .

الله ((۱)) " فی علی و " الأئمه " کالذین آذوا موسی فبرأه الله مما

قالوا ((۲)) " .

الحسین بن محمد ، عن معلی بن محمد ، عن السیاری ، عن علی بن عبد الله قال: سأله رجل عن قوله تعالی: " فمن اتبع هدای فلا یضل ولا یشقی ((۳)) " .

قال: من قال بالأئمه واتبع أمرهم ولم یجز طاعتهم ((۴)) .

{مَنْ یَتَوَلَّ یُعَذِّبْهُ عَذَاباً أَلِیماً }: عصی بعض الصحابه النبی صلی الله علیه و آله عصیانا مشهودا ومشهورا وقالوا: هو أذن وقالوا له فی یوم شهادته:

إنه صلی الله علیه و آله یهجر ((۵)) .

۱- الأحزاب: ۵۳ .
۲- الأحزاب: ۶۹ .
۳- طه: ۱۲۲ .
۴- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۱ / ۴۱۴
۵- یهجر أی یتکلّم بدون عقل ولا وعی فهو یهذی ویتخبط کالمجنون والسکران والعیاذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبلیس . صحیح البخاری , کتاب المرض ج ۲ / / ۷ باب ۱۷ , کتاب الجهاد ج ۲ / ۱۷۸ باب ۱۷۲ کتاب الجزیه ج ۲ / ۲۰۲ باب ۶, کتاب المغازی ج ۳ / ۹۱ باب ۷۸, کتاب لاعتصام باب ۲۶, طبعه ۱۹۸۱ م, دار الفکر, بیروت و صحیح مسلم ج ۵ / ۷۶ باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووی ۱۱ / ۸۹ باب الوقف, طبعه ۱۹۸۷م, طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّی سنه ۲۳۰ هجریه, ذکر الکتاب, ج ۲ / ۲۴۳, طبعه دار صادر, بیروت, وفتح الباری , ابن حجر العسقلانی ج ۸ / ۱۰۱ باب مرض النبی, طبعه ۲, دار المعرفه, بیروت, و المعجم الکبیر, الطبرانی ۱۱ / ۳۵۲, تحقیق حمدی السلفی, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, و المصنّف, ابن أبی شیبه باب المغازی, و تاریخ الطبری ج ۲ / ۴۳۶, السنه ۱۱ هجریه, و ج ۴ / ۲۷۱ الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین علیه السلام , الشفا بتعریف حقوق المصطفی, القاضی عیاض ج ۲ / ۱۹۲, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الفکر, بیروت, وشرح نهج البلاغه , ابن أبی الحدید المعتزلی ج ۳ / ۱۱۴ و الکامل فی التاریخ ابن الأثیر مرض رسول الله, ج ۲ / ۳۲۰ وتذکره الخواص, سبط ابن الجوزی ۲۶, وسیره ابن هشام ج ۴/۳۰۱, و مسند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۳۲۵, وکتاب سلیم بن قیس الهلالی , المتوفی سنه ۷۶ هج ، ص ۲۱۱, أمیر المؤمنین یقیم الحجه, تحقیق الانصاری, والارشاد, المفید , الوفاه ۴۱۳ هج , ج ۱ / ۱۸۴ طلب رسول الله , وتاریخ ابن الوردی ۱/۱۲۹ .

{ لَقَدْ رَضِیَ اللّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِینَ إِذْ یُبَایِعُونَکَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ فَعَلِمَ مَا فِی قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّکِینَهَ عَلَیْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِیباً ١٨ }_سوره الفتح.

بیعه الرضوان

: { لَقَدْ رَضِیَ اللّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِینَ إِذْ یُبَایِعُونَکَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ } :

ص: ٣٥۴

ولم یحضر البیعه عمر وعثمان ولا یوجد دلیل علی حضور ابی بکر فیها .وجاء فی الایه ۱۰ _سوره الفتح: { فمن نکث فانما ینکث علی نفسه ومن أوفی بما عاهد علیه الله فسیؤتیه أجراً عظیماً } .

ورجال السقیفه اغتصبوا الخلافه من الامام علی علیه السلام صاحب بیعه الرضوان (الشجره) .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله یوم الحدیبیه وهو آخذ بید علی (علیه السلام): هذا أمیر البرره وقاتل الفجره , منصور من نصره , مخذول من خذله ((۱)).

{فَعَلِمَ مَا فِی قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّکِینَهَ عَلَیْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِیباً } : سوره الفتح ۱۸ .

أنزل تعالی الطمأنینه علیهم ووعدهم الانتصار فی خیبر .

۱- مستدرک الصحیحین , الحاکم ج ۳ / ۱۲۶ وفی ص: ۱۲۷ منه بطریق اخر , و تاریخ بغداد , الخطیب البغدادی ج ۴ / ۴۴۱ , احمد بن عبد الله بن یزید , تحقیق مصطفی عبد القادر , طبعه ۱ , ۱۹۹۷ م , دار الکتب العلمیه , بیروت , و تاریخ دمشق , ابن عساکر ۴۲ / ۲۲۶ , تحقیق علی شیری, ۱۴۱۵ هجریه , دار الفکر , بیروت , والکامل , ابن عدی ۱ / ۱۹۲ احمد بن عبد الله المؤدب , و أسد الغابه ۴ / ۲۲ , ومجمع الزوائد , ابن حجر الهیثمی , ج ۹ / ۱۱۴ وتهذیب التهذیب , ابن حجر العسقلانی , المتوفی سنه ۸۵۲ هجریه , طبعه ۱ , ۱۹۸۴ م_ دار الفکر , بیروت , ۰/۳۲۶و ۱ / ۴۲۷ وفی متن فیض القدیر ۳ / ۴۶وکنز العمال, طبعه ۲ج ۱۲ / ۲۰۱ ح ۱۱۳۰ والصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۷۳.

جاء: کان الله تعالی قد وعد النبی صلی الله علیه و آله

إیاها وهو فی الحدیبیه , فی قوله تعالی: (وأثابهم فتحاً قریباً) ((۱)) . (واخری لم تقدروا علیها) ((۲)) .

وروی الفقیه الشافعی السیوطی فی تفسیره قال: وأخرج عبد بن حمید وابن المنذر عن عکرمه فی قوله تعالی: (وأثابهم فتحاً قریباً) .

قال: خیبر حیث رجعوا من صلح الحدیبیه

((۳)) .

وروی موفق بن أحمد الخوارزمی الحنفی قال: قال (جابر بن عبد الله الأنصاری): کنا یوم الحدیبیه ألفاً وأربعمائه , فقال النبی صلی الله علیه و آله :

(أنتم الیوم خیار أهل الأرض) .

فبایعنا تحت الشجره علی الموت , فما نکث أصلاً أحد إلا ابن قیس – وکان منافقاً – .

وأولی الناس بهذه الآیه علی بن أبی طالب علیه السلام لأنه تعالی قال:

(وأثابهم فتحاً قریباً) .

یعنی: خیبر , وکان ذلک علی ید علی بن أبی طالب علیه السلام ((۴)) .

ص: ۳۵۶

۱- سوره الفتح: ۱۸ , عیون الأثر ۲ / ۱۳۳ , ۱۴۱ .
۲- الفتح: ۲۱. عیون الأثر ۲ / ۱۳۳ , ۱۴۱.
۳- الدر المثنور / ج ۶ / ص ۷۵.
۴- المناقب , المناقب الموفق بن احمد المکی الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفّی سنه ۵۶۸ هجریه، المتوفّی سنه ۵۶۸ هجریه/ ص ۱۹۵.

وذكر حديث جابر هذا جمع من أعلام المذاهب :

منهم الخطيب أبو بكر أحمد بن على البغدادى فى كتاب المناقب ((1)) .

ومنهم عالم الشافعيه محمد بن يوسف بن محمد الكنجى فى الكفايه ((2)) . وقال سيد قطب فى تفسيره فى ظلال القرآن عن هذه الآيه الكريمه ضمن حديث: وهو - أى فتح خيبر - الفتح الذى يذكره أغلب المفسرين على أنه هو هذا الفتح القريب الذى جعله الله للمسلمين ((3)) .

وذكر أبو محمد عبد الملك هشام الحميرى البصرى صاحب السيره النبويه فى سيرته عن جابر فى قوله تعالى: (وأثابهم فتحاً قريباً): انه فتح خيبر , وكان ذلك على يد على بن أبى طالب عليه السلام ((4)) .

{ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً }١٩ _سوره الفتح.

مغانم خيبر الكثيره التى كانت عند اليهود وبها كانوا يهددون المسلمين اقتصاديا وباسلحتهم وجيشهم يهددون المسلمين عسكريا .

١- مناقب الخطيب البغدادى / ص ١٨٦.

٢- كفايه الطالب , الكنجى الشافعى / ص ١٢٠.

٣- فى ظلال القرآن / سيد قطب, ج ٢٦ / ص ١٠٩.

٤- السيره النبويه لابن هشام / ج ٣ / ص ٤٣٩.

یعنی غنائم خیبر ، وقیل: غنائم هوازن " وعدکم الله مغانم کثیره " مع النبی صلی الله علیه و آله ومن بعده إلی یوم القیامه " فعجل لکم هذه " یعنی غنیمه

خیبر ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: بعدما بایع المسلمون الامام علیا علیه السلام إماماً لهم بقلوب بیضاء أنزل تعالی السکینه علیهم وفتح علیهم حصون خیبر بما فیها من مغانم کثیره .

وکانت هذه الایه فی فتح خیبر لان الغنائم حصلت فی أیدی المسلمین أما فی حنین فقد أرجع النبی صلی الله علیه و آله بعض الغنائم الی أهلها بعدما أسلموا والتمسوا من الرسول ارجاع أموالهم الیهم .

والسکینه أمر مهم لقلب الانسان ونفسه وروحه وبدنه وهی تقضی علی الامراض النفسیه والبدنیه لذا الله تعالی :

فَأَنْزَلَ اللّهُ سَکِینَتَهُ عَلَی رَسُولِهِ وَعَلَی الْمُؤْمِنِینَ وَأَلْزَمَهُمْ کَلِمَهَ التَّقْوَی وَکَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَکَانَ اللّهُ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلِیماً۲۶ _الفتح .

فَأَنزَلَ اللّهُ سَکِینَتَهُ عَلَیْهِ وَأَیَّدَهُ بِجُنُود لَمْ تَرَوْهَا_التوبه ۴۰ .

هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ السَّکِینَهَ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِینَ لِیَزْدَادُوا إِیمَاناً مَعَ إِیمَانِهِمْ_الفتح

۵

: لَقَدْ رَضِیَ اللّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِینَ إِذْ یُبَایِعُونَکَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ فَعَلِمَ مَا فِی قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّکِینَهَ عَلَیْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِیباً ۱۸_الفتح .

۱- البحار ج ۱۹ / ۱۶۱ .

{ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكَمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكَمْ وَلِتَكونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكَمْ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً } ٢٠_سوره الفتح.

وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ: مغانم خيبر المعجله .{وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ }:

" وكف أيدى الناس عنكم " وذلك أن النبى صلى الله عليه و آله لما قصد خيبر وحاصر أهلها همت قبائل من أسد وغطفان أن يغيروا على أموال المسلمين وعيالهم بالمدينه ، فكف الله أيديهم عنهم بالقاء الرعب فى قلوبهم ، وقيل: إن مالك بن عوف وعيينه بن حصين مع بنى أسد وغطفان جاؤوا لنصره اليهود من خيبر فقذف الله الرعب فى قلوبهم وانصرفوا " ولتكون " الغنيمه التى عجلها لهم " آيه للمؤمنين " ((١)) .

و لقد قضى تعالى على الخطر المحدق بكم والمهدد لكم دائما المتمثل فى خيبر وقبيله غطفان وقبيله بنى أسد .

اذ ضعفت قبائل الاعراب بعد انكسار خيبر وجنحت للصلح مع النبى محمد صلى الله عليه و آله وهذا أمر مهم لدوله النبى فى المدينه التى كانت مهدده دائما من الجيران القريبين لهم .

ص: ٣٥٩

١- البحار ج ١٩ / ١٦١ .

وعندها تفرغ النبى صلى الله عليه و آله لفتح مكه وأصبحت قياده الكفار فى مكه ضعيفه بعد توسع الدوله الاسلاميه فلا أحد يتحالف معها وأصبحت تستجدى الصلح مع المسلمين بعدما كانت ترفضه دائما .

{ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً }:

أى ويزيدكم هدى بالتصديق بمحمد صلى الله عليه و آله وآله الاكرمين ويرشدكم الى صراط أهل البيت .

{ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللّهُ بِهَا وَكَانَ اللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً } ٢١ _سوره الفتح.

{وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا }: الى يومكم هذا .

وقد قضى الله بها أنها لكم .

{ قَدْ أَحَاطَ اللّهُ بِهَا وَكَانَ اللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً }: هيأها الله تعالى لكم وسهل فتحها بأيديكم وهى مكه وهوازن والطائف وفارس والروم . وفعلا فتحها المسلمون والله قادر على ما يشاء .

{ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يَجِدُونَ وَلِيّاً وَلا

نَصِيراً } ٢٢

سوف يفر الكافرون منكم بسبب النصر الالهى الحليف لكم ولا يجدون وليا يحميهم ولا من ينصرهم .

الله تعالی هو الذی یهب النصر لمن یشاء فلا یمکن للکفار الانتصار فی یواقعه الا من بعد الاذن الالهی .

علیه لو هاجم الاعراب المـدینه وتحالفوا مع المنافقین فیها لقتلوا النساء والاطفال ونهبوا أثاثها وأموالها لوجود الجیش الاسـلامی فی خیبر لکن الرحمن القی الرعب فی قلوبهم وأخافهم من غزوها .

{ سُنَّهَ اللّهِ الَّتِی قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّهِ اللّهِ تَبْدِیلا } ٢٣_سوره الفتح.

سنَّه الله فی انتصـار الاسـلام علی کفار شـبه جزیره العرب والفرس والروم لا یمکن لقوه أن تغیرها . لقـد کتب الباری جل وعلا هـذا فی کتابه الکریم قائلا:

وَلا رَطْب وَلا یَابِس إلا فِی کِتَاب مُبِین ٥٩*_الانعام.

وَمَا یَعْزُبُ عَنْ رَبِّکَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّه فِی الأرْضِ وَلا فِی السَّمَاءِ وَ لا أصْغَرَ مِنْ ذَلِکَ وَلا أکْبَرَ إلا فِی کِتَاب مُبِین ٦١_یونس.

وَمَا مِنْ غَائِبَه فِی السَّمَاءِ وَالأرْضِ إلا فِی کِتَاب مُبِین ٧٥_النمل.

وَاللّهُ خَلَقَکُمْ مِنْ تُرَاب ثُمَّ مِنْ نُطْفَه ثُمَّ جَعَلَکُمْ أزْوَاجاً وَمَا تَحْمِلُ مِنْ اُنْثَی وَلا تَضَعُ إلا بِعِلْمِهِ وَمَا یُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّر وَلا یُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إلا فِی کِتَاب إنَّ ذَلِکَ عَلَی اللّهِ یَسِیرٌ ١١_فاطر .

مَا أصَابَ مِنْ مُصِیبَه فِی الأرْضِ وَلا فِی أنْفُسِکُمْ إلا فِی کِتَاب مِنْ قَبْلِ أنْ

نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِکَ عَلَی اللّهِ یَسِیرٌ ۲۲_الحدید.

وقد أخبر النبی صلی الله علیه و آله والامام علی علیه السلام بأخبار الدول والاشخاص ومده بقائهم فی الدنیا مما أعطاه تعالی من علوم الغیب لرسوله الکریم :

منها ما قاله الامام علی علیه السلام عن دوله العباسیین من اولاد عبد الله بن عباس :

وعن ولاده علی بن عبدالله بن عبّاس: أنّ الإمام علیه السلام أخذه فحنّکه ودعا له ، ثمّ ردّه إلیه ، وقال: خذه إلیک أبا الأملاک ، قد سمّیته علیّاً ، وکنّیته أبا الحسن((۱)). یابن عبّاس ، إنّ ملک بنی أُمیّه إذا زال فأوّل ما یملک من بنی هاشم ولدک ، فیفعلون الأفاعیل((۲)).

قلت لعلی بن أبی طالب علیه السلام : متی دولتنا یاأبا حسن ؟ قال علیه السلام : إذا رأیت فتیان أهل خراسان أصبتم أنتم إثمها ، وأصبنا نحن برّها((۳)).

وقال الإمام علی علیه السلام فی خطبته: ویل هذه الأُمّه من رجالهم الشجره الملعونه (بنو أمیه) ، التی ذکرها ربّکم تعالی ! أوّلهم خضراء ، وآخرهم هزماء ، ثمّ یلی بعدهم أمر أُمّه محمّد رجال ، أوّلهم أرأفهم ، وثانیهم أفتکهم ، وخامسهم کبشهم ، وسابعهم أعلمهم ، وعاشرهم أکفرهم (المتوکل) ، یقتله أخصّهم به (ابنه) ، وخامس عشرهم کثیر العناء قلیل

۱- الکامل للمبرّد ۲ / ۷۵۶ .

۲- الفضائل لابن شاذان ۱۲۰ ، کتاب سلیم بن قیس ۲ / ۹۱۶ / ۶۶ .

۳- الفتن ۱ / ۲۰۱ / ۵۴۷ .

الغناء ، سادس عشرهم أقضاهم للذمم وأوصلهم للرحم ، كأنّى أرى ثامن عشرهم تفحص رجلاه فى دمه بعد أن يأخذ جنده بكظمه ، من ولده ثلاثه رجال سيرتهم سيره الضلال ، والثانى والعشرون منهم الشيخ الهرم ، تطول أعوامه ، وتوافق الرعيّه أيّامه ، والسادس والعشرون[(۱)] منهم يشرد الملك منه

ص: ۳۶۳

۱- فى هامش المناقب ، لابن شهر آشوب ۲ / ۲۷۶ ، ملخّص ما ذكره العلّامه المجلسى: إنّ بنى العبّاس أوّلهم: السفّاح وهو أرأفهم ، وثانيهم: المنصور وهو أفتكهم أى أكثرهم قتلا للناس خدعهً ومكراً ، وخامسهم: الرشيد وهو كبشهم حيث استقرّ ملكه ، وسابعهم: المأمون وهو أعلمهم ، وعاشرهم: المتوكّل وهو أكفرهم لشدّه نصبه وقتله أخصّ غلمانه ، وخامس عشرهم: المعتمد ; وكثره عنائه كان من جهه اشتغاله فى أكثر أيّامه بمحاربه صاحب الزنج ، وسادس عشرهم: المعتضد ; قضى عهده فى صِلة العلويّين بعدما رأى فى منامه أمير المؤمنين عليه السلام ، وثامن عشرهم: المقتدر ; خرج عليه مونس الخادم وحاربه وقتل فى المعركه ببغداد ثمّ استولى الخلافه ثلاثه من ولده: الراضى ، والمتّقى ، والمطيع . وأمّا الثانى والعشرون منهم: فهو المكتفى بالله ، لكن لمّا كان أيّام ملكه قليله احتمل العلّامه المجلسى الخطأ للناسخ أو السهو للراوى ، وكون المذكور إمّا القادر بالله أو القائم بأمر الله ، والأوّل عمّر ستّاً وثمانين سنه ، ومدّه خلافته إحدى وأربعون ، والثانى عمّر ستاً وسبعين سنه ، ومدّه خلافته أربع وأربعون ، واستظهر كون السادس والعشرين: المستعصم مع كونه السابع والثلاثين من ملوكهم ، ووجه المراد بأنّهم بهذه العدّه من عظمائهم أو فى هذه الطبقات من أولاد العبّاس (راجع تمام الكلام فى بحار الأنوار ۴۱ / ۳۲۳) .

شرود المنفتق ، ويعضده الهزره((۱)) المتفيهق((۲))، لكأنّى أراه على جسر الزوراء قتيلا (ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) ((۳)).

وقال عليه السلام : إنّ ملك ولد بنى العبّاس من خراسان يقبل ، ومن خراسان يذهب((۴)) .

وذكر النبى محمد صلى الله عليه و آله والامام على عليه السلام فتح البلدان الكثيره فى آسيا وافريقيا واوربا , وفعلا فتح الاسلام هذه الدول ونشر رايه التوحيد فيها وانتهت رايات الكفر فى عباده الاصنام منها .

{ وَهُوَ الَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّهَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً } ۲۴ _سوره الفتح.

أى: من بعد أن أممتم (قصدتم) من المدينه إلى الحرم , وطلبوا منكم الصلح من بعد أن كانوا يغزونكم بالمدينه صاروا يطلبون الصلح بعد أن

۱- رجلٌ هِزْر: مغبون أحمق يطمع به (لسان العرب ۵ / ۲۶۳) .

۲- المُتفيهق: الذى يتوسّع فى كلامه ويفهق به فمه (لسان العرب ۱۰ / ۳۱۴) .

۳- الحجّ ۱۰ . المناقب ، لابن شهر آشوب ۲ / ۲۷۶ ، بحار الأنوار ۴۱ / ۳۲۲ / ۴۵ .

۴- المناقب ، لابن شهر آشوب ۲ / ۲۷۵ ، بحار الأنوار ۴۱ / ۳۲۰ / ۴۴ .

كنتم تطلبون الصلح منهم ((۱)) . ثم جعل الله تعالى هذه المنطقه تحت يد المسلمين بعدما كانت عليهم وفى يد الاعداء .

كان ظفر المسلمين بخيبر ثم مكه قد بسط يد الموحدين فى الحجاز وأرضخ قريشا

وباقى الكفار لهم ومرغ أنفهم بالتراب .

وروى العياشى: عن زراره ، وحمران ، عن أبى جعفر وأبى عبد الله عليه السلام (عليهما السلام): « أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان معه يوم الفتح إثنا عشر ألفا حتى جعل أبو سفيان والمشركون يستغيثون » .((۲))

{ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفاً أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً } ۲۵_سوره الفتح.

أي وصدوا الهدى , وهى البدن التى ساقها رسول الله (صلى الله عليه و آله) معه , وكانت سبعين بدنه , حتى بلغ ذى الحليفه , فقلد البدن التى ساقها , وأشعرها , وأحرم بالعمره حتى نزل بالحديبيه , ومنعه المشركون , وكان الصلح . فلما تم الصلح نحروا البدن , فذلك قوله (معكوفا) أي: محبوسا

۱- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الكتاب , تفسير الايه .

۲- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, ج ۵ / ۸۹ .

عن أن يبلغ محله أی منحره , وهو حیث یحل نحره یعنی مکه , لأن هدی العمره لا یذبح إلا بمکه , کما أن هدی الحج لا یذبح إلا بمنی ((۱))

.

{ وَلَوْلا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أنْ تَطَؤُوهُمْ فَتُصِیبَکُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّهٌ }:

هناک مؤمنون ومؤمنات فی مکه ولو وقعت الحرب لقتلوا بید المسلمین فَتُصِیبَکُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّهٌ: أی اثم .

لو تفرّقوا , وتمیّز بعضهم من بعض . من: زاله یزیله .

القمی: یعنی هؤلاء الذین کانوا بمکه من المؤمنین والمؤمنات , لو زالوا عنهم وخرجوا من بینهم لعذبنا الذین کفروا منهم .

وورد فی تفسیره: (لو أخرج الله ما فی أصلاب المؤمنین من الکافرین , وما فی أصلاب الکافرین من المؤمنین , لعذبنا الذین کفروا) .

وقال نجاح الطائی: وهذا یبین أن الرحمه الالهیه شملت الکفار والمنافقین فی کثیر من الاحیان لان المؤمنین فی أصلابهم .

سبحان من قال بسم الله الرحمن الرحیم فهو رحمن الدنیا ورحیم الاخره . { إذْ جَعَلَ الَّذِینَ کَفَرُوا فِی قُلُوبِهِمُ الحَمِیَّهَ حَمِیَّهَ الجَاهِلِیَّهِ فَأَنْزَلَ اللّهُ

۱- تفسیر الطبرسی , تفسیر الایه .

سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكَلِّ شَيْءٍ عَلِيماً } ۲۶ _سوره الفتح.

أخرج العلامه الخوارزمی , موفق بن أحمـد الحنفی قائلا – فی حدیث – عن علی بن أبی طالب علیه السـلام : والله ولی الإحسان الهیم والمثال علی أهل بیتی بما أسلفوا من الصالحات , وقد أنزل الله تعالی فی کتابه فضلهم یوم حنین فقال: (فانزل الله سکینته علی رسوله وعلی المؤمنین):

وانما عنانا بذلک دون غیرنا » ((۱)) .

: وأخرج العلامه الشافعی محمد بن طلحه القرشی – المتوفی سنه ۶۵۲ هجریه – فی کتاب (مطالب السؤول فی مناقب الرسول) بسنده عن أنس بن مالک , قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله لأبی برزه وأنا أسمع:

(یاأبا برزه: إن الله عهد إلیَّ فی علی بن أبی طالب إنه رایه الهدی وهو الکلمه التی ألزمتها المتقین) ((۲))

ابن مردویه الشافعی: وأخرجه أیضاً علامه الهند الحنفی بسمل عن ابن

۱– المنـاقب , المنـاقب الموفـق بن احمـد المکی الموفق بن احمـد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سـنه ۵۶۸ هجریه، المتوفَّی سـنه ۵۶۸ هجریه/ ص ۱۷۷.

۲– مطالب السؤول , العلامه الشافعی محمـد بن طلحه القرشـی – المتوفی سـنه ۶۵۲ هجریه ص ۴۶ – ۴۷ و أرجح المطالب , عبید الله بسـمل الحنفی الأمرتسری الهندی / ص ۲۹.

مردويه الشافعی ((۱)) .

حميه الجاهليه: هذه الحميه موجوده فی قلوب الكفار والنواصب الخوارج فتراهم متلاحمين بهذه الحميه الكافره بعيدا عن العروه الوثقی .

والسكينه هنا تعنی الطمأنينه .

كلمه التقوی: قال النبی صلی الله عليه و آله : (إن عليا رايه الهدی وإمام أوليائی ونور من أطاعنی , وهو الكلمه التی ألزمتها المتقين) ((۲)) .

وَكَانُوا أحَقَّ بِهَا وَأهْلَهَا: المؤمنون أحق بكلمه التقوی من غيرهم .

{ لَقَدْ صَدَقَ اللّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ المَسْجِدَ الحَرَامَ إنْ شَاءَ اللّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً } ۲۷ _سوره الفتح.

وأخرج سيد قطب :

وهكذا صدقت رؤيا رسول الله صلی الله عليه و آله وتحقق وعد الله , ثم كان الفتح - أی فتح خيبر - فی العام الذی يليه ((۳)) .

ص: ۳۶۸

۱- أرجح المطالب , عبيد الله بسمل الحنفی الأمرتسری الهندی / ص ۲۹.

۲- الأمالی (للصدوق): ۳۸۶, المجلس: ۷۲, الحديث: ۲۳, عن أبی جعفر عليه السلام , عن رسول الله .

۳- فی ظلال القرآن / ج ۲۶ / ص ۱۱۶ج.

وأخرج علامه الشافعیه ابن حجر العسقلانی فی کتابه (تهذیب التهذیب), بسنده عن عمران بن حصینی قال: بعث رسول الله صلی الله علیه و آله عمر إلی أهل خیبر فرجع فقال صلی الله علیه و آله : (لأعطین الرایه رجلاً یحب الله ورسوله , ویحبه الله ورسوله لیس بفرار , ولا یرجع حتی یفتح الله علی یدیه) .

قال: فدعاً علیاً – کرم الله وجهه – فأعطاه الرایه فسار بها ففتح الله علیه ((۱)) .

وأخرج نحواً من ذلک بتعبیرات شتی ومعنی واحد العدید من الحفاظ والاثبات: منهم ابن سعد فی طبقاته.

ومنهم الحافظ مسلم القشیری فی صحیحه.

ومنهم الحاکم المستدرکه. ومنهم الحافظ البیهقی فی سننه.

ومنهم الحافظ ابن کثیر الدمشقی فی البدایه والنهایه.

ومنهم العلامه شهاب الدین النویری فی نهایه الأرب.

لقد نزلت الآیه فی خیبر المفتوحه بید الامام علی علیه السلام فتکون الآیه نازله فی علی علیه السلام .

وجاء: صبر یوسف علیه السلام فی الجب والحبس والفرقه والمعصیه ، ومحمد قاسی من کثره الغربه والفرقه ، وحبس فی الشعب ثلاث سنین ، وفی الغار

ص: ۳۶۹

۱– تهذیب التهذیب , ابن حجر العسقلانی , المتوفی سنه ۸۵۲ هجریه , طبعه ۱ , ۱۹۸۴ م_ دار الفکر , بیروت , / ج ۷ / ص ۴۸۰.

ثلاث ليال ، وكان ليوسف عليه السلام رؤياه ، ولمحمد: " لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام _الفتح ٢٧ .

موسى عليه السلام أعطاه الله اثنتى عشره عينا ، قوله: " فانفجرت منه اثنتا عشره ((١)) عينا " ومحمد صلى الله عليه و آله أمر البراء بن عازب بغرس سهمه يوم الميضاه بالحديبيه فى قليب جافه فتفجرت اثنتا عشره عينا حتى كفت ثمانيه آلاف رجل ، وكان لموسى عليه السلام انفجار الماء من الحجر ، ولمحمد عليه السلام انفجار الماء من بين أصابعه ، وهذا أعجب ، وأنزل الله لموسى عليه السلام عمودا من السماء يضىء لهم ليلتهم ، ويرتفع نهارهم ، ورسول الله صلى الله عليه و آله أعطى بعض أصحابه عصا تضىء أمامه وبين يديه ، وأعطى قتاده بن النعمان عرجونا ((٢)) ، فكان العرجون يضىء أمامه عشرا .

قوله:" ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ((٣)) " قال ابن عباس والضحاك: اليد ، والعصا ، والحجر ، والبحر ، والطوفان ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم ، يروى أن النبى صلى الله عليه و آله استتر للوضوء فى بعض أسفاره إلى الشام

١- البقره: ٦٠ .
٢- العرجون: أصل العذق الذى يعوج ويبقى على النخل يابسا بعد أن تقطع عنه المشاريخ .
٣- الاسراء: ١٠١ .

فأحاط به اليهود بالسيوف ، فأثار الله من تحت رجله جرادا فاحتوشتهم ، وجعلت تأكلهم حتى أتت على جملتهم ، وكانوا مائتى نفر ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: لقد انعقد صلح الحديبيه فی سنه سته هجريه وفی سنه سبعه هجريه فتح النبی صلی الله عليه و آله خيبرا وفی سنه ثمانيه هجريه فتح مكه المكرمه .

ولقد شاهد النبی صلی الله عليه و آله منام فتحه لمكه وتحقق الحلم بعد سنتين واعتقد البعض قبل الفتح عدم تحقق منام النبی صلی الله عليه و آله لمرور أكثر من سنه عليه

.وأغلب الناس صبرهم قليل ويريدون الامور بسرعه البرق .

لكن العقلاء صبروا وهم مطمئنون للمنام ومعتقدون بصحه ما يقوله النبی الاعظم الصادق الامين .

{ هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَی وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَی الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَی بِاللّهِ شَهِيداً } ۲۸ ـسوره الفتح.

عن محمد بن الفضيل ، عن أبی الحسن الماضی(الامام موسی الكاظم عليه السلام) ، عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: " يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ((۲)) " قال: يريدون ليطفئوا ولايه أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم ،

۱- البحار ج ۱۶ / ۴۱۰ .
۲- الصف ۸ .

قلت : " والله متم نوره " قـال: والله متم الإمامه ، لقوله عز وجل: " الـذين آمنوا بالله ورسوله و النور الـذى أنزلنا " فالنور هو الامام . قلت: " هو الـذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ((۱)) " قال: هو الـذى أمر رسوله بالولايه لوصـيه والولايه هى دين الحق ، قلت : " ليظهره على الدين كله " قـال: يظهره على جميع الأديـان عنـد قيـام القـائم ، قال: يقول الله: والله متم نوره " ولايه القائم " ولو كره الكافرون " بولايه على ، قلت: هذا تنزيل ؟

قال: نعم أما هذا الحرف فتنزيل وأما غيره فتأويل ((۲)) .

وقال أبو عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل :

" هو الـذى أرسل رسوله بالهـدى ودين الحق ليظهره على الـدين كله ولو كره المشـركون " ((۳)) ، فقـال: والله ما نزل تأويلها بعـد ، ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم عليه السـلام فإذا خرج القائم عليه السلام لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالامام إلا كره خروجه حتى أن لو كان كافرا أو مشركا فى بطن صخره لقالت: يا مؤمن فى بطنى كافر فاكسرنى واقتله ((۴)) .

۱- الصف: ۹

۲- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ۱ / ۴۳۲ .

۳- التوبه: ۳۳ .

۴- كمال الدين, الصدوق , المتوفى سنه ۳۸۱هج , ص ۶۷۰.

قال: إذا خرج القائم لم يبق مشرك بالله العظیم ولا كافر الا كره خروجه ((۱)) . { لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ} : ينصره على جنس الدين أيما كان جنسه . فیحل محل کل الاعتقادات والمذاهب الصحیحه والباطله . نزلت فی القائم من آل محمد صلی الله علیه و آله .

{ وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيداً }: فهو يكفى من كل أمر ولكل شيء: يُقال كفى الشيء يكفيه كفايه فهو كاف إذا حصل به الاستغناء عن غيره.

و قال الامام محمد الباقر علیه السلام : « یامن یکفی من کلّ شیء ولا یکفی منه شیء اکفنی ما أهمّنی ممّا أنا فیه » ((۲)).

بأنه يكفى من كل شىء .

{ مُحَمَّدٌ رسول الله وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلا مِنْ اللّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِکَ مَثَلُهُمْ فِی التَّوْرَاهِ وَمَثَلُهُمْ فِی الإنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ

ص: ۳۷۳

۱- البحار ج ۱۳: ۱۹۰ . البرهان ج ۲: ۱۲۱ . الصافی ج ۱: ۶۹۷ . اثبات الهداه ج ۷: ۹۹ .

۲- مرآه العقول, المجلسی ج ۱۲ / ۴۲۴ .

لِيَغِيظَ بِهِمُ الكَفَّارَ وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأجْراً عَظِيماً } ۲۹ _سوره الفتح.

هذه الایه جمعت کل حروف اللغه العربیه .

عن الامام أبی جعفر الباقر علیه السلام انه سئل عن هذه الآیه: (محمد رسول الله والذین آمنوا معه أشداء علی الکفار رحماء بینهم تراهم رکعا سجدا یبتغون فضلا من الله ورضوانا) قال علیه السلام : مثل أجراه الله فی شیعتنا کما یجری لهم فی الأصلاب ثم یزرعهم فی الأرحام ویخرجهم للغایه التی أخذ علیهم میثاقهم فی الخلق , فمنهم أتقیاء شهداء , ومنهم الممتحنه قلوبهم , ومنهم العلماء , ومنهم النجباء ومنهم النجداء ومنهم أهل التقی , ومنهم أهل التقوی ومنهم أهل التسلیم , فازوا بهذه الأشیاء سبقت لهم من الله وفضلوا بما فضلوا , وجرت للناس بعدهم فی المواثیق حالهم أسماؤهم حد المستضعفین ((۱)) .

وقال الإمام الکاظم علیه السلام : نزلت فی علی علیه السلام ((۲)) .

اذن نزلت هذه الایه فی النبی محمد صلی الله علیه و آله وعلی علیه السلام وشیعته علی مر التاریخ بما یملکونه من صفات راقیه وصافیه .

۱- تفسیر فرات الکوفی , تفسیر الایه .

۲- المناقب , ابن شهر آشوب , موضوع الصلاه .

ولا يشمل الصحابه المنافقين لان صفاتهم عكس الصفات المذكوره اذ

قال النبی صلی الله علیه و آله : إن من أصحابی من لا یرانی بعد أن أفارقه ((۱)) .

۱- صحیح البخاری عن أسماء وعن عبد الله بن عباس عن النبی ج ۵ / ۱۹۲ کتاب تفسیر القرآن و ج ۷ / ۲۰۹ کتاب الرقاق , و ج ۸ / ۸۷ کتاب الفتن , طبعه ۱۹۸۱ م, دار الفکر , طبعه افسیت علی , طبعه استانبول , بیروت , وصحیح مسلم , عن ابی هریره عن النبی ج ۱ / ۱۵۰ باب استحباب اطاله الغره , وعن أم سلمه عن النبی , ج ۷ / ۶۷ باب اثبات حوض نبینا , و ج ۸ ۳ ۱۵۷ باب فی صفه یوم القیامه , طبعه دار الفکر , بیروت , وصحیح ابن ماجه عن عبد الله بن مسعود , ج ۲ / ۱۰۱۶ ح ۳۰۵۷ باب الخطبه یوم النحر , تحقیق محمد عبد الباقی , طبعه دار الفکر , بیروت , وصحیح الترمذی ج ۴ / ۳۸ باب ما جاء فی شأن الحشر , و ج ۵ / ۴ من سوره الانبیاء , تحقیق عبد الرحمن محمد , طبعه ۲ , ۱۹۸۳ م دار الفکر , بیروت , وصحیح النسائی عن طریق أبی داود ووهب ووکیع , ج ۴ / ۱۱۷ وضع الجریده علی القبر , طبعه ۱ , ۱۹۳۰ م دار الفکر , بیروت , و المستدرک , الحاکم , ج ۳ / ۵۰۱ مجیء سعد لیحرس , و ج ۴ / ۴۵۲ , رؤیا خارجه بن الحسین , تحقیق یوسف المرعشلی , طبعه دار المعرفه , بیروت , وفتح الباری , ابن حجر العسقلانی ۱۱ / ۳۳۳ باب الحشر , طبعه ۲ , دار المعرفه , بیروت , ومسند أحمد بن حنبل ۶ / ۲۹۰ حدیث بعض ازواج النبی , طبعه دار صادر , بیروت , و الاستیعاب /۲ ۸۴۹ , تحقیق علی البجاوی, طبعه ۱ , ۱۴۱۲ هجریه دار الجیل , بیروت , والسقیفه , ابو بکر الجوهری ۶۱ , تحقیق محمد الامینی , طبعه ۲ , ۱۹۹۳ م , شرکه الکتبی , بیروت , ومجمع الزوائد , الهیثمی ۱ / ۱۱۲ باب منه فی المنافقین , طبعه ۱۹۸۸ م , دار الکتب العلمیه , بیروت , صحیفه همام بن منبه, المتوفّی سنه ۱۳۲ هجریه , تحقیق رفعت فوزی , طبعه ۱ , ۱۹۸۵ م مکتبه الخانجی , القاهره , وجاءت روایه: لن یرانی فی کتاب سیر أعلام النبلاء , الذهبی ج ۱ / ۸۲ , تحقیق شعیب الارناؤوط , طبعه ۹ , ۱۹۹۳ م, مؤسسه الرساله , بیروت ومختصر تاریخ دمشق , ابن عساکر , ، ابن منظور ۱۴ /۳۵۳ طبع دار الفکر, بیروت وجامع الأصول لابن الأثیر: ۱۱/۱۲۰ , کتاب الحوض فی ورود الناس علیه , رقم الحدیث ۷۹۷۲ .

و قال النبی صلی الله علیه و آله لابی بکر حول انحراف بعض الصحابه من بعده قائلا :

إنَّ من اصحابی من لا یرانی بعد ان افارقه ((۱)).

وأخرج

البخـاری ومسـلم أن رسول الله صـلی الله علیه و آله قال: یرد علیَّ یوم القیامه رهط من أصـحابی - أو قال من أمتی - فیحلؤون (یطردون) عن الحوض (۲) فأقول:

ص: ۳۷۶

۱- مسند أحمد بن حنبل ۶ / ۲۹۰ حـدیث بعض ازواج النبی , طبعه دار صادر , بیروت , الاستیعاب /۲ ۸۴۹ , تحقیق علی البجاوی, طبعه ۱ , ۱۴۱۲ هجریه دار الجیل , بیروت , السقیفه , ابو بکر الجوهری ۶۱ , تحقیق محمد الامینی , طبعه ۲ , ۱۹۹۳ م , شرکه الکتبی , بیروت , مجمع الزوائد , الهیثمی ۱ / ۱۱۲ باب منه فی المنافقین , طبعه ۱۹۸۸ م , دار الکتب العلمیه , بیروت , صـحیفه همام بن منبه المتوفَّی سنه ۱۳۲ هجریه , تحقیق رفعت فوزی , طبعه ۱ , ۱۹۸۵ م مکتبه الخانجی , القاهره , وجاءت روایه: لن یرانی فی کتاب سیر أعلام النبلاء , الذهبی ج ۱ / ۸۲ , تحقیق شعیب الارناؤوط , طبعه ۹ , ۱۹۹۳ م, مؤسسه الرساله , بیروت .

۲- یطردون وینحون .

يا رب أصحابى , فيقول تعالى : إنه لا علم لک بما أحدثوا بعدک انهم ارتدَّوا على أدبارهم القهقرى ((1)).

ثم قال البخارى: إن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: بينما أنا قائم على الحوض إذا زمره , حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم فقال: هلم .

فقلت: أين ؟

فقال: إلى النار والله , فقلت: ما شأنهم ؟ قال: إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى , ثم إذا زمره أخرى , حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم فقال لهم: هلم . فقلت إلى أين ؟ قال: إلى النار والله , قلت: ما شأنهم ؟ قال: إنهم ارتدوا على أدبارهم فلا أراه يخلص منهم إلا همل النعم ((2)) .

١- جامع الأصول لابن الأثير: ١١/١٢٠ , كتاب الحوض فى ورود الناس عليه , رقم الحديث ٧٩٧٢ .

٢- صحيح البخارى عن أسماء وعن عبد الله بن عباس عن النبى ج ٥ / ١٩٢ كتاب تفسير القرآن و ج ٧ / ٢٠٩ كتاب الرقاق , و ج ٨ / ٨٧ كتاب الفتن , طبعه ١٩٨١ م دار الفكر , طبعه افسيت على , طبعه استانبول , بيروت , صحيح مسلم , عن ابى هريره عن النبى ج ١ / ١٥٠ باب استحباب اطاله الغره , وعن أم سلمه عن النبى , ج ٧ / ٦٧ باب اثبات حوض نبينا , و ج ٨ ٣ ١٥٧ باب فى صفه يوم القيامه , طبعه دار الفكر , بيروت , صحيح ابن ماجه عن عبد الله بن مسعود , ج ٢ / ١٠١٦ ح ٣٠٥٧ باب الخطبه يوم النحر , تحقيق محمد عبد الباقى , طبعه دار الفكر , بيروت , وصحيح الترمذى ج ٤ / ٣٨ باب ما جاء فى شأن الحشر , و ج ٥ / ٤ من سوره الانبياء , تحقيق عبد الرحمن محمد , طبعه ٢ , ١٩٨٣ م دار الفكر , بيروت , صحيح النسائى عن طريق أبى داود ووهب ووكيع , ج ٤ / ١١٧ وضع الجريده على القبر , طبعه ١ , ١٩٣٠ م دار الفكر , بيروت , المستدرک على الصحيحين, الحاكم , ج ٣ / ٥٠١ مجىء سعد ليحرس , و ج ٤ / ٤٥٢ , رؤيا خارجه بن الحسين , تحقيق يوسف المرعشلى , طبعه دار المعرفه , بيروت , فتح البارى , ابن حجر العسقلانى ١١ / ٣٣٣ باب الحشر , طبعه ٢ , دار المعرفه , بيروت , جامع الأصول: ١١/١٢١ , و {همل النعم» كنايه عن أن الناجى عدد قليل , وقد اكتفينا من الكثير بالقليل ومن أراد الوقوف على ما لم نذكره فليرجع إلى (جامع الأصول) .

وعن جابر الانصاری: صلی رسول الله علی قتلی احد وقال: أنا شهید علی هؤلاء , فقال ابو بکر: ألسنا اخوانهم أسلمنا کما أسلموا , وجاهدنا کما جاهدوا ؟

قال النبی صلی الله علیه و آله : بلی ولکن هؤلاء لم یأکلوا من اجورهم شیئاً ولا أدری ما تحدثون بعدی , فبکی ابو بکر وقال: إنّا لکائنون بعدک ((۱)).

وظاهر الحدیث بقرینه (حتی إذا عرفتهم) , وقوله: (ارتدُّوا علی أدبارهم القهقری) أن الذین أدرکوا عصره وکانوا معه هم الذین یرتدُّون بعده ((۲)).

ص: ۳۷۸

۱- الموطأ , مالک بن أنس ۱ / ۳۰۷ کتاب الجهاد , باب الشهداء فی سبیل الله , شرح النهج , ابن أبی الحدید المعتزلی, ج ۱۵/ ۳۹ القول فیما جری للمسلمین , تحقیق محمد ابو الفضل , طبعه ۱۹۶۲ م , احیاء الکتب العربیه , الحلبی وشرکاءه .

۲- الموطأ , مالک بن أنس ۲ / ۴۶۱ باب الشهداء فی سبیل الله , جامع الأصول لابن الأثیر: ۱۱/۱۲۰ , کتاب الحوض فی ورود الناس علیه , رقم الحدیث ۷۹۷۲ , شرح النهج , ابن أبی الحدید المعتزلی , ۱۵ / ۳۸ القول فیما جری للمسلمین بعد اصعادهم , تحقیق محمد ابو الفضل , طبعه ۱۹۶۲ م , احیاء الکتب العربیه , الحلبی وشرکاءه , القاهره , المغازی , الواقدی ۱ / ۳۱۰ .

خطاب النبی صلی الله علیه و آله لابی بکر واعلامه بانهم یموتون من بعده ثم بکاء

ابی بکر یبین أنه وجماعته هم الذین عناهم سید البشر محمد صلی الله علیه و آله .

{ کَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَی عَلَی سُوقِهِ یُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِیَغِیظَ بِهِمُ الکُفَّارَ }_الفتح ۲۹ :

روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی قال: حدثنی علی بن أحمد الأهوازی عن ابن عباس فی قول الله تعالی:

(محمد رسول الله صلی الله علیه و آله والذین معه) – فی حدیث –:

(تراهم رکعاً سجداً) . علی بن أبی طالب علیه السلام .

(یعجب الزراع لیغیظ بهم الکفار) یعنی: بعلی ((۱)) .

وروی هو أیضاً قال: أخبرنا أبو محمد بن نامویه الاصبهانی عن أسلم بن الجنید , عن الحسن فی قوله تعالی:

(فاستغلظ فاستوی علی سوقه) علی بن أبی طالب علیه السلام .

۱– شواهد التنزیل , أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, ک ج ۲ / ص ۱۸۰ – ۱۸۴.

(يعجب الزراع) . المؤمنين ((۱)) .

وروى علامه الهند عبيد الله بسمل فى كتابه الكبير فى فضائل أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام عن النظيرى فى الخصائص العلويه بسنده عن الحسن بن على فى قوله تعالى: (فاستوى على سوقه) . قال:

استوى الإسلام بسيف على بن أبى طالب عليه السلام ((۲)) .

{ وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً} **۲۹**_سوره الفتح :

أخرج الحافظ الشافعى أبو الحسن بن المغازلى فى مناقبه عن الحسن بن أحمد بن موسى بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: سأل قوم النبى صلى الله عليه و آله فيمن نزلت هذه الآيه؟

قال صلى الله عليه و آله : {إذا كان يوم القيامه عقد لواء من نور أبيض ونادى مناد: ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمد صلى الله عليه و آله . فيقوم على بن أبى طالب عليه السلام فيعطى اللواء من النور الأبيض بيده , وتحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار لا يخالطهم غيرهم , حتى يجلس على منبر من نور رب العزه , ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً , فيعطيه أجره

۱- شواهد التنزيل / ج ۲ / ص ۱۸۰ - ۱۸۴.

۲- أرجح المطالب فى مناقب على بن أبى طالب , الامرتسرى الحنفى / ص ۸۸ .

ونوره , فاذا أتى على آخرهم قيل لهم قد عرفتم صفتكم ومنازلكم فى الجنه , إن ربكم يقول: إن لكم عندى مغفره وأجراً عظيماً يعنى: الجنه.

فيقوم على عليه السلام والقوم تحت لوائه معه يدخل بهم الجنه.

ثم يرجع إلى منبره فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين , فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنه , وينزل أقواماً على النار ((۱)) .

وروى عن الامـام السبط التقى أبى محمـد الحسن بن على صـلوات الله عليهمـا ورحمته وبركاته فى طوال هـذه المعانى فى أجوبته عن مسائل سأله عنها أمير المؤمنين عليه السلام أو غيره فى معان مختلفه .

قال له عليه السلام : ما الزهد ؟

قال عليه السلام : الرغبه فى التقوى والزهاده فى الدنيا.

قيل: فما الحلم ؟ قال عليه السلام : كظم الغيظ وملك النفس .

قيل: ما السداد ؟ قال عليه السلام : دفع المنكر بالمعروف .

قيل: فما الشرف ؟ قال عليه السلام : اصطناع العشيره وحمل الجريره .

قيل: فما النجده ؟ قال عليه السلام : الذب عن الجار والصبر فى المواطن والاقدام عند الكريهه . قيل: فما المجد ؟

قال عليه السلام : أن تعطى فى الغرم وأن تعفو عن الجرم .

۱- المناقب لابن المغازلى الشافعى / ص ۳۲۲ - ۳۲۳.

قيل: فما المروه ؟ قال عليه السلام : حفظ الدين وإعزاز النفس ولين الكنف وتعهد الصنيعه وأداء الحقوق والتحبب إلى الناس . قيل :

فما الكرم ؟ قال عليه السـلام : الابتداء بالعطيه قبل المسأله وإطعام الطعام فى المحل . قيل: فما الدنيئه ؟ قال: النظر فى اليسير ومنع الحقير . قيل: فما اللؤم ؟ قال: قله الندى وأن ينطق بالخنى .

قيل: فما السماح ؟ قال عليه السلام : البذل فى السراء والضراء .

قيل: فما الشح ؟ قال عليه السلام : أن ترى ما فى يديك شرفا وما أنفقته تلفا .

قيل: فما الإخاء ؟ قال: الإخاء فى الشده والرخاء .

قيل: فما الجبن ؟ قال: الجرأه على الصديق والنكول عن العدو .

قيل: فما الغنى ؟ قال: رضى النفس بما قسم لها وإن قل .

قيل: فما الفقر ؟ قال: شره النفس إلى كل شئ .

قيل: فما الجود ؟ قال: بذل المجهود . قيل: فما الكرم ؟ قال: الحفاظ فى الشده والرخاء .

قيل: فما الجرأه ؟ قال عليه السلام : مواقفه الاقران . قيل: فما المنعه ؟

قال: شده البأس ومنازعه أعزاء الناس .

قيل: فما الذل ؟ قال عليه السلام : الفرق عند المصدوقه .

قيل: فما الخرق ؟ قال عليه السلام : مناواتك أميرك ومن يقدر على ضرك .

قيل: فما السناء ؟ قال عليه السلام : إتيان الجميل وترك القبيح . قيل: فما الحزم ؟ قال: طول الأناه والرفق بالولاه والاحتراس من جميع الناس .

قيل فما الشرف ؟ قال عليه السلام : موافقه الاخوان وحفظ الجيران .

قيل: فما الحرمان ؟ قال: تركك حظك وقد عرض عليك .

قيل: فما السفه ؟ قال: اتباع الدناه ومصاحبه الغواه .

قيل: فما العى ؟ قال عليه السلام : العبث باللحيه وكثره التنحنح عند المنطق .

قيل: فما الشجاعه ؟ قال عليه السلام : موافقه الاقران والصبر عند الطعان .

قيل فما الكلفه ؟ قال: كلامك فيما لا يعنيك .

قيل: وما السفاه ؟ قال عليه السلام : الأحمق فى ماله المتهاون بعرضه .

قيل: فما اللؤم ؟ قال عليه السلام : إحراز المرء نفسه وإسلامه عرسه ((١)) .

هذه الكلمات تبين تراثا كاملا فى الاخلاق الاسلاميه فمن حملها فهو من الاخيار الصالحين .

{ وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً } ٢٩ _الفتح .

لانهم ساروا على ما طلبه الله تعالى منهم فى الايمان والعمل الصالح.

ص: ٣٨٣

١- تحف العقول, ابن شعبه الحرانى , ص ٢٢٦, ٢٢٧.

أخرج الحافظ الحسكانی الحنفی ((۱)) , قال: حدثنی علی بن موسی بن إسحاق بسنده المذکور عن ابن عبّاس قال:

ما فی القرآن آیه (الّذین آمنوا وعملوا الصّالحات) إلاّ وعلی أمیرها وشریفها((۲)) .

وروی ابن عدی فی الکامل , عن حذیفه , قال:

أخذ رسول الله صلی الله علیه و آله بید علی (علیه السلام)فقال: هذا أوّل من آمن بی , وأوّل من یصافحنی یوم القیامه , هذا الصدِّیق الأکبر ((۳)) .

واخرج الدیلمی عن عائشه واخرج الطبرانی عن ابن عباس أنَّ النبی قال: السبق ثلاثه فالسابق الی موسی یوشع بن نون والسابق الی عیسی صاحب

یاسین والسابق الی محمد صلی الله علیه و آله علی بن ابی طالب علیه السلام ((۴)) .

۱- قال الذهبی الکردی صاحب تاریخ الاسلام: أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, : شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث, تذکره الحفاظ ج ۳ / ۱۲۰۰ رقم ۱۰۳۲.

۲- شواهد التنزیل , أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, ۱: ۲۱.

۳- فضائل الخمسه: نقلا عن الکامل .

۴- اخرجه الموفق بن احمد والفقیه ابن المغازلی بالاسناد الی ابن عباس , واخرجه الدیلمی فی ح ۲۹ الفصل الثانی باب۹ فی الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, لابن حجر .



سوره الحجرات _ ۴۹

الحجرات: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها أُعطی من الاجر عشر حسنات بعدد من اطاع الله تعالی ومن عصا .

وعن الصادق علیه السلام من قرأها فی کل لیله أو فی کل یوم کان من زوار النبی صلی الله علیه و آله .

فی ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق علیه السلام من قرأ سوره الحجرات

فی کل لیله أو فی کل یوم کان من زوار محمد صلی الله علیه و آله ((۱)) .

ص: ۳۸۵

۱- تفسیر الصافی ج ۵ / ۵۷ .

بسم الله الرحمن الرحیم

{ یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِیعٌ عَلِیمٌ } ۱ ـسوره الحجرات.

أخرج العالم الحنفی الشیخ محمد الصبان المصری فی کتابه إسعاف الراغبین فی سیره المصطفی وأهل البیت الطاهرین بسنده عن ابن عباس قال: ما أنزل الله (یاأیها الذین آمنوا) ألا وعلی أمیرها وشریفها , ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلی الله علیه و آله فی غیر مکان وما ذکر علیاً إلا بخیر ((۱)) .

وروی عن ابن کدینه الأودی قال: قام رجل إلی أمیر المؤمنین علیه السلام فسأله عن قول الله عز وجل: " یا أیها الذین آمنوا لا تقدموا بین یدی الله ورسوله " فیمن نزلت قال: فی رجلین من قریش ((۲)) (ابی بکر وعمر) .

أخرج

البخاری: کاد الخیِّران أن یهلکا: أبا بکر وعمر, ، رفعا أصواتهما عند النبی صلی الله علیه و آله ، حین قدم علیه رکب بنی تمیم ، فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أخی بنی مجاشع ، وأشار الآخر برجل لا احفظ إسمه ، فقال أبو بکر لعمر: ما أردت إلاّ خلافی ، فارتفعت أصواتهما ، فأنزل الله :

۱- إسعاف الراغبین , الصبان المصری الشافعی / ص ۱۶۱.

۲- الاختصاص, المفید ص ۱۲۸, دار المفید, بیروت , الوفاه ۴۱۳ هج .

) يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَرفَعُوا أَصوَاتَكم فَوقَ صَوتِ النَّبِيِّ وَلاَ تَجهرُوا لَهُ بِالقَولِ كَجَهرِ بَعضِكَم لِبَعض (((١)) .

وأخرج البخارى ايضاً: أنَّ عبد الله بن الزبير أخبرهم ، أنَّه قدم ركب من بنى تميم على النبى صلى الله عليه و آله فقال أبو بكر (لعمر) :

ما أردت إلىَّ او إلاّ خلافى . فقال عمر: ما أردت خلافك فتماريا (تجادلا) ، حتَّى ارتفعت أصواتهما فنزل فى ذلك:) يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُقَدِّمُوا بَينَ يَدَى اللهِ وَرَسُولِهِ (حتَّى انقضت الآيه) وَلَو أَنَّهُم صَبَرُوا حَتَّى تَخرُج إِلَيهِم لَكَانَ خَيرَاً لَّهُم (((٢)) .

هذا يبين عدم احترامهما للنبى صلى الله عليه و آله ولبعضهما البعض مما يعكس صوره جاهليه من الثقافه الحاكمه عند بعض الصحابه .

وجاء فى تاريخ الخميس: « عندما قتل عمير بن عوف العصماء بنت مروان لهجوها النبى (صلى الله عليه و آله) ، وتحريضها عليه ، استحسن النبىُ (صلى الله عليه و آله) ذلك وقال: « مَنْ أحبَّ أن ينظر الى رجل ، كان فى نصره الله ورسوله ، فلينظر الى عمير بن عدى .

١- الحجرات ، ٢ .

٢- الحجرات ١, ٥ ، صحيح البخارى ٣/١٩٠, ١٩١ تفسير سوره الحجرات .

فقال عمر: الی هذا الأعمی ؟ بات فی طاعه الله ورسوله . فقال النبی (صلی الله علیه و آله): مه یا عمر فإنَّه بصیر »((۱)) .

واضح علی قول عمر, عدم تعبده بالنصوص الإلهیه والنبویه ؟ ! وقد صرَّح عمر بندمه علی بعض أفعاله تلک ، ولکنه, سرعان ما خالف النصوص الشرعیه فی مسائل أخری !

َواخرج الحافظ أبو نعیم فی حلیته عن أبی عسیب: خرج رسول الله (صلی الله علیه و آله)لیلا فدعانی ، فخرجت إلیه ، ثمَّ مرَّ بأبی بکر فدعاه ، فخرج ، ثمَّ مرَّ بعمر فدعاه فخرج الیه ، فانطلق حتَّی دخل حائطاً لبعض الانصار ، فقال لصاحب الحائط: أطعمنا بسراً ، فجاء بعذق (تمر) فوضعه فأکلوا ، ثم بماء فشرب فقال صلی الله علیه و آله : « لتسألن عن هذا یوم القیامه » . قال وأخذ عمر العذق فضرب به الأرض ، حتَّی تناثر البسر نحو وجه رسول الله (صلی الله علیه و آله) ، ثمَّ قال: یا رسول الله: أئنا لمسؤلون عن هذا یوم القیامه ؟ قال: نعم((۲)) .

أی ان الانسان مسؤول عن کل شیء یوم القیامه لکن هذا لم یروق لعمر فضرب بالعذق الارض ونثره فی کل مکان متسببا فی تلفه .

۱- تاریخ الخمیس ۱/۴۰۷ عن شواهد النبوه .

۲- حلیه الاولیاء ۲/۲۷ ، تفسیر الطبری ۳۰/۱۸۶ .

وقال نجاح الطائی: تعنی الایه لا تقطعوا أمرا دون الله ورسوله , ولا تعجلوا به ولا تتقدموا علی النبی صلی الله علیه و آله , ولا تتکلموا قبله فانتم تبع له وجندا بین یدیه .

وفی نفس السیاق قال الرسول الاکرم فی حجه الوداع ویوم بیعه الغدیر حدیث الثقلین :(ایّها الناس، ترکت فیکم الثقلین خلیفتین، إنْ أخذتم بهما لن تضلّوا بعدی، أحدهما أکبر من الآخر، کتاب الله حبل ممدود ما بین السماء والأرض، وعترتی أهل بیتی، الّا وإنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیَّ الحوض، ثم قال (صلی الله علیه و آله): ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهم ؟ قالوا: بلی, قال: إن الله مولای، وأنا مولی المؤمنین، وعلی مولی من کنت مولاه, ثم أخذ بید علی وقال: من کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، واخذل من خذله وانصر من نصره، وأدر الحق معه حیث کان, وإنَّ اللطیف الخبیر نبأنی أنهما لن یفترقا حتی یردا علیَّ الحوض، وسألت ذلک لهما ربی، فلا تتقدموهما فتهلکوا، ولا تقصِّروا عنهما فتهلکوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منکم) ((۱)) .

ص: ۳۸۹

۱- تاریخ البخاری الکبیر , البخاری ج۳ / ۹۶ ، صحیح مسلم ج ۴ / ۱۸۷۳ , وطبعه اخری ج ۷ / ۱۲۲ , ح ۲۴۰۸ , کتاب فضائل الصحابه , صحیح الترمذی ج ۵ / ۳۲۹ , ح ۳۸۷۶ , مناقب اهل البیت , صحیح النسائی ج ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴ , فضائل الصحابه , النسائی , خصائص امیر المؤمنین ۹۳ قول النبی من کنت ولیه , وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ۲۲ , المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج ۳ / ۱۴۸ , موضوع انی تارک فیکم الثقلین , السنن الکبری , النسائی ج ۵ / ۵۱ ح ۸۱۷۵ یا ایها الناس , تفسیر الثعلبی ج ۹ / ۱۸۶ , المتوفَّی سنه ۴۲۷ هجریه طبعه اولی , ۱۴۳۲ هجریه , دار احیاء التراث , بیروت , قال الالبانی : صحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال : لما رجع النبی صلی الله علیه و آله من حجه الوداع ، ونزل غدیر خم ، أمر بدوحات فقممن ، ثم قال : کأنی دعیت فأجبت ، وإنی تارک فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر : کتاب الله ، وعترتی أهل بیتی ، فانظروا کیف تخلفونی فیهما ، فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض ، ثم قال : إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن . ثم إنه أخذ بید علی علیه السلام فقال : من کنت ولیه ، فهذا ولیه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . صحیح . الکتاب : سلسله الأحادیث الصحیحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدین الألبانی_الناشر_مکتبه المعارف للنشر والتوزیع_الریاض_الطبعه: طبعه جدیده منقحه ومزیده_تاریخ الطبعه_۱۴۱۵ه- _ ۱۹۹۵ م . مسند أبی یعلی الموصلی , تحقیق حسین سلیم , طبعه ۲ , ۱۹۹۲ م , دار المأمون , بیروت , ج ۲ / ۲۹۷ من مسند ابی سعید الخدری ۴۸ ۱۰۲۱ , ۲۲ موضوع العباس بن عبد المطلب , مسند أحمد بن حنبل ج ۳ / ۱۷ , ج ۳ / ۵۹ , ج ۳ / ۱۴۸ , ج ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰ , ج ۳ / ۱۴ , موضوع مسند ابی خزیمه , صحیح ابن خزیمه ج ۴ / ۶۳ , باب ان بنی عبد المطلب حرم علیهم الصدقه , الطبقات الکبری , محمد بن سعد ج ۲ / ۱۹۴ , ذکر ما قرب لرسول الله من اجله , امتاع الاسماع , المقریزی ج ۵ / ۳۷۸ فصل فی ذکر آل الرسول , تفسیر الفخر الرازی ج ۸ / ۱۷۳ , آیه واعتصموا بحبل الله , السنن الکبری , البیهقی ج ۷ / ۳۰ باب بیان آل محمد و ۱۰ / ۱۱۴ باب ما یقضی به القاضی , طبعه دار الفکر , بیروت , مجمع الزوائد , الهیثمی ج ۹ / ۱۶۳ باب فضل أهل البیت , طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه , بیروت , مسند ابن الجعد ۳۹۷ من حدیث محمد بن طلحه , مصنف ابن أبی شیبه الکوفی _ طبعه ۱ , ۱۹۸۹ م , تحقیق سعید اللحام , دار الفکر , بیروت , ۷ /۱۷۶ فی الوصیه بالقرآن , کتاب السنه , عمرو بن عاصم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴ _ یا ایها الناس , سیر أعلام النبلاء , الذهبی ج ۹ / ۳۶۵ _ طبعه ۹ _ سنه ۱۴۱۳ هجریه _ مؤسسه الرساله , بیروت , التنبیه والإشراف , المسعودی ۲۲۱ , الدر المنثور ج ۷ / ۳۴۹ , مشکل الاثار , الطحاوی ۴ کشف الاستار عن زوائد البزار ج ۳ / ۲۲۱ عن مسند أبی بکر البزار , تهذیب اللغه , العلامه الازهری ۹/۱۷۸ , ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ۴۰ , تاریخ بغداد ج ۷ / ۳۷۷ , المعارف , ابن قتیبه ۲۹۱ , مقتل الخوارزمی الحنفی , تاریخ الخلفاء , السیوطی ۱۱۴ , المشکاه , الخطیب التبریزی , المعجم الکبیر , الطبرانی ج ۵ / ۱۸۶ , جامع الاصول , ابن الاثیر ج ۱ / ۲۷۷ , اضواء علی السنه المحمدیه , أبو ریه ۴۰۴ , الصواعق المحرقه , ابن حجر ۲۶ , ۸۹ .

والایه القرآنیه التی نزلت بعد بیعه المسلمین للامام علی علیه السلام فی الغدیر بالولایه والخلافه : {الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکَمْ دِینَکَمْ وَأَتْمَمْتُ علیکم نِعْمَتِی وَرَضِیتُ لَکُمُ الإِسْلاَمَ دِیناً} سوره المائده ۳ .

و ذکر العلماء والحفاظ نزول هذه الآیه حول نصّ الغدیر وهم :((۱)) .

۱– ـ الرازی فی تفسیره ج ۳ / ۵۲۹ وعیّنه أبو السعود فی تفسیره بهامش تفسیر الرازی ج ۳ / ۵۲۳ والحافظ محمد بن جریر الطبری فی کتاب الولایه ۲۱۵ والحافظ ابن مردویه الاصفهانی، تفسیر ابن کثیر ج ۲/۱۴ والاتقان ج ۱ / ۳۱ والحافظ أبونعیم الاصفهانی فی کتاب ما نزل من القرآن فی علی والحافظ أبو بکر الخطیب البغدادی فی تاریخ بغداد ۸/۲۹۰ والحافظ أبوسعید السجستانی فی کتاب الولایه والحافظ الحسکانی فی کتاب الولایه ترجمه ۱۱۲ والحافظ السیوطی فی الدر المنثور ج ۲/۲۵۹ والخطیب الخوارزمی الحنفی فی المناقب ۸۰ وفراید السمطین وابو الفتح النطنزی فی الخصائص العلویه ص ۴۳ وسبط بن الجوزی فی التذکره ۱۸ والحموینی الشافعی فی فرائد السمطین، الباب ۱۲ وابن کثیر الدمشقی فی تفسیره الدر المنثور ج ۲/۱۴ وفی تاریخ ابن کثیر ج ۵ / ۲۱۰ وجلال الدین السیوطی فی الدر المنثور ج ۲/۲۵۹ والمیرزا محمد البدخشی فی مفتاح النجا .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكَمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكَمْ لِبَعْض أنْ تَحْبَطَ أعْمَالُكَمْ وَأنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ } ۲ _سوره

الحجرات.

أخرج العالم الحنفی محمد بن یوسف الزرندی فی نظم درر السمطین عن ابن عباس قال: ما نزل (یاأیها الذین آمنوا) إلا وعلی رأسها وأمیرها , ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلی الله علیه و آله فی غیر آی من القرآن وما ذکر علیاً إلا بخیر((۱)) .

نزلت فی ابی بکر وعمر تماریا عند رسول الله صلی الله علیه و آله ((۲)) مزعجین النبی فقام عنهما , وکانت الاعراف الاسلامیه والعربیه بعیده عن هذا الاسلوب الخشن فی مجالس الانبیاء والملوک والقاده والوجهاء .

وکانت علاقتهما فیها الکثیر من الخصومات حول بعض الامور وهی التی انتهت الی مقتل ابی بکر وافراد حکومته وابنه عبد الرحمن وابنه محمد وابنته عائشه مما یبین صراعا حادا علی السلطه بین رجال السقیفه

{ أنْ تَحْبَطَ أعْمَالُكُمْ وَأنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ } ۲ _سوره الحجرات.

ص: ۳۹۲

۱- نظم درر السمطین / ص ۸۹ .

۲- تاریخ الخطیب البغدادی ۱۴ / ۲۵۷ , لسان المیزان , ابن حجر العسقلانی ۶ / ۳۰۰

البخاری: قال ابو بکر یارسول الله أمّر القعقاع بن معبد بن زراره , وقال عمر: أمّر الاقرع بن حابس . فقال ابو بکر: ما أردت الا خلافی . وقال عمر: ما أردت الا خلافک , فتماریا حتی ارتفعت اصوانهما فأنزل الله تعالی: (یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیِ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللّهَ إِنَّ اللّهَ سَمِیعٌ عَلِیمٌ ١) ((١)) .

یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَکُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِیِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ کَجَهْرِ بَعْضِکُمْ لِبَعْض _الحجرات ٢ . .

ونزل قوله تعالی: (ألم تر الی الَّذِینَ تولوا قوما غضب الله علیهم) ((٢)) ,

فی عمر الذی کتب التوراه عن الیهود ((٣)).

ونزل قوله تعالی: (أم نجعل الَّذِینَ آمنوا وعملوا الصالحات کالمفسدین فی الارض) . نزلت فی عمر وابی بکر وأصحابهما ((۴)).

{ إِنَّ الَّذِینَ یَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رسول الله أُوْلَئِکَ الَّذِینَ امْتَحَنَ اللّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَی لَهُم مَغْفِرَهٌ وَأَجْرٌ عَظِیمٌ } ٣ _سوره الحجرات.

روی

فی جامع الأصول عند سیاق قصه الحدیبیه عن علی علیه السلام قال: لما کان یوم الحدیبیه خرج إلینا ناس من المشرکین ، منهم سهیل بن عمرو وأناس من رؤساء المشرکین فقالوا: یا رسول الله قد خرج إلیک ناس من

١- سوره الحجرات ۴٩ / ١. صحیح البخاری ج ۵ / ١١۶ وفد بنی تمیم , و ج ۶ / ۴٧ , الناشر: دار الفکر , بیروت .

٢- المجادله ١۴ .

٣- البحار ٣١ / ۵٩٠ ،تفسیر القمی ٢ / ٣٣۴، تفسیر الصافی ۴ / ٢٩٧ .

۴- تفسیر القمی ٢ / ٣٣۴، تفسیر الصافی ۴ / ٢٩٧ .

أبنائنا وإخواننا وأرقائنا وليس بهم فقه فی الـدين ، وإنما خرجوا فرارا من أموالنا وضـياعنا فارددهم إلينا فإن لم يكن فقه فی الـدين سـنفقههم ، فقـال رسول الله صـلی الله عليه و آله : " يـا معشـر قريش لتنتهين أو ليبعثن الله عليكم من يضـرب رقابكم بالسـيف علی الـدين ، قـد امتحن الله قلوبهم علی الايمان ؟ "

قال أبو بكر وعمر: من هو يا رسول الله ؟

قال صلی الله عليه و آله : " هو خاصف النعل " وكان قد أعطی عليا نعله يخصفها ، ثم التفت إلينا علی عليه السلام فقال: قال رسول الله: " من كذب علیَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " ((١)) .

وكـان الإمـام علی عليه السـلام من المراعين لاـحترام النبی الاكرم فی حضوره وغيابه وعنـدما هـدد النبی صـلی الله عليه و آله قريشاً بعلی عليه السلام فی الحديبيه خافوا وتوقفوا عن المطالبه بعبيدهم الفارين الی صفوف المسلمين .

وقد اعلن النبی مراراً أنَّ علياً عليه السلام خليفته .

وروی العلامه البحرانی عن الجمع بين الصـحاح السته لرزين البعـدری من الجزء الثالث من آخره فی ذكر غزاه الحديبيه عن سـنن أبی داود , وصحيح الترمذی قال: عن أمير المؤمنين علی بن أبی طالب عليه السلام :

لما كان يوم الحديبيه خرج إلينا أناس من المشركين من رؤسائهم فقالوا لرسول الله صلی الله عليه و آله قد خرج اليكم من أبنائنا وأرقائنا وإنما خرجوا فراراً من خدمتنا , فارددهم إلينا. فقال رسول الله صلی الله عليه و آله :

يامعشر قريش لتنتهن عن مخالفه أمر الله , أو ليبعثن اليكم من يضرب رقابكم بالسيف (الذين امتحن الله قلوبهم للتقوی .

١- البحار ج ٢٠ / ٣۴۵ .

وقال بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله : ومن أولئك يارسول الله؟

قال النبى صلى الله عليه و آله : خاصف النعل , وكان قد أعطى علياً نعله يخصفها ((۱)) .

وفى الجمع بين الصحاح السته , قال رسول الله: لتنتهن معشر قريش , أو ليبعثن الله عليكم رجلا منى امتحن الله قلبه للايمان , يضرب أعناقكم على الدين . قيل: يا رسول الله , أبو بكر ؟ قال النبى صلى الله عليه و آله : لا , قيل: عمر ؟ قال صلى الله عليه و آله : لا , ولكن خاصف النعل فى الحجره ((۲)) .

۱- غايه المرام , هاشم البحارنى, الوفاه ۱۱۰۷هج,/ ص ۶۵۱.

۲- صحيح الترمذى , المتوفّى سنه ۲۷۹ هجريه , وقد صحح الحديث طبعه ۲ سنه ۱۹۸۳م , دار الفكر , بيروت , ج ۵ / ۲۹۸ باب مناقب على , كنز العمال ج /۱۳ ۱۷۳ ح ۳۶۵۱۸ وقال أخرجه أحمد , وابن جرير , وصححه , و المستدرك على الصحيحين, الحاكم ج ۲ ص ۱۳۸ , النهى عن بيع المغانم , و۳ / ۱۲۳ قال على يهلك فىّ , و۴ / ۲۹۸ من قال: انا برىء من الاسلام , تحقيق المرعشلى , طبعه دار صادر , بيروت , وخصائص النسائى ص ۱۱ , اسد الغابه ۴ / ۲۶ طبعه دار الكتاب العربى , بيروت , الفضائل , ابن حنبل ۲ / ۶۴۹ , مسند أحمد بن حنبل ۱ / ۱۵۵ , المناقب , الخوارزمى الحنفى ۱۲۸ فصل ۱۳ ح ۱۴۲ , ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ۲ / ۱۶۸ ذكر ان علياً خاصف النعل , تحقيق على الحسينى طبعه ۱ , ۱۴۱۶ هجريه , دار الاسوه , قم , مجمع الزوائد ۵ / ۱۸۶ باب امره معاويه , و۹ / ۱۳۳ باب فى من يفرطبعه فى محبته , طبعه ۱۹۸۸ م , دار الكتب العلميه , بيروت , المصنف , ابن ابى شيبه ۷ / ۴۹۷ ح ۱۸ طبعه ۱ , ۱۹۸۹ م دار الفكر , بيروت , المعجم الاوسط , الطبرانى ۴ / ۱۵۸ تحقيق ونشر دار الحرمين ۱۹۹۵ م , السعوديه .

: وقـال النبی صـلی الله علیه و آله مره اخری: إنَّ منکم من یقاتـل علی تـأویله (القرآن) کمـا قاتلت علی تنزیله فقال: ابو بکر وعمر ؟ قال النبی صلی الله علیه و آله : لا ولکن خاصف النعل , وعلی علیه السلام یخصف نعله ((۱)) .

{ إنَّ الَّذِینَ یُنَادُونَکَ مِنْ وَرَاءِ الحُجُرَاتِ أَکْثَرُهُمْ لا یَعْقِلُونَ ۴ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّی تَخْرُجَ إِلَیْهِمْ لَکَانَ خَیْراً لَهُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ }۵_سوره الحجرات.

البخـاری: قـال ابو بکر یارسول الله أمر القعقاع بن معبـد بن زراره , وقال عمر: أمر الاقرع بن حابس . فقال ابو بکر: ما أردت الا خلافی . وقال عمر: ما أردت الا خلافک , فتماریا حتی ارتفعت اصواتهما فأنزل الله تعالی: (یَا أَیُّهَا

۱- مسـند أحمد بن حنبل ۳ / ۳۳ مسـند ابی سـعید الخدری , طبعه دار صادر , بیروت , المصـنف , ابن ابی شیبه ۷/ ۴۹۷ فضائل علی , ح ۱۹ طبعه ۱ , ۱۹۸۹ م دار الفکر , بیروت , مسند أبی یعلی الموصلی , تحقیق حسین سلیم , طبعه ۲ , ۱۹۹۲ م , دار المأمون , بیروت , الموصلی ۲ / ۳۴۱ من مسـند ابی سـعید الخـدری , تحقیق محمد النجار طبعه ۳ , ۱۹۹۶ م , دار الکتـب العلمیه , بیروت , صـحیح ابن حبـان ۱۵ / ۳۸۵ , مناقب علی تحقیق الارنؤوط , طبعه ۳ , ۱۹۹۳ م مؤسـسه الرساله , بیروت , شرح النهج , ابن أبی الحدید المعتزلی , ۲ / ۲۷۷ اخبار الخوارج , طبع احیاء التراث العربی , الحلبی وشرکاءه , ۱۹۵۹ م طبعه ۱ , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ص ۱۹۰ , الناشر: ۲ , ۱۹۸۵ م , دار الکتب العلمیه , بیروت .

الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللّهَ إنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١)((١)) .

وجاء: قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ * وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ) ((٢)).

وقال نجاح الطائی: الملاحظ من نصوص البخاری أن الایات ١ـ ٥ قد نزلت فی ابی بكر وعمر ورؤوس الاعراب الاقرع بن حابس وعیینه بن حصن :

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللّهَ إنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١*يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْض أنْ تَحْبَطَ أعْمَالُكُمْ وَأنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ٢* إنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللّهِ اُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأجْرٌ عَظِيمٌ٣* إنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الحُجُرَاتِ أكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ٤*وَلَوْ أنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٥ } الحجرات١ـ٥.

وكان ابو بكر وعمر ورؤوس الاعراب الاعور السلمی رئیس قبیله أسلم والاقرع بن حابس رئیس قبیله تمیم وعیینه بن حصن رئیس فزاره یعملون مع بعضهم البعض لذا رشح ابو بكر وعمر هؤلاء للمناصب المنشوده .

١- سوره الحجرات ۴۹ / ١. صحیح البخاری ج ۵ / ١١۶ وفد بنی تمیم, و ج ۶ / ۴٧, الناشر: دار الفكر, بیروت .

٢- الحجرات ۴ – ۵ .

وحصل اتفاق بين هؤلاء لاغتصاب الخلافه من أمير المؤمنين على عليه السـلام . و لمّا دخلت قبيله أسلم الأعرابيه المدينه قال عمر: ما إن رأيت أسلم حتى تيقّنت بالنصر([(۱)]).

البحار : وجاء قوله تعالى: (كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ) ([(۲)]).

نزلت فی أبی بکر وعمر([(۳)]).

تفسير الصافی: وقوله تعالى: (إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ) ([(۴)]) نزلت فی

عمر ([(۵)]).

سليم بن قيس :وقوله تعالى: (فَيَوْمَئِذ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ * وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ) ([(۶)]).

وقال سلمان الفارسی إنّ رسول الله أخبره بنزولها فی عمر([(۷)]).

المفسر القمی:

ص: ۳۹۸

۱- تاريخ الطبری ج ۲ / ۴۵۸ وط اوربا ج ۱ / ۱۸۴۳ ، وتاريخ ابن الأثير ج ۲ / ۲۲۴ و البحار ج ۲۸ / ۲۳۵ .
۲- الحشر ۱۶ .
۳- البحار ۶۴ / ۲۰۲ .
۴- المدّثر: ۲۵ .
۵- تفسير الصافی للکاشانی ۵ / ۲۴۸ .
۶- الفجر: ۲۶ .
۷- کتاب السقيفه ، سليم بن قيس تحقيق الأنصاری ۱۶۰ .

ونزل قوله تعالى: (وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ)((۱)) .نزلت فی أبی بکر وعمر ((۲)).

ونزل قوله تعالى: (هذا ما لدی عتید) ((۳)) نزلت فی عمر بن الخطاب ((۴)).

والسلام علیکم ورحمه الله وبرکاته.

العبد الفقیر الی رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائی

النجف الاشرف

ص: ۳۹۹

۱- القلم: ۵۱ .

۲- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه: الثالثه ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الکتاب ، الآیه المذکوره , ط أُولی .

۳- سوره ق ۲۵ .

۴- تفسیر القمی ۲ / ۳۲۴ ، البحار ۳۰ / ۱۵۸ .

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _۲۰

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلی التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلی أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب علی تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الکرتونية والألعاب الکمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب کيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالکترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمکن تحميلها علی ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونية للکتاب علی موقع القائمية ويمکن تحميلها علی الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الکلمة الأخيرة

نتقدم بکلمة الشکر والتقدير إلی مکاتب مراجع التقليد منظمات والمراکز، المنشورات، المؤسسات، الکتّاب وکل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المکتب المرکزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوکلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالکترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المکتب المرکزی ٠٣١٣۴۴٩٠١٢۵

هاتف المکتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ـ ۰۲۱

قسم البیع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمین ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹